

هو شيخ الإسلام ابن تيمية

فيما أصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد بن عبد الله بن تيمية

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

في العالم

الجزء الخامس عشر ع ب ث ع ص ي

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو سيّدنا عبد الكبرياء

فيما أصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

للسيّد الشيخ محمد الكبرياء الحسيني

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكبرانية

في العالم

الجزء الخامس عشر / ع ب ث - ع ص ي

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٨٠ ميلادي مُجَدِّي - ١٤٢٦ هجري - ٢٠٠٥ م
عدد الأجزاء	٢٤ مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	٣٠٠٠ الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: ٣٠٧٩٦ تلفاكس : ٢٤٥٣٨٣٥ - ٢٧٧٦٥٢٥



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
والوحي والرسالة والحكمة وعلى وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رحمه الله .

وهو علم من أعلام العراق والعالم الإسلامي ، ونجم من نجوم سماء أهل الفكر
والعرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية
والسيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الأهمداني ابن السيد يوسف الأهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبنائه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيط به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انتهت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان)* التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت آفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكربنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتف بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسألتنا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلته إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلته ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد أنتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر ألقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلته فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلته .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلته قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلته :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَاسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذَوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رحمته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رحمته قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رحمته العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُثُره عدد آخر من أَلكتب وأَلرسائل تحت أَلطبع منها :

- أَلرؤى وأَلأحلام في أَلمنظور أَلصوفي .
- خوارق أَلشفاء أَلصوفي وأَلطب أَلحديث .
- أَلكرامات في طور جديد .
- أَلكسنزان وأَلإنسان .
- أَلتصوف .. قانون أَلسماء أَلأول .
- أَلدعاء مخ أَلعبادة .
- إطالة أَلشعر في أَلإسلام .
- أَلسبحة في أَلإسلام .
- أَلخلوة في أَلإسلام .
- أَلتكايا بيوت الله .
- أَلمولد أَلنبوي وأَهميته في أَلعصر أَلحديث .
- أَلبيعة وأَلمعاهدة عند أَلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ أَلأسلوب أَلحديث في أَلتعليم يبدو أحياناً نصوصياً مجردة من مضامينها أَلأدبية ومدلولاتها أَلخلقية وإذا صار أَلأمر كذلك يفقد أَلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وأتساعه ، وإذا فُصل بين أَلعلم وأَلأدب فمهما كان أَلمخزون أَلعلمي وأَلثراء أَلمعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر أَلعلم على أَلأخلاق وأَلسلوك وتركيزاً أَلنفوس وصلاح أَلقلوب ، ولا خير في علم أَمرى لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتأريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخّذ كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكسنزان نوريه إلى أن يجد هذا المجلس صده في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، تجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان نوريه على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان ^{رحمته} في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي ثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

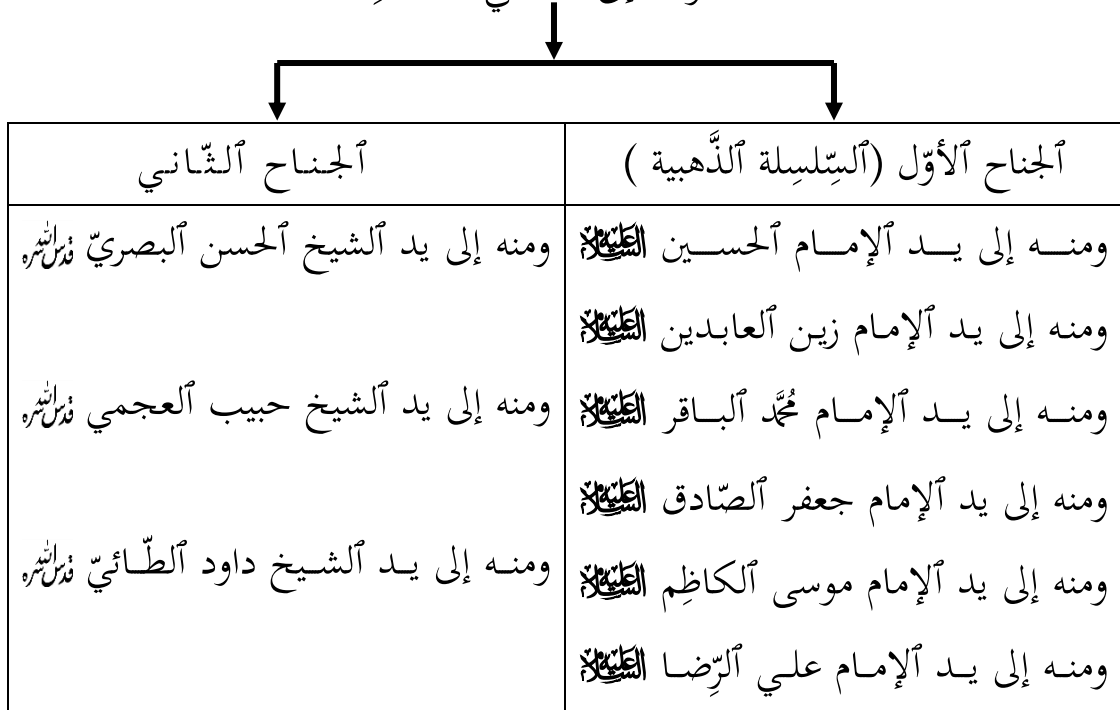
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

* 1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السّياح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف



عين العيون حقيقة الإيجاد
تبصره ينظر نحو موجد ذاته
لا يلتفت أبداً لغير إلهه

فاتنظر إليه بمنزل الأشهاد
نظر السقيم محاسن العواد
يرجو ويحذر شيمة العباد

الشيخ الأكبر ابن عربي

حرف العين

في اللغة

« العين : الحرف الثامن عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت حلقي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مرقق »^(١) .

في القرآن الكريم

ورد حرف العين في القرآن الكريم مرتين بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : عسق ، كهيعص ، ومنها في قوله تعالى : ﴿ حم . عسق . كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ع [باعتبار التصوف] : عوالي الهمم عند توالي النعم »^(٣) .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف العين : هو أول أسرار العرش ، والعقل ، وهو حامل أسرار العالم »^(٤) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « العين : [من أجزاء أحرف النبوة لها] العفو »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٣ .

٢ - الشورى : ٣-١ .

٣ - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص ٥ .

٤ - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص ٢٢ .

٥ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٦٢ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف العين : وهو حرف نوراني وسر علوي ، والاسم منه عليم ، وهو اسم ظاهر البرهان »^(١) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « العين : هي عين الوجود ، وهي أصل كل شيء »^(٢) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف العين من الناحية الصوفية^(٣) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العين : من عالم الشهادة والملكوت . وله من المخارج : وسط الحلق . وله من عدد الجمل : عقد السبعين . وله من البسائط : الياء والنون والألف والهمزة والواو . وله الفلك الثاني . وزمان حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . وله من طبقات العالم : الخاصة وخاصة الخاصة . وله من المراتب : الخمسة . وظهور سلطانه : في البهائم . ويوجد عنه : كل حار رطب . وله من الحركات : الأفقية وهي المعوجة . وهو من حروف الأعراف . وهو من الحروف الخالصة وهو كامل . وهو من عالم الأنس الثنائي . وطبعه : الحرارة والرطوبة . وله من الحروف : الياء والنون . وله من الأسماء الذاتية : الغني والأول والآخر ، وله من أسماء الصفات : القوي والمحصي والحي . ومن أسماء الأفعال : النصير والنافع والواسع والوهاب والوالي »^(٤) .

١ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٤ .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٥ .

٣ - لزيادة الاطلاع على تفسير الأنفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦٦ .

مادة (ع ب ث)

العبث

في اللغة

« عَبَثَ : لَعِبَ ، أَضَاعَ الْوَقْتَ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ

عَبَثًا وَأَنتُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العبث : هو الإفراط في الإعجاب بلقاء الجليس والأنيس »^(٣) .

الشيخ ابن علوية المستغامي

العبث : هو كل ما سوى الاشتغال بالله وَعَلَى ولا يجوز الالتفات إليه وتعمير الأوقات

به ، وإن كانت تلك الأمور مباحة للعوام فهي في حق العارف مكروهة^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٥ .

٢ - المؤمنون : ١١٥ .

٣ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٨٥ .

٤ - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ١٦٦ بتصرف .

مادة (ع ب د)

العبادة

في اللغة

« عَبْدَ اللَّهِ : خضع له وأدى الفرائض .

عَبْد : ١ . (جمعه : عبيد) : رقيق ، مملوك .

٢ . (جمعه : عباد) : الإنسان حراً كان أو رقيقاً .

عبادة : ما يؤديه المكلف تقرباً لله تعالى كالصلاة وغيرها .

عبودية : الاسترقاق للسيد ، عكسها الحرية «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « العبادة : حرفة ، حانوتها : الخلوة ، وآلتها : المجاعة »^(٣) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « العبادة : زينة العارفين »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٥ ، ٨١٧ .

٢ - مريم : ٩٣ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٨٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٨٥ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « العبادة : هي تعظيم الله ﷻ وتمجيده وطاعته ، وإكرام أوليائه من الملائكة والأنبياء والأئمة ، والعمل بما توجبه الشريعة ، وتقوى الله ﷻ »^(١) .

الإمام القشيري

يقول : « العبادة : هي موافقة الأمر ، وهي است فراغ الطاقة في مطالبات تحقيق الغيب ، ويدخل فيه التوحيد بالقلب ، والتجريد بالسر ، والتفريد بالقصد ، والخضوع بالنفس ، والاستسلام للحكم »^(٢) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « العبادة : هي عبارة عن الفعل المشتمل على نهاية التعظيم »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العبادة : اسم حقيقي للعبد ، فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه »^(٤) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « العبادة : الاقتداء بسيد البشر ﷺ »^(٥) .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « العبادة : هي إيجاد لصور أعيان أعمال ، وتسوية إنشاء »^(٦) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العبادة : هي غاية التذلل لله للامة »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ١٤ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٧٩ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ٥٦٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٥٣ .

٥ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ص ١٤٠ .

٦ - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٣٩٥ .

٧ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٧ .

الشيخ حسين الدوسري

يقول : « العبادة : هي المعرفة ، إذ العبادة بحسب تبادرها إلى الفهم تتعلق بأعمال الجوارح ولو حمل إلى ما هو المتبادر منها لا يستقيم المعنى ، إذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الأعمال الظاهرة ، فالأعمال الظاهرة تابعة للمعرفة ، والمعرفة هي المقصود بالذات »^(١) .

الدكتور علي العناني

العبادة عند الصوفية : هي ترويض النفس بالجوع والذكر ، ولا تكليف في هذا الترويض^(٢) .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « العبادة : هي معنى مركب من عنصرين : غاية الخضوع للمعبود مع غاية الحب له »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : مفهوم (العبادة) عند الشيخ الأكبر

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

جعل ابن عربي العبادة فعلاً متبادلاً بين وجهي الحقيقة الوجودية : الحق والخلق . وهذا ما جعل بعض شراحه يستنكرون ، ودفع (عفيفي) إلى إظهار امتعاضه والتصريح بشناعة استعمال كلمة عبادة في جناب الحق . والواقع إنه لأول وهلة ، لعدم وجود نصوص قرآنية تتيح هذا اللفظ في جناب الحق ، ونظراً لمجانبته للمفهوم العام ، يتوقف القارئ أمام هذا اللفظ متردداً . هل يعبد الحق الخلق ؟ يقول ابن عربي :

« فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبد »^(٤)

١ - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة - (بمأش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج ١ ص ٣١٢

٢ - د . علي العناني - مخطوطة الصوفية والمتصوفة - ص ٣ (بتصرف) .

٣ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ٣٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ٨٣ .

● عبادة الخلق :

إن عبادة الخلق هي عبادة ذاتية ، غير مخلوقة ، لأنها عبارة عن افتقار الممكنات ، افتقار في حال عدمها (ثبوتها) إلى مرجح ، وافتقار في حال وجودها العيني إلى مرجح كذلك لاستمرار هذا الوجود . إذن الخلق في افتقار ذاتي دائم أزلي . ووعيهم لهذا الافتقار يقودهم إلى معرفة من افتقروا إليه ، وبالتالي إلى عبادته عبادة ذاتية فطرية وبحكم الاستحقاق .

● عبادة الحق :

إن عبادة الحق ليست بوجه من الوجوه كعبادة الخلق . وتقريباً للأذهان ، فكما نضيف إلى الإنسان وإلى الحق فعل (الصلاة) فنقول : إن الله يصلي ، وإن الإنسان يصلي ، ولكن الصلاة في هاتين الحالتين تختلف أصلاً وتفصيلاً . كذلك عبادة الحق وعبادة الخلق تختلفان جملة وتفصيلاً .

فالخلق يعبد الحق بمعنى أنه يفتقر إلى موجدته ومبقيه في الوجود العيني ، أما عبادة الحق فهي إفاضة الوجود على الممكنات .

وفي الواقع أن عبادة الحق في نظرية تقول بالوحدة الوجودية ليست أمراً غريباً ، لأنها تتمثل في عبادة اسم إلهي لاسم إلهي . فالباطن يعبد الظاهر ، من حيث أنه يتوق إلى ظاهره ، فيظهره ^(١) .

[مسألة - ١] : في أصل العبادة

يقول الشيخ سعيد بن يزيد النابجي :

« أصل العبادة في ثلاثة أشياء :

لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تدخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة » ^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أصول العبادة ستة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والزكاة بلا منة ، والحج بلا

أربة ، ومحافظة الأمر والنهي بلا سمعة » ^(٣) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٤ - ٧٧٥ .

٢ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٥ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٦٤ .

[مسألة - ٢] : في أقسام العبادة

يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :

« العبادة تنقسم على ثلاثة وجوه :

أولها : معرفة الله .

والثاني : معرفة ما يرضيه وما يسخطه .

والوجه الثالث : اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه »^(١) .

[مسألة - ٣] : في أنواع عبادة الله تعالى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من عبد الله في سره أورثه اليقين .

ومن عبد الله بصدق اللسان لم يستقر قلبه دون العرش .

ومن عبد الله بالإينصاف كانت السموات والأرض في ميزانه »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من عبد الله لنفسه فإنما يعبد نفسه ، ومن عبده من أجله فإنه لم يعرف ربه ، ومن

عبده بمعنى أن العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد أصاب »^(٣) .

ويقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« العباد في عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع :

الأول : من يعبد الله تعالى طمعاً في الثواب وخوفاً من العقاب ، وهذه المرتبة

سميت : بالعبادة .

والثاني : من يعبد الله لينال شرف الأنبياء بصدق القصد إلى الله تعالى ، وهذه سميت :

بالعبودة .

١ - الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي - كتاب أصول العدل والتوحيد (ضمن رسائل العدل والتوحيد) - ج ١ ص ٩٦ .

٢ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١١٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص ١١٥٤ .

والثالث : من يعبد إجلالاً وهيباً ومحبة له تعالى في مقام أحدية الجمع والفرق ، وهذه سميت : بالعبودية ، وهذه المرتبة أعلى من العبادة ، والعبادة أعلى من العبادة .
وقال بعضهم : العبادة أعلى من العبودية . فمحل العبادة البدن ، لأنها أقامة الأوامر .
ومحل العبادة الروح ، لأنها صحت النسبة إلى الله تعالى وحسن الرضاء بالحكم . ومحل العبودية السوى ، لأنها وجدان لذة عظمة الحق سبحانه وتعالى»^(١) .

[مسألة - ٤] : في أركان العبادة

يقول الشيخ أبو الحسين الزنجاني :

« العبادة على ثلاثة أركان : القلب والعين واللسان .

فعبادة القلب : التفكير والمراقبة .

وعبادة العين : الغض والاعتبار .

وعبادة اللسان : القول بالحق والصدق»^(٢) .

[مسألة - ٥] : في أوجه العبادة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إن العباد عبدوا الله على ثلاثة وجوه : على الخوف والرجاء والقرب ، ولكل علامة يعرف بها ، وشهادة تشهد له بها بما له وعليه .

فعلامه الخائف : الاشتغال بالتخلص مما يخاف ، فلا يزال خائفاً حتى يتخلص ، فإذا تخلص مما يخاف ، اطمأن وسكن ...

وأما الراجي : فإنه رجا الجنة وطلب نعيمها وملكها ، فأعطى القليل في طلب الكثير ، فبذل نفسه وخاف أن يسبقه أحد إليها فجدد في البذل ، وتحرز من الدنيا ألا يقف غداً في الحساب فيسبق .

وأما العارف ، الذي طلب معرفة الله وقربه : فإنه بذل ماله فأخرجه ، ثم روحه فأباحه ، فلو لم تكن جنة ولا نار لما زال ولا فتر»^(٣) .

١ - الشيخ محمد مراد النقشبندی - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص ٦ - ٧ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمی - حقائق التفسير - ص ١١٥٥ .

٣ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً - ص ٣١٢ .

[مسألة - ٦] : في درجات العبادة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال أهل التحقيق العبادة لها ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن يعبد الله طمعاً في الثواب أو هرباً من العقاب ، وهذا هو المسمى : بالعبادة ...

والدرجة الثانية : أن يعبد الله لأجل أن يتشرف بعبادته أو يتشرف بقبول تكاليفه أو يتشرف بالانتساب إليه ...

والدرجة الثالثة : أن يعبد الله لكونه إلهاً وخالقاً ولكونه عبداً له ... وهذا أعلى المقامات وأشرف الدرجات ، وهذا هو المسمى : بالعبودية »^(١).

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الناس في العبادة على سبع درجات : جاهل ، وعاص ، وخائف ، وراج ، ومتوكل ، وزاهد ، وعارف . فجاهل : عمل على العجلة ، وعاص : عمل على العادة ، وخائف : عمل على الرهبة ، وراج : عمل على الرغبة ، ومتوكل : عمل على الفراغة ، وزاهد : عمل على الحلاوة ، وعارف : عمل على رؤية المنة »^(٢).

[مسألة - ٧] : في أفضل العبادة

يقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« ما من عبادة أفضل من عفة بطن ، أو فرج »^(٣).

[مسألة - ٨] : في أنفع العبادات

يقول الشيخ أبو تراب النخشي :

« ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب »^(٤).

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ١٩٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠١٧ - ١٠١٨ .

٣ - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر عليه السلام - ص ١٤ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٤٩ .

[مسألة - ٩] : في العبادة الذاتية والأمرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العبادة في كل ما سوى الله على قسمين :

عبادة ذاتية : وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجل إلهي .

وعبادة وضعية أمرية : وهي النبوة »^(١) .

[مسألة - ١٠] : في عبادة الذات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ما أصاب الحق إلا من عبد الذات المسمى بالله الغيب المطلق الذي لا صورة له ولا يعرف منه إلا وجوده لا غير من حيث اتصاف الألوهية . وما سوى ذلك مما يعده المتكلمون في الذات من علماء الرسوم معرفة فهو إلى الجهل أقرب منه إلى المعرفة ... والذين عبدوا ما عبدوا من دون الله ما قصدوا بعبادتهم إلا المظاهر التي حصروا الحق فيها ، وهي الصور المشهودة لهم وما عرفوا الحق الظاهر بتلك الصور وبغيرها فضلوا وأضلوا »^(٢) .

[مسألة - ١١] : في سبب اختلاف العبادات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الأسماء والصفات ، لأن الله تعالى متجل باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادي ... يعبد من اتبع الرسل من حيث اسمه الهادي ، ويعبد من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل ، فاختلف الناس وافتترقت الملل وظهرت النحل وذهبت كل طائفة إلى ما علمته أنه صواب »^(٣) .

[مسألة - ١٢] : في كيفية نيل صفاء العبادة

يقول الشيخ أبو الحسين القرشي الفارسي :

« صفاء العبادات لا ينال إلا بصفاء معرفة أربعة :

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٥٦ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٧٠ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٧٥ .

فأول ذلك : معرفة الله تعالى .

والثاني : معرفة النفس .

والثالث : معرفة الموت .

والرابع : معرفة ما بعد الموت من وعد الله ووعيده .

فمن عرف الله تعالى قام بحقه ، ومن عرف النفس استعد لمخالفتها ومجاهدتها ، ومن عرف الموت استعد لوروده ، ومن شهد وعيد الله تعالى ينزجر عن نهيهِ ويتندب لأمره»^(١) .

[مسألة - ١٣] : في مجموع العبادات

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« الإيمان : وهو بالقلب ، ثم الصلاة : وهي بالبدن ، ثم الإنفاق : وهو بالمال ، وهو مجموع كل العبادات .

ففي الإيمان : النجاة ، وفي الصلاة : المناجاة ، وفي الإنفاق : الدرجات .
وفي الإيمان : البشارة ، وفي الصلاة : الكفارة ، وفي الإنفاق : الطهارة .
وفي الإيمان : العزة ، وفي الصلاة : القربة ، وفي الإنفاق : الزيادة»^(٢) .

[مسألة - ١٤] : في آفة العبادة

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« آفة العبادة : الكسل»^(٣) .

[مسألة - ١٥] : في حقيقة العبادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« حقيقة العبادة : هي حقيقة توصل العبد إلى المعبود بحيث يراه»^(٤) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٢٣٠ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٣٨ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ٧٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٧٨ أ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين عبادة العابد والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« العابد يعبد به بالحال ، والعارف الواصل يعبد به في الحال »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العبادة والمحبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العبادة والمحبة جهتان يتعاقبان على شيء واحد ، وهو القيام بأمر الله تعالى ، الذي

قام به كل شيء امتثالاً واجتناباً ، وإنما يفترقان بالقصد القلبي . قال النبي ﷺ : ﴿ إِنْ اللَّهَ لَا

يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ ﴾^(٢) . والمحبة في القلوب ، فنبه ﷺ بهذا

الحديث على فضيلة مقام المحبة على مقام العبادة »^(٣) .

[مقارنة - ٣] : الفرق بين عبادة الزاهد والعارف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الزاهد قد تفرغ من جميع أشغال الدنيا ، فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً . والعارف قد تفرغ

من الكونين ، فهو يعبد ربه شوقاً إلى لقائه »^(٤) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين العبادة بالخوف والرجاء والمحبة

يقول الشيخ أحمد بن يسع السجزي :

« من عبد الله بالخوف دون الرجاء والمحبة وقع في بحر القدر .

ومن عبده بالرجاء دون الخوف والمحبة وقع في بحر الجبر .

ومن عبد الله بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في بحر التعطيل .

ومن عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة نال الاستقامة في الدين »^(١) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٦٩ .

٢ - صحيح مسلم - ج ٤ ص ١٩٨٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ٦٦ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ١٠٤ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« إلا ليعرفوني ثم يعبدوني على بساط المعرفة ، ليتبرءوا من الرياء والسمعة »^(٣) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لأن درة معرفتي مودعة في صدف عبوديتي وإن معرفتي تنقسم قسمين : معرفة صفة جمالي ، ومعرفة صفة جلالتي ، ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها . فمن انقاد لها بالتسليم والرضى كما أمر به فهو مظهر صفات جمالي ولطفي . ومن تمرّد عليها بالإباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالتي وقهري »^(٤) .

[من حوارات الصوفية] : في كيفية عبادة الله في كل شيء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل: تعطي التسليم حقه من غير عوج والثناء حقه من غير عوج ، والاستهداء حقه من غير كدر ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾^(٥) . فالتسليم حق الأبدان . والثناء حق اللسان . والاستهداء حق الجنان . وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه ، وما ربك بغافل عما تعملون »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٩٠ .

٢ - الذاريات : ٥٦ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ٢٠١ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

٥ - النساء : ٦٥ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧١ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« اعلم ان كل من لم يعبد ربه بربه ممثلاً أمره مجتنباً نهيهِ له ، فهو عابده بهوى نفسه ، بل هو عابد هوى نفسه فهو عبد هواه لا عبد مولاه ، كما دخل طائفة من الفقهاء ، منكرين على الغوث بيغداد ، فقال لهم : مرحباً بعبيد عبيدي ، فاشتد إنكارهم عليه لزعمتهم عند نفوسهم انهم عبيد الله تعالى .

فأجابهم بعض الفقراء : إنكم عبيد الهوى لامتثالكم أمر نفوسكم ، لقيامكم بها لا بربكم ، والهوى عبده لامتثاله أمر ربه لا أمر نفسه ، لقيامه بربه لا بنفسه فهو مسلم له تعالى ، لا حركة له ولا سكون ، ظاهراً وباطناً ، إلا بربه ، لا بنفسه ، وانتم منازعون لله تعالى تتحركون بنفوسكم وتسكنون بها في بواطنكم وظواهركم ، غافلين عن شهود الله تعالى ، فانتم عبيد الهوى دونه »^(١) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ بشر الحافي :

« لا تجد حلاوة العبادة ، حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد »^(٢)

سر العبادات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سر العبادات ، يُعنى : به أسرار العبادات التي افترضها الله سبحانه على عباده »^(٣) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ٣٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٢١ .

مفتاح العبادة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « مفتاح العبادة : هو الفكرة »^(١) .

مُلْك العبادة

الشيخ مُحَمَّد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « ملك العبادة : هو اعتقاد ظاهر الشرع والعمل بمقتضاه »^(٢) .

عبادة الأجسام

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « عبادة الأجسام : هي لزوم الحدود الظاهرة مع معرفة الأحكام »^(٣) .

عبادة الأحرار

الإمام علي بن أبي طالب كرام الله

عبادة الأحرار : هي عبادة الله شكراً^(٤) .

الإمام علي زين العابدين عليه السلام

يقول : « عبادة الأحرار : إنما تكون محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفاً »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٥ .

٢ - الشيخ مُحَمَّد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٤٢ .

٣ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٦ .

٤ - الشيخ مُحَمَّد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٥٣ (بتصرف) .

٥ - الشيخ شيخ بن مُحَمَّد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية -

العبادة الأصلية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العبادة الأصلية : هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات ، والعبادات الفرعية هي أعمال يفتقر فيها العبد إلى أخبار إلهي من حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته »^(١) .

العبادة الامرية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبادة الامرية [عند ابن عربي] : وهي العبادة التي يقوم بها الممكن بأمر تكليفي وضعي من خلال النبوات والرسالات »^(٢) .

عبادة التجار

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

عبادة التجار : هي عبادة الله رغبة^(٣) .

العبادة الخالصة

الإمام القشيري

يقول : « العبادة الخالصة : هي معانقة الأمر على غاية الخشوع »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٠٨ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٦ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٥٣ (بتصرف) .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٢٦٧ .

[مسألة] : في محل العبادة الخالصة وصورة الإخلاص فيها

يقول الإمام القشيري :

« [العبادة الخالصة] تكون بالنفس والقلب والروح .
فالتى في النفس : فالإخلاص فيها التباعد عن الانتقاص .
والتى بالقلب : فالإخلاص فيها العمى عن رؤية الأشخاص .
والتى بالروح : فالإخلاص فيها التنقي عن طلب الاختصاص »^(١) .

[تعليق] :

علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « تصلح هذه الفقرة لتوضيح درجات العبادة ودرجات الاخلاص ، والآفات التي تلحق كل درجة منها ، وكيفية التنقي عن هذه الآفات . وبمعنى آخر : فانها تهمنا عندما نبحث أصول ما أطلقنا عليه : علم النفس الصوفي »^(٢) .

العبادة الذاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العبادة الذاتية : وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبادة الذاتية [عند ابن عربي] : هي العبادة الفطرية التي يقوم بها (الممكن) أو (العبد) من غير تكليف ، وهي سارية في الأكوان »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٢٦٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ٢٦٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٠٩ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٦ .

العبادة الذاتية المطلقة

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « العبادة الذاتية المطلقة : هي قبول شئئته الثابتة المتميزة في علم الحق أزلاً ، للوجود الأول من موجدته ، وإجابته لندائه ، وامثاله للأمر التكويني المتعين بكن ، وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الأول »^(١) .

العبادة المقيدة الصفاتية

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « العبادة المقيدة الصفاتية : هي التي تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته أو خواصه ، أو لوازمه من حال أو زمان معين ، ذي بداية ونهاية وغيرهما . وتختص بهذه العبادة أيضاً عبودية الأسباب الكونية ، وتفاوت الخلق فيها ، بحسب غلبة أحكام الصفات على حكم الذات وحكم ما يناسبها »^(٢) .

عبادة العبيد

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

عبادة العبيد : هي عبادة الله رهبة^(٣) .

عبادة الفرائض

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عبادة الفرائض [عند ابن عربي] : وهي أن يتعبد الإنسان الله فيما فرضه عليه ، وهذه العبادة ، هي عبادة جبرية ، العبد فيها مضطر »^(٤) .

١ - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٣٨٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٩٠ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٥٣ (بتصرف) .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٢ .

عبادة القلوب

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « عبادة القلوب : هي معرفة علام الغيوب »^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عبادة القلوب : هي الفكرة والنظرة والرضى بما يبرز من عنصر القدرة »^(٢) .

عبادة النوافل

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عبادة النوافل [عند ابن عربي] : هي عبادة اختيارية »^(٣) .

العبدية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « العبدية : حقها الانقطاع عن غير السيد بالكلية العبدية ، أي ترك كل كلية وجزئية .

العبدية : رد القصد عن طلب كل مزية .

العبدية : عدم رؤية العبد لنفسه على إخوانه رفعة أو فرقية .

العبدية : الوقوف عندما حد للطينة الآدمية .

العبدية : الخشية والخضوع تحت مجاري الأقدار الربانية »^(٤) .

١ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١٣٤ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٢ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٥٩ .

[مقارنة] : في الفرق بين العبدية والمعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُشره :

« العبدية أرفع من المعية ، والمعية طريق وغايتها العبدية »^(١) .

أهل العبدية

الشيخ محمد النبهان

يقول : « أهل العبدية : هم أهل العناية ، وهذا مقام العارفين »^(٢) .

العبودة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « العبودة : هي تحقيق مشاهدة السابقين »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العبودة : هي صفة من شاهد نفسه لربه ، فإن مقامه العبودة »^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « العبودة : أي الحرية »^(٥) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العبودة : هي العبادة له تعالى إجلالاً وهيبه ، وحياء منه ومحبة له ، وهي

أعلى من العبودية التي هي أعلى من العبادة ، فالعبادة محلها البدن ، وهي إقامة الأمر ، والعبودية محلها الروح وهي الرضاء بالحكم ، والعبودة محلها السر »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص ٤٩ .

٢ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله الحق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢٠٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٣٥ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٩٠ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٠ .

٦ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٢ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبودة [عند ابن عربي] : هي نسبة العبودية إلى (السيد) الذي هو هنا (الله) ، ولذلك صفة العبودة للحق اكمل »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العبودة على ثلاثة أقسام : عبودة لله ، وعبودة للخلق ، وعبودة للحال ، وهي العبودية »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في أركان العبودة

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« أركان العبودة ... ستة : الرضاء بلا فتور ، والصبر بلا شكاية ، واليقين بلا شكوك ، والشهود بلا غيبة ، والتوجد بلا قصور ، والاتصال بلا قطيعة . فمن اتصف بها لا بد أن يختار من العبادات : الصوم ، فيصير عفيفاً عن ملذات الدنيا جميعها ، ومن المعاملات : الرهن ، فإن قلبه رهن عند ربه ، ومن المناكحات : الطلاق ، فيطلق الدنيا ولذاتها ثلاث ، ومن الجنايات : القصاص ، فيهلك نفسه في سبيل ربه فيكون قصاصه عن جناية المعصية والقصور في الأوامر . وقال الله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٣) »^(٤) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٩٩ .

٣ - البقرة : ١٧٩ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٦٤ .

[مسألة - ٣] : في تمام نعت العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل نعت ينسب إلى الجانبين [الحقي والخلقي] فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني إلا العبودة ، فإن نسبتها إلى الكون أتم وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة إليه »^(١).

[مسألة - ٤] : في مقام صاحب العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« صاحب مقام العبودة يسري ذوقه في كل ما سوى الله ، أنه عبد كهو ، لا فرق ، ويرى أن كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له ، فيفتقر إلى كل شيء ، فإنه ما يفتقر إلا إلى الله ولا يرى أن شيئاً يفتقر إليه في نفسه »^(٢).

[مسألة - ٥] : في خصال العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« [خصال العبودة] : هي الحق ، والصواب ، والعدل ، والصدق ، والإذن ، والبهاء »^(٣).

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفناء والعبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون .
والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه يخالف حكم العبودة »^(٤).

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٥ - ٥١٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٧٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٣ ب .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٦ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العبودية والعبودية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العبودية نسبة العبد إلى الله لا إلى نفسه ، فإن انتسب إلى نفسه فتلك العبودية لا العبودية فالعبودية أتم حتى لا يحكم عليه مقام السوا »^(١) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العباداة والعبودية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العباداة : هي العابدية ، والعبودية : هي العبدية .

فمن العباداة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والصدقة بلا منة ، والحج بلا إراءة ، والغزو بلا سمعة ... وسائر الطاعات بلا آفة .

ومن العبودية : الرضى بلا خصومة ، والصبر بلا شكاية ، واليقين بلا شبهة ، والشهود بلا غيبة ، والإقبال بلا رجعة ، والإيصال بلا قطيعة »^(٢) .

منتهى العبودية

الشيخ الحكيم الترمذي

منتهى العبودية : هو معرفة الرب للعبد الصادق ، فإن الحق قد أخذ بمجامع نفسه ، وألوهة الرب قد أخذت جميع قلبه ، فهذا عبد يؤدي العبودية صدقاً^(٣) .

العبودية

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « العبودية : أن تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٨ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ١٨ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٦٢ - ٦٣ [بتصرف] .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٥ .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « العبودية : زينة العبد ، فمن ترك العبودية فقد تعطل من الزينة »^(١) .

ويقول : « العبودية : هي ترك ما لك وملازمة ما أمرت به »^(٢) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « العبودية : هي الرضا »^(٣) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « العبودية : هو أن لا تشكو عن أحد ، ولا يشكو منك أحد ، وإن لا تقصر في خدمة الحق ، وإن لا تدبر بعد تقديره »^(٤) .

ويقول : « العبودية : هي ترك هذين الشيئين : السكون إلى غير الله تعالى ، والاعتماد على الحركة ، فإذا فقد عنك هذان فقد أدت حق العبودية »^(٥) .

ويقول : « العبودية : ترك الأشغال ، والاشتغال بالشغل »^(٦) .

ويقول : « العبودية : العجز والفاقة والضعف والضرورة »^(٧) .

ويقول : « العبودية : ترك المشيئة »^(٨) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « العبودية : اتباع الأمر على مشاهدة الأمر »^(٩) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٠٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦٢٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٠٥ .

٤ - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية - برقم (٤٦٤٠) - ص ٣٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧١٥ .

٦ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٦ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٢٨ .

٨ - المصدر نفسه - ص ٢٤٩ .

٩ - المصدر نفسه - ص ٦٢٨ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « العبودية : ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار »^(١) .

الشيخ عبد الله بن منازل

يقول : « العبودية : هي اضطرار لا اختيار فيه »^(٢) .

ويقول : « العبودية : الرجوع في كل شيء إلى الله تعالى على حد الاضطرار »^(٣) .

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « العبودية : معرفة المعبود ، والقيام بالعهود »^(٤) .

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « العبودية : إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود »^(٥) .

الشيخ أبو علي الدقاق

العبودية : أتم صفة للمؤمن ، ولهذا أطلقها الله على نبيه ﷺ في أشرف المواطن

بقوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾^(٦) »^(٧) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العبودية : فناؤك عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبد ...

وقال بعضهم : العبودية ، حُلْع الربوبية ، وهي جوهرية تظهر الربوبية من غير علة »^(٨) . ويقول

١ - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٤٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٦٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٦٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٤٥ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٢٢ .

٦ - الإسراء : ١

٧ - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص ٨٠ - ٨١ [بتصرف] .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٤٨ .

: « قال بعضهم : العبودية : هي قطع الأرباب ، وخلع الأسباب ، والرجوع إلى الحق بالحقيقة »^(١) .

الإمام القشيري

يقول : « العبودية : هي معانقة الأمر ، ومقارنة الذكر .

[وهي] : رفض الاختيار بصدق الافتقار .

[وهي] : ترك التدبير ، ورؤية التقصير .

[وهي] : أداء ما عليك ، وشكر ما أسدي إليك .

[وهي] : حسن القضاء ، وترك الاقتضاء »^(٢) .

ويقول : « يقال : العبودية : القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر إلى ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير .

ويقال : العبودية : ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار .

ويقال : العبودية : التبري من الحول والقوة والإقرار بما يعطيك ويوليئك من الطول والمنة .

ويقال : العبودية : معانقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه ...

وقيل : العبودية : أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كذلك ...

وقيل : العبودية : شهود الربوبية »^(٣) .

ويقول : « العبودية : الوقوف عند الحد ، لا بالنقصان عنه ولا بالزيادة عليه ، ومن راعى مع الله حده ، أخلص الله له عهده »^(٤) .

يقول : « العبودية القيام بأمره على الوجه الذي به أمر ، وبالقدر الذي به أمر ، وفي الوقت الذي فيه أمر ...

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٢١ .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٢ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ١٦٧ .

ويقال : العبودية : انتفاء الكراهية بكل وجه من القلب كيفما صرفك مولاك «^(١) .

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « العبودية : لا هوى ولا إرادة ، وإنما تضمحل العبودية في الوجدانية »^(٢) .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « العبودية : تعني التخلي عن الكل »^(٣) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « العبودية : هي الوفاء بالوعود ، والحفظ للعهد ، والرضا بالموجود ، والصبر على المفقود »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العبودية : ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها ، فإنها عين ذاته ، فإذا قام بحققها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها إلا من يسكن الأرض الإلهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم ، فتلك أرض الله ، من سكن فيها تحقق بعبادة الله »^(٥) .
ويقول : « العبودية ... هي التلقي والترقي مما هو فوق العوالم »^(٦) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « العبودية : هي امتثال الأوامر ، واجتناب النواهي ، ورفض الشهوات ، والثبات على الشهود والعيان »^(٧) .

ويقول : « العبودية : جوهرة أظهرتها الربوبية »^(٨) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ص ٣٤٦ .

٢ - عزة حصريّة - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص ٦٦ .

٣ - الشيخ فريد الدين العطار - منطق الطير - ص ٣٠٧ .

٤ - عبد الرزاق الكننج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص ٥٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٢٤ .

٦ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١٤٢ .

٧ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١١٠ .

٨ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « العبودية : هي الماهية التي هي الجزء »^(١) .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « العبودية : هي عبارة عن نسبة جامعة بين نسبي الفقر والانفعال »^(٢) .

[إيضاح] :

يقول الباحث عبد القادر احمد عطا موضحاً النص أعلاه : « أي : الفقر إلى الرب ، والانفعال بعظمته وغناه »^(٣) .

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « يقال العبودية : أن تكون عبد الله على كل حال كما أنه ربك »^(٤) .

ويقول : « ويقال العبودية : أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك »^(٥) .

الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « العبودية : إخلاص التسليم والإتيان بقلب سليم »^(٦) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « العبودية : هي وصف العبد الفاني بمحبوبه ، المستعذب مُرَّ الملام لأجل قصده ومرغوبه »^(٧) .

ويقول : « العبودية : هي فناء أوصاف الشاهد بالمشهود ، مع وصف البقاء المبقى للقيام بأدب الحدود »^(٨) .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١٩٤ .

٢ - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٢٩٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٩٣ .

٤ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ١٩٨ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٩٨ .

٦ - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني - أنس الفقير وعز الحقير - ص ٥٥ .

٧ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٨٠ .

٨ - المصدر نفسه - ص ٨٠ .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « يقال : العبودية : القيام في الطاعات بشرط التوفيق والنظر إلى ما منك بعين التقصير . ويقال : هي ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار »^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « العبودية : هي القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية »^(٢) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « العبودية : هي تكليف الباطن بأحكام ما وقف عليه القلب بعين اليقين من حقائق التوحيد ، فلا تعرض الشكوك وطوارق الأوهام »^(٣) .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « العبودية : هو الخروج عن الأوصاف البشرية ، ومن خرج عن أوصاف البشرية خلعت عليه أوصاف الربوبية ، وصار مظهرًا من مظاهر الحق وخليفة من خلفائه »^(٤) .

الشيخ علي حرازم بن العربي

يقول : « العبودية ... إظهار النية والتباعد عن طلب العز وهي إشارة إلى فناء العبد ذاتًا وصفة ، وذلك موجب لخلع القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار إليه بقوله : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ »^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص ٢١١ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٥ .

٣ - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص ١٣٢ .

٤ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ٢٩ .

٥ - العلق : ١٩ .

٦ - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ٢٠ .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « العبودية : أن تشهد في نفسك عين اليقين أنك ضعيف فقير جاهل بحقائق الأمور ، ذليل ناقص خطاء مذنب ، لا حول لك ولا قوة إلا بالله »^(١) .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « العبودية : هي صفة العبد ، وهي أصدق أسماء الإنسان ، ولهذا سمى الله به نبيه ﷺ في أشرف الأحوال وهو الإسراء »^(٢) .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « العبودية [عند الصوفية] : هي الحب التام مع الذل الكامل ، والخضوع الصرف للمحبوب »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبودية [عند ابن عربي] : هي (نسبة) إلى صفة الافتقار والتذلل الذاتية في العبد ، فالعبودية هي نسبة إلى (الصفة) من دون النظر إلى شخص (السيد) ، أو بمعنى آخر هي نسبة ذاتية بين العبد وصفة العبودية فيه ، لا تؤدي مفهوم (العلاقة) الكائنة بين موجودين (عبد - سيد) »^(٤) .

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « العبودية : هي درجة عليا من درجات الوجود وعلى الإنسان أن يرضى بها ويسعد »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٥١ .

٢ - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص ٨٠ .

٣ - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص ٢١٨ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٧ .

٥ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص ٢١٤ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في وجود العبودية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العبودية لا وجود لها من ذاتها ، وإنما حكمة وجودها صور سر الربوبية بإظهار أحكام العبودية »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أساس العبودية

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« أساس العبودية : الفناء »^(٢) .

ويقول الشيخ سعيد النورسي

« أساس العبودية وسرها : هو التضرع والحمد والدعاء والخشوع والعجز والفقر ، والإستغناء عن الناس ، وبهذا فقط يمكن الوصول إلى كمال تلك الحقيقة ، حقيقة العبودية »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في أقسام العبودية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العبودية تنقسم على قسمين : محمود ومذموم .

أما المحمود : فأوله العرفان ، ووسطه عيان ، وآخره فقدان ، وهي أقرب الأحوال الى الحرية ، لأن آخر جزء من العبودية أول جزء من الحرية المطلقة ...

وأما القسم الثاني من العبودية فهو المذموم ، فهو عبودية أولها كفران ، ووسطها كتمان ، وآخرها ادهان »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٧٤ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٢ .

٣ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٧٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كتاب ماهية القلب - ورقة ٢٨ ب - ٢٩ أ .

[مسألة - ٤] : في أنواع العبودية

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« العبودية ثلاثة : الأمر بوعد الله ، والثقل بأمر الله ، والمصير لحكم الله »^(١) .

[مسألة - ٥] : في أركان العبودية

يقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« يقال للعبودية أربعة أركان :

صحة العقد ، وصدق القصد ، والوفاء بالعهد ، وحفظ الحد .

فصحة العقد : الإيمان بالله تعالى ، وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل .

وصدق القصد : الإخلاص لله تعالى .

والوفاء بالعهد : امتثال الأوامر .

وحفظ الحد : اجتناب النواهي »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في أعظم مقامات العبودية

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« بذل الروح في طلب مرضاة الله تعالى ... هو أعظم مقامات العبودية »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في عظمة رتبة العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« رتبة العبودية هي أكمل الرتب وأعلاها ، وأقربها من الله وأدناها وأعظمها وسيلة إليه

وأقواها وليس للخلق سواها »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٣٩ .

٢ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ١٩٨ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٥٤٩ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ١٤ .

[مسألة - ٨] : في بناء العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : العبودية بناؤها على ستة :

التعظيم : وعنده الإخلاص .

والحياء : وعنده اضطراب القلب .

والمحبة : وعندها الشوق .

والخوف : وعنده ترك الذنوب .

والرجاء : وعنده متابعة الرسول ﷺ ، والتخلق بأخلاقه .

والهيبة : وعندها ترك الاختيار »^(١) .

[مسألة - ٩] : أوصاف العبودية والتحقق بها

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أوصاف العبودية أربعة هي : الفقر ، والذل ، والعجز ، والضعف ، والتحقيق بها أن

تراها لازمة لك ، فلا تنفك عن النظر إليها في حال من أحوالك »^(٢) .

[مسألة - ١٠] : في صفة العبودية

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« صفة العبودية : ألا ترى لنفسك ملكاً ، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضراً ولا

نفعاً »^(٣) .

[مسألة - ١١] : في علامة العبودية

يقول الشيخ محمد بن حامد :

« علامة العبودية خمسة :

أولها : أن يقيم بجهده على صحة عزيمته .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٤٩ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٠٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٩ .

والثاني : أن لا يميل بقلبه عن صحة إرادته وحسن نيته .
والثالث : أن يعرف ما في ضميره من عيوبه فيداويها بدوائها .
والرابع : أن يفهم ما عاتبه ربه فيرجع إلى ربه بما عاتب .
والخامس : إذا ابتلاه الله ببليّة فطن وكاس وصبر ورجع إلى ربه ، لعلمه أنه لا نافع ولا ضار غيره ^(١) .

[مسألة - ١٢] : في خصال العبودية

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« العبودية جامعة لأربع خصال : الوفاء بالعهود ، والحفظ للحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر على المفقود » ^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« العبودية مبنية على عشرة خصال :

- ١ - الاعتصام بالله في كل شيء .
- ٢ - الرضا عن الله في كل شيء .
- ٣ - الرجوع إليه في كل شيء .
- ٤ - والفقر إلى الله في كل شيء .
- ٥ - والإنابة إلى الله في كل شيء .
- ٦ - والصبر مع الله في كل شيء .
- ٧ - والانقطاع إلى الله في كل شيء .
- ٨ - والاستقامة بالله في كل شيء .
- ٩ - والتفويض إلى الله في كل شيء .
- ١٠ - والتسليم له في كل شيء » ^(٣) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلميّ - حقائق التفسير - ص ١٣٤٥ .

٢ - بولس نويّا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٤٥ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩٦ - ١٩٧ .

[مسألة - ١٣] : في خصوصية العبودية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« العبودية خاصة بالعبد الصالح ، فإذا أكرمه الله نصره تعالى ، وستر عليه حظوظ نفسه وهواها ، وجعله يتقلب في نعم عبوديته تعالى وشغل بها نفسه ، فلا يلتفت إلا لله »^(١).

[مسألة - ١٤] : في تفسير العبودية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أحسن ما في تفسير العبودية ، أن تقدر أن عبداً اشتريته بمالك ، فكما تحب أن يكون عبدك معك ، فكن أنت مع مولاك . فالعبد لا يملك مع سيده شيئاً من نفسه ولا ماله ، ولا يمكنه مع قهرية سيده تدبير ولا اختيار ، ولا يتزى إلا بزي العبيد أهل الخدمة ، ويكون عند أمر سيده ونهيهِ ، وإذا كان حاذقاً فاهماً عمل ما يرضي سيده قبل أن يأمره ، ويفهم عن سيده بأدنى إشارة ، إلى غير ذلك من الآداب المرضية في العبيد المؤدبين »^(٢).

[مسألة - ١٥] : في كمال العبودية

يقول الشيخ أبو علي الثقفى :

« كمال العبودية : هو العجز والقصور عن تدارك معرفة علل الأشياء بالكلية »^(٣).

[مسألة - ١٦] : في التحقق بالعبودية

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« [يتحقق العبد بالعبودية] إذا عاين أربعة أشياء : يرى الأشياء كلها ملكاً لله ، ومن الله ظهورها ، وبالله قيامها ، وإليه مرجعها »^(٤).

١ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٧ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٦٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨٨ .

[مسألة - ١٧] : في ثمرة التحقق بالعبودية

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« من تحقق في العبودية طهر سره بمشاهدة الغيوب ، وأجابته القدرة إلى كل ما يريد »^(١) .

[مسألة - ١٨] : في أول العبودية وآخرها

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« العبودية : أولها ، الأعمال الجسمانية ، وآخرها ، الأعمال الروحانية »^(٢) .

[مسألة - ١٩] : في مدار العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الله الواسطي :

« مدار العبودية على ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة .

فمن ذكر التعظيم : يهيج الإخلاص .

ومن ذكر الحياء : يكون العبد على خطرات قلبه حافظا .

ومن ذكر الخوف : يتوب العبد من الذنوب .

ومن ذكر الرجاء : يتسارع إلى الطاعات .

ومن ذكر المحبة : تصفو له الأعمال .

ومن ذكر الهيبة : يدع التملك والاختيار »^(٣) .

[مسألة - ٢٠] : في شروط تصحيح العبودية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تصحيح العبودية : بملازمة الفقر ، والعجز ، والضعف والذل لله تعالى . وأضدادها أوصاف الربوبية ، فمالك ومالها ، فلازم أوصافك وتعلق بأوصاف الله تعالى »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٢٢ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٦ - ص ٢٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٥٨ .

٤ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٧٥ .

[مسألة - ٢١] : في صحة العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« [تصح العبودية] إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه »^(١).

[مسألة - ٢٢] : في دوام العبودية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« اعلم أن دوام العبودية على طريق الاستهلاك مشاهدة أنوار وجود الأحدية - الذات الإلهية - على الدوام مع أداء حق العبودية على ما اقتضاه الوقت ، وتلك العبودية الدائمة إنما تحصل إذا ذكرت كلمة التوحيد بنفي لوازم البشرية وإثبات أحدية الذات الإلهية ، فإذا ذكرت كلمة التوحيد بهذا الشرط غسلت بماء الفيض الإلهي عن الطبيعة البشرية جميع المخالفات ، وكنت بنفخات العناية عن القلب غبار التعلقات ، وأزالت عن النفس بأنوار الهداية ظلمة الضلالة ، وحقت الظاهر والباطن بحقيقة الإخلاص ، فعند حصول هذه الخصائص في الذاكرة من ذكر كلمة التوحيد يستهلك في نظر الوجود الإمكان ، ويظهر له الوجود الحقاني في جميع الكائنات فيصير ذلك الذاكر عبداً للحق لا عبداً للشيطان ولا للنفس والهوى .

ويكون الذاكر في العبودية على الدوام في جميع الأحكام ، ويستهلك في أنوار الأحدية من حيث الذات والصفات ، ويميز مرتبة العبودية عن مرتبة الربوبية في كل مقام ويخص لكل حقها على ما يقتضيه الوقت والآن .

ومعنى دوام العبودية فيه ظهور النسبة والمعرفة اليقينية بين الربوبية والعبودية الجامعة للقرب والوصل والمعارف كلها ، كما قيل : من عرف الله عرف كل شيء ولا يخفى عليه شيء »^(٢).

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥ .

[مسألة - ٢٣] : في تمام العبودية

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« العبادَة أصلها ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ، فمن لم تتم له هذه المقامات لم تتم له العبودية »^(١) .

[مسألة - ٢٤] : كل العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« كل العبودية : معرفة مقام العبدية »^(٢) .

[مسألة - ٢٥] : في ترك العبودية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« ترك العبودية لا يصح ، إلا عند من يرى أن عين الممكنات باقية على أصلها من العدم ، وإنها مظاهر للحق الظاهرة فيها فلا وجود إلا لله ، ولا أثر إلا لها ، فإنها بذاتها تكسب وجود الظاهر ما تقع به الحدود في عين كل ظاهر ، فهي أشبه شيء بالعدد ، فإنها معقول لا وجود له ، وحكمه سار ثابت في المعدودات ، والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت ، والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات ، وهي أيضاً سبب اختلاف صور الموجودات »^(٣) .

[مسألة - ٢٦] : في العبودية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« كل عبودية لا يتعين سيدها ، لا يعول عليها »^(٤) .

« عبودية عن غير شهود عزة الإلهية ، لا يعول عليها »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٤٨ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ١٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢١٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٩ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٥ .

[مسألة - ٢٧] : في حال المتحقق بالعبودية

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« من تحقق بالعبودية ، نظر أفعاله بعين الرياء ، وأحواله بعين الدعوى ، وأقواله بعين الافتراء »^(١) .

[مسألة - ٢٨] : في طلب المتحققين بالعبودية لله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه أنه قال : عباد الله وَعَلَيْكُمْ الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة ، وإنما يطلبون منه هو لا غيره »^(٢) .

[مسألة - ٢٩] : في حقيقة العبودية

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« حقيقة العبودية : هو أن لا يرى العبد بنفسه فيما خوله الله ملكاً ، لأن العبيد لا يكون لهم ملك ، بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله به ونهاه عنه »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري :

« حقيقة العبودية : قطع العلائق والشركاء عن الشرك »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد الله بن موسى السلامي :

« حقيقة العبودية : تسليم الأمور للربوبية »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو الفضل حسن السرخسي :

« حقيقة العبودية : شيئان : حسن الافتقار إلى الله تعالى ، وهذا من أصل العبودية . وحسن القدوة برسول الله صلوات الله عليه وآله : وهو الذي ليس للنفس فيه نصيب ولا راحة »^(١) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٩ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمان - ص ٧٠ - ٧١ .

٣ - رمضان لاوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص ١٥٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٤٨ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٢٠٥ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة العبودية : إسقاط إرادتك عند إرادته »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة العبودية : هو إظهار التذلل والتباعد من حب العلو ، وذلك إشارة إلى فناء العبد ذاتاً وصفاتاً »^(٣) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة العبودية : هي ملازمة الحضور ، وعدم الغيبة والغفلة ، بالشهود والمراقبة مع الله سبحانه وتعالى ، بحيث يكون العبد موجوداً بالله تعالى ، متحركاً به ساكناً به ، متكلماً به ... وكل شيء يدركه بالعقل أو بالحس كذلك عنده ، فجميع العالم عنده قائمون بالله تعالى ، على مثاله ، بلا شعور منه بالغير من حيث هو غيره لا بنفسه ، فيرى العوالم كلهم قائمين بالله تعالى ، فالله يحركهم ، والله يسكنهم ، والكل أفعاله ، والحركات له ، والسكنات له ، لا لنفوسهم ... فهو هم من حيث التأثير ، وهم ليسوا هو من حيث التصوير والتغير »^(٤) .

[مسألة - ٣٠] : في صفة العبودية

يقول الشيخ أبو الفضل حسن السرخسي :

صفة العبودية : هي إعتبار ما في الوقت ، عدم ذكر الماضي ، وعدم النظر إلى المستقبل^(٥) .

[مسألة - ٣١] : في كمال العبودية

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« كمال العبودية : في إتمام التوحيد »^(٦) .

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٢٩٦ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧٨ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٥٦ .

٤ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص ٢٠٩ .

٥ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٢٩٦ (بتصرف) .

٦ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص ١٥٣ .

[مسألة - ٣٢] : في حد العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« حد العبودية : هي ترك الاختيار إلى الجبار »^(١) .

[مسألة - ٣٣] : في عبودية العالم

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« كل من في العالم عبد لله بحكم دروجه في قانون الجبروت . لكن الإنسان العادي يعيش في حلقة اسمها الاختيار ، وهو التردد بين شتى الخواطر ، يجعله يتوهم أنه حر وأنه يفعل ما يشاء ، حتى إذا أتى أمر الله ، وانكشف ذلك الأمر لصاحب ليلة القدر ، توحدت الخواطر في خاطر إلهي ساق الإنسان في طريق واحدة ، فسمي الإنسان عند ذاك : عبداً »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين أوصاف العبودية وأوصاف الربوبية

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي :

« إن العبودية لها أوصاف أربعة ، والربوبية لها أوصاف أربعة :

فأوصاف العبودية : الفقر والضعف والعجز والذلة .

وأوصاف الربوبية : الغنى والقوة والقدرة والعزة .

وكلما تحقق السالك بوصف من أوصاف العبودية أمدته الرب بوصف من أوصاف

الربوبية »^(٣) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العبودية والحرية من حيث الإضافة إلى العبد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« إضافة الإنسان بالعبودية إلى ربه أو إلى العبودية أفضل من إضافته بالحرية إلى الغير

بأن يقال : حر عن رق الأغيار ، فإن الحرية عن الله ما تصح . فإذا كان الإنسان في مقام

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩٦ .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٣ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ١٦ .

الحرية لم يكن مشهوده الا أعيان الأغيار ، لأن بشهودهم تثبت الحرية عنهم ، وهو في هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاً . فمقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان ، والعبودية أشرف من العبودية »^(١) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العبودية والربوبية

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصيحي :

« العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين العبودية والرسالة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العبودية : هي مقام الجمع ، والرسالة : مقام التفرقة . انظر إلى النبي ﷺ كان في

تمحض عبوديته مع ربه كما أخبر عنه : ﴿ أبيت عند ربي هو يطعمني ويسقيني ﴾^(٣) ، وفي

حال رسالته يقول : ﴿ كلميني يا حميراء ﴾^(٤) لينقطع من الحق إلى الخلق ، وكفى شرفاً تقديم

العبد على الرسول في أشهد أن محمدًا عبده ورسوله »^(٥) .

ويقول : « العبودية أفضل من الرسالة ، لأن بالعبودية ينصرف من الخلق إلى الحق فهي

مقام الجمع ، وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق فهي مقام الفرق . والعبودية : أن يكل

أموره إلى سيده فيكون هو المتكفل بإصلاح مهامه . والرسالة التكفل بمهام الأمة وشتان ما

بينهما »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٥٧٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٧٥ .

٣ - صحيح مسلم ج ٢ : ص ٧٧٤ .

٤ - لم أجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٨٣ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٠٣ .

[مقارنة - ٥] : في الفرق بين العباداة والعبودية والعبودة

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« فأما العباداة فهي القيام بأمر الله في مقام الإسلام صاحبها لا حضور له مع الله إلا نزر قليل بكد شديد .

والعبودية : هي القيام بأمر الله في مقام الإيمان وصاحبها يكون حاضراً مع الله ، أولها من وراء ستر كثيف ، وآخرها من وراء ستر رقيق .

والعبودة : هي القيام بأمر الله في مقام الإحسان ، فإن صاحبها لم يكن في عينه وجود إلا الحق سبحانه وتعالى ، وهو يرى الحق عياناً بعين بصيرته ونور يقينه »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« العبودة : هي الوصف الذاتي للعبد وهو عين الافتقار أعني الإمكان .

والعبودية : هي عدم الغفلة عن مشاهدة العبودة ، ودوام ملاحظتها في كل حال ومقام وتجلي ومكاشفة ومشاهدة ومنزلة .

والعبادة : هي الجري على ما تقتضيه العبودة »^(٢)

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« العبادة : غاية الظالم لنفسه ، والعبودية : غاية المقتصدين ونهايتهم ، والعبودة : تحقيق ومشاهدة للسابقين »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« أولاً : عبادة ، ثم عبودية ، ثم عبودة .

فالعبادة : للعوام من المؤمنين ، والعبودية : للخواص ، والعبودة : لخاص الخاص ...

العبادة : لمن له علم اليقين ، والعبودية : لمن له عين اليقين ، والعبودة : لمن له حق

اليقين ...

١ - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٦٤ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ٢٧٤ .

٣ - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٢٤ .

العبادة : لأصحاب المجاهدات ، والعبودية : لأرباب المكابذات ، والعبودة : صفة أهل المشاهدات ، فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ، ومن لم يظن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ، ومن لم ييخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة»^(١) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم ... محل العبادة : محل البدن ، ومحل العبودية : محل الروح .
والعبادة : إقامة الأمر ، والعبودية : الرضاء بالحكم .
وعبادة الأحوال : عبودية ، وعبادة الأوقات : عبادة .
والعبادة أصل ، والعبودية فرع »^(٢) .

[من حكايات الصوفية] : أدب العبودية

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« فيما تروي كتب الرقائق : أن رجلاً وقع في معصية ، فقام يناجي ربه قائلاً :
إلهي ، أنت قضيت ، أنت قدرت ، أنت حكمت .
فسمع صوتاً يقول له : هذا حق الربوبية ، فأين حق العبودية ؟
فقال : إلهي ، أنا عصيت ، أنا أسرفت ، أنا ظلمت ..
فسمع كأن الله يقول له : وأنا غفرت ، وأنا عفوت ، وأنا رحمت »^(٣) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

سأله أحدهم يوماً قائلاً : أيها الشيخ : ما العبودية ؟
فقال : « خلقت الله حراً فكن كما خلقتك .
فقال يا شيخ ، إن السؤال عن العبودية .
فقال الشيخ : ألا تعلم أنك لن تصير عبداً ما لم تتحرر من الكونين »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٦٣ - ٩٦٤ .

٣ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٤- التوبة إلى الله) - ص ٢٥٨ .

٤ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥٨ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« الرضا دار العبودية ، والصبر باب ، والتفويض بيته . فالصوت على الباب ، والفراغة في الدار ، والراحة في البيت »^(١) .

ويقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« من قام على وفاء صدق العبودية من غير علاقة ، سقاه الله شربةً من عين المحبة ، ويبلغه إلى مقعد الصدق الذي عند ملك مقدر »^(٢) .

ويقول الشيخ سمنون الحب :

« من أحرقه ذل العبودية أحياء عز الربوبية »^(٣) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« العبودية خارجة من الأفعال والأحوال ، ولكنها موجودة تحت الخفيات »^(٤) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« العبودية : جوهرة ، كنهها : الربوبية ، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية ، وما خفي عن الربوبية أصيب في العبودية »^(٥) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« يقول قائلهم ... لا تغتر بصفاء العبودية ، فإن فيها نسيان الربوبية »^(٦) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٥٦ .

٢ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٥٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٠٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٦٨ .

٥ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٣٣١ .

٦ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٧٥ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لزم العبودية لزمه اثنان : يأخذه الخوف من ذنبه ، ويفارقه العجب من عمله »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقال بعضهم : متى نفيت عنك سكونك من اللذة ، واعتمادك على الحرمة ، فقد أعطيت العبودية حقها ، واعلم أن العبودية لله إذا صحت حصلت الحرية عن كل ما سوى الله »^(٢) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أي عبد عين حاجة إلى الله تعالى فقضاها له زالت عبوديته وفقره إليه من حيث تلك الحاجة ، ومن علم بأنه تعالى أعلم بما له فيه الخيرة منه لم يبق له إليه حاجة سواه »^(٣) .

آلة العبودية

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

آلة العبودية : العقل^(٤) .

حفظ عهد الربوبية والعبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حفظ عهد الربوبية والعبودية : هو أن لا ينسب كمالاً إلا إلى الرب ، ولا نقصاً إلا إلى العبد »^(٥) .

١ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١٣ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٦٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١٥٠ .

٤ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٢ (بتصرف) .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٥٩ .

طريق العبودية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « طريق العبودية : هي ترك الدنيا ، وترك الدعوى ، واحتمال البلوى ، وحب المولى »^(١) .

علم آداب العبودية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب العبودية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف على كم تنقسم العبودية وماذا يطلب الحق تعالى من الموحدين يوم القيامة^(٢) .

محو العبودية

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « محو العبودية : هو نهاية سير السالك عند أخذه عن نفسه بالسير بالفعل الإلهي المفروض عليه . ففي رياضات الخلوة يكون السالك عبداً محضاً لصوت سره الذي يوجهه أنى يشاء ويقلبه كأصحاب الكهف ذات اليمين وذات الشمال ، وهذه هي العبودية ، وأما عند محوها ، فعودة من الحق إلى البقاء ، والبقاء بالله »^(٣) .

مقام العبودية

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام العبودية : هو الخروج عن الدنيا وإخراج حبها من القلب^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٧٠ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٠٥ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٣٥ (بتصرف) .

السيد مُحمَّد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « مقام العبودية : هو أعلى المقامات ، ورتبته عظم الرتب ، وهو المنصب الرفيع ، والنسب الأعلى ، لأن فيه سر الوقوف عند حد المخلوقية ، والثبوت تحت نفوذ الأوامر الإلهية ، والانقياد الكامل لمراسم الشريعة الربانية ، وهذا طريق الأنبياء والمرسلين وعليه كمل أفراد الأولياء والصالحين »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى لا يرى له ملكا مع الله تبارك وتعالى في الدارين »^(٢) .

عبودية التحقيق

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عبودية التحقيق : هي شهود الأحوال في عين ذات الباري ، وأخذها في عين حقيقته ، وشهودها في عين ذاتها ، فتلبسه بحال من الأحوال مع شهوده له في عين الحقيقة الذاتية هو عين عبوديته »^(٣) .

العبودية الحقة – العبودية الحقيقية

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

العبودية الحقيقية : هي في قول العبد بكل جوارحه : أنت ، عندما ينظر إلى فضل الله ورحمته^(٤) .

١ - السيد مُحمَّد أبو الهدى الرفاعي الصيادي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١١٠ - ١١١ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ١٦٧ .

٣ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقبتاس - ص ٢١٣ .

٤ - الشيخ مُحمَّد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥٦ (بتصرف) .

الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « العبودية الحقة : (فيما يرى المحاسبي) : هي المنهج الصحيح للوصول إلى المعرفة الحقة »^(١) .

العبودية الخاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العبودية الخاصة الخاصة : الذين شهدوا نفوسهم قائمة به في عبوديتهم ، فهم يعبدونه به في مقام أحدية الجمع والفرق »^(٢) .

العبودية الصرف

الشيخ محمد أسعد الخالدي

العبودية الصرف : هي المرتبة المقدسة التي لا يبقى للقدم فيها مجال إلا للنظر ... وهو مقام عال نوراني جداً لا لوني وينكشف فيها معنى الكلمة الطيبة : لا معبود إلا الله^(٣) .

العبودية الكاملة

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « العبودية الكاملة : هي حسن السيرة ، وصفاء السيرة ، والاخلاص فيهما »^(٤) .

١ - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٧ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص ٢٥٤ - ٢٥٥ [بتصرف] .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٤ .

عبودية المحبة

الشيخ سعيد النورسي

عبودية المحبة : هي عبودية محمد ﷺ ، وهي أسمى مرتبة في العبودية ، تلك العبودية التي نستطيع وصفها بالمحبووية ^(١) .

العبودية المدبرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

العبودية المدبرة : هي العبودية التي تشمل مظاهر العبادة في الواجب والمعصية والمباح ، وهي عبودية أهل البدايات في ارتكاب الأحوال المؤذنة بالتذلل والافتقار ، والوقوف مع الحدود ، وترك ما تقوى به النفس وتظهر ، من غير اطلاع على حقيقة تلك الأحوال في عين أصلها ^(٢) .

عبودية المصطفى ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « عبودية المصطفى ﷺ : هي [عبودية] جامعة لعبودية سائر العالم ، فإنه الواحد الجامع لما تفرق في سائر العالم ، ولذا قال ﷺ : ﴿ نحن الأولون الآخرون ﴾ ^(٣) ... وقد فسروا هذه العبودية بأنها تجلي إلهي يكون العبد به في كل نفس تحت أمر إلهي خاص » ^(٤) .

١ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٧٦ [بتصرف] .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتراب - ص ٢١٣ (بتصرف) .

3 - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٨٥ رقم ٨٥٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ٨ - ٩ .

العابد

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « العابد : بحقيقته هو الفاني عن معانيه ، إذا حضرت حقيقته غابت صفته ، وإذا غابت صفته حضرت حقيقته »^(١) .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « العابد : هو الذي يرى منة الله تعالى له في العبادات أكثر من العبادة حتى تغرق عبادته في المنة »^(٢) .

الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

يقول : « العابد : هو من حافظ على الفرائض في أول مواقيتها »^(٣) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « العابدون : الواقفون على بابه يطلبون الإذن عليه شوقاً منهم إليه »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : العابد : الذي يرسم بحقيقة آداب العبودية »^(٥) .
ويقول : « قيل : العابدون : القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة »^(٦) .

الإمام القشيري

يقول : « العابدون : هم الخاضعون بكل وجه ، الذين لا تسترقهم كرائم الدنيا ، ولا تستعبدهم عظام العقبي ، ولا يكون العبد عبداً لله - على الحقيقة - إلا بعد تجرده عن كل شيء حادث ، وكل أحدٍ من حيث الخَلقة ، قال تعالى :

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٩٧ .

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٣٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٧٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٥٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٩٧ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٧٩ .

﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(١) ، ولكن صاحب العبودية خاص وهو عزيز»^(٢) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « العابد : هو السيار إلى الجنة »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العباد : هم أهل الفرائض خاصة ، قال الله تعالى مثنيّاً عليهم : ﴿وَكَانُوا لَنَا

عَابِدِينَ﴾^(٤) ، ولم يكونوا يؤدوا سوى الفرائض ومن هؤلاء ... السياح . ومنهم : من يلزم بيته وصلاة الجماعات ويشغل بنفسه . ومنهم : صاحب سبب ، ومنهم : تارك السبب ، وهم صلحاء الظاهر والباطن . قد عصموا من الغل والحسد والحرص والشره المذموم ، وصرفوا كل هذه الأوصاف إلى الجهات المحموده ، ولا رائحة عندهم من المعارف الإلهية والأسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في آياته حين تتلى ، غير أن الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها والجنة والنار مشهودتان . دموعهم في محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وتضرعاً وخيفة ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، وإذا مروا باللغو مروا كراماً ، يبيتون لرَبِّهم سجّداً وقياماً ، شغلهم هو المعاد عن الرقاد ، ضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة ، إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً . ليسوا من الإثم والباطل في شيء . عمال وأي عمال ، عاملوا الحق بالتعظيم والإجلال »^(٥) .

١ - مريم : ٩٣ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٦٦ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٦ .

٤ - الأنبياء : ٧٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٧ - ١٨ .

الشيخ أحمد زروق

العابد : الناسك الذي رام التحقيق بكل ممكن من الفضائل ^(١) .

ويقول : « العابد : هو من يعمل بتحقيق العمل لقصد تحصيل الأمل » ^(٢) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « العباد : هم الذين غلب عليهم الفعل فهم مستغرقون في العبادة الحسية » ^(٣) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « العابد : هو المواظب على العبادات بجميع أنواعها لمقصد » ^(٤) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

العابد : هو المواظب على أنواع العبادات بإخلاص ^(٥) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في أصناف العباد

يقول الشيخ بافتدة البروسوي :

« العباد ثلاثة أصناف :

صنف هم أهل النسيان ، وصنف هم أهل الذكر ، وصنف هم أهل الإحسان .
والصنف الأول : هم أهل الفتور مطلقاً ... وهم أصحاب المشغمة ... وهم أرباب الغضب والقهر والجلال ، ولهم في نار الجحيم عذاب أليم وماء حميم .
والصنف الثاني : أهل الفتور من وجه ، وأهل الحضور من وجه ، وهم أهل البعد بوجه ، وأهل القرب بوجه ، وهم أصحاب الميمنة ... وهم أرباب الرحمة واللفظ والجمال ، ولهم في نور النعيم ثواب عظيم وسرور مقيم .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٦٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٣١ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٦٦ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص ٣٥ .

٥ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣١٧ (بتصرف) .

والصنف الثالث : أهل الحضور مطلقاً ، وليس فيهم بوجه من الفتور شيء أصلاً ، وهم أهل القرب مطلقاً ... وهم السابقون وهم أصحاب كمال الرضى والأجتهاد والأصطفاء ، ولهم في سر نعيم جنة الوصال دوام المشاهدة والمعينة »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً »^(٢) .

العابد بالحقيقة

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « العابد بالحقيقة : هو العامل بالصدق ، هو الذي يقطع رأس المرادات كلها بالجهد وتتضاءل شهواته جميعها حيال محبة الله ويحب ما يريد الحق ، ويطلب ما كان الحق شاهده »^(٣) .

العبد السالكون

في اصطلاح الكسنزان

نقول : العبد السالكون : هم زمرة العباد الذين وصلوا إلى مرتبة العبودية التي أشار إليها الحق تعالى في قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾^(٤) ، وهم أهل الرضوان الذين بشرهم سبحانه بالجنة فقال : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٣١٨ - ٣١٩ .

٢ - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٣٣ .

٣ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٨٨ .

٤ - البقرة : ١٨٦ .

٥ - الفجر : ٢٩ - ٣٠ .

العبد

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « العبد : هو القائم إلى أوامر سيده على حد النشاط حيث جعله محل أمره »^(١).

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « العبد : هو الذي لا يملك شيئاً ولا يدعي لنفسه شيئاً »^(٢).

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « العبد : من كان فانياً من أوصافه باقياً بما لله تعالى »^(٣).

الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي

يقول : « العبد : هو العاجز عن درك منيته إلا من جهة سيده »^(٤).

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العبد : هو الذي لا مراد له ، ويكون مستغرقاً في مراد سيده فيه »^(٥).

ويقول : « قيل : العبد : الذي لا يرى غير سيده .

وقيل : العبد : الذي لا ينازع سيده شيئاً .

وقيل : العبد : الذي لا يهتم لشيء ، ولا يسكن إلى شيء ، ولا يأمن من شيء »^(٦).

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٤٦ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٧٤٦ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٧٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٨٩ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٢٨ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٧٤٦ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « العبد : هو المحقق بالعبودية ، وهو من استغنى بربه عن الخلق » ^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العبد : هو محل الإلقاء الإلهي من خير وشر شرعا ، وهو لوح المحو والإثبات » ^(٢)

ويقول : « العبد : كل العبد من تقرب إلى الحق بالحق أو بكلام الحق ، وهو حق » ^(٣) .

ويقول : « العبد : من استوى طرفاه في حالتي المنام واليقظة اللتين جعل الليل والنهار وقتاً لوقوعهما فيه ، ويكشف له عن المراد المحجوب عن الخلق » ^(٤) .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « العبد : هو الخاضع لله ، الدليل له ، من قولهم : طريق معبد إذا كان مذلاً قد وطئه الناس » ^(٥) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مسمى العبد إنما هو عبارة عن ظهور الرب ، متعيناً بأحوال العبد ، فالحقيقة رب والصورة عبد » ^(٦) .

الشيخ ابن علوية المستغامي

يقول : « العبد عند القوم : هو العالم من عرشه إلى فرشه ، أي : كل ما تنفس من كلمة (كن) » ^(٧) .

١ - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٥٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٧٩ - ٨٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٤١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٩٥ أ - ب .

٥ - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص ٢١٠ .

٦ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٩٩ .

٧ - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ٣٩ .

الإمام مُجَدِّد ماضي أبو العزائم

يقول : « العبد : هو شجرة زيتونة مباركة ، أشرقت أنوار زيتها على آفاق الأرجاء ، فهو سر الغيب الذي تحملت الكائنات كلها بسر حضرته ، وأفويض عليها الجمال ليسخرها له »^(١) .

ويقول : « العبد : هو سدرة منتهى علوم الخلائق ، وغيب نهاية مشاهد الكرويين ، فهو غيب الغيب على العيون والبصائر ، وحجاب العظمة للقلوب والسرائر »^(٢) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « العبد هو الإنسان الحر أو الرقيق ، لأنه مربوب لبارئه ... ويستخدم الصوفية لفظ العبد دلالة على مقام العبودية مقابل الرب في مقام الربوبية ، ويقولون : العبد في تفكير والرب في تدبير »^(٣) .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « العبد [عند الصوفية] : هو الذي لا يملك من نفسه شيئاً ، فهو مملوك المحبوب في ظاهره وباطنه »^(٤) .

الباحث مُجَدِّد غازي عراي

يقول : « فالعبد : من أصبح حكمه في يد الله يوجهه كيف يشاء »^(٥) .

١ - الإمام مُجَدِّد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٢٣٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٣٩

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٧ .

٤ - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص ٢١٨ .

٥ - مُجَدِّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

[مبحث صوفي] : في مفهوم (العبد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

قبل شرح لفظ عبد عند ابن عربي تستحسن الإشارة إلى أن مقصوده منه لا ينحصر بالإنسان ، بل ينسحب على كل مخلوق خلقه الله : ملائكة - إنسان - حيوان - جماد ... فالعبد : كل مخلوق خلقه الله أو بعبارة صوفية : كل ما سوى الله ، يقول ابن عربي : « وأعني بالعبد : العالم كله والإنسان »^(١) .

● لفظة (عبد) هي صفة وليست اسماً ، وأن أطلقها الشيخ الأكبر كإسم على محل معين فذلك لصفة به .

فالعبد صفة تجدد مقوماتها ، الذل والافتقار والجبر والجهل . وكل هذه الصفات تتلخص في كونها تشير إلى أحد وجهي (حق - خلق) الحقيقة الوجودية الواحدة : وجه الخلق . فكل صفة ذاتية للخلق هي العبودية من أحد وجوهها ...

يقول ابن عربي : « ... قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢) ، فأتى بوصف العبودية الذي هو التذل والافتقار ، يقال أرض معبدة أي مذلة »^(٣) .

● كما أن العبد ليس اسماً بل صفة كما سبق الكلام ، نرى كذلك أن ابن عربي يجعله (مرتبة) وليس ذاتاً ، فالعبد هو مرتبة العبودية في مقابل الرب (مرتبة الربوبية) ، وهاتان المرتبتان هما بخلاف كل المراتب لهما التقابل المطلق فلا يلتقيان أبداً من وجه واحد . ومرتبة الربوبية يميزها التصرف والفعل في مقابل مرتبة العبد التي لها الانفعال والتأثر ، وفي جعل العبودية (مرتبة) استطاع الشيخ الأكبر أن يستنبط المصطلحات الخاصة . أمثال : عبد رب - رب في عين عبد ، وما إلى ذلك من التعابير التي تشعر بربوبية الإنسان .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٤٣ .

٢ - الذاريات : ٥٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب وسائل السائل - ص ٧ .

كما أنه ظل منسجماً مع وحدته الوجودية حتى في موقفه من التكليف ، فالتكليف لا يدل بالضرورة على ذاتين : ذات مكلفة وذات مكلفة ، بل يدل على مرتبتين . يكون فيهما المكلف اسماً إلهياً في محل عبد كياني .

يقول ابن عربي : « **إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ** » ، أي : تدعهم وتتركهم ، **يُضِلُّوا عِبَادَكَ** »^(١) ، أي : يحيروهم فيخرجوهم من العبودية إلى ما فيهم من أسرار الربوبية ، فينظرون أنفسهم أرباباً بعدما كانوا عند أنفسهم عبيداً ، فهم العبيد الأرباب »^(٢) .

(فالعبد الرب) أو (الرب في عين عبد) عبارات تشير إلى مرتبة (التصرف) التي ينالها العبد وهي مرتبة ربوبية ، وبما أنها ليست ذاتية للإنسان فلا تنفي في إطلاقها عليه صفة العبد عنه ، بل تضاف إلى عبوديته ولعل مصدر هذه العبارات عبارة (العبد الرباني) الواردة في الأثر القائل : « **يَا عَبْدِي اطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون** »^(٣) .

يقول ابن عربي : « إنما وقع التكليف والخطاب من اسم إلهي على اسم إلهي ، في محل عبد كياني فسمى العبد مكلفاً وذلك الخطاب تكليفاً ... »^(٤) .

وحيث أن التكليف قد وقع من اسم إلهي ، فلذلك نجد لكل اسم إلهي عبودية تخصه يتعبد بها متعبده ، يقول ابن عربي : « لكل اسم إلهي عبودية تخصه ، بها يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ... »^(٥) .

● ونسائل الآن أين الحرية الإنسانية في نظام العبودية الساري عند ابن عربي في كل ما سوى الله ؟

١ - نوح : ٢٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ٧٤ .

٣ - صحيح البخاري ج ١ ص ١٠٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٠٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٩٢ .

في الواقع ، أن الشيخ الأكبر لا يترك أمام الإنسان مجال الفعل الحر كما تنظر إليه الفلسفات الحديثة ، بل هو أكثر من أي فلسفة قديمة ألزم الإنسان بنظام جبري محدد ، أخضعه فيه للعلم الإلهي المتمثل في استعدادات الممكن الثابتة في عالمها الخاص .
فالإنسان في افتقار ذاتي أزلي وهذا الافتقار هو عبودية . أذن أنه في عبودية أزلية . ولكن هل يطمع الإنسان في (العتق) ؟ وهنا تكمن براعة الشيخ الأكبر . في جعله العتق من العبودية : هو كمال العبودية .

فالعبد لا يخرج من العبودية إلا بوصوله إلى مرتبة العبد الكامل ، فالعبد في هذه المرتبة : خلق يصبح حقاً كله .

يقول ابن عربي : « ... فإذا وقف الممكن مع عينه كان حراً لا عبودية فيه ، وإذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيراً ، فليس لنا مقام في الحرية المطلقة ... »^(١) .
« فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون إلا الله ، فهو حر عن ما سوى الله ، فالحرية عبودة محققة لله ، فلا يكون عبداً لغير الله ... »^(٢) .

فالحرية : هي تحرر رق الأكوان والأسباب ، وإن كان تحرراً شهودياً لا واقعياً حسياً ، إذ لا بد من عبودية الأسباب في هذا العالم (طعام ، شراب) فتكون تلك العبودية عن شهود أنها عبودية للحق من خلف حجاب السبب وتتمثل تلك الحرية في فراغ القلب من الاسباب .
يقول ابن عربي : « ... يا غوث ، إن أفضل العباد إليّ ، العبد الذي كان له الوالد والولد وقلبه فارغ منهما ... فإذا بلغ العبد هذه المرتبة والمنزلة فهو عندي بلا والد ولا ولد ، ولم يكن له كفواً أحد »^{(٣) . (٤)} .

[مسألة - ١] : في أسماء العبد

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

إن للعبد أسماء عليّة وأسماء دنيّة : فأسماء العلية كالتائب والعبد والحامد .

١ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٢٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٢٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة الرسالة الغوثية - ق ٨١ أ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٦٦ - ٧٦٩ بتصرف .

وأسماءه الدنية : كالعاصي والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك ^(١) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« اسم العبد لا يقع إلا على الروح والجسد » ^(٢) .

ويقول الشيخ بالي أفندي :

« العابد ثلاثة أقسام :

عابد جاهل غير منقاد للشرع كعابد الأصنام .

وعابد محجوب منقاد للشرع ولا يعلم هذا العابد بأن كل عابد ما عبد إلا هواه ، بل هو صاحب إعتقاد ، يعتقد أمراً ما في حق الحق ، وعابد يعلم بأن كل عابد ما عبد إلا هواه ، وهو الذي قال في حقه : ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ ^(٣) وهو الذي أعلى العابدين وأدنى العارفين وليس هو عارفاً مكماً . والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه أي يعبد الحق في ذلك المجلى » ^(٤) .

ويقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« العبد أربعة أقسام : عبد الإيجاد ، وعبد العبودية ، وعبد الرق ، وعبد الدنيا والهوى » ^(٥) .

[مسألة - ٢] : في علامة العبد

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« علامة العبد : أن يكون مع الله بالصدق ، ومع الخلق بحسن الخلق ، ويصبر على الأذى » ^(٦) .

١ - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١٤٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ١١٢ .

٣ - الجائفة : ٢٣ .

٤ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٣٨٠ .

٥ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٦ .

٦ - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) - ص ٣٦ .

[مسألة - ٣] : في مرتبة العبد

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« مرتبة العبد : أنه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين ولذلك سماه أئمة الكلام عندنا : ممكناً ، فلا يعبر عنه بأكثر من مخلوق موجود من أحد طرفيه الذي هو تعلق العلم الإلهي به ومعدوم من طرف الآخر الذي أشار الحديث إليه بقوله : ﴿ كان الله ولا شيء معه ﴾^(١) وكان هنا : هي الوجودية ، لا كان الفعلية ككان ويكون ... وقد أنشد بعض من حار من رجال الأنس فقال :

لست أنا ولست هو	فمن أنا ومن هو هو
فيما أنا ما أنت أنا	ويا هو ما أنت هو
ولو كان هو ما نظرت	أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا	أصلاً وهو ما هو هو ^(٢) .

[مسألة - ٤] : في حق العبد

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حق العبد ، أن لا يفرط في مأمور ، ولا يعزم على محذور ، ولا يقصر في مندوب^(٣) .

[مسألة - ٥] : في أوقات العبد

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ... فمن كان وقته الطاعة فسيبيله شهود المنة من الله عليه ... ومن كان وقته المعصية فمقتضى الحق منه وجود الاستغفار والندم .

١ - كشف الخفاء للعجلوني ج : ٢ ص : ١٧١ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان - ص ١٩ - ٢٠ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٦٦ .

ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر ، وهو فرح القلب بالله »^(١) .

[مسألة - ٦] : في أحسن العباد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله : رحمته الله

« أحسن العباد حالاً من وقف مع الله على حفظ الحدود ، والوفاء بالعهود ، قال الله

تعالى : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ﴾^(٢) »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في أحب العباد إلى الله تعالى

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« أحب العباد إلى الله تعالى : شاب عابد ، ومبتلى صابر ، وفقير ناشط »^(٤) .

[مسألة - ٨] : في صفات عباد الله

يقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« إن لله وَعَلَى عباداً [من رآهم] كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة . حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة . صبروا أياماً قصاراً تعقب راحة طويلة ، أما [في] الليل فمصافة أقدامهم ، تسيل دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ربنا .. ربنا . وأما [في] النهار فحلما علماء بررة أتقياء كأنهم القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ، وما بالقوم من مرض ، أو خولطوا ، ولقد خالط القوم من حبهم لربهم وذكر الآخرة أمر عظيم »^(٥) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

صفتا العبد في سائر الأحوال : الاستغفار والتوبة^(٦) .

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ٩٤ .

٢ - الأعراف : ١٠٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٨٩ .

٤ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص ٥٩ .

٥ - طه عبد الباقي سرور - من اعلام التصوف الاسلامي - ج ٢ ص ٧٧ .

٦ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بمامش فلائد الجواهر للتادفي - ص ١٤ (بتصرف) .

[مسألة - ٩] : في الخصال التي ترفع العبد

يقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« أربع خصال ترفع العبد : العلم ، والأدب ، والأمانة ، والعفة »^(١) .

[مسألة - ١٠] : في العبد الخالص

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء ، لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموماً بذهمهم ، وكذلك المذموم ، ولا تفرح بمدح أحد ، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمعدوم عليك . ولا تحزن أيضاً بدم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة ، ولا يحط من درجة خيرك شيئاً ، وأكتف بشهادة الله لك وعليك ، قال عليه السلام : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾^(٢) . ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه ، وأجعل وجه مدحك وذمك واحداً وقف في مقام تغنم به مدح الله عليه السلام لك ورضاه ، فإن الخلق خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم إلا ما سعوا . وقال الله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾^(٣) ، وقال عليه السلام : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا تَشَوُّراً ﴾^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥١ .

٢ - النساء : ٧٩ .

٣ - النجم : ٣٩ .

٤ - الفرقان : ٣ .

٥ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٢٣ .

[مسألة - ١١] : في أصول بناء أمر العباد والزهاد

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أما العباد والزهاد فقالوا : بنوا أمرهم على عشرة أصول : على الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والدعاء ، والاستغفار ، والتضرع ، والبكاء ، واعتزال النفس ، وتحصيل القوت من حلال ، وبساطهم : الذكر .

والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف : الزهد في الدنيا عموماً وفي الآخرة خصوصاً بكشف الغيب الملكوتي والتحيز للأحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر »^(١).

[مسألة - ١٢] : في وجهة جميع العابدين

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« وجهة جميع العابدين : هي الحضرة الألوهية »^(٢).

[مسألة - ١٣] : في سر العبد الإلّٰه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزُلُشْرُه :

« سر العبد الإلّٰه مستفاد من السر الأزلي ، ولذلك ينطق بلسانه ويجول في ميدانه »^(٣).

[مسألة - ١٤] : في آفة العبد

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعرائي :

« آفة العبد : إذا أعطى الكرامات والميل إليها ، لا سيما مع ارتكابه المخالفات ، فإنه من الاستدراج »^(٤).

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٣٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٤٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص ٢٥ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

[مسألة - ١٥] : في حقيقة العبد

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« حقيقة العبد : هو المتخلق بأخلاق سيده »^(١) .

[مسألة - ١٦] : في سر العبد

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سر العبد : هو خلوة لجلوة الحقيقة »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين العابد والعارف

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« العابد يعادي فعل نفسه ، والعارف يعادي ذات نفسه »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« العابد يعبد به بالحال ، والعارف يعبد في الحال »^(٤) .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« قال لي [الحق] : العابد كالماء يسقي الأرض ولا يأكل من ثمرها ، والعارف كالأيات

يبحث الأذكار ولا يشرب بأكاويها »^(٥) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العابد والعبد وصاحب العبادة

يقول الشيخ أبو الغيث ابن جميل :

« العابد : متزر بثوب علم الشريعة قطعاً ، ورسمها فريضة .

والعبد : متزر بثوب علم الحقيقة قطعاً ، ورسمها فريضة .

وصاحب العبادة : متزر بثوب ترك ما يهوى لأجل الله سبحانه بلا علة »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٤٦ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣٥٠ .

٣ - الشيخ خالد النقشبندي - مخطوطة ذكر الطريقة العلمية النقشبندية - ورقة ٢٠ أ .

٤ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٣٧ .

٥ - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٩٣ .

٦ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ٣٧٠ .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العباد والزهاد والعارفون

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العباد والزهاد والعارفون : هذه ألفاظ معانيها متقاربة يجمعها معنى التصوف في الجملة الذي هو قصد التوجه إلى الله تعالى ، إلا أن من غلب عليه العمل كان عابداً ، ومن غلب عليه الترك كان زاهداً ، ومن وصل إلى شهود الحق ورسخ فيه كان عارفاً . فالعباد والزهاد شغلهم بخدمته إذ لم يصلحوا الصريح معرفته والعارفون شغلهم بمحبته : ﴿ كَلَّا تَبَدُّ هَؤُلَاءِ

وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾^(١) »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين عباد وعبادي

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« عباد : حقيقة ، وعبادي : حقيقة الحقيقة »^(٣) .

[مقارنة - ٥] : في الفرق بين السالكين والعبادين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ربما مكث العابد على علة خمس مائة سنة ، والساالك يخرج عن العلة من أول قدم يضعه في الطريق ، لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود ، فالعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعماً ، فوالله لقد فاز من كان له شيخاً وخسر من لم يتخذ له شيخاً ، واتخذوا ولم يسمع نصحه »^(٤) .

١ - الإسراء : ٢٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨١ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٠٢ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ عبادي ﴾^(١) .

يقول الإمام القشيري :

« يقال : أراد بقوله : ﴿ عبادي ﴾ الخواص من المؤمنين الذين هم أهل الحفظ والرحمة والرعاية من قبل الله ، فإن وساوس الشيطان لا تضرهم لالتجائهم إلى الله ودوام استجارتهم بالله ...

ويقال : في ﴿ عبادي ﴾ هم المتفيعون في ظلال عنايته ، المتبرؤن عن حولهم وقوتهم ، المتفردون بالله بحسن التوكل عليه ودوام التعلق به »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« إنك لن تكون على الحقيقة عبداً وشيء مما دونه لك مُستَرَق »^(٣) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« العبد لا يكون في الحقيقة عبداً حتى يكون قلبه حراً من جميع ما سوى الله وَعَلَيْكَ ، فعند ذلك يكون في الحقيقة عبداً لله »^(٤) .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الملوك لا يبيعون العبد ، فاجتهدوا أن تكونوا عبيداً لله ، فعندما قبلكم عبيداً له ،

وناداكم : ﴿ يا عبادي ﴾ تجاوز أمركم القياس والتصرف »^(٥) .

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« لولا العبد لشوهد الرب »^(٦) .

١ - الحجر : ٤٢ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٥٨ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٤٣٠ .

٥ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٣ .

٦ - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص ٧٦ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قال لي [الحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إن احب العباد إليّ : عبدي الذي كان له والد وولد ، وقلبه فارغ منهما ، بحيث لو مات له الوالد فلا يكون له حزن بموت الوالد ، ولو مات له الولد فلا يكون له همّ الولد ، فإذا بلغ العبد هذه المنزلة ، فهو عندي بلا والد ولا ولد ، ولم يكن له كفواً أحد »^(١) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كنت في مغارة فقلت : إلهي متى أكون لك عبداً شاكراً ؟ فسمعت النداء من جوف المغارة : إذا لم تر في الوجود منعماً عليك غيري فأنت إذاً شاكراً .
فقلت : النبي والعالم والملك أكبر من نعمة .

فقال لي : [الحق] النبي صلّى الله عليه وآله والعالم نعمة عليك ، فهو بلغك عن الله الشرائع »^(٢) .

العبيد الأتقياء

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « العبيد الأتقياء : هم عبيد النفوس ، لم يفتح لهم الباب فبقوا مع مجاهدة النفوس ، فهم الأتقياء »^(٣) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ١٢ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٤ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٣٨٩ .

عبد العموم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عبد العموم : هو الذي قال [تعالى] عنهم لرسول الله صلواته على من :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذِ دَعَانِ ﴾^(١) ، فما خص عبداً من عبيد وأضافهم إليه «^(٢) .

عبد الاختصاص

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عبد الاختصاص : هو عَبْدٌ ، إن عَبْدَ ليس للشيطان عليه سلطان ... وهو

الذي لا ينطق إلا بالله ولا يسمع إلا بالله فالحجة لله لا له . ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾^(٣) ، فإنها حجة الله ، ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله ، فهذا أيضاً من أهل الحجة البالغة ، لأنه لا ينطق عن الهوى . ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَخِي يُوحَى ﴾^(٤) ، فهو تعالى السائل والمجيب «^(٥) .

العبدُ الإلهي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبدُ الإلهي [عند ابن عربي] : هو أن كل ما سوى الحق هو عبد للحق ،

ويتفاوت العبيد في الصورة الإلهية ، ولا يجوزها من جميع الوجوه إلا الإنسان الخليفة ، فهو

١ - البقرة : ١٨٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤ .

٣ - الأنعام : ١٤٩ .

٤ - النجم : ٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤ .

العبد الإلهي ، وقد اكتسب صفة (الإلهي) للصورة التي خلق عليها »^(١) .

عبد الإيجاد

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « عبد الإيجاد : هو كل مخلوق لله تعالى ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، والبر والفاجر لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾^(٣) .

وهذا العبد هو المسير المفعول المقهور في الباطن بقدرة الله تعالى ، وإرادته لقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٥) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾^(٦) ، ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾^(٧) . وهذا العبد أيضاً هو المكلف المختار في ظاهر أمره بحكمته تعالى وهدايته لقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٢ .

٢ - مريم : ٩٣ .

٣ - الملك : ٣ .

٤ - الأنعام : ١٨ .

٥ - هود : ٥٦ .

٦ - هود : ١٠٧ .

٧ - الأنبياء : ٢٣ .

٨ - هود : ١١٢ .

٩ - البينة : ٥ .

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾» (٢) .

العبد الجامع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العبد الجامع : هو الذي لم يبق صفة في سيده إلا وهي فيه » (٣) .

العبد الخالص

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العبد الخالص : من عمل على رؤية الفطرة لا غير ، وأجلّ منه : من عمل على رؤية الفاطر » (٤) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبد الخالص [عند ابن عربي] : هو العبد الذي استخلص نفسه من عبودية كل ما سوى الله ، فكان خالص العبودية » (٥) .

العبد الصالح

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « العبد الصالح : هو الذي توكل على الله ، وأسقط التدبير مع الله فلم يجد غير الله وكيلاً ، ولم يعبد سواه في ظاهره وباطنه فالله نصيره وحافظه ، والعبد الصالح هو

١ - النحل : ٩٠ .

٢ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١١١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٥١ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٣ .

العبد الشاكر في الابتلاء ، الصابر على الجفاء ، المحب بلا رجاء ، الراضي في كل الأحوال والأوقات «^(١) .

العبد الصمدي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

العبد الصمدي : هو الذي كملت فيه صورة الجمع والتفرقة والعافية في سمعه وبصره وبدنه ، بحيث يقصد إليه في الحوائج كلها ^(٢) .

العبد الكامل

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

العبد الكامل : هو المتحقق بالأسماء الإلهية ^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العبد الكامل : وهو العبد الذي يمشي في منازل الأسماء الإلهية ، وهي تسعة وتسعون ، التاسع والتسعين منها هي الوسيلة ، وليست إلا لحمد صلوات الله عليه ، والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من المنازل للقمر » ^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« لا يكون العبد عبداً كاملاً حتى يصل إلى مرتبة الحرية ، والتخلص من رق الأغيار بالكلية » ^(٥) .

١ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٩١ (بتصرف) .

٣ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٤١٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر ٩ فقرة ٤٧٩

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٥٩ .

العبد المحض

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

العبد المحض عند المحققين : هو الفقير الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء ، فتكون حاله في شيءية وجوده كحاله في شيءية عدمه »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العبد المحض [عند ابن عربي] : وهو العبد الذي لا رائحة ربوية فيه على أحد من المخلوقات »^(٢) .

العبد المخلص

الشيخ ذو النون المصري

العبد المخلص : هو من لم يكن في عمله حب حمد المخلوقين ، ولا مخافة ذمهم^(٣) .

العبد المفوض

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « العبد المفوض : هو الذي لا ييأس من نفسه وفعله ، ويلجأ إلى الله في كل أحواله ولا تبقى له أي علاقة بغير الله »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٦٣ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٤ .

٣ - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) - ص ٣٦ (بتصرف) .

٤ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤١٧ .

العبادة

في اللغة

« جَمَعَ عبد الله ، من شَمَّوا به (عبد الله) »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العبادة : هم أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا بحقيقة أسم من أسمائه تعالى ، واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم ، نُسبوا إليه بالعبودية بشهودهم ربوبية ذلك الاسم . وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته (لهم) بكمال ذلك الاسم خاصة ، فقليل لأحدهم : عبد الرزاق ، ولآخر عبد العزيز ، وكذا عبد المنعم وغيره »^(٢) .

عبد الله ﷺ — عبد الله

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جعلوا في أسمائه [عبد الله] ﷺ ، لأنه هو العبد الحقيقي في الحقيقة المضاف إلى إسم الله الأعظم فرقاً ، وإن كان هو المظهر له جمعاً »^(٣) .

● ثانياً : بالمعنى العام

الإمام القشيري

عباد الله : هم المتفيعون في ظلال عنايته ، المتبرون عن حولهم وقوتهم ، المتفردون بالله بحسن التوكل عليه ودوام التعلق به^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٧ - ١٠٨ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ١٩٨ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٣٠ (بتصرف) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

عبد الله : هو القيام بمراقبة الله والتزام التوبة بالرعاية ، والاستغفار بالإجابة ، والخضوع للأحكام بالاستقامة ^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول « عباد الله : هم الذين أهلهم الله له ، وأختصهم من العباد » ^(٢) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « عبد الله : هو الذي تجلّى بجميع أسمائه تعالى ، فلا يكون في عباده أرفع مقاماً وأعلى شأنًا لتحقيقه بالاسم الأعظم واتصافه بجميع صفاته ، ولذا خص نبينا صلوات الله عليه بهذا الاسم » ^(٣) .

الشيخ داود المدرس

يقول : « عبد الله : هو العبد الذي تجلّى له الحق سبحانه بجميع الأسماء » ^(٤) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - ١] : في الاسم (عبد الله)

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الأقطاب الصالحين إذا سمعوا بأسماء معلومة لا يدعون هناك إلا بالعبودية إلى الاسم

الذي يتولاهم ، قال تعالى : ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ^(٥) فسماه عبد الله ... فالقطب أبداً يختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله » ^(٦) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٨٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٦٤ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٢٤١ .

٤ - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص ١٦٣ .

٥ - الجن : ١٩ .

٦ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ١٩٩ .

[مسألة - ٢] : في أقسام عباد الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« عباد الله ... على قسمين : عباد يكونون له به ، وعباد يكونون له بأنفسهم ، وما عدا هؤلاء فهم لأنفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شيء ، فلا كلام لنا مع هؤلاء فإنهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين »^(١) .

[مسألة - ٣] : في وصف عبد الله

يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« العبد إذا صار فانياً في الله ، وعاد باقياً بالله ، لا يحجبه الخلق عن الحق ، ولا يدهشه الحق عن الخلق ... فهو عبد الله الجامع لجميع مظاهر الأسماء والصفات ، يعبد الله بجميع الأطوار ، في جميع الهيئات ، مظهر لجامع الجمعيات في العقليات والسمعيات ، يتواتر إليه الإفضال بجميع المطالب ... إذا رُوي ذكر الله ، وإذا نُعت نُعت بالله ... هذا العبد كل من والاه وأحبه لله واتبع سبيله في الله فإن نهاية الآمال من الله ، فإذا جعله قبلة إلى الله وأقبل بكلية على الله قبله الله ... فإذا تأملت عبودية هذا العبد وجدتها تلاشت في عنديته »^(٢) .

عبد الباري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباري : قريب من عبد الخالق ، وهو الذي تبرء علمه من التفاوت والاختلاف ، فلا يفعل إلا ما يناسب حضرة أسم الباري ، متعادلاً متناسباً بريئاً من التفاوت ، كقوله تعالى : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾^(٣) ، لأن الباري الذي تجلّى له شعبة من شعب الأسماء التي تحت الاسم الرحمن »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٦٤ .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .

٣ - الملك : ٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٠ .

عبد الباسط

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباسط : من بسطه الله تعالى في خلقه ، فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون به و ينسطون ، موافقاً لأمره ، لأنه يبسط بتجلي اسمه الباسط ، فلا يكون مخالفاً لشرعه »^(١) .

عبد الباطن

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباطن : هو الذي ، بالغ في المعاملات القلبية ، وأخلص الحمد لله ، و قدس الله سره ، فتجلى له باسمه الباطن ، حتى غلبت روحانيته ، وأشرف على البواطن ، وأخبر عن المغيبات ، فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية ، والتقديس ، وتطهير السير ، ورجح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى عليه السلام إلى السماويات ، والروحانيات ، وعالم الغيب ، والتكشف في الملبس ، والاعتزال عن الخلق »^(٢) .

عبد الباعث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباعث : هو من أحيا الله قلبه بالحياة الحقيقية بعد موته الإرادي عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها ، وجعله مظهراً لإسمه الباعث . فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويعيئهم على طلب الحق »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٨ .

عبد الباقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الباقي : هو من أشهده الله بقاءه ، وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل ، يعبد به بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً وتعيناً وحقيقةً ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي »^(١) .

عبد التواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد التواب : هو الودّاع الرجّاع إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوجه الحقيقي ، وقَبِلَ توبة كل من تاب إلى الله وَجَّكَ عن جرمته »^(٢) .

عبد الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الجامع : هو الذي جمع الله فيه جميع أسمائه وجعله مظهر الجامعة ، فيجمع بالجمعية الإلهية كل ما تفرق وتشتت من نفسه وغيره »^(٣) .

عبد الجبار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الجبار : هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقص ، لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال كل شيء مستعلياً عليه »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٢٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١٠ .

عبد الجليل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الجليل : هو من أجَّله الله تعالى بجلاله حتى هابه كل من رآه لجلالة قدره ، ووقع في قلبه الهيبة منه »^(١) .

عبد الحسيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحسيب : هو من جعله الله حسيباً لنفسه ، حتى في أنفاسه ، ووقفه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسبة »^(٢) .

عبد الحفيظ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحفيظ : هو الذي حفظه الله في أفعاله ، وأقواله ، وأحواله ، وخواطره ، وظواهره ، وبواطنه ، عن كل سوء فتجلى فيه بإسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه في جلساءه . كما يحكى عن ابي سليمان الداراني أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا يبالي جليسه ما دام جالساً معه »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٧ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٥ .

عبد الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحق : هو الذي تجلّى له الحق فعصمه في أفعاله وأقواله وأحواله عن الباطل ، فيرى الحق في كل شيء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت به ، بل يراه في صور الحق حقاً والباطل باطلاً »^(١) .

عبد الحكم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحكم : هو الذي يحكم بحكم الله على عباده »^(٢) .

عبد الحكيم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحكيم : هو الذي بصّره بمواقع الحكمة في الأشياء ، ووفّقه للسداد في القول والصواب في العمل ، فلا يرى خلاً في شيء إلا يسده ولا فساداً إلا يصلحه »^(٣) .

عبد الحلیم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحلیم : هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ، ويتحمل أذية من يؤذيه ، وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة بالتي هي أحسن »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١٤ .

عبد الحميد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحميد : هو الذي تجلّى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمله الناس وهو لا يحمد إلا الله »^(١) .

عبد الحي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحي : من تجلّى له الحق بحياته السرمدية فحيى بحياته الديمومية »^(٢) .

عبد الخالق

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « عبد الخالق عند الصوفية المتحققين : هو الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره له تعالى »^(٣) .

عبد ذي الجلال والإكرام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد ذي الجلال والإكرام : هو من أجلّه الله ، وأكرمه لإتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه وعزّت وتنزهت وجلّت وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه ، وخضع له لجلالة قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أوليائه ويهين أعداءه »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢١ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٤٨١ - ٤٨٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٧ .

عبد السميع والبصير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد السميع والبصير : هو من تجلّى فيه بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره ... فيسمع ويصير الأشياء بسمع الحق وبصره »^(١) .

عبد الشكور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الشكور : هو دائم الشكر لربه ، لأنه لا يرى النعمة إلا منه ولا يرى منه إلا النعمة ، وإن كانت في صورة البلاء والنقمة ، لأنه يرى في باطنها النعمة »^(٢) .

عبد الشهيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الشهيد : هو الذي يشهد الحق شهيداً على كل شيء ، فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه »^(٣) .

عبد الصبور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الصبور : هو المثبت في الأمور بتجلي هذا الاسم فيه ، فلا يعجل في العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعجل في دفع الملمات ويصبر في المجاهدات وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات وما يعتريه من الأذيات »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٣٠ .

عبد الصمد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الصمد : هو مظهر الصمدية الذي يصمد إليه أرفع البليات ، وإيصال إمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم في ربوبيته له »^(١) .

عبد الضار والنافع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الضار والنافع : هو الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه ، وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه »^(٢) .

عبد الظاهر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الظاهر : هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له عن إسمه الظاهر فعرفه بأنه الظاهر واتصف بظاهريته ، فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة والتزين بها ، ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى عليه السلام ، ولهذا وعدهم الجنان والملاذ واللذات الجسمانية وعظم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٢٣ - ١٢٤ .

عبد العبودية

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « عبد العبودية : هو العبد المؤمن ، الموفق ، الممثل لأمر الله ونهيه ، المتقي ظاهراً وباطناً ، الراضي بفعل ربه وحكمه ، الفاعل ما يرضاه ربه .
أو تقول : هو الوفي بالعهود ، الحافظ للحدود ، الراضي بالموجود ، الصابر على المفقود ، وهو الفائز بدرجات السعادة الأبدية »^(١) .

عبد العدل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العدل : هو الذي يعدل بين الناس بالحق ، لأنه مظهر عدله تعالى ، وليس العدل هو التساوي كما يظن من لا يعلم ، بل توفية حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه »^(٢) .

عبد العزيز

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العزيز : هو الذي أعزه الله بتجلي عزته ، فلا يغلبه شيء من أيدي الحدثان والأكوان ، وهو يغلب كل شيء »^(٣) .

١ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٩ .

عبد العظيم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العظيم : هو الذي تجلّى الحق له بعظمته ، فيتذلل له غاية التذلل أداءً لحق عظّمته ، فعظّمه الله في أعين عباده ورفع ذكره بين الناس ، يُبجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره »^(١) .

عبد العفو

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العفو : هو من كثر عفوّه عن الناس وقلة مؤاخذته ، بل لا يجني عليه أحد إلا عفا عنه »^(٢) .

عبد العلي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العلي : هو من علا قدره على أقرانه وارتفعت همته في طلب المعاني عن همم إخوانه ، وحاز كل رتبة عليّة ، وبلغ كل فضيلة سنية »^(٣) .

عبد العليم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد العليم : هو الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعلم وتفكر ، بل بمجرد الصفاء الفطري وتأيد النور القدسي »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٦ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١٢ .

عبد الغفار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الغفار : هو الذي غفر جناية كل من ينجى عليه ، وستر عن غيره ما أحب أن يستر منه ، لأن الله ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته ، فيعامل عباده بما عامله به »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين عبد الغفور وعبد الغفار

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« عبد الغفور : أبلغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار . فهو دائم الغفران ، وعبد الغفار كثير الغفران »^(٢) .

عبد الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الغني : هو الذي أغناه الله عن جميع الخلائق ، وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد والتحقق بفقره الذاتي وافتقاره إليه بجوامع هممه »^(٣) .

عبد الفتاح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الفتاح : هو الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق ، وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما أمسك من النعمة »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٢٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١٢ .

عبد القابض

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد القابض : هو من قبضه الله إليه ، فجعله قابضاً لنفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكمة الله وعدله ، وحاجزاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقبضون بقبضه وحجزه »^(١) .

عبد القادر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد القادر : هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له ، فهو صورة اليد الإلهي الذي به يبطش ، فلا يمتنع عليه شيء ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ودوام اتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدم عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها مؤثراً بقدرة الله تعالى في الأشياء ، وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله »^(٢) .

عبد القدوس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد القدوس : هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب ، فلا يسمع قلبه غير الله ، وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى : ﴿ لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٢ .

يسعني قلب عبدي المؤمن»^(١) ومن وسع الحق قُدس عن الغير ، إذ لا يبقى عند تجلي الحق شيء غيره ، فلا يسمع القدوس إلا القلب المقدس عن الأكوان»^(٢) .

عبد القهار

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

عبد القهار : هو السائق الآتي بالزجر والتهديد والرهبوت^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد القهار : هو الذي وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار . فيقهر كل من يأباه ، ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها»^(٤) .

عبد القوي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد القوي : هو الذي تقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن فلا يقاومه شيء من خلق الله إلا قهره ولا يناوئه أحد إلا غلبه»^(٥) .

١ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١١٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١١

٥ - المصدر نفسه - ص ١١٩ .

عبد القيوم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد القيوم : هو الذي شهد قيام الأشياء بالحق فتجلت قيوميته له ، فصار قائماً بمصالح الخلق ، قيماً بالله ، مقيماً لأوامره في خلقه بقيوميته ، ممداً لهم فيما يقومون به من معاشهم ومصلحتهم وحياتهم »^(١) .

عبد الكبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الكبير : هو من كبر بكبرياء الحق ، وزاد تكبره في الفضل والكمال على الخلق »^(٢) .

عبد الكريم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الكريم : هو الذي أشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي عن طوره ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، ولا يجد شيئاً ينسب إليه إلا وجود به على عبادته بكرمه تعالى ، فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنباً من أحد إلا وهو يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بإكرم الخصال وأجمل الفعال ...

وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع عبادته في جنب كرمه تعالى وزناً ، ولا يرى لجميع نعمه تعالى عن فيض كرمه قدراً ، فيكون أكرم الناس لصدور فعله عن كرم ربه الذي تجلى له

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٥ .

به ، وقس عليه بعد الجواد ، فإنه مظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على عباده ، فلا يكون أجود منه في الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبه ، فلا يتعلق بقلبه ما عداه»^(١) .

عبد اللطيف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

عبد اللطيف : هو الهادي الآتي بالربوبية والأنس والملاطفة والوعد الجميل^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد اللطيف : هو من يلطف بعباده لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه فيكون مطلعاً على البواطن ، وواسطة لطف الحق بعباده وإمداده ، وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه ، وهو الذي لا تدركه الأبصار »^(٣) .

عبد الماجد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الماجد : هو الذي شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده ، وأطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد »^(٤) .

عبد مالك الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد مالك الملك : هو من شهد مالكيته تعالى في ملكه ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة ملكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٦ - ١١٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ١١٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢١ .

كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيء حتى يشغله عن ربه ، وكان حراً عن رق الكون ، مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقاً»^(١) .

عبد المانع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المانع : هو الذي حماه الله و منعه عن كل ما فيه فساده وإن طلبه وأحبه وظن فيه خير كالمال والجاه والصحة وأمثالها ، وأشهده معنى قوله تعالى : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾^(٢) ... من تحقق بهذا الاسم : منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ، ومنع الله به الفساد حيث أتى ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم »^(٣) .

عبد المتعالي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المتعالي : (المتعالي) المبالغ في العلو من إدراك الغير . وعبده الذي هو مظهره من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له ، بل يطلب بجمته العالية الترقى إلى أعلى منه ، لأنه شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن علو المكان والمكانة وعن كل تقيد ، فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات ، ألا ترى أكرم الخلائق ﷺ وأعلامهم رتبة كيف خوطب بقوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٦ .

٢ - البقرة : ٢١٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٨ .

٤ - طه : ١١٤ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٥ .

عبد المتكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المتكبر : هو الذي فنى تكبره بتذله للحق حتى قام كبرياء الله مقام كبره ، فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير »^(١) .

عبد المتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المتين : هو الصلب في دينه الذي لم يتأثر بمن أراد إغواءه ولم يكن لمن أزاله عن الحق لشدة لكونه أمتن كل متين »^(٢) .

[مقارنة] : بين عبد المتين وعبد القوي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« عبد القوي هو المؤثر في كل شيء ، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء »^(٣) .

عبد المجيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المجيب : هو الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه ، حين سمع قوله :

﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾^(٤) . فأجاب الله دعوته حتى تجلّى له باسم المجيب . فيجيب كل من

دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبها الله عليه ، لإجابته تعالى له

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٩ - ١٢٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٩ - ١٢٠ .

٤ - الأحقاف : ٣١ .

في قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذِ دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ ^(١) « ^(٢) .

عبد المجيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المجيد : هو من مجده الله بين الناس ، لكمال أخلاقه وصفاته وتحقيقه بأخلاق الله ، فيمجدونه لفضله وحسن خلقه » ^(٣) .

عبد المحيي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المحيي : هو من تجلّى له الحق باسمه المحيي ، فأحيا قلبه به وأقدره على إحياء الأموات كعيسى عليه السلام » ^(٤) .

عبد المذل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المذل : هو مظهر صفة الإذلال ، فيذل بمذلية الحق كل من أذله الله من أعدائه باسمه المذل الذي تجلّى به له » ^(٥) .

١ - البقرة : ١٨٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٠ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١١٣ .

عبد المصور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المصور : هو الذي لا يتصور تصوراً إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ،
لأن فعله عن مصوريته تعالى »^(١) .

عبد المعز

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المعز : هو من تجلى الحق له باسمه المعز ، فيعز من أعز الله بعزته من
أوليائه »^(٢) .

عبد المعيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المعيد : هو الذي أطلعه الله على إعادته الخلق و الأمور كلها إليه ، فيعيد
بإذنه ما يجب إعادته إليه ، ويشهد عاقبته ومعه في عاقبته وسعادة على أحسن ما يكون »^(٣) .

عبد المغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المغني : هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنياً للخلق ، بإنجاح
حوادثهم ، وسد خللهم بهمته التي أمدّه الله من غنائه بتجلي اسمه المغني فيه »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٢٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٨ .

عبد المغيث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المغيث : هو من أطلعه الله على حاجة المحتاج ، وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه»^(١)

عبد المقدم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المقدم : هو الذي قدمه الله وجعله من أهل الصف الأول ، فيقدم بتجلي هذا الاسم له كل من يستحق التقديم وكل ما يجب تقديمه من الأفعال »^(٢) .

عبد المقسط

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المقسط : هو أقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقاً له ، لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذي تجلّى له به ، فيوفي كل ذي حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه ، فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ، ويرفع من يجب رفعه ، كما قال ﷺ : ﴿ المقسطون على منابر من نور ﴾^(٣) »^(٤) .

عبد الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٦ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٢ .

٣ - موارد الظمان ج: ١ ص: ٣٦٩ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) - ج ٢ ص ١٦٠ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٧ .

يقول : « عبد الملك : هو الذي يملك نفسه بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد خلق الله على خليقته »^(١) .

عبد الحميت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحميت : هو من أَمَاتَ الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته ، حيي قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتى أثر في غيره بإماتة قوى نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلى بها له »^(٢) .

عبد المنتقم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المنتقم : هو من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ، ولا يرق لهم ولا يرأف بهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٣) »^(٤) .

عبد المهيمن

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المهيمن : هو الذي يشاهد كون الحق رقيقاً شهيداً على كل شيء ، فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذي حق عليه ، لكونه مظهر الاسم المهيمن »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٠ .

٣ - النور : ٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٥ - ١٢٦ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٠٩ .

[تعقيب] :

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« يعني : حظ العارف منه أن يراقب قلبه ، ويحفظ قواه وجوارحه ، ويأخذ حذره من الشيطان ، ويقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم . فمن عرف أنه المهيمن خضع تحت جلاله ، وراقبه في كل أحواله ، واستحي من اطلاعه عليه ، فقام بمقام المراقبة لديه »^(١) .

عبد النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد النور : هو الذي تجلّى له بإسمه النور ، فشهد معنى قوله تعالى : ﴿ الله

نورُ السماواتِ والأرضِ ﴾^(٢) »^(٣) .

عبد الهادي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الهادي : هو مظهر هذا الاسم ، جعله الله هادياً لخلق الله ، ناطقاً عن الحق بالصدق ، مبلغاً ما أمره به ، وأنزل إليه كالنبي ﷺ بالأصالة ، وورثته بالتبعية »^(٤) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٤٦٢ .

٢ - النور : ٣٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٩ .

عبد الواحد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الواحد : هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية ، فوجد الواحد الموجود بوجود الوجود الأحدي ، فاستغنى به عن الكل ، لأن الفائز به فائز بالكل فلا يفقد شيئاً ولا يطلب شيئاً »^(١) .

عبد الواحد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الواحد : هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية ، وكشف له عن أحدية جميع أسمائه ، فيدرك ما يدرك ، ويعقل ما يعقل ، بأسمائه ويشاهد وجوه أسمائه الحسنی »^(٢) .

عبد الوارث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الوارث : هو مظهر هذا الاسم ، وهو من لوازم عبد الباقي ، لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه ، لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك ، فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم في الكل »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٣٠ .

عبد الواسع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الواسع : هو الذي وسع كل شيء فضلاً وطولاً ، ولا يسعه شيء لإحاطته بجميع المراتب ، ولا يرى مستحقاً إلا أعطاه من فضله »^(١) .

عبد الوالي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الوالي : هو من جعله الله والياً للناس بالظهور في مظهره بإسمه الوالي ، فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ويقيم عدله في عبادته ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلمهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ، ظل الله في أرضه أثقل الناس ميزاناً ، لأن حسنات الرعايا وخيراتها توضع في ميزانه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده وحافظه »^(٢) .

عبد الودود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الودود : هو (من كملت مودته لله ولأوليائه جميعاً ، فأحبه الله) وألقى محبته على جميع خلقه فأحبه الكل ، إلا جهال الثقلين ، قال النبي ﷺ : ﴿ إن الله تعالى إذا أحب عبداً ، دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبه ﴾^(٣) »^(١) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٤ - ١٢٥ .

٣ - صحيح مسلم ج : ٤ ص : ٢٠٣٠ .

عبد الوكيل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الوكيل : هو من يرى الحق في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ورضى به وكيلاً »^(٢) .

عبد الولي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الولي : هو من تولاه الله من الصالحين والمؤمنين فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَهُوَ يَوَكِّلُ الصَّالِحِينَ ﴾^(٣) ، ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٤) ، فهو يتولى لولاية الله أياه أوليائه من المؤمنين والصالحين »^(٥) .

عبد الوهاب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الوهاب : هو من تجلّى له الحق بإسم الجود ، فيهب ما ينبغي لمن يبتغي على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ، ويمد أهل عنايته تعالى ، لأنه واسطة جوده ومظهره »^(٦) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٩ .

٣ - الأعراف : ١٩٦ .

٤ - البقرة : ٢٥٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٠ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١١١ .

المعبود جلاله

الشيخ الأكبر ابن عربي دُرُ الشَّيْخِ

الاسم المعبود جلاله : هو أكثر الأسماء الإلهية تعطشاً إلى ظهور آثاره في الوجود . ولذلك خلقهم سبحانه وتعالى ليعرفوه ^(١) .

[مسألة] : في أنواع المعبودين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي دُرُ الشَّيْخِ :

« النفس معبودة للجسم ، فإذا اتصف بصفاتهما فهو هي ، هو من غير اتحاد .

والعقل معبود للنفس ، فإذا اتصف بصفاته فهي هو من غير اتحاد .

والحق معبود للعقل ، فإذا اتصف بصفاته فهو هو من غير اتحاد » ^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص ٣٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١٤٢ .

مادة (ع ب ر)

الاعتبار

في اللغة

« اعتَبَرَ به : اتَّعَظ .

اعتَبَرَهُ : عَدَّهُ .

اعتبار : ١ . تقدير وكرامة . ٢ . سبب .

اعتباري : مبني على الفرض .

عِبْرَة : اعتبار بما حدث ، إتعاظ ^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ ^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الاعتبار : هو استدلال الشيء على الشيء » ^(٣) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال قوم : الاعتبار : ما وضع فيه الإيمان واستوفته العقول .

وقال قوم : الاعتبار ما نفذ في الغيب ولم يرده مانع » ^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٧ - ٨١٨ .

٢ - النازعات : ٢٦ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٢٣١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٣١ .

الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّهر

يقول : « الاعتبار : هو مأخوذ من العبور ، وهو حقيقة العبور من عالم الشهادة إلى عالم الغيب بالشاهد على الغائب بواسطة القياس العقلي »^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الاعتبار : هو أن يرى الدنيا للفناء ، والعاملين فيها للموت ، وعمرانها للخراب .

وقيل : هو إسم المعتبرة ، وهي رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر في فناء جزئها »^(٢) .

أهل الاعتبار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أهل الاعتبار : هم الذين عبروا من رؤية ظاهر الأمور إلى رؤية باطنها »^(٣) .

تجلي الاعتبارات

الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّهر

تجلي الاعتبارات : هو التجلي في المظاهر ، وهو التجلي في صور المعتقدات والتجلي في المعقولات^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كتاب ماهية القلب - ورقة ٣٠ ب .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٢ (بتصرف) .

سقوط الاعتبارات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سقوط الاعتبارات : هو اعتبار الذات بوصف الأحدية ... فإن الحق تعالى من حيث ذاته ، لا اسم يعينه ، ولا وصف ينعته ، ولا رسم يميزه ، ولا شهود يضبطه ، ولا عقل يدركه »^(١) .

التعبير

في اللغة

« عَبَّرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ : بَيَّنَّ بِالْكَلَامِ أَوْ غَيْرِهِ مَا يَدُورُ فِي نَفْسِهِ .

عَبَّرَ الرَّؤْيَا : فَسَّرَهَا .

تعبير : مجموعة من الألفاظ »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : ﴿ أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي

رُؤْيَايَ إِنَّ كُنُومَ لِلرُّؤْيَا بَغِيرُونَ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التعبير : هو الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر »^(٤) .

التعبير : هو نفوذ النور بآتم وأعظم حالة ، فيكشف به ما أراد الله بالصور المتجلية المرئية في النوم ، لأن الصورة الواحدة تظهر له معان كثيرة مختلفة يراد منها في حق صاحب

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٢٩ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٨ .

٣ - يوسف : ٤٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ٨٦ .

الصورة معنى واحد ، فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور ، فإن الواحد يؤذن فيحج ، وآخر يؤذن فيسرق وصورة الأذان واحدة (١) .

[مسألة] : في تعبير الحكماء

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحكماء : هم العارفون بالله الذين يتكلمون بالله ويصمتون بالله غائبون عن أنفسهم يشهدون ما من الله إلى الله . فإذا أرادوا أن يعبروا عما منحهم مولاهم من العلوم والمعارف سبق نور شهودهم إلى القلوب المستمعة فتسري فيهم على قدر صدقهم .

فمنهم : من يدخل النور سويداء قلبه ، ومنهم : من يقف النور على ظاهر قلبه ، ومنهم : من يشرق النور على طرف قلبه . فإذا عبر العارف عن المقامات والأحوال وصل التعبير على قدر سريان النور . فمن وصل النور إلى سويداء قلبه نهض من ساعته إلى ربه ، ومن وصل إلى ظاهر قلبه خشع وخضع وعزم على البر والتقوى ، ومن وصل إلى طرف قلبه عرف الحق وصدق ، فحيثما صار التنوير وصل التعبير » (٢) .

أهل التعبير

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل التعبير : وهم أهل التذكير ، الذين يُذكِّرون عباد الله ، ويعيِّرون عما منحهم الله به من العلوم والمواهب والفتوحات والكرامات » (٣) .

العبارة

الدكتور علي شلق

يقول : « العبارة : نمط رمزي من الكلام ، مترع بالإيحاء ، والجدة ، والغرابة » (٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب نقش الفصوص - ص ٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٥٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٥٤ .

٤ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ٢٨ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب نطق العارفين بالعبارة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« عباراتهم [العارفين] إما لفيضان وجدٍ أو لقصد هداية مرید .

فالأول : حال السالكين .

والثاني : حال أرباب المكنة والمتحققين »^(١) .

[مسألة - ٢] : في دلالة العبارة عند الأولياء

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الولي يكون مشحوناً بالعلوم والمعارف ، والحقائق لديه مشهودة حتى إذا أعطي العبارة

كان كالإذن من الله له في الكلام »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في عبارة القرآن

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« عبارة القرآن : للعوام »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في معرفة العبارة والإشارة واللطائف

يقول الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي :

« العبارة : يعرفها العلماء .

والإشارة : يعرفها الحكماء .

واللطائف : يقف عليها السادة من الشيوخ »^(٤) .

١ - د . بولس نويّا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٥٩ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ٤٩ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٢٠١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٨٩ .

[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الإشارة أرق وأدق من العبارة .

والرمز أدق من الإشارة ...

فالعبارة توضّح ، والإشارة تلوّح ، والرمز يفرّج »^(١) .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبارة : يشترط فيها التطابق والموافقة .

والإشارة لا يشترط فيها ذلك ، بل ربما تكن أقبل إذا كان في الكلام نوع بعد ، وأرباب

الإشارة عندهم من هذا النوع الكثير »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الأعمال للعامة ، والأحوال للمريدين ، والفوائد للعابدين ، والحقائق للعارفين ،

والعبارات قوت لعائلة المستمعين ، وليس لك إلا ما أنت له آكل »^(٣) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إن من أجلّ مواهب الله لأوليائه وجود العبارة »^(٤) .

العبارة الفهوانية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « العبارة الفهوانية : هي [العبارة التي] لا تحمل المعاني الذوقية إلا لمن سبقه الذوق ،

فهي مطية له ، لأنها لا تطيق أن تحمل الأمر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١٨ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - الرسائل الصغرى - ص ١٢١ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١٢ .

٤ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ٤٩ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٥٨ .

العبرة

الشيخ أبو عبد الله السجزي

يقول : « العبرة : أن تجعل كل حاضر غائباً »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العبرة : مشتقة من العبور ، أي : من الظاهر إلى الباطن — فيعبر مما يتعلق بالدنيا إلى ما يتعلق بالآخرى فيما يراه ويسمعه ويقول ويفعله ويعقله ، قال عليه السلام : « أمرت أن يكون نظمي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة »^(٢) ، وذلك بحيث لا يكون نظر الإنسان ونطقه وسمعه وفعله مقصوراً على ما يتعلق بأمر الدنيا غير متعدٍ إلى أمر آخروي ، وهو المقصود منها »^(٣) .

ويقول : « العبرة : هي ما يعتبر به من ظواهر أحوال الناس في الخير والشر ، وما جرى عليهم في الدنيا ، وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء إلى ما يؤول إليه حال المعتبر وإلى بواطن الأمور وخفاياها حتى يتبين له عواقب الأمور ، ومعرفة الخفايا ، وما يجب عليه القيام به والعمل له »^(٤) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - ١] : في أصل العبرة ولمن تصح

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« العبرة أصلها : أول يخشى آخره ، وآخر قد تحقق الزهد في أوله .

١ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٥١ .

2 - مسند الشهاب ج: ٢ ص: ١٨٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٥ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٠ - ١٣٢ .

ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفاء والبصيرة ، قال الله تعالى : ﴿ فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِي
الْأَبْصَارِ ﴾^(١) ، وقال الله ﷻ أيضاً : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
الصُّدُورِ ﴾^(٢) .^(٣)

[مسألة - ٢] : في ميراث العبرة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« العبرة تورث صاحبها ثلاث أشياء : العلم بما يعمل ، والعلم بما يعلم ، والعلم بما لا
يعمل »^(٤) .

عبرة أهل السر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبرة أهل السر : هي العبور من ظاهر الوجود إلى باطنه ، فيشاهدون الحق في
كل شيء »^(٥) .

عبرة أولي الأبواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبرة أولي الأبواب : هي عبورهم من رؤية الحِكم المودعة في ظواهر الخليقة إلى
رؤية الحكيم الخبير بها »^(٦) .

١ - الحشر : ٢ .

٢ - الحج : ٤٦ .

٣ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ١٩٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٩٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٥ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٤١٥ .

عبرة العقلاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبرة العقلاء : هي تصفحهم أخبار الماضين ، وتذكرهم ما سلف من سير الأولين »^(١) .

علم منزلة المعتبرين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم : ومنه يعلم من أين تطرق لهم هذه الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه ، فإنه لا زلل فيه ، وإنما الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم في ذلك ، وهو علم عزيز^(٢) .

العبر

في اللغة

« عَبرَ : ١ . رائحة زكية . ٢ . أخلاط من الطيب »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العبر [عند الشيخ ابن الفارض]^(٤) : كناية عن مجموع الأسماء والصفات الإلهية الظاهرة بظهور الشيخ العارف بالله^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٩٠ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٨ .

٤ - ونصوع العبر في كل ناد وهو ذكرٌ مُعَبَّرٌ عن شذاكا .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٣٣ (بتصرف) .

مادة (ع ب س)

العبوس

في اللغة

« عَبَسَ : تَجَهَّمَ ، فَطَّبَّ وجهه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العبوس : هو التقطيب عند اللقاء ، وقلة التبسم ، وإظهار الكراهية ، وهذا الخلق مركب من الكبر وغلظ الطبع »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين العباسة والعبوسة

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« فرق أهل العرفان الجامع بين العباسة والعبوسة ، وبين العباس والعبوس ، فقالوا : العباسة : رزانة في الطبع تنتج وقاراً ينشر على الوجه ، يرفع صاحبه عن الطيش والخفة والبشر الدافع إلى الانحطاط عن مراتب أهل الأدب والاحتشام ، فأحسنها يوم حرب ، وعند ملاقة خصم وممارسة أمر مهم . ويقال لصاحب هذا الوصف (عباس) ، وهذا معنى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾^(٤) ، أي : ارتفع عن البشر للأعمى وقاراً لا عبوسة ،

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٨ .

٢ - الإنسان : ١٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ٢٠ .

٤ - عبس : ١ - ٢ .

مع أنه محل الرحمة ، وهذا سبب العتاب ، وإلا فالحييب الكريم الرؤوف الرحيم محفوظ من العبوسة في عالم خلقه ﷺ

وأما العبوسة : فهي ثائرة حقد في النفس تجمع بخلاً وشدة حزم فيما لا يرضي الله ، وعدم محبة للخلق تنشر رداء مقت في الوجه ، ويقال لصاحب هذا الوصف (عبوس) ولا يخلو العباس من نخوة كرم وحسن سريرة ، كما لا يخلو العبوس من دناءة وبخل وسوء سريرة»^(١)

.

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

مادة (ع ت ب)

عتاب المحبة

في اللغة

« عَتَبَ عَلَيْهِ : لَامَهُ بَرَفَقَ عَلَى قِيَامِهِ بِعَمَلٍ مَا أَوْ عَدَمَ قِيَامِهِ بِهِ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْعَفُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان

عتاب المحبة : هو عتاب المرشد للمريد صاحب القلب ، ويكون في لحاظه عن طريق

عينه ، حيث يطحن قلب المريد بهذه اللحظة ، فيبقى الأيام والليالي حزينا مؤاخذاً . وهو بخلاف عتاب اللسان لمن ليس له قلب^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨١٨ .

٢ - النحل : ٨٤ .

٣ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٤٩ (يتصرف) .

مادة (ع ج ب)

الإعجاب

في اللغة

« أَعْجَبَهُ الشَّيْءُ وَأَعْجَبَ بِالشَّيْءِ : سُرَّ بِهِ ، مَالَ إِلَيْهِ .

عُجِبَ : كَبُرَ ، إعجاب الشخص بنفسه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الإعجاب : هو استنكار الطاعة ودعوى الطاعة .

[وهو] : تذكر العمل ونسيان الزلل .

[وهو] : العمى عن نوبة التوفيق ، وترك اخذ النفس التحقيق .

[وهو] : رعونة البشرية ، والعمى عن معرفة الربوبية .

[وهو] : حجاب القلب عن لطف الرب »^(٣) .

ويقول : « الإعجاب : هو رؤية المقام ، واستكبار القدر والجاه ، واستكثار الطاعة

والنظر إليها ، ونسيان بالحضور والإخلاص »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢١ .

٢ - البقرة : ٢٠٤ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٥ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٢١ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :
« الإعجاب يمنع الازدياد »^(١) .

ويقول الإمام القشيري :
« قال المشايخ : من أعجب بنفسه ، حُجب عن ربه »^(٢) .

العُجب

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « العجب : هو نبات ، حبه : الكفر ، وأرضه : النفاق ، وماؤه : البغي ، وأغصانه : الجهل ، وورقه : الضلالة ، وثمرته : اللعنة والخلود في النار . فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ، فلا بد من أن يثمر بأن يصير إلى النار »^(٣) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العجب : هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم »^(٤) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « العجب : هو استعظام العمل ونسيان منة الله عليه »^(٥) .

١ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٤١ .

٢ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٢١ .

٣ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٠٩ .

٤ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٣٧١ .

٥ - الشيخ على حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٣٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام العجب

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« [العجب] قسمين :

العجب بالدين ، والعجب بالدنيا والنفس .

أما العجب بالدين فعلى وجوه أربعة :

أولها العجب بالعمل الديني فرضاً أو نفلاً .

وثانيها : العجب بالعلم ، أي ما حفظ وفهم من القرآن والسنة ، وقول علماء الأمة .

وثالثها : العجب بالرأي والصواب ...

ورابعها : العجب بالرأي الخطأ ^(١) .

[مسألة - ٢] : في درجات العجب

يقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

« العجب درجات : منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه

يحسن صنعاً .

ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عجل ^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

العجب : أوحش الوحشة ^(٣) .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« ليس العجب من العجب ، العجب من يتعجب من العجب إذ لا عجب ^(٤) .

١ - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٢ - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٢٠ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٠ (يتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلميّ - حقائق التفسير - ص ٦١٤ .

ويقول الشيخ عبد الله بن مطرف :

« لأن أبيت نائماً واصبح نائماً أحب إليّ من أن أبيت قائماً أو أصبح معجباً »^(١) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بم يحتّم له . فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له . والمدعي من غير حق كاذب وإن خفى دعواه وطال دهره »^(٢) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« إذا رأيت الأشياء من الله ، وأنه وفقك لعمل الخير ، وأخرجت نفسك من البين : سلمت من العجب »^(٣) .

١ - الشيخ محمد بن ملا ياري - مخطوطة كتاب جامع الأنوار ونزهة الأبصار - ص ٣٤ .

٢ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٠٩ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص ٢٩ .

مادة (ع ج ز)

العجز

في اللغة

« عَجَزَ عن الشيء : لم يقدر عليه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « العجز : هو نهاية أهل النهايات ، وغاية الترقى إلى الغايات ، ليس وراءه لكامل

مرمى ، ولا بعده لأكمل مرمى فيه ، يقول سيد أهل هذا المقام عليه السلام : ﴿ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ

عَلَيْكَ ﴾^(٣) ... فإن الكامل إذا تحقق بالحقائق الإلهية وترقى في مقام الاستقراء بالحضرة العلمية

تتجلى له الذات الأقدسية بما هي عليه من الكمالات لا تتجلى إلا في تلك الحضرة الكنهية ، ولا سبيل

إلى بروزها من تلك الحضرة الغيبية إلى هذا العالم الوجودي العيني ، لأن تلك الحضرة تسمى : بحضرة

الحضرات وبمقام أو أدنى ... فلا سبيل إلى درك هذا العجز عن هذا الإدراك إلا بهذا الإدراك الإلهي

في حضرة الحضرات ، فلأجل هذا كان إدراك العجز إدراكاً محققاً »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٢ .

٢ - فاطر : ٤٤ .

٣ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .

٤ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّحر الكبير - ص ١١١ - ١١٢ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « العجز : هو طريق موصل إلى الله »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« العجز : آفة »^(٢) .

العاجز

الشيخ محمد بن كاكي

العاجز : هو من أهمل حكم وقته^(٣) .

المعجزات

في اللغة

« مُعْجَزَةٌ : ١. أمرٌ خارق للعادة يظهره الله على يد نبيٍّ تأييداً لنبوته .

٢. أمر نادر الحدوث يعجز الإنسان العادي أن يأتي بمثله »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعجزة : هي محل جري الوحي ، والتحدي بأسرار معاني الحكمة ، وإعجاز

كمال القدرة ، مبرهنات على صدق قوله ، ومنهاج أمره ، يقطع بها حجج

المنكرين »^(٥) .

١ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٨١ .

٢ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٣ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٩٧ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٢ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٨٢ - ٨٣ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المعجزة : هي ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثلها أما صرفاً ، وأما أن تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الأسماء »^(١) .

الباحث أديب إبراهيم الدباغ

يقول : « المعجزات : هي انعطاف مفعم بالود والأنس بين ذات الكون وذات محمد صلوات الله عليه ، وهي تعني - في جملة ما تعنيه - الشهادة من جزئيات الكون وکلياته على صدق نبوته صلوات الله عليه وصدق دعوته ورسالته »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في ظهور معجزات الأنبياء على أيدي الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي أم لا ، فالجمهور أجاز ذلك إلا الأستاذ أبا اسحاق الأسفرايني فإنه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا إلا إنا نشترط أمراً لم يذكره الأستاذ وهو أن نقول : إلا أن قام الولي بذلك الأمر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة به فهو واقع عندنا بل قد شهدناه ، فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في شرائط المعجزة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« للمعجزة سبع شرائط :

الأول : أن يكون الأمر الخارق للعادة فعل الله تعالى أو ما يقوم مقامه من الترك كعدم إقتدار المقابل وضع يده على رأسه .
الثاني : أن يكون خارقاً للعادة .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٣٥ .

٢ - الشيخ سعيد النورسي - المعجزات الأحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - ص ٦

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٧٤ .

الثالث : أن يتعذر معارضته ، لأنه حقيقة الإعجاز .

الرابع : أن يكون ظاهراً على يد مدعي النبوة للتصديق به ولا يشترط التصريح بالتحدي بل يكفي قرائن الأحوال .

الخامس : أن يكون موافقاً للدعوى ...

السادس : أن لا يكون ما ادعاه مكذباً له ، كما وقع لمسيلمة الكذاب .

السابع : أن لا يكون متقدماً على الدعوى بل مقارناً ، لها فلو قال : معجزتي ما قد ظهر على يدي قبل هذا ، لم يصدق ، ويطالب به بعده ، فلو عجز ، كان كاذباً»^(١) .

[مقارنة] : المعجزة بين العوام والخواص

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن المعجزة للعوام أن يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشاء ، والمعجزة للخواص أن يخرج لهم من حجارة القلب ناقة السر بسقب سر السر وهو الخفي ، وناقة الله التي تحمل أمانة معرفته وتعطي ساكني بلد القلب من القوى والحواس لبن الواردات الإلهية ، فذروها تأكل في أرض الله ، أي : ترتع في رياض القدس وتشرب في حياض الأنس ، ولا تمسوها بسوء مخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة ، فيأخذكم عذاب أليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة»^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن سبعين :

« لكل تعجيز فتح ، ولكل فتح خطاب مدلول»^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« تحقق بعجزك بمدك بقدرته»^(٤) .

١ - السيد أحمد فائز البرزنجي - أبحى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص ١٥٣ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٩١ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٤٩ .

٤ - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٥٧ .

مادة (ع ج ل)

العجل

في اللغة

« عَجَلٌ : ولد البقرة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

العجل : هو كناية عن الأغيار ولهذا قيل : عجل كل إنسان ما أقبل عليه وأعرض به عن

الله^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

العجل : هو كناية عن النفس ، ولهذا قيل : عجل كل أحد نفسه^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٣ .

٢ - البقرة : ٩٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٠٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٨٣ .

مادة (ع د د)

الاستعداد

في اللغة

« استَعَدَّ للأمر : تهيأ له .

استعداد [نفسياً] : قدرة طبيعية على اكتساب أنماط عامة من السلوك »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَكَوَأَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الاستعداد : هو السبب الأول ، والقضاء مترتب عليه ، وهما غيب »^(٣) .

الاستعدادات : إذا حدها من حدها هي حقائق الممكنات في العلم الإلهي ، ويسميتها المتكلمون الماهيات ، كما يسميها أهل الله أيضاً الأعيان الثابتة والحقائق العلمية^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في استعدادات القوابل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الاستعدادات من القوابل : هي مفاتيح الغيب ، لأنه ما ثم إلا وهب مطلق عام وفيض جود ، ما ثم غيب في نفس الأمر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ، ومنها ما لها وجود ،

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٤ .

٢ - التوبة : ٤٦ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٣٣ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٩٧ - ١٩٨ (بتصرف) .

ومنها ما لا وجود لها ، ومنها ما لها سببية ، ومنها ما لا سببية لها ، ومنها ما لها قبول الوجود ، ومنها ما لا قبول لها . فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا الفتوح حجاباً عنه ، فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم ، والفتح التعليم ، والمفتوح الباب الذي كنت واقفاً معه »^(١) .

[مسألة - ٢] : في اختلاف استعدادات المخلوقات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لكل مخلوق استعداد ، هو نصيبه من الحق تعالى ولا يشبه استعداداً آخر من كل وجه أبداً وسبب هذا الاختلاف هو الوجه الخاص الذي لكل مخلوق من الحق تعالى . فإن لكل مخلوق حتى الذرة اسماً خاصاً لا يشاركه فيه غيره من سائر المخلوقات ، وهو في الحقيقة : حقيقة ذلك المخلوق إذ ما تميز عن سائر المخلوقات »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أن الاستجابة مقرونة بالاستعداد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحق تعالى لا يعطي أحداً ما يطلبه بلسان مقاله إلا إذا وافق طلب لسانه طلب استعداده »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في فساد الاستعداد الروحاني

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« الاستعداد الروحاني لا يفسد باستيفاء الحظ الحيواني في الطفولية إلا بعد أن يصير العبد مستعداً لقبول فيض العقل وفيض إلهام الحق عند البلوغ ، فيخالف الإلهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الإلهي »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٤٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٩٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٧٨ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٠٦ .

[مقارنة] : في الفرق بين الاستعداد عند الإمام الغزالي وعند الشيخ الأكبر ابن عربي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« الاستعداد في منظور الغزالي : شرط ومؤشر مهم لتحقيق أنوار المعرفة الإلهية في القلب ، بينما هو في منظور ابن عربي : تمكن الصوفي من معرفة أسرار وتنزيلات الغيوب »^(١).

لسان الاستعداد

الدكتور محمد كمال

يقول : « لسان الاستعداد في العرف الصوفي : هو أهلية العبد للحاجة التي سألها أو أودعها إليها ، وفي هذه النظرة مجاب كل دعوة في الواقع من حيث أن مجرد الدعاء الخالص أمانة على أهلية الإنسان واستحقاقه باعتبار أن من حركه إلى ذلك بآرائه سبحانه وتعالى ، ولكن ذلك لا يتم إلا لهؤلاء الذين أفنوا إرادتهم في إرادة الخالق حتى يكون دعاؤهم بالحال أكثر من أن يكون بالمقال »^(٢).

الاستعدادات الكلية

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الاستعدادات الكلية : هي حقائق الأشياء »^(٣).

١ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢٠٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٤٨ .

العدد

في اللغة

« عَدَدٌ : نتيجة تقدير الكمية بالوحدة ، مقدار ما يُعَدُّ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العدد : هو سر من أسرار الله في الوجود ، ظهر في الحضرة الإلهية بالقوة »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين الأعداد والحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

« الأعداد سر الأقوال ، والحروف سر الأفعال . فعالم العرش أعداد ، وعالم الكرسي حروف . فنسبة الحروف للأعداد كنسبة الكرسي للعرش . فآخر مرتبة الحروف أول مرتبة الأعداد وآخر مرتبة الأعداد أول مرتبة الحروف . فبسر الأعداد فهم السر العقلي الرباني ، وبسر الحروف فهم سر الروح الروحاني »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٥ .

٢ - الجن : ٢٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٨١ .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٢٠ .

مادة (ع د ل)

الاعتدال

في اللغة

« اعتدل : ١ . توسط بين حالين .

٢ . استقام »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الاعتدال : هو منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ، ما هو منزل الإيجاد ... ويسمى في حق الحق : توجهاً إرادياً »^(٣) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

الاعتدال : وهي الاستقامة والمراد بها العدل بين الحقيقة والشرعية^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٦ .

٢ - النحل : ٩٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٣ .

٤ - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ١١٦ (بتصرف) .

العدالة

في اللغة

« عَدَل : أنصف ، عكسه ظلم وجار .

عَدُل : كان عادلاً »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العدالة : هي الجامعة لجميع الفضائل »^(٢) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « العدالة : هي عبارة عن الحكمة ، وهي توسط القوة العملية فيما يدبر له

الحياة ، ولا يدبر »^(٣) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قيل : العدالة : هي خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة »^(٤)

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العدالة : هي جماع الخير كله ، كما أن الجور - المقابل لها - جماع

الرزائل »^(٥) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العدالة : هي متفاوتة ، وأقصاها أن يستقيم كما أمر »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٥ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٨٦ .

٣ - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص ٢١٣ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص ١٤٨ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٦ - ٤١٨ .

٦ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٣ .

[مسألة] : في القوى المؤثرة في العدالة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنما انحصرت جميع الفضائل والردائل — بل جميع الأفاعيل الصادرة عن الإنسان — في القوى الثلاث — التي هي أصول ، وهي : القوة العقلية النطقية ، والقوة الشهوانية ، والقوة الغضبية — وكان الكمال الإنساني إنما هو بأن يستولى على قواه البدنية ، بحيث يكون شهوته وغضبه وفكره في تدبير أمر الحياة — وغيرها — على مقتضى الصواب والخير الذي لا يخطأ فيه ... على نهج العدالة الواسطة الغير المنحرفة إلى الأطراف بالإفراط والتفريط ، صارت العدالة الوسيطة هي خير الأمور وجماع الفضائل كلها ، كما قال صلى الله عليه وآله :
﴿ خير الأمور أوسطها ﴾^(١) .

... والردائل هي الأطراف المنحرفة عنها [العدالة] .

فللشهوة طرفان : إفراط : هو الفجور ، وتفريط : هو الجمود ، ووسيطتهما هو العفة .

وللغضب طرفان : إفراط : هو التهور ، وتفريط : هو الجبن ، وتوسط بينهما هو الشجاعة .

والنطقية طرفان ، إفراط : هو الجريزة ، وتفريط : هو البله ، وتوسط بينهما هو الحكمة .

فمتى استجمعت النفس هذه الفضائل الثلاث — التي هي أصول الفضائل كلها ، وهي :

١ : العفة ٢ : الشجاعة ٣ : الحكمة .

وتنزعت عن ردائل الأطراف الست — التي هي أمهات الردائل كلها ، وهي :

١ : الفجور ٢ : الجمود ٣ : التهور ٤ : الجبن ٥ : الجريزة ٦ : البله .

١ - مصنف ابن أبي شيبة ج: ٧ ص: ١٧٩ برقم ٣٥١٢٨ .

فقد تخلقت بالعدالة لما تحققت بما تخلقت به من التحلي بأمهات الفضائل كلها ،
والتخلي عن الرذائل جميعها »^(١).

العدل جلاله - العدل صلى الله عليه وسلم

● أولاً : بمعنى الله جلاله

الإمام القشيري

يقول : « العدل جلاله : من صفات ذاته ، بمعنى : أن له أن يفعل في ملكه ما يريد ،
وجميع الخلائق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد »^(٢).

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « العدل : هو العادل ، وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور
والظلم . ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله . وحظ العبد
من العدل لا يخفى ، وأول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو أن يجعل الشهوة
والغضب أسيرين تحت إشارة العقل والدين ، ومهما جعل العقل خادماً للشهوة والغضب فقد
ظلم نفسه »^(٣).

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « العدل جلاله : هو الذي لا تميل به الأهواء فلا يجور في الحكم ، ولا يفعل إلا
ما له فعله ، فهو بريء من الظلم في أحكامه ، وهو منزّه عن الجور في أفعاله »^(٤).

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « العدل جلاله : هو العادل في أحكامه ، الحكيم في إتقان نظامه ، عدل بين
البرية، وجعل لكل فرد مزية »^(٥).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٦ - ٤١٨ .

٢ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٥٠ - ٥١ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٢٨٧ .

٤ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمأش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص ٢٤٩ .

٥ - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في معرفة أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٦٠ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « العدل جَلَّالَهُ : هو ذو العدل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له فعله وما يليق به سبحانه وتعالى »^(١) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الحكم والعدل : فإنه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾^(٢) ، لأنه حكم عدل ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾^(٣) ... وكل ذلك دليل على أنه متصف بحقيقة هذين الاسمين الصفتين ، فهو صلى الله عليه وسلم الحكم العدل »^(٤) .

● ثالثاً : بالمعنى العام

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « العدل : هو أن لا تتهمه »^(٥) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « العدل : قول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والاقتداء بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم »^(٦) .

١ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٥٠ .

٢ - النساء : ٦٥ .

٣ - المائدة : ٤٩ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج ١ ص ٢٦٣ .

٥ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٠٨ .

٦ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٨٥ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « العدل : أن لا يوافق العبد غير ربه ، ولا يطالع غير حده »^(١) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العدل : هو استقامة القلب ...

وقيل : العدل : هو اعتماد القلب مع الحق .

وقيل : العدل : هو التوحيد »^(٢) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العدل : حالة للنفس وقوة بها ، تسوس الغضب والشهوة ، وتحملهما على

مقتضى الحكمة ، وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « العدل : هو صرف ما أعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ، ومن

الأموال الدنيوية ، ومن شرائع الدين وأعماله في طلب الله والسير منك به إليه ، لأن صرفه في

طلب غيره ظلم ... العدل : هو الإعراض عما سوى الله »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : « العدل : هو القسط اللازم للاستواء ، وهو استعمال الأمور في مواضعها

وأوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير »^(٥) .

ويقول : « العدل : هو الحق المخلوق به السماوات والأرض ... وأما تحقيق هذا

الاسم لهذه النسبة ، فاعلم أن العدل : هو الميل يقال عدل عن الطريق إذا مال عنه وعدل

إليه إذا مال إليه ، وسمي الميل إلى الحق عدلاً كما سمي الميل عن الحق جوراً ، بمعنى : أن الله

خلق الخلق بالعدل، أي : أن الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٧٨ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٩٧ - ٦٩٨ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٥٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٧١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ١٧ .

مرتبتها وهي الألوهية ، فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما تستحقه الألوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلاً ، أي : ميلاً من استحقاق ذاتي إلى استحقاق إلهي لطلب المألوه ذلك الذي يستحقه . ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلاً ، وعطاؤه عدلاً ، وهو الحق ، فما خلق الله الخلق إلا بالحق وهو إعطاؤه خلقه ما يستحقونه «^(١) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « العدل في كل شيء : هو تحصيل سبب اعتداله ، وكمال حاله »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العدل - ويقال : الحق المخلوق به - : وهو عبارة عن أول مخلوق خلقه الله تعالى ... وهو الإنسان الكامل »^(٣) .

ويقول : « العدل : هو من استجمع جميع الفضائل كلها غير مقتصر على فضيلة دون أخرى »^(٤) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « أما العدالة المنسوبة إلى هذا العدل الأكمل ، والمظهر الأظهر الذي هو الحق والعدل المخلوق المتصف بها اتصافاً حقيقياً للأهلية الأصلية ، التي بحسبها صار كل من سواه إنما يتصف بها بالوراثة عنه والتبعية ، فهي ، أعني : العدالة المذكورة - إنما يراد بها الخلق الذي عظمه الله تعالى في كتابه العزيز فقال تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لَـعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٥) . وذلك الخلق العظيم : هو التحقق بالقرآن العظيم علماً وعملاً »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٠ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ١٠١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٦ - ٤١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤١٦ - ٤١٨ .

٥ - القلم : ٤ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٦ - ٤١٨ .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « العدل : هو الإنصاف والإحسان إلى من أساء إليك »^(١) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « العدل : هو التصرف في العالم المعبر به عن جميع الوجود على الحد الذي نفذت به المشيئة ، وتصور في سابق العلم لا يزيد ولا ينقص »^(٢) .

إضافات وإيضات

[مسألة - ١] : في الاسم العدل جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُشِّدُهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في تحصيل وتعيين محال تصريفه .

التحقق : العدل : الميل إلى الحق ...

التخلق : أن يميل إلى الحق ... ولكن بالحق لا بنفسك »^(٣) .

[مسألة - ٢] : من تجليات الاسم العدل جَلَّالَهُ والعدل جَلَّالَهُ

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن فعل الوزن والميزان ... هو تجل من تجليات اسم العدل والعدل »^(٤) .

ويقول : « إن العدالة العامة الجارية في الكون النابعة من التجلي الأعظم لاسم العدل إنما

تدير موازنة عموم الأشياء ، وتأمر البشرية بإقامة العدل »^(٥) .

١ - عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج ٢ ص ٣٩٢ .

٢ - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٢٧٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٣٠ .

٤ - الشيخ سعيد النورسي - الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى - ص ٢٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٣ .

[مسألة - ٣] : في المعنى الصوفي للعدل

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

المعنى الصوفي للعدل : هو إرتفاع عن مجرد إحكام الميزان العقلي عن الشيء إلى النفاذ في باطنه ، وهذا العدل هو العدالة ، فلكل حالة حكمها حسب ظاهرها وباطنها ، لأن العدل الظاهري يهتم بالمقاييس والأحكام الشكلية ، أما العدالة أو العدل الباطني فعلاوة على الشكل الظاهري ، فهناك القصد والنية والإخلاص ، والصدق ، والطاعة والتي على أساسها يكون تحقيق هذا النوع من العدل ^(١) .

[مسألة - ٤] : في شعب العدل

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« العدل : على أربع شعب :

على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم .
فمن فهم علم غور العلم ، ومن عِلِمَ غور العلم : صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم : لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً » ^(٢) .

[مسألة - ٥] : في ميزان العدل

يقول الشيخ القاسم السيارى :

« ميزان العدل في الدنيا ثلاثة : ميزان للنفس والروح ، وميزان للقلب والعقل ، وميزان للمعرفة والسر .

فميزان النفس والروح : الأمر والنهي ، وكَفَّتَاه : الوعد والوعيد .
وميزان القلب والعقل : الإيمان والتوحيد ، وكَفَّتَاه : الثواب والعقاب .
وميزان المعرفة والسر : الرضا والسخط ، وكَفَّتَاه : الهرب والطلب .

١ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٨ (يتصرف) .

٢ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٨ .

فمن وزن أفعال النفس والروح بميزان الأمر والنهي بكفة الكتاب والسنة ، ينال الدرجات في الجنان .

ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفة الوعد والوعيد ، أصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات .

ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفة الهرب والطلب ، نجا من الذي هرب ، ووصل إلى ما طلب ، فيصير عيشه في الدنيا على الهرب ، وخروجه منها على الطلب ، وعاقبته إلى غاية الطرب»^(١) .

[مسألة - ٦ : في آفة العدل]

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعرائي :

« آفة العدل : الانتقام »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين العدل والجود

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« العدل : يضع الأمور مواضعها ، والجود : يخرجها من جهتها ، والعدل : سائس عام ، والجود : عارض خاص ، فالعدل : أشرفهما وأفضلهما »^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« أحب للناس ما تحب لنفسك : تكن عدلاً »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٤٥ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٠٢ .

٤ - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٣٣ .

العدل الإلهي

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « العدل الإلهي : هو إعطاؤه لكل شيء من نفسه على طبق ما سبق له في العلم الأزلي بحيث أن يستحيل عليه النقص والزيادة ، فهذا معنى اسمه العدل »^(١) .

١ - الشيخ على حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٣٨ .

مادة (ع د م)

الإعدام

في اللغة

« انعدم الشيء : اختفى ، لم يوجد »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الإعدام : هو أن لا يفعل الفاعل شيئاً »^(٢) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وذلك نفي لا يتضمن وجود معنى ، لأن الإعدام لو كان معنى لكان يجب ثبوته مع الله في الأزل ، وذلك محال ، وإذا استحال وجوده فيما لم يزل ، استحال وجوده فيما يزال ، ولا يصح قول من قال : إن الإعدام يتعلق بالفاعل ، لأن ما ليس بمعنى مُحَدَّث لا يتعلق بالفاعل »^(٣) .

العَدَم

في اللغة

« عَدَمٌ : ضدّ الوجود ، فهو نفي شيء من شأنه أن يوجد »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « العدم : ليس له حقيقة محصلة ، بل هو عبارة عن اللاوجود »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٧ .

٢ - مُجَدِّ ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص ١١٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٨ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٧ .

٥ - د . مُجَدِّ علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص ١٦٤ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العدم : هو آخر نهايات القَدَم »^(١) .

ويقول : « العدم : هو باب الإضافة الإلهية ، التي فيها يكون الروح والأمر الإضافي والذكر والإضافيات ، مجردات عن أسمائها وصفاتها وأعيانها »^(٢) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « العدم : هو ما لم يكن شيء على الإطلاق ، ولا هو شيء على الإطلاق ، وليس له ذات ، ولا هوية ، ولا إنية ، و معقوله : هو في القوة الوهمية .. وهو بالجملة لا يكون فاعلاً ولا مفعولاً ، ولا يعقل بخارج الذهن ولا داخله ولا يتصور »^(٣) .

ويقول : « العدم : بالجملة إما أن ينسب إلى شيء ما في ذاته إذا كان في طبعه ذلك الشيء الذي عدم ، وإما أن ينسب الشيء بالإضافة إلى شيء آخر »^(٤) .

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

العدم : هو ما ليس له ذات قائمة ، ولا حقيقة محصلة ، ولا مسمى ثابت^(٥) .

الشيخ علي الخواص

يقول : « العدم : صفة للمدة المحكوم عليها بالخيال »^(٦) .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « العدم : هو كل ما ليس موجوداً »^(٧) .

ويقول : « العدم : ظل الوجود ، وهو جزئي بمعنى توالي ظهور الوجود عبر مراحل عدمية والجزء هو العدم والوجود كلي »^(٨)

١ - قاسم مُحمَّد عباس ، حسين مُحمَّد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٣٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٦٢ .

٣ - الشيخ ابن سبعين - بد العارف - ص ٦٢ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٧ - ٨ .

٥ - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة ٤٠ ب (بتصرف) .

٦ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١٣٠ .

٧ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٥ .

٨ - المصدر نفسه - ص ٣٤٣ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العدم [عند الصوفية] : هو شر محض بالذات ، لأنه لا يستند إلى الحق سبحانه »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (العدم) في فكر الشيخ ابن سبعين

يقول الباحث محمد ياسر شرف :

« يلتفت [ابن سبعين] إلى العدم فيحدد مكانه في فلسفته وكيفية إطلاقه والهيئة التي يرى عليها المعدوم وموضوعة الإعدام عنده :

١ — ماهيته : كل ما خالف الوحدة المطلقة والوجود الواجب ، هو عدم من جهة ، ووجود من أخرى ، فلا موجود على الإطلاق ولا واحد على الحقيقة ، إلا الله .

٢ — إطلاقه : يرى مفكرنا أن (العدم يطلق على أنواع كثيرة) ، ويعد منها ثلاثة ،

وهي :

أ — أن يعدم النوع ما ليس في طبعه أن يوجد له . مثل عدم النبات الحس .

ب — أن يعدم الشيء ما شأنه أن يوجد له في طبعه أو شأن جنسه . مثل الإنسان

الأعمى ، فإنه عدم من البصر ما في طبعه أن يوجد له ، وهو في طبع نوعه أو جنسه .

ج — أن يعدم الشيء ما شأنه أن يوجد له في طبع جنسه لا في طبعه . مثل الخفاش ،

فإنه عدم من جهة البصر ما في طبع جنسه الذي هو الحيوان أن يوجد له في الوقت .

٣ — المعدوم : هذا يعني أن المعدوم هو المنتفي ، لأنه يتميز على الموجود . وقد رأى ابن

سبعين أن : المعدوم ما ليس بشيء ، وما ليس بشيء فهو معدوم ، وما هو شيء فليس

بمعدوم ... المعدوم ما ليس بموجود ، لأن كل ما ليس بموجود فهو معدوم ، وما هو موجود

ليس بمعدوم .

٤ — ضروب المعدوم : وعدّ المعدومات كلها في خمسة أضرب ، وهي :

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٤٠ .

أ - معدوم لم يوجد ويستحيل وجوده . مثل شريك الله ، وخلق كلامه وسائر صفاته . فهذا معدوم لا يصح وجوده ، وهكذا اجتماع الضدين في محل واحد ، وكون الشيء في مكانين في وقت واحد .

ب - معدوم صح وجوده وانقضى . وهو كل ما كان في العالم من يوم ابتدئ إلى يومنا هذا وقد انقضى من تصرفات الخلق .

ج - معدوم يصح وجوده ، ولم يوجد ، ولا يُدرى هل يوجد أم لا ؟ مثل مقدورات الله التي يصح تعلق القدرة بها ، كخلق عالم ثان وثالث وغير ذلك .

د - معدوم يصح وجوده ولا يوجد . مثل ردّ أهل النار وأهل المعاد إلى دار الدنيا ، فقد أخبر أنه جائز .

و - معدوم يصح وجوده ، ولم يوجد ، ويوجد قطعاً . مثل الحشر والنشر والقيامة والحساب والثواب والعقاب وما جرى مجرى ذلك .

ه - الإعدام : ويرى أبو محمد أن الإعدام (ليس معنى) ، ولذلك لا يصح أن يتعلق بالفاعل ، [وبعد] فإن الإعدام لا يصح أن يقال : إن القديم - الله - خالق فيما يزال قبل خلق العالم ، ولا تارك له ^(١) .

[مسألة - ١] : في ارتباط العدم بالممكن والمحدث

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« العدم أصل للمحدث ، فمن العدم جاء كل محدث ، وكل فعل دون أن يكون له أصل وجودي - كالفعل الإلهي مثلاً - هو فعل مخلوق من عدم . والعدم مرتبط بالمحدثات والممكنات وهو ظل لها ملازم ، لأنها فقيرة بحاجة إلى مقوم تقوم به . أما الله سبحانه فوجودي ، وجوده قائم به وهو قائم بوجوده ، وهو أبعد الكائنات عن العدم ، لأن العدم اضمحلال ، والله لا ينسحب عليه فناء وتلاش واضمحلال .

١ - محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص ١١٦ - ١١٧ .

والعدم يستند إلى أصل وجودي ، بمعنى خروج الممكن على نمط وهو ما سماه أفلاطون مثلاً ، وسمته الصوفية عيونا ، وسماه سبحانه إسماءً ومجموعة أسماء . فهذه القواعد هي هياكل للعدم ، بها يتكون وفق ما تريد ، وهي تكون الموجود الذي كان عدماً وفق مشيئة إلهية شاءت أن يكون القلب على مثال كذا . فالعين إسمية أصلية قائمة بها ، هي شغله الشاغل ، لأنه عن طريق العيون خرجت الأعيان وانتشر الملاء^(١) .

[مسألة - ٢] : في شرف العدم المطلق والمقيد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« شرف العدم المطلق فإنه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة ...
وأما شرف العدم المقيد فإنه على صفة تقل الوجود ، والوجود في نفسه شريف ،
ولهذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود ، فله دالتان على
الحق : دلالة في حال عدمه ، ودلالة في حال وجوده . وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه
وهو أنه من تعظيمه لله وقوة دلالاته أنه ما قبل الوجود وبقي على أصله في عينه
غيرة على الجنب الإلهي أن يشركه في صفة الوجود ... فشرف سبحانه العدم المطلق
بأن وصف به نفسه فقال : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^(٢) تشريفاً
للعدم لهذا القصد المحقق »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين العدم والفناء

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« وجود العدم يعود إلى وجود البشرية ، وأما وجود الفناء فلا يعود ... والمرتب على
العدم عدم بعدم زوال الطبيعة البشرية بالكلية بخلاف الفناء فإنه زوال مطلق »^(٤) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٥ .

٢ - الصافات : ١٨٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٧٢ .

٤ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ٣٩ أ .

عدم العدم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عدم العدم [عند ابن عربي] : هو الوجود ، إذ أطلقه ابن عربي على علم الله الذي يحوي أعيان الممكنات الثابتة والتي عنها وجد العالم . فالعالم ظهر من وجود علمي إلى وجود عيني »^(١) .

محض العدم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « محض العدم : هو أن يصير الحي فيه ميتاً ، والميت حياً »^(٢) .

العدم المحض

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العدم المحض : هو الذي ما فيه حق ولا خلق »^(٣) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « العدم المحض : هو عين الوجود المحض »^(٤) .

العدم الممكن

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « العدم الممكن : هو المقابل للوجود الممكن ، وهو الذي تعلق علم الله تعالى بوجوده »^(٥) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٨٥ .

٢ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٤ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص ٢٠٥ .

٥ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٢١ .

العدم الممكن الذاتي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « العدم الممكن الذاتي : وهو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن ، كعدم سائر المخلوقات »^(١) .

العدم المستحيل الذاتي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « العدم المستحيل الذاتي : وهو المنافي لوجود الله تعالى ، فإن عدم الله تعالى محال ، لأنه واجب الوجود لذاته ، فعدمه محال لذاته »^(٢) .

العدم المطلق

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « العدم المطلق : هو فناء الفناء الذي هو بقاء الأحدية »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العدم المطلق [عند ابن عربي] : هو المحال ، وهو الشر المحض والظلمة المحضة ، وهو الباطل في مقابل الوجود (الخير المحض - النور المحض - الحق) »^(٤) .

العدم المقيد

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « العدم المقيد : هو الفناء مع الثبوت »^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٨ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١٢٧ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٨٣ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١٢٧ .

العدم الواجب الذاتي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « العدم الواجب الذاتي : وهو الواجب لما سوى الله تعالى عقلاً ونقلاً ، كالشريك لله تعالى ، فإنه لا تتعلق به القدرة والإرادة ، لأنه ليس عدمه ممكناً بل هو واجب ، والقدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكن »^(١) .

العدم الواجب العرضي الشرعي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « العدم الواجب العرضي الشرعي أي : الذي أخبر به الشرع ، كعدم كفر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعدم إيمان أبي جهل . فإن العقل يُجَوِّزُ كلاً منهما لولا ورود إخبار الشارع بنفي كل منهما . فصار كل منهما واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وذلك محال »^(٢) .

المعدوم

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « المعدوم : هو الذي لا يوجد ولا يمكن وجوده ، فإذا عدت شيئاً ويمكن وجوده فذاك مفقود وليس بمعدوم »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« المعدوم : هو شيء في التصور الصوفي بوجه عام ، لكنه لم يمنع بعضهم من عدّه ليس بشيء وهو تصور ذي النون والواسطي بوجه خاص . فقد ميزا بين المعدوم والموجود والمفقود وعدّهما الموجود والمفقود اسمين متضادين ، فالمعدوم لا يوجد ولا يمكن وجوده .

١ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٨ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٣٩ .

والموجود : ما خرج من حيز العدم إلى حيز الوجود .
والمفقود : ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم «^(١)» .

شيئية المعدوم

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « شيئية المعدوم : في الفكر الصوفي تعني الحقائق العلمية فما من شيء إلا وله حقيقة علمية ، هي عينه في الدائرة العلمية ، وهو عينها في الدائرة الحسية ... إذ ما من شيء إلا وهو ثابت في علم الله ، يتميز بحقيقته عن كل الحقائق ، فله حصة من الوجود الذي هو الوجود العلمي «^(٢)» .

١ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٤٨ .

مادة (ع د و)

العدو

في اللغة

« عَدُوٌّ : خصم ، عكسه : صديق »^(١) .

« تَعَدَّى عليه : جاوزه »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٥) مرات ، بهذا المعنى ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعَدِّينَ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « العدو : هو كل شيء يشغلك ويحبك عن الله تعالى »^(٤) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة ١] : في أن لكل صديق عدو من المعاندين

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« إنه تعالى يقيض لكل صديق صادق في الطلب عدواً معانداً من مطرودي الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على أذاه في الله ، ويختبر به حلمه ، ويرضى بقضاء الله ، ويستسلم بالصبر على بلائه ، ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم وتفويض الأمر إلى الله والتوكل عليه ، ليسير بهذه الأقدام إلى الله بل يطير بهذه الأجنحة في الله بالله ، كما هو سنة الله في تربية أنبيائه وأوليائه »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٨٢٧ .

٣ - البقرة : ١٩٠ .

٤ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص ١٩٧ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٢٠٨ .

[مسألة ٢] : في أعداء الإنسان

يقول الشيخ أحمد بن سهل :

« أعداؤك أربعة :

الدنيا : وسلاحها لقاء الخلق ، وسجنها : العزلة .

والشيطان : وسلاحه الشبع ، وسجنه : الجوع .

والنفس : وسلاحها النوم ، وسجنها : السهر .

والهوى : وسلاحه الكلام ، وسجنه : الصمت »^(١) .

علم أسباب العداوة

الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

علم أسباب العداوة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيف صحت معادة

الحق تعالى لبعض خلقه مع كونه تعالى هو الخالق للأفعال التي عاداهم لأجلها^(٢) .

علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه : هو من علوم منزل جمع النساء والرجال في

بعض المواطن الإلهية وهو من الحضرة العاصمية ، ومنه يعلم هل من شرط العداوة أن توجد من

الطرفين أو من الطرف الواحد ، وهل يعادى أحد من أجل أحد ، أو لا تكون العداوة إلا من

أجل نفسه ، لا من أجل غيره^(٣) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢٣٨ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٤ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٠ - ٩١ (بتصرف) .

علم التعدي في حدود الأشياء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم التعدي في حدود الأشياء : هو من علوم منزل الاشتراك مع الحق في التقدير ، وهو من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعدياً ، وإذا دخل كيف صورة دخوله ، والفرق بين قوله : ﴿ وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ أَتَمَّوْا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ^(٢) ، وهذا حد بكلمة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود في الآخر دخول الحد في المحدود ، وينبني هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو ، فإن للحد حداً ولا يتسلسل ^(٣) .

العاديات

في اللغة

« العاديات : جمع عادية ، وهي الفرس المغيرة » ^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ﴾ ^(٥) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العاديات : هي الروحانيات الموكلة بظهر الجسمانيات ، أهاجت الغبار وأثارتها بينها فكان عالم الأجسام والصور » ^(٦) .

١ - المائدة : ٦ .

٢ - البقرة : ١٨٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٠١ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٧٦ .

٥ - العاديات : ١ - ٢ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ٨ .

مادة (ع ذ ب)

عذاب

في اللغة

« عَذَابٌ : ألم جسدي أو نَفْسِي شديد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧٠) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾^(٢) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - ١] : في سبب العذاب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« سبب العذاب : هو وجود الحجاب »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في أنواع العذاب

يقول الشيخ بالي أفندي :

« العذاب في حق العباد : إلهي ، وإمكاني .

والعذاب الإلهي : ينقطع باستيفاء حقوق الله وحقوق الناس في النار عن عصاة المؤمنين ، ثم يخرجون منها ويدخلون النعيم ، لأن ذواتهم يقتضي ذلك ، وعلم الله منهم فتعلقت مشيئته على حسب علمه ، فوقع الأمر على حسب تعلق مشيئته .

والعذاب الإمكاني : هو الذي يقتضيه ذات الممكن ، فلا ينفك ذلك العذاب عن ذات الممكن في الآخرة أبداً ، وهم المخلدون في جهنم أبداً ، فإنهم وإن انقطع العذاب الإلهي في حقهم باستيفاء الحقوق الشرعية لكن لا ينقطع عنهم العذاب الذي يقتضي ذواتهم ... فإن

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٩ .

٢ - الحجر : ٥٠ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٧٣ .

ذواتهم تقتضي ذلك ، وعلم الله منهم ذلك ، وتعلقت مشيئته على ذلك ، فكانت المشيئة تابعة لمقتضى ذواتهم ، فلا تسبق الرحمة في حقهم إلا على العذاب الإلهي لا العذاب الإمكانى لتقدمه على المشيئة»^(١) .

[مسألة - ٣] : في أصناف العذاب الروحاني

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصناف العذاب الروحاني في الآخرة ثلاثة : حرقه فرقة المشتبهات ، وخزي خجلة الفاضحات ، وحسرة فوت المحبوبات ، ثم ينتهي الأمر إلى مقاساة النار الجسمانية الحسية والخزي والذل والحقارة والخجلة »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في أشد العذاب

يقول الشيخ علي الخواص :

« أشد العذاب : سلب الروح »^(٣) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أشد العذاب : ذل الحجاب »^(٤) .

[مسألة - ٥] : في حقيقة العذاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« حقيقة العذاب : هو وجود الألم فيك لا أسبابه ، سواء وقعت الأسباب فيك أو في غيرك »^(٥) .

[مقارنة - ١] : في مرجع العذاب والنعيم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العذاب وإن تنوعت مظاهره فمرجه : إلى الحجاب .

١ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٣٠٩ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢١٤ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٢٥ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ١٨٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٣٤ .

والنعيم وإن تنوعت مظاهره فمرجهه : إلى الشهود والرؤية»^(١).

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين عذاب الله في الظاهر والباطن

يقول الإمام القشيري :

« عذابه في الظاهر ما توعد به عباده العاصين ، وفي الباطن : الحجاب بعد الحضور ، والستر بعد الكشف ، والرد بعد القبول »^(٢).

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾^(٣)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن عذاب مفارقتي بترك مواصلي لشديد . فإن فوات نعيم الدنيا والآخرة شديد على النفوس . وفوات نعيم المواصلات أشد على القلوب والأرواح »^(٤).
ويقول : « الفطام من المألوفات : شديد »^(٥).

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إذا لم يصب [الإنسان] إلا ما لا يلائم مزاجه ، فهو في عذاب »^(٦).

العذاب الأدنى

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « العذاب الأدنى : هو الخذلان »^(٧).

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٤٤ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٤٠ .

٣ - إبراهيم : ٧ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٤٠٠ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ١٧٦ .

٦ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٠٦١ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٩١ .

الشيخ أبو الحسين الوراق

يقول : « العذاب الأدنى : الحرص على الدنيا ، والعذاب الأكبر هو أن يعذبه الله فيه »^(١).

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العذاب الأدنى : هو التعب في طلب الدنيا ...
وقال بعضهم : العذاب الأدنى تعب النفوس في طلب علم ما لا ينفع ، والعذاب الأكبر
أن يحرم العمل به »^(٢).

ويقول : « قال بعضهم : العذاب الأدنى : هو الهوان »^(٣).

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « العذاب الأدنى : هو حرمان المعرفة ، والعذاب الأكبر الاحتجاب عن
مشاهدة المعروف »^(٤).

العذاب الأكبر

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « العذاب الأكبر : الخلود في النيران »^(٥).

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العذاب الأكبر : هو شتات السر »^(٦).

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٢٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٩١ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ١٢٤ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٩١ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٢٨ .

العذاب الأليم

الإمام القشيري

يقول : « العذاب الأليم : هو الصدود يوم الورود ...
العذاب الأليم : هو الوعيد بالفراق ، فأما نفس الفراق فهو تمام التلف »^(١) .

العذاب العظيم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العذاب العظيم : هو [العذاب الذي] يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل الكبائر من المؤمنين ، فإن الله يميتهم في النار إماتة حتى يعودوا جمّاً شبه الفحم ، فهؤلاء ما أحسوا بالعذاب لموتهم ، فليس لهم حظ في العذاب العظيم »^(٢) .

عذاب العقول

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

عذاب العقول : هو فرقة الأحباب^(٣) .

عذاب القلوب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

عذاب القلوب : هو عدم المطلوب^(٤) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٢٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٦١ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١١٠ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١٠ (بتصرف) .

العذاب القريب

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض أهل المعرفة : العذاب القريب : هو عذاب الالتفات إلى النفس والدنيا والهوى »^(١) .

العذاب الممتزج

الشيخ بآلي أفندي

العذاب الممتزج : هو الرحمة الممتزجة بالألم^(٢) .

العُذْبُ

في اللغة

« عَذْبٌ : ١ . ليس مالحاً . ٢ . سائغ حسن الطعم »^(٣) .

« العُذْبُ : على صيغة التصغير ، ماء »^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرتان في القرآن الكريم ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ

الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً
مَحْجُوراً ﴾^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٣١١ .

٢ - الشيخ بآلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ١٩٣ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٩ .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٤٠ .

٥ - الفرقان : ١٥٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العُذْيَب [عند الشيخ ابن الفارض] ^(١) : كناية عن حضرة الإمداد الرباني » ^(٢) .

١ - سرّ فأسرّت للفقّاد عُذْيَّة أحاديث جيران العُذْيَب فسرّت .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٤٠ .

مادة (ع ذ ر)

العذار

في اللغة

« العِذار : ما على الخدَّين من الشعر »^(١) .

« حَلَعَ الشيء : نزعَه وأزاله عن مركزه .

حَلَعَ عِذاره : تركَ الحياءَ ، وركبَ هواه »^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العذار [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) ... كناية عما ينبت في القلب من المعاني وإدراك الأشياء والشعور بها »^(٤) .

خلع العذار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « خلع العذار : هو خلع الأوصاف المذمومة وإبدالها بالأوصاف الحمودة .

وقيل : هو خلع لباس العز والاستشهار وإبداله بلباس الذل والانكسار .

وقيل : هو خلع الرجل نعل الكونين فيرجع إلى رفع الهمة »^(٥) .

١ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١١٥ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٤١٦ .

٣ - لا غَرْوَ أَنْ تَحْذَ الْعِذَارَ حَمَائِلًا أَنْ ظَلَّ فَتَاكًا بِهِ وَقَاذَا .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١١٥ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١٦ .

العذراء

في اللغة

« عَذْرَاء : ١. بِكَرٍّ . ٢. لم تُعْرِفَ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العذراء [عند ابن عربي] : هي صفة وليست شخصاً ، إنها كل حقيقة عالية لم يكشفها أحد ، أو كل شخص خبأه الحق عن خلقه وحجبه عنهم »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٢٩ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٧٨ .

مادة (ع ر ج)

الأعرج الحقيقي

في اللغة

« عَرَجَ : مشى مشية غير متساوية بسبب علة في إحدى رجليه
أعرج : مصاب بالعرج »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الأعرج الحقيقي : هو من وصل إلى منزل المشاهدة فضرب بسيوف الوحدة والإطلاق على رجل الاثنينية والتقييد فتعطل آلاته بالفناء فتقاعد هناك ، وهم الأفراد المشاهدون ، فلا حرج لهم أن ينزلوا إلى مقام المجاهدين أيضاً ، ومن هنا يعرف سر قولهم : الصوفي من لا مذهب له ، فإن من لا مذهب له لا سير له ، ومن لا سير له لا يلزم له آلة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٢ .

٢ - الفتح : ١٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٣٣ .

العروج

في اللغة

« عَرَجَ عُرُوجاً : صَعَدَ .

مِعْرَاج : مِصْعَد ، سُلَّم .

المِعْرَاج : ما عَرَجَ عليه الرسول ﷺ إلى السماء »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العروج : هو سلوك المقربين ، وذلك أن كل سالك على أي طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه سبحانه وتعالى بسعادة ما ، فإن ذلك السالك صاحب معراج ، وسلوكه عروج »^(٣) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « العروج : هو عبارة عن التحقق والوجدان ، وعن انجلاء مراتب نفس الإنسان »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣١ .

٢ - الحديد : ٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤١٩ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٦٢ .

المعراج - المعارج

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المعارج : هي الرقائق من العقل صاعدة ونازلة ، يخلق الله تعالى عند نزولها وصعودها ما يحدث في العالم أسفله وأعلاه من كل شيء ^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعراج** : هو منتهى سير المقربين - الذي هو عروجهم » ^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المعراج** : قرب وتقريب وارتقاء إلى مكان طاهر مطهر ، لم تدوسه قدم غير قدم النبي صلوات الله عليه » ^(٣) .

وتقول : « وجد الصوفية أن لفظ (**معراج**) يصور حركة الترقى ، وهو ليس حصراً على الحركة الحسية ، أي : الترقى في السماوات ، بل يحمل هذا للفظ معاني عقلية ، كالتدرج في التطهر النفسي من ناحية ، أو التدرج في التحقق بالعلوم من ناحية ثانية » ^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع وأعداد المعارج

يقول الإمام محمد ماضي أبو الغرائم :

« المعارج لا تنتهى عدداً ، وذلك لمقتضى الوسعة :

فترى بعضهم أنس بالعمل البدني .

والآخر أنس بالعمل القلبي .

والآخر أنس بالحال ، وغيره من المواجيد .

١ - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص ١٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص ٢٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٨ .

والآخر بلسان الحكمة .

والآخر بملازمة خدمة الإخوان والقيام لهم بالواجب .

والآخر بالعزلة والوحشة من الناس كل ذلك من وسعة المعارج»^(١) .

[مسألة - ٢] : في معارج الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« معارج الأولياء : بالهمم ، وشاركهم الأنبياء في هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم أنبياء ولا رسلاً ، فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجاً معنوياً يناله فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« إن للأولياء معارجين :

أحدهما : يكونون فيه على قلوب الأنبياء من حيث هم أولياء لا مشرعين .

والثاني : يكون فيه على قدم الأنبياء أصحاب الشرائع لا على قلوبهم ، إذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الأنبياء أصحاب الشرائع »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في خصوصية المعراج الصوفي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يرى ابن عربي أن المعراج الصوفي أو معراج الولي هو خصوصية للتابع المحمدي ، فليس لغير الأولياء المحمديين أن تعرج أرواحهم في منامهم إلى السماوات أو إلى جنة أو نار .. وهو في الوقت نفسه معراج تقليد ، فكيف لنا أن نعرف ترتيب وجود الأنبياء (عليهم السلام) في السماوات أو غير ذلك من علوم المعراج لولا أن يعرفنا ذلك رسول الله ﷺ في معراجه .. فمعراج الولي - كرواية الكتاب الذي نشره هنا - هو

١ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٧٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٥ .

٣ - عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة ١٠٦ ب .

رؤية منامية تجد أصولها وجذورها في الرواية النبوية للمعراج»^(١) .

[مسألة - ٤] : في صور المعراج الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« للمعراج الصوفي من وجهة نظري صورتان رئيستان :

الأولى : هي الطريقة الفردية الخاصة للصوفي السالك نحو الله سبحانه بكل ما تتضمنه من أحوال ، ومقامات ، ودرجات ، ومراتب لا يصل إليها ويعانيها ، ويحيها ، ويجتازها ، غير الصوفي . ومهما سميت من تسميات كـ (السفر) و (السلوك) يبقى معناها الحقيقي واحدا هو المعراج الروحي . وبموجب ذلك أقول : إن صورة المعراج هذه هي معراج للتصفية النفسية والأخلاقية للصوفي في سعيه نحو ربه .

والثانية : هي أشبه بصور المعراج النبوي وإن صور في صور عدة على وفق المعراج الذاتي لكل صوفي نحو السماء»^(٢) .

[مسألة - ٥] : في أنواع العروج الفكري

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« [العروج الفكري] نوعان :

فنوع : على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم إلى أن يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجمال في سطح خطه القويم ظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المكنون ... وسلم المعراج إلى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة .

وأما النوع الآخر : فهو السحر الأحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق ، محجب الباطل والتزوير ، هو معراج الخسران وصراط الشيطان»^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص ١٩ .

٢ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٣٨٢ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٢٤ .

[مسألة - ٦] : في حكم الاسم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حكم الاسم ذي المعارج ، وولايته في حق الكافر ، فهو مدة خمسين ألف سنة ، كما ذكر الله . فإن الاسم الإلهي ذي المعارج يجمع الضدين الشدة من الاسم الشديد في قوم والرفق من الاسم الإلهي : الرفيق في قوم ، والعذاب من الاسم المعذب في قوم ، والنعيم من الاسم المنعم في قوم ، بل يجمع بين الضدين في شخص واحد . ألا ترى أصحاب الأعراف ؟ ! فإنهم لا في الجنة التي هي باطن سور الأعراف ، ولا في النار التي هي ظاهر السور »^(١) .

[مسألة - ٧] : في يوم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« سمي هذا اليوم يوم ذي المعارج ، لكثرة عروج الملائكة إليه - تعالى - فيه ، وإلى بعضهم بعضاً ، ليأخذ كل ملك ممن فوقه في المرتبة أمر الله تعالى ومراده فيما يجريه ، لكثرة الأحكام في هذا اليوم ، فإنه يوم الجزاء للمكلفين ، من أول مكلف إلى آخر مكلف من الجن والإنس ، بالخير والشر ، على الأعمال الخيرية والشرية ، بعد الوزن والتحقيق ...

ويوم ذي المعارج أطول أيام الأسماء الإلهية ، إلا الاسم الرحمن . وإن الأسماء الإلهية لها أيام متفاضلة في المدد إلى الآن ، وهو الزمان الذي لا ينقسم ، هو يوم الشأن ، ويوم ذي المعارج ، من أول قيام القيامة إلى أن تعم الرحمة أهل النار ، الذين هم أهلها ، وما هم منها بمخرجين ، فينقطع الغضب الإلهي بانقطاع مدة حكم ذي المعارج ، وهي خمسون ألف سنة ، ولا يبقى حكم من أحكام أسماء الانتقام والغضب ، مع بقاء جهنم على حالها ، من وجود أسباب العذاب ، ولا يجدون لها ألماً ، لأن الحدود المقامة على الخلائق ، أخذت حدها ، وبلغت نهايتها »^(٢) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٩٢٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٩٢٦ - ٩٢٧ .

[مقارنة] : في الفرق بين المعراج العقلي والمعراج الذوقي

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« يتخذ ابن عربي من قصة المعراج النبوي أنموذجاً يحتذى ، ومسرحاً يعرض فيه قصة المعراج كما يتصورها هو ، وكما يوحي بها مذهب العام في طبيعة الوجود والمعرفة ، وطريقة الوصول إلى الله .

وقصة المعراج كما يعرضها ابن عربي هي قصة المقابلة بين طريقي النظر العقلي والكشف الذوقي : طريقي الفلاسفة والصوفية في محاولة كل من الفريقين الوصول إلى حقيقة الوجود ومن ثم إلى الله .

وهكذا يبقى ابن عربي على الصورة التقليدية للمعراج النبوي في ظاهرها ، ويغير معالمها ومغازيها ، ويحولها إلى قصة فلسفية صوفية رائعة »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« لكل إنسان بحسب قوته معراجاً فتارة ينزل عن ذلك المعراج ، وتارة يصعد إليه ، ومعراج العارفين الصادقين : معرفة الله تعالى ... وإذا نزلوا منه إلى عالم المخلوقات كان الحاصل عند ذلك النزول إفاضة الخير على جميع المحتاجين »^(٢) .

[من مكاشفات الصوفية] : في معنى المعراج وكماله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

« سألت الرب تعالى عن المعراج .

قال : هو العروج عن كل شيء سوائي .

وكمال المعراج : ما زاغ البصر وما طغى »^(٣) .

١ - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٢١ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٨٠٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ١٢ - ١٣ .

المعراج التحليلي

الشيخ عبد القادر الجزائري

المعراج التحليلي : هو تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلبي وفني حتى يصل إلى العلم بالله تعالى وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخطر له ببال ، وهنا أما يمسكه الحق تعالى أو يرده ، فيلبس ملابسه الأولى التي كان خلعها ، فيلبسها لكن على غير اللبس الأول ، ففي اللبس الأول كان حق ظهر بخلق ، وفي اللبس الثاني يكون حق ظهر بحق ، ويسمى هذا المعراج أيضاً : بالانسلاخ^(١) .

المعراج الروحاني

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

المعراج الروحاني : هو شهود آيات الرب في النفس^(٢) .

علم آداب المعارج الروحية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب المعارج الروحية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعلم الآداب في حال الصلاة ، وما يصل إليه كل مؤمن في معراجها القلبي من الأماكن السماوية^(٣) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٠٧ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ٣١٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٥ (بتصرف) .

معراج أرواح الوارثين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « معراج أرواح الوارثين ... هو معراج أرواح لا أشباح ، وإسراء أسرار لا أسوار ، ورؤية جنان لا عيان ، وسلوك معرفة ذوق وتحقيق ، لا سلوك مسافة وطريق ، إلى سماوات معنى لا مغنى ^(١) » ^(٢) .

معراج العبد

في اصطلاح الكسنزان

نقول : معراج العبد : هي العبادات التي ترتفع فيها الحجب بين العبد وربّه إذا كان مخلصاً ، كالصلاة والذكر .

١ - مغنى : منزل

٢ - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص ٥٣ .

مادة (ع ر س)

الأعراس الإلهية

في اللغة

« عُرْسٌ (جمعه : أعراس) : حفل زفاف »^(١).

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « [عند ابن عربي] : هي التجليات أو الواردات بالحقائق والمعاني حين تنزل بقلب العبد . وسميت (الأعراس) من التعريس ، وهو نزول المسافر في منزلة معلومة . وسميت (إلهية) : لأن الله هو الذي أسفرها وأنزلها »^(٢).

مجلى الأعراس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مجلى الأعراس : هي تجليات روحانية إلهية وتسمى : المنصة ^(٣).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٢ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٨٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ (بتصرف) .

العرائس

في اللغة

« عروس (جمعها : عرائس) : المرأة عند زواجها »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العرائس : كناية عن حقائق النفوس الربانية ، والذوات الإنسانية الروحانية^(٢) .

نومة العروس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نومة العروس : هي الموت بالرب لا بالنفس ، والحق ينوب عنه^(٣) .

عرائس الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

عرائس الله تعالى (في أرضه) : هم أهل معرفته الذين حجبهم عن جميع خلقه ،

حجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة ، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا ، وهو محرمهم ، لا محرم لهم غيره ، فهم عند الله مخدرون^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٢ .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٧٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٥٢٩ (بتصرف) .

٤ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٦ (بتصرف) .

عرائس أسرار الأزل

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « عرائس أسرار الأزل : كناية عن مشايخ الطريق وأقطابه الكبار .. وقد وصفهم الإمام [عبد القادر الجيلاني رحمه الله] في مناسبة أخرى بأنهم : عرائس الله ، لا يطلع عليهم إلا ذا محرم »^(١) .

عرائس الفتح

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

يقول : « عرائس الفتح : هي جواهر معان نضدها ناظم القدم »^(٢) .

١ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ٢٣٨ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٩٤ .

مادة (ع ر ش)

العرش - العروش

في اللغة

« عَرْشٌ : سرير الملك »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « العرش : هو جماع جلال الشرف »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

العرش : هو خليفة الله في الأرض ، وإنما عبر المحققون عنه بذلك لما رأوا من إحاطة

العرش بالعالم ، وهو منبع الأمر والنهي . ووجدوا هذا الخليفة يشبه العرش من هذا الوجه ، فهو محيط بعالم الإنسان^(٤) .

ويقول : « قال بعضهم : العرش : ظل الله ، والإنسان : العرش »^(٥) .

ويقول : « العرش : مستوى الأسماء المقيدة ، وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كمثله

شيء ، وهذا هو المثل الثابت »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٢ .

٢ - طه : ٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٢٠ .

٤ - يوسف إيش - محيي الدين بن عربي - ص ٦٨ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٦ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

ويقول : « العرش ... أعيان موجودة ونسب عدمية »^(١) .

العرش : هو أم الكتاب الثالث المدرج في العقل الذي هو القلم المسمى أيضاً : بأم الكتاب الثاني ، إشارة إلى باء البسملة^(٢) .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « العرش : هو مظهر الوجود المطلق الفاض ، ونظير القلم ، وصورة الاسم المحيط »^(٣) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « العرش : هو عالم الأمر »^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « العرش : هو عبارة عن الروح الكلي المحيط بجميع الممكنات ، أو قلب الإنسان الكامل المحيط بجميع الحقائق ، أو جسم محيط بعالم الأجسام أو مجموع العالم »^(٥) .

ويقول : « العرش : هو كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء »^(٦) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « العرش : هو مستوى الرحمن ، نور النفس الكلية المتوسطة بين عالم العقل المحض الثابت وبين عالم التغير والتجدد ... فله جنبان جنب إلى عالم الظلمة والهيولي وهو اليسار ، وجنب إلى عالم النور الأعلى وهو اليمين ، فيكون العقل عن يمين العرش وهو أول الروحانيين والنفس ثانيها »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٦٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين في ملتقى زين العابدين - ورقة ١٢ أ - ب (بتصرف) .

٣ - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (عجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٢٤٣ .

٤ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص ١٢٥ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٣٩ .

٦ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٢٨ .

٧ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ج ١ ورقة ٩٠ ب .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العرش : هو الجسم الكبير المحيط بالأفلاك كلها ، وهو المستوى الرحماني »^(١) .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهري

يقول : « العروش : هي كناية عن المقامات العالية التي أعدها الله تعالى لأوليائه ، فلا يقف في حال سيره ، بل يكون ملاحظاً نداء هواتف كل مقام المقصود أمامك »^(٢) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « العرش ... هو المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو المنظر الأعلى ، والمحلى الأزهى ، والشامل لجميع أنواع الموجودات ، بل هو الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني ... وقد عبر الصوفية عن العرش : بأنه الجسم الكلي »^(٣) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العرش : مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ، ويسمى : جسم الحضرة ومكانها ، لكنه المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو الفلك المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية ، له باطن وظاهر ، فباطنه عالم القدس : وهو عالم أسماء الحق سبحانه وصفاته ، فمتى قيل العرش مطلقاً فالمراد به هذا الفلك المذكور ، ومتى قيد بشيء من الصفات ، فالمراد به : ذلك الوجه من هذا الفلك »^(٤) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « العرش : هو مجلس الملك ، والملك الحاكم ، فالعرش رمز الملك ، وهو الحاكم »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني - ورقة ٤ أ .

٢ - الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهري - شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص ٦٥ .

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٩ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٣ - ١٨٤ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في خلق العرش

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« خلق [الله تعالى] العرش من نور عين محمد صلوات الله عليه وبواقي الكائنات منه »^(١) .

[مسألة - ٢] : في جهات العرش

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العرش جسماني روحاني ذو جهتين . جهة منه تلي العالم الروحاني ، وجهة منه تلي العالم الجسماني »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في سبب خلق العرش

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أجزاء العرش

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أجزاء العرش : فهي جزء العلم ، وجزء المعرفة ، وجزء العمل ، وجزء العماء ، وجزء السماء ، وجزء الموطي وجزء الريح ، وجزء الكتاب ، وجزء التراب ، وجزء البيت »^(٤) .

[مسألة - ٧] : في الاستواء على العرش

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لما أتم خلق المكونات من الأنواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه التدبير في أموره من العرش إلى تحت الثرى . وإنما خص

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٧ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ١٠ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٣٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٨١ ب .

العرش بالاستواء ، لأنه مبدأ الأجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحامي ، وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء المخلوقين ، كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين إذ ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، ولو أمعنت النظر في خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فعرفت ربك ، وذلك أن الله تعالى لما أراد خلق شخصك من النطفة المودعة في الرحم ، استعمل روحك بخلافته ليتصرف في النطفة أيام الحمل فيجعلها عالماً صغيراً مناسباً للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الأرض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسي ، وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ، ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء ليتصرف في جميع أجزاء الشخص ويدبر أموره بإفاضة فيضه على القلب ، فإن القلب هو القابل لفيض الحق تعالى إلى المخلوقات كلها ، كما أن القلب مغتنم فيض الروح إلى القالب كله ، فإذا تأملت في هذا المثال تأملاً شافياً وجدته في نفي الشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافياً ، وتحققت حقيقة : ﴿ من عرف

نفسه فقد عرف ربه ﴾^(١) إن شاء الله تعالى^(٢) .

[مسألة - ٨] : في سبب إطلاق لفظة الحقيقة على العرش

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيوض : أطلق عليها عروش من هذا الميدان ، لأن العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات ، وأيضاً أن العرش هو غاية الرفعة والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق ، وكانت الحقائق في غاية العلو والرفعة والشرف ، لأنها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ، ولا علو وراءه ، فهو غاية الغايات في العلو والرفعة والشرف ، وكانت الحقائق البارزة من حضرته سبحانه وتعالى مكسوة بهذه الصفة العلية من العلو

١ - فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٧٥ .

والشرف : والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب ، فكل حقيقة هي عرش»^(١) .

[مسألة - ٩] : في مثال العرش في عالم الإنسان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« ما خلق في العالمين شيئاً إلا وله مثال وأتمودج في عالم الإنسان ، فإذا عرفت هذا فأعلم أن مثال العرش في عالم الإنسان قلبه ، إذ هو محل إستواء الروح عليه »^(٢) .

[مسألة - ١٠] : في معنى الاستواء على العرش

يقول الإمام القشيري :

« استوى على العرش ، ومعناه : إتصافه بعز الصمدية وجلال الأحدية ، وانفراده بنعت الجبروت وعلاء الربوبية »^(٣)

[مقارنة] : في الفرق بين عرش السماء وعرش القلب

يقول الإمام القشيري :

« عرش السماء فالرحمن عليه استوى ، وعرش القلوب الرحمن عليه استولى .
عرش السماء قبله دعاء الخلق ، وعرش القلب محل نظر الحق .. فشتان بين عرش
وعرش ! »^(٤) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن سر عرش الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم وقال لي : هو القلب
الذي هو بيت عزتي ومخزن سري ومنبع نوري ومظهر سعة علمي وسرير سلطة إسمي ،
وقال لي : قاله ، الهيكل الذي بنيته بيدي ، وهو مجمع البحرين ، وقاب قوسين »^(٥) .

١ - الشيخ على حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ٢ ص ٢٦٥ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٤٠٤ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٧٨ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٤٦ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٩٧ .

أهل العرش

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

أهل العرش : صنف من أهل الله يظهر في العالم بالله ، وصنف آخر يظهر في العالم لله ، والصنف الذي بين اليدين يظهر بالجموع وزيادة ، فأما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم أصحاب الهرولة الإلهية في أحوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف ^(١).

العرش الأكبر

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « وقيل : العرش الأكبر : هو قلب الإنسان الكامل » ^(٢).

عرش الله

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الله على التخصيص : هو الإنسان من حيث كونه مظهراً للإسم الجامع (الله) ، فهو مستوى الإسم الجامع » ^(٣).

علم العروش الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم العروش الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنها يعلم ما يتعلق بجميع العروش الإلهية ، فكل مخلوق عرش للحق يستوي عليه بقدرته وتصريفه ، والعرش العظيم

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٠٤ (بتصرف) .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٩٥ .

محيط بالوجود كله لا يصح خروج شيء عنه ، فلا ورائه ملاً ولا خلا ، وهو علم شريف (١) .

علم آداب الأعراس الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

علم آداب الأعراس الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما يخص كل إسم إلهي من الرحمة ، وهل الرحمة في الأسماء على السواء في نفس الأمر أم هي متفاوتة ؟ وإن كانت بعض الأسماء تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها (٢) .

علم حضرات العروش

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

علم حضرات العروش : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل العرش الذي استوى عليه الإسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله تعالى الحكم العدل يوم القيامة لفصل القضاء الذي تحمله الثمانية أو هو عرش آخر ؟ وما هذه الثمانية المنكرة هل كلهم أملاك ؟ أو بعضهم أملاك وبعضهم غير أملاك ؟ وهذا العرش سرير ملك أو بعض من الملك ؟ وما هو الملك كله ، لأن فيه أتى الحق تعالى للفصل والقضاء بين يدي عباده ، وعباده من جملة الملك لا بد أن يكون مالكاً معيناً ؟ وهل هذا العرش الذي يأتي الله تعالى عليه يوم القيامة ؟ هل هو ظلل الغمام أم لا ؟ وهل لنهاية فوق العرش مسطح أم لا ؟

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٧ - ٢٨ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٥٦ (بتصرف) .

وما معنى الاستواء عليه مع أنه لم يتصف بان له فوقية ، فانه نهاية الأجسام ، فلا خلاء ولا ملاء ؟ ^(١) .

عرش التكوين

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش التكوين [عند ابن عربي] هو الفلك المحيط بكل تكوين . عنه يتكون جميع ما في الجنة . فكأنما الإنسان هناك استوى على عرش التكوين ، يتكون من مجرد شهوته مراده » ^(٢) .

عرش الحياة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « عرش الحياة ... هو عرش الهوية » ^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الحياة : هو عبارة يطلقها ابن عربي على العرش المشار إليه ... ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ ^(٤) ، فهو عرش الهوية ، لأنه جاء مضافاً إلى الهوية (عرشه) ، وهو عرش الحياة ، لأنه في الماء ، والماء أصل الحياة بدليل الآية : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ^(٥) » ^(٦) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٥ (بتصرف) .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٠٢ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٠ .

٤ - هود : ٧ .

٥ - الأنبياء : ٣٠ .

٦ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٩٦ .

عرش الذات

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الذات [عند ابن عربي] : هي المشيئة الإلهية التي ليس لها إلى غيرها نسبة »^(١).

[مسألة] : في عرش العروش الذاتية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« تعددت العروش الأسماوية التي هي صور المعاني ، وكذلك المعاني باعتبار تنوعها ، تنوعت الأسماء الإلهية فتعددت العروش الذاتية ، ولما كان المصطفى ﷺ هو الجامع المتحقق بسائر هذه التجليات أخبر عنه [الشيخ أحمد بن إدريس] بأنه عرش العروش الذاتية لهلاك الصور بأسمائه والأسماء ، بذاته فذاته وجه الله ... فهو صورة الكمالات الرحمانية من حيث معناه وصورته »^(٢).

عرش الرحمن – العرش الرحماني

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « عرش الرحمن : هو الربوبية النافذة في حق الوجود المطلق الساري فيه ، يتجلى جمالاً وجلالاً بالبسط والقبض والعطاء والمنع والإيجاد والإعدام »^(٣).

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « عرش الرحمن : هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات »^(٤).

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٩٧ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٣٦ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية - ص ٧٤ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ١٩ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العرش الرحماني : عرش الاستواء »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

نقول : « عرش الرحمن [عند ابن عربي] : هو العرش المشار إليه في الآية :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) . وقد أخذ هذا العرش عند ابن عربي مكاناً محدداً في

ترتيب عوالمه ، فهو أول شكل قَبْلَ الهباء ، الفلك الأول ، وهو لأوليته الشكل المحيط بكل أشكال الموجودات ، إليه تنتهي الأشكال والموجودات المتشكلة »^(٣) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : عرش الرحمن : يعني نور الرحمن (سلطة الرحمن في العبد قلبه) .

[مسألة كسنزانية] : في تأويل قوله ﷺ : ﴿ قلب المؤمن عرش الرحمن ﴾^(٤)

نقول : قلب المؤمن عرش الرحمن يعني حكم الرحمن ، حكم الله ، أمر الله ، نهي

الله .

عرش الروح

الشيخ علي البندنجي القادري

عرش الروح : هو السر^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ - طه : ٥ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٧٩٧ .

٤ - ورد بصيغة أخرى في تاريخ بغداد ج: ١٤ ص: ٤٣٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٠٢ (بتصرف) .

عرش السر

الشيخ علي البندنجي القادري

عرش السر : هي بصائر السر المعروفة بالخفي ^(١) .

عرش الشيطان

الشيخ نجم الدين الكبرى

عرش الشيطان في مقام المشاهدة : هو غيم أحمر ^(٢) .

عرش العالم الصغير

الشيخ أحمد السرهندي

عرش العالم الصغير : هو قلب الإنسان ^(٣) .

العرش العظيم

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}

يقول : « العرش العظيم : هو اللوح المحفوظ » ^(٤) .

الشيخ أبو طاهر القزويني

يقول : « العرش العظيم : هو أعظم المخلوقات ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة أن الله تعالى

خلق فوق العرش شيئاً ، وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والأنوار فهو من جملة

العرش وتوابعه » ^(٥) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٠٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ٢١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلة في برزخ النبوة - ص ٣١ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ١ ص ١٠٢ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العرش العظيم : هو النفس الكل »^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العرش العظيم : المراد به : الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة »^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العرش العظيم : هو عبارة اصطلاحية يطلقها ابن عربي على اللوح المحفوظ »^(٣) .

عرش الفصل والقضاء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الفصل والقضاء [عند ابن عربي] هو : المظهر أو العرش الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضاء يوم الحشر »^(٤) .

عرش القرآن

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش القرآن [عند ابن عربي] : هو قلب المؤمن الذي وسع استواء الحق »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٠٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٨٠١ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٨٠١ .

العرش الكريم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العرش الكريم [عند ابن عربي] : هو عبارة يطلقها اصطلاحاً على الكرسي موضع القدمين »^(١) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العرش الكريم : وهو الكرسي »^(٢) .

عرش اللطائف الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

عرش اللطائف الإنسانية : هو القلب^(٣) .

العرش المجيد

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « العرش المجيد المراد به من عالم القدس »^(٤) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « العرش المجيد : هو من عجائب مصنوعات الحق سبحانه ، وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الأمر في العالم الكبير ، وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك »^(٥) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٠٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة ٦٠ ب (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥ .

٥ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ١٣٨ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العرش المجيد : هو العقل الأول »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « العرش المجيد : هو عبارة اصطلاحية لا تقبل التفكيك إلى اسم وصفة ، وإنما هي اسم واحد مركب من لفظين يطلقهما ابن عربي على العقل »^(٢) .

العرش المحدود

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « عرش الله المحدود [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل ، مظهر جميع الأسماء الإلهية ، لذلك جعل ابن عربي العرش هنا لاستواء الاسم الجامع (الله) »^(٣) .

عرش المشيئة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « عرش المشيئة : وهو العماء ، ويسمى : فلك المعاني ، وهو عرش معقول »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٠٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٧٩٥ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٠ .

مادة (ع ر ص)

العرصات

في اللغة

« العَرَصَة (جمعها : عرصات) : ١ . ساحة الدار . ٢ . بقعة لا بناء فيها »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

العرصات : إشارة إلى عناية الشيخ^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٢ .

٢ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ١٦٨ .

مادة (عرض)

إعراض الحبيب

في اللغة

« أَعْرَضَ عَنْهُ : أدار ظهره أو جانبه له غير مكترث به »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٣) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « إعراض الحبيب : هي غصة يتجرعها المحب من يد الحبيب في كاسات الصد بلذة أحلى من الشهد »^(٣).

[مسألة] : في عاقبة الإعراض عن الله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة ، كان ما فاته أكثر مما ناله »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٢ .

٢ - النجم : ٢٩ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٩٤ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٦١ .

المعرضون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المعرضون : هم من الأولياء ، المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه من رجال ونساء عليهم السلام ، تولاهم الله بالإعراض عنهم ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ ^(١) ، وقال : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ ^(٢) . وقد علمت هذه الطبقة أنه ما ثم إلا الله فأعرضوا بأمره عن فعله فكانوا أدباء زماهم ^(٣) .

المعترض

في اللغة

» اعتَرَضَه : وقف في طريقه يحاول منعه .
اعتَرَضَ عليه : أنكر قوله أو فعله ^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الحصري

المعترض : هو قسم من أقسام الناس الأربعة (الواجد ، المتحقق ، المدعي ، المعترض) وهو معترض تارة له ، وتارة عليه ^(٥) .

١ - المؤمنون : ٣ .

٢ - النجم : ٢٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٨ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٣ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٠١ (بتصرف) .

العارض

في اللغة

« عَارِضٌ : ١. مانع ، حائل . ٢. عابر ، غير دائم »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « العارض : ما يعرض للقلوب والأسرار من إلقاء العدو والنفس والهوى ، فكل ما يكون من إلقاء النفس والعدو والهوى فهو العارض ، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقاً إلى قلوب أوليائه إلا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادي والوارد »^(٢) .

[مسألة] : في رمزية العارض عند الصوفية

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« العارض في الصوفية له رمز أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ

أُودِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٣) ،

والتأويل : أن المسافر الصوفي حين يبدأ سفره يرى بشائر خير في طريقه ، فهو في هجرة إلى الله ، والقلب متشوف وطافح بالشوق والوعود ، فيظن أنه مقبل على خير .. وعند الكشف تدخل الملائكة عليه من كل باب فيدهش ، ويرى صورة الله في شكل كشف جماعي فلا يصدق بل وأحياناً يستنكر .. ثم يأتيه علم اليقين من بوابة الجحيم ، أي من جهة الضدية التي كان هو أول عدو لها وألد عدو والتي جاهدتها عمره .. ولأن المسافر لا يملك مطية أخرى غير براق الهو فإنه يجد نفسه مرغماً على اجتياز جهنم العذاب التي صارت مصدر معرفة ، ولذلك خاطب سبحانه طالبي الحق بقوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٣ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٤٣ .

٣ - الأحقاف : ٢٤ .

حَمًا مُقْضِيًّا ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا^(١) ، فلا مدخل إلى جنة الصفات إلا بورود جهنم عذاب الضدية^(٢) .

العوارض الجلالية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « العوارض الجلالية : هي كل ما يقهر النفس ويزعجها عن حظوظها وتصرفاتها العادية^(٣) .

العَرَض

في اللغة

- « عَرَضٌ : ١ . ما قام بغيره كاللون والطول ، عكسه جوهر .
٢ . ما لا يدخل في تقويم الذات كالقيام والقعود بالنسبة للإنسان^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « العرض : هو ما يستغنى المحل عنه^(٥) .

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « العرض : هو الذي لم يأخذ قدره من الفراغ ، ولا له قيام بنفسه^(٦) .

١ - مريم : ٧١ - ٧٢ .

٢ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢١ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ المهمل في شرح الحكم - ج ١ ص ١٤٦ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٣ .

٥ - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص ١٦٥ .

٦ - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص ٤٨ .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « عَرَض : أصله صورة ، هي في أصلها عين وجودية ربانية أصلية مطلة على الخلق . وخروج العرض إلى الحياة خروج إمكاني ، فيه القوى منبثة منتشرة على نحو كامن ، ما أن يلحق بالشرارة النفثية حتى تسري فيه روح الحياة .

والعرض : نقطة على مسار الزمان ، حامل لواءه ، مستند إلى قوة الوجود الخفية فيه ، فهو حامل محمول ، وكلامه نطق بلا واسطة ، موحى به ، مسير غير مخير ، محمول على خط أزلي إلى مصب الأبدية .

والعرض : ميت حي ، بمعنى : التجديد ، جاهل عالم : بمعنى خروج ما فيه من إمكانات علمية إلى حيز التحقيق ، ضعيف قوي : بمعنى الاستواء على قدميه بفعل قواه الخفية ، فهو تمثال .. إن قلت : حي ، صدقت ، وإن قلت : أزلي ، صدقت ، وإن قلت : فانٍ ، صدقت ، وإن قلت : حر ، صدقت ، وإن قلت : مجبر ، صدقت ، لأن من سيره استخفى فيه وبه ، فما من موجود سواه »^(١) .

علم الأعراض

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم الأعراض : هو من علوم منزل فتح الأبواب وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل هي نسب عدمية أو أمور وجودية لها أعيان^(٢) .

١ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢١٠ (بتصرف) .

مادة (ع ر ف)

الأعراف

في اللغة

« الأعراف : الحاجز بين الجنة والنار »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيمَاهُمْ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الأعراف : رجال هم أعظم الرجال في المنزلة ، فإن لهم الإستشراق على المنازل . فما أشار بالأعراف هنا هذا الشيخ إلى من تساوت حسناته وسيئاته وإنما أخذه من حيث منزلة الاستشراق ، فإن الأعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ ، وهو الذي يلي الجنة ، ﴿ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾^(٣) وهو الذي يلي النار ، فجعل النار من قبله ، أي : يقابله ، والمقابل ضد ، فلم يجعل السور محلاً للعذاب وجعله محلاً للرحمة بقوله : باطنه فيه الرحمة ... فأهل الأعراف في محل رحمة الله ، وذلك هو الذي أطمعهم في الجنة ، وإن كانوا بعد ما دخلوها ، ثم ذكر أن لهم المعرفة بمقام الخلق ، فقال : ﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيمَاهُمْ ﴾ أي : بما جعلنا فيهم من العلامة ، وقوله : ﴿ وَتَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾^(٤) لم يدخلوها فإنهم في مقام الكشف للأشياء »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٤ .

٢ - الأعراف : ٤٦ .

٣ - الحديد : ١٣ .

٤ - الاعراف : ٤٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٠ .

ويقول : « الأعراف : هو سور حاجز بين الجنة والنار ، برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، فهو حد بين دار السعداء ودار الأشقياء ، دار أهل الرؤية ودار الحجاب »^(١).

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الأعراف : هو المطلع : وهو مقام شهود الحق في كل شيء ، متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها ، وهو مقام الإشراف على الأطراف ، قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيمَاهُمْ ﴾ وقال النبي ﷺ : ﴿ إِنَّ لِكُلِّ آيَةٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَحَدًّا وَمُطْلَعًا ﴾^(٢) . »^(٣).

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الأعراف : هو الفارق بين الجلال والجمال ، جامع للرب والعبد معاً ، وهو الحقيقة الإنسانية الكلية الذاتية فهي السور المضروب بين حقائق الجمال والجلال ، إذ هي برزخ الكمال »^(٤).

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الأعراف : هو محل القرب الإلهي المعبر عنه في القرآن بقوله تعالى : ﴿ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾^(٥) ، ويسمى هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة ، وهو تحقق العلم »^(٦).

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٨٨ .

٢ - ورد بصيغة أخرى في فيض القدير ج: ٢ ص: ٣٩٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٣٠ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ٧٣ .

٥ - القمر ٥٥ .

٦ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥٧ .

أهل الأعراف – أصحاب الأعراف

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « أصحاب الأعراف : هم أهل المعرفة قال الله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا

بِسِيمَاهُمْ ﴾ أقامتهم لشرفهم في الدارين وأهلهم يعرفهم الملكان ، كما أشرفهم على أسرار العباد في الدنيا وأحوالهم »^(١) .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « أصحاب الأعراف : هم الذين عرفهم الله مقام من استقطعتهم عن الحق الحظوظ والمخالفات ، فأهل النار قطعتهم عن الحق المخالفات ، وأهل الجنة قطعتهم عنه الحظوظ ، وبقي أصحاب الأعراف ... ولا وسم لهم ولا سيما سوى الحق »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « أهل الأعراف : هم العارفون بالله ، لأن من عرف الله تعالى تحقق بعلم أمر الآخرة وإن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه »^(٣) .

التعارف

في اللغة

« تَعَارَفُوا : عَرَفَ بعضهم بعضاً .

تَعَارَفُوا على أمر : أصبح مُتَّفَقًا عليه بينهم »^(٤) .

« تَعَرَّفَ إليه : عَرَفَهُ »^(٥) .

١ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٥٨ - ٥٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٨٢ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٥٧ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٤ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٨٣٤ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « التعارف : هو سبق في الظهور ، قبل الظهور ، لذلك ترى ميل الخاطر

للخاطر قبل الكلام ، وائتلاف الأجسام »^(٢)

التعرف

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « التعرف خاطر في الوقفة ... وليس التعرف آلة ولا الوقفة آلة »^(٣) .

الشيخ أحمد زروق

التعرف : هو درجة أدنى من المعرفة تسبق الإيمان ، ويشترك فيها كل المؤمنين ، لأنهم

جميعاً نالوا نصيباً من العلم به سبحانه ، واهتدوا بنوره إليه فشهدوا له بالإيمان به^(٤) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « غير أن هذا (التعرف) ليس هو المعرفة الحقيقية .. المعرفة

العميقة الراسخة بالله ... المعرفة الحقيقية مقصورة على (العارفين) يمتازون بها عن عامة

الناس ، ويتميز بها بعضهم عن البعض طبقاً لدرجاتهم في الوصول »^(٥) .

١ - الحجرات : ١٣ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٨٨ .

٣ - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٥٥ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح عقيدة الغزالي - ص ١٤ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام التعرف

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« ثمة معرفة ذوقية ومعرفة علمية . أما المعرفة العلمية فهي مستنبطة من بطون الكتب وأحاديث العلماء والفقهاء وجهود الدارسين . والتعرف نفسه قسمان ، تعرف إلى ، وتعرف بـ ، أما تعرف إلى فلقد جعل نفسه معروفاً لديه ، وهذه مهم قام بها الله سبحانه لما أراد أن يعرف إذ كشف النقاب عن وجهه الكريم فعرفه من عرفه وجهله من جهله .. أما التعرف بـ فهو التعرف بواسطة ، وهو قسم تابع للعبد الذي لا يعرف الله إلا بواسطة ، وهي قسمان : نورية ومادية .. أما النورية فهي أساس السلوك ويبدأ التعرف بالناحية المادية .. إذ المادة عندنا غلاف النور وهو لها أصل وقائم ووارث .

والمعرفة النورية : سلوك ذوقي يسمى مجاهدات تتبعه مكاشفات . والمكاشفات : هي بدء مرحلة التعرف بالناحية المادية ، أي معرفة الظواهر التي هي حجاب ومرآة الأسماء الحسنی»^(١).

[مسألة - ٢] : في مظاهر التعرف

يقول الشيخ علي الكيزواني :

مظاهر التعرف ، هي ثلاثة : الجماد والنبات والحيوان^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أقسام التعرفات الجلالية

يقول الشيخ البزدي :

« التعرفات الجلالية على ثلاثة أقسام : قسم عقوبة وطرده . وقسم تأديب وتنبيه . وقسم زيادة وترق»^(٣) .

١ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٦٤ - ٦٥ .

٢ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٢ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٢٣ .

[مسألة - ٤] : في صفات التعريفات القهرية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التعريفات القهرية ظاهرها جلال وباطنها جمال لما يعقبها من أوصاف الكمال »^(١)

[مسألة - ٥] : مراتب تعرف الله تعالى إلى خلقه

يقول الشيخ ابن عطاء الله الادمي :

« تعرف إلى العامة بخلقه ، لقوله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾^(٢) .

وإلى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾^(٣) ...

وإلى الأنبياء بنفسه ، كما قال : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ﴾^(٤) »^(٥) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« هاتف [إلهي] آخر : جميع التعريفات التي أبديتها لعبادي لا تحتل تعرفي الذي لم

يبدو ، فإني أنا التعريف وأنا العلم ، ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعلم وكل ما علمه عبادي

بأوهامهم فهو هباء منثور »^(٦) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك فإنه ما فتحها لك إلا وهو

يريد أن يتعرف إليك ، ألم تعرف أن التعرف هو مورده عليك ، والأعمال أنت مهديها إليه ؟

وأين ما تهديه إليه ، مما هو مورده عليك ؟ »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٢٢ .

٢ - الغاشية : ١٧ .

٣ - النساء : ٨٤ .

٤ - الشورى : ٥٢ .

٥ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٦٤ .

٦ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١١١ .

٧ - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٨٧ - ٨٩ .

العُرْف

في اللغة

« عُرِفَ : ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

العُرْف : أي المعروف ، وهو طلب الحق تعالى ، لأنه معروف العارفين ^(٣) .

عرفات

في اللغة

« عَرَفَاتٌ (أو عَرَفَة) : جبل قريب من مكة يقف به الحجاج داعين ، وهو من مناسك

الحج ، خطب عليه النبي ﷺ خطبة الوداع »^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٤ .

٢ - الأعراف : ١٩٩ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٣٠٠ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٤ .

٥ - البقرة : ١٩٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عرفات : هو مقام الجمعية في باب المعرفة »^(١) .

الشيخ ابن سبعين

يقول : « عرفة : هي الحركة الكلية الواقعة بالمعنى الأكمل على المؤلف الأعلى الأكبر ...

عرفة : هي الإضافة المتوحدة الناشئة بين الواحد والوحدة فقط ، وهي التشفع القائم بين الأحد والتوحيد ...

عرفة : هي النور المبتوث في الوحي بعد الملك ، وقبل الملك ، ومعه ، وهي الحق الراغب والباطن المرغوب ، وبالعكس ...

عرفة : هي كل خط لا يصح له الوقوف ولا يفوته التقوس في وضعه ...
عرفة : هي توبة لواحق الخليفة وخلة كشف التركيب ، وعلة حب الوسائل »^(٢) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « عرفات : هي [كناية عن] الوحدة الذاتية ، وهي حضرة القرآن العظيم »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب التسمية بعرفات

يقول الحكيم الترمذي :

« سميت عرفات ، لأن العبد يذهب إلى ذلك الموطن فيتعرف إلى الله بالتوبة والاعتذار ويحج بيته »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٥٥ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٦٧ - ٣٧١ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٦١ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص ١٦ .

[مسألة - ٢] : في الإشارات الصوفية في يوم عرفة

يقول الشيخ ابن سبعين :

« هذا اليوم [عرفة] وهذا الموضع وهذا الوقت وهذه النية في هذه العبادة من هذا العابد استدعاء ما في القوة من الكمالات ، وما من أجله وجد التكليف لكي يبصر داخل الذهن ، أو يحرر من عالم الملكوت ويحصل للنفس حضورها المنسوب إلى ضمير المكلف حتى يطلع على الأرواح المفارقة ويتوجه إليها ، ويثبت بالآنية بعد ما طاف حول الهوية ، ويستروح نفحات القرب ويرسل قصده بالتذلل إلى الجلال المبصر بالماهية المضافة ...

يوم عرفة : هو اتصال النسب ، وقطع لواحق السبب والخروج عن ذل الأغراض المهلكة ، والدخول في العالم الأعلى بالجواهر ، ومشاهدة أول علامات الحد ، والتعرض إلى نفحات خيرات المطلع حتى يُبصر أو يُبصر ، أعني : يُبصر بالجواهر المعنى المقوم لوجوده أو يعلم ذلك أنه كذلك ...

عرفة : هي وظيفة شرعية ... وقد قيل : أنه من أسماء المرتبة ...

وقد قيل : أنه من أسماء الوقت .

وقد قيل : أنه أخذ من بعض لواحق المعرفة وغير .

وقد قيل : أنه كان جواباً من بعض الرجال لبعضهم حين سألوه عن الحاصل في ذلك وعن المدرك من الإنسان الكامل ، هل عرف معلومه على ما يجب في ذلك الموضع وبحسب هذه العبادة ؟ قال نعم ! عرفه .

وقد قيل : أنه من أسماء النفس .

وقد قيل : أنه من المنازل المستقيمة .

وقد قيل : أنه من أمثلة التجلي .

وقد قيل : أنه من فصول المواقف المحصّلة للمطلوب على العموم .

وقد قيل : أنه قضية الفيض والتخصيص .

وقد قيل : أنه حكاية السالك الأول في الأرض المتشبه بحكاية الأول في السماء .

- وقد قيل فيه : إنه زمان نصيب السعداء .
- وقد قيل : أنه بشارة واردة في دار الغرور .
- وقد قيل : أنه من خواص الأنبياء .
- وقد قيل : أنه في الأمور العملية مثل الحروف المرسومة في أوائل السور «^(١)» .

[مسألة - ٣] : في خواص يوم عرفة

يقول الشيخ ابن سبعين :

« [خواص يوم عرفة] سبعة :

- الأول منها : معرفة الخاتمة التي جهل الصم أمرها ، والوجه الأول .
- والثانية : كشف أسرار الارتباط .
- والثالثة : حصولها ماهية .
- والرابعة : الاطلاع على ذلك في حضرة الأمر حيث تظهر علل الأحكام ، وعيون الحكم ، ومقر الأرواح الوهمية .
- والخامسة : تحصيل الفروق المهلكة القاطعة المجللة .
- والسادسة : يحصل بها إدراك الأمور الشريفة في الماهية حتى أن الشيء الذي يبصره الناس في المنام يبصره هو في اليقظة ، والذي يتعلمه الغير أو يُعلمه من جنس المعلومات المبحوث عنها بالأقيسة يلحقه هو بذلك النوع الخارج عن قبيل العلوم المألوفة والقوة الطبيعية التي يقدر بها الإنسان ويفعل المحمولة على أعضائه الشخصية التي هي شبه الآلة لها تقوم هذه الخاصية مقام جنسها ...
- والسابعة : نيل أصلها الواقع بالفعل ومن حيث ما يعلم من معاملة الله له ، والواقع بالقوة من حيث مكانتها «^(٢)» .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٦٧ - ٣٧١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٧١ .

[مسألة - ٤] : في أحكام يوم عرفة

يقول الشيخ ابن سبعين :

« [أحكام يوم عرفة] ثلاثة :

الأول منها : التدبير .

والثاني : الإضائي .

والثالث : الجاحد المشوق الكاشف بذلك ذلك »^(١) .

العرفان

في اللغة

« عرف حق المعرفة : عرف دون شك »^(٢) .

« عَرَفَهُ مَعْرِفَةً : عَلِمَهُ ، أدركه .

معرفة مباشرة : معرفة تنتفي فيها الوسطة بين الذات العارفة والموضوع المعروف ...

معارف : معلومات ، علوم »^(٣)

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ فَيُضِضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾^(٤) .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٧١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٨٣٥ .

٤ - المائدة : ٨٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « العرفان ... هو التسلق إلى كشف رموزات المعاني بلسان طلق ، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة »^(١) .

[مسألة] : في كمال مرتبة العرفان

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« لا يكمل لعبد مرتبة العرفان إلا أن جمع بين القول بالتشبيه والقول بالتنزيه كما جاءت بذلك الأخبار والآيات ، فمن قال بالتشبيه فقط أو التنزيه فقط فهو على النصف من مقام المعرفة وإن كان كل منهما يسمى عارفاً بالله وَعَلَيْكَ »^(٢) .

أهل العرفان

الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل العرفان : هم أهل الجذب والفناء ، من أهل الشهود والعيان ، قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ونورهم على ظلمتهم وملكوتهم على ملكهم ، فلم يروا إلا الأرواح تظهر وتبطن ، وإن شئت قلت لم يروا إلا الأنوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت إلى رياض الملكوت^(٣) .

[مسألة - ١] : في صفات أهل العرفان

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« أهل العرفان في ميدان القبول قد مدتهم عنايته ، وعاد من بعض أوصافهم الورع ، متواضعين متصايلين تحت جناب الكريم ، يقصدون المكان الأوسع ، وكلما حل بهم حال أو مر بهم امتحان أو حط عليهم زمان تلذذوا بما جرى عليهم ولا يأخذهم بذلك جزع ، لو

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٨٥ .

٢ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص ٥٥٣ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٣٧١ (بتصرف) .

طرحت الجبال على رؤسهم والبلاء كله عليهم ولا يأخذهم بذلك من شدة ذلك هلعٌ ، عرفوا حقيقة المحبة وكشف لهم عن معنى الحبة والمحبة ، وتلذذوا بما شاهدوا من محبة محبوبهم فلا هرب ولا فزع ، غلال المحبة غلتهم وقيودها قيدتهم فما يرجعون عن محبوبهم ، قطعتهم سيوف المحبة قطع . ومنهم : من غلب عليه حاله وترادفت عليه أحواله فصاح وجلب وانصرع ، ومنهم : من تمزق ومزق أطماره ، ولقلبه قطع ، ومنهم : من تهتك وانتهك ، فدمعه على خديه يدمع ، أظهر حاله بالبكاء والعويل والوجد والنحيب والنحول المذيب والأمان من في المدامع تهمع ، لا قرار لمحبه ولهان ولا متعلق نشوان ، لا منام ولا طعام ولا راحة ولا مضجع ، فكلما تمكن منهم حبهم لربهم وساقهم خوفهم والجزع ، وشدد عليهم التشديد والإيأس ولم يجدوا مطعماً فمات من مات منهم وبقي من بقي ، فنسيم الصفاء والرجاء من بواطن سر قلوبهم تسمع ، ومن سكر بحب الله أو خاف من الله أشد الخوف تمزق وتقطع»^(١) .

[مسألة - ٢] : في كمال في مقام العرفان

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الكمال في مقام العرفان : ظهور الضعف ، وقد قالوا : إن العارف إذا كمل في مقام العرفان يتأثر من قرصة برغوث ولا يتجلد لها لشهود ضعفه وعجزه »^(٢) .

جنة العرفان

الشيخ محمد النوري

يقول : « جنة العرفان : جنة عاجلة »^(٣) .

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ١ ص ٧١ - ٧٢ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٢ - ٣ .

٣ - الشيخ محمد النوري - مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين - ورقة ٣٠ ب .

سر العرفان

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

سر العرفان : هو نسيم القربة المتولد عن التقوى ، وهو أول حقائق العارفين في أول مشاهداتهم ومبادئ منازلهم ^(١) .

علم العرفان

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « علم العرفان ، أعني : التوحيد وبه يصل العارف إلى معروفة ومحبوبة ونتيجته الطيران بالروحانية إلى عالم القربة » ^(٢) .

كمال العرفان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « كمال العرفان : هو شهود عبد ورب ، وكل عارف نفى شهود العبد في وقت ما ، فليس بعارف ، وإنما هو في ذلك الوقت صاحب حال ، وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده » ^(٣) .

عرفان الإتيان

الشيخ نجم الدين الكبري

عرفان الإتيان : هو الاستدلال بناصب الآيات على الآيات وهو عرفان خاصة الخاصة ، فعرفوا كل شيء به ، لا أنهم عرفوه بشيء ^(٤) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٩٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٥ .

٣ - طه عبد الباقي سرور - الشعراي والتصوف الاسلامي - ص ٨٠ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٤٨ (بتصرف) .

عرفان الإيمان والإيقان

الشيخ نجم الدين الكبري

عرفان الإيمان والإيقان : هو الاستدلال بالآيات الظاهرة والباطنة بالغيب ^(١) .

المعرفة - المعارف

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « المعرفة : هي تخلية السر عن كل إرادة ، وترك ما عليه العادة ، وسكون القلب الى الله بلا علاقة » ^(٢) .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « المعرفة : هي شجرة غرسها الله في قلوب الموحدين ، ووكلهم بتزيتها ، فعلى قدر التربية ينالون من ثمرتها ... فترية هذه الشجرة بالماء وهو العلم ، والتراب وهو أعمال البر ، وبالحراسة وهي التقوى ، حتى ينال الثمرة » ^(٣) .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « المعرفة : هي قرب القلب إلى القريب ، ومراقبة الروح للحبيب ، والانفراد عن الكل بالملك المجيب » ^(٤) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المعرفة : هي المعرفة بالجهل » ^(٥) .

١ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٤٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٠ - ٢١ .

٣ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص ٢٨٠ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٠ .

٥ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٦٦ .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « المعرفة : دوام محبة الله تعالى ، ودوام مخافته ، ودوام الإقبال عليه ، ودوام انتصاب القلب بذكره . وهي علم القلوب بفسح العزوم ، وخلع الإرادات ، وإحياء الفهوم »^(١) .

ويقول : « المعرفة : هي صحة التوكل على الله تعالى »^(٢) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « المعرفة : هي إثبات الحق بصفاته العليا وأسمائه الحسنى »^(٣) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « المعرفة : هي طلوع الحق على الأمر لا بمواصلة لطائف الأنوار »^(٤) .

ويقول : « المعرفة : هي مكر الله ، أي أن كل من يظن أنه عارف يعد مكوراً »^(٥) .

ويقول : « المعرفة : هي الانقطاع إلى الله »^(٦) .

ويقول : « المعرفة : هي شهود الخاطر بعواقب المصير ، وأن لا يتصرف العارف بسرف ولا تقصير »^(٧) .

الشيخ ممشاد الدينوري

يقول : « المعرفة : صدق الافتقار إلى الله تعالى »^(٨) .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « المعرفة : للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلّى له مولاه »^(٩) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٠٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٠٣ .

٣ - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة ١٩٥ ب

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢١ .

٥ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٧٨ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٢٧٦ .

٧ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٣٣ .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣١٦ .

٩ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٣ .

الشيخ مُحَمَّد بن الفضل البلخي

يقول : « المعرفة : حياة القلب مع الله »^(١) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « المعرفة : نور في نور »^(٢) .

الشيخ إبراهيم القصار الرقي

يقول : « المعرفة : إثبات الرب »^(٣) .

ويقول : « المعرفة : إثبات الحق على ما هو خارجاً عن كل ما هو موهوم »^(٤) .

الشيخ أبو الحسين المزين

يقول : « المعرفة : هو أن تعرف الله تعالى بكمال الربوبية ، وتعرف نفسك بالعبودية ، وتعلم أن الله تعالى أول كل شيء ، وبه يقوم كل شيء ، وإليه مصير كل شيء ، وعليه رزق كل شيء »^(٥) .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « المعرفة : ألا تضيع حكم وقتك »^(٦) .

الشيخ أبو الحسن الصائغ

يقول : « المعرفة : هي رؤية المنة في كل الأحوال ، والعجز عن أداء شكر المنعم من كل الوجوه ، والتبرؤ من الحول في كل شيء »^(٧) .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « المعرفة كلها : الاعتراف بالجهل »^(٨) .

١ - الشيخ حجازي الموصلبي - مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ١٣٤ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٥٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٢٠ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٤٢ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٨٢ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٣٩٦ .

٧ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٥٣ .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٢٨ .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « المعرفة : باب الوقفة لا يوصل إليها إلا منه »^(١) .

ويقول : « المعرفة : نور من أنوار الأشهاد »^(٢) .

ويقول : « المعرفة : خاطر في التعرف ... والمعرفة آلة التعرف »^(٣) .

ويقول : « المعرفة : لسان الباطن »^(٤) .

ويقول : « المعرفة : كلها أدب من آداب التعرف »^(٥) .

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

يقول : « المعرفة : بروق لوامع لا تضبطها الأقلام ، ولا تدركها الإفهام ، فإن من عرف الله كلَّ لسانه وقل بيانه »^(٦) .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « المعرفة : مطالعة القلوب لإفراده عن مطالعة تعريفه »^(٧) .

الشيخ أبو بكر الزهرابادي

يقول : « المعرفة : اسم ، ومعناه : وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التشبيه والتعطيل »^(٨) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « سئل بعضهم عن المعرفة ، ما هي ؟ فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة »^(٩) .

١ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٩٦ .

٢ - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص ٤٦ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٥٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٥٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢٦٣ .

٦ - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب - ورقة ٤٨ أ .

٧ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٨٦ .

٨ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٤١ .

٩ - المصدر نفسه - ص ٣٤٥ .

ويقول : « سئل بعضهم عن المعرفة ، فقال : مطالعة القلوب لإفراده على لطائف تعريفه »^(١) .

ويقول : « وسئل بعضهم عن المعرفة ، فقال : تحقيق القلب بإثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه »^(٢) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعضهم : المعرفة : بر ، وهو أن تعرفه بصفاته »^(٣) .

ويقول : « قال بعض الكبراء : المعرفة : إحضار السر بصنوف الفكر في مراعاة مواجيد الأذكار على حسب توالي أعلام الكشف »^(٤) .

الشيخ أبو بكر بن يزيد

يقول : « المعرفة : ظهور الحقائق وتلاقي الشواهد »^(٥) .

الشيخ أبو بكر بن طاهر المقدسي

يقول : « المعرفة : إدراك أينية الشيء وذاته »^(٦) .

الشيخ عبد الله الشعراني الرازي

يقول : « المعرفة : هي تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم »^(٧) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « سئل بعض المشايخ عن المعرفة ؟ فقال : المعرفة : تحقيق القلب بإثبات وحدانيته ، وكمال صفاته وأسمائه ، وأنه المنفرد بالعز والقدرة والسلطنة والعظمة ، بلا كيف ولا شبه ولا مثال بنفي الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب »^(٨) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٧ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٠ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٨٣ - ٨٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٣٣ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٠٩ .

٦ - د . محمود قمير - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد (٥) - ص ١٩ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٥٣ .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٣ .

الشيخ أبو الطيب السامري

يقول : « المعرفة : طلوع الحق على محل الأسرار بمواصلة الأنوار »^(١) .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « المعرفة : على لسان العلماء هو العلم ، فكل علم معرفة ، وكل معرفة علم ، وكل عالم بالله تعالى عارف ، وكل عارف عالم »^(٢) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وعند هؤلاء القوم : المعرفة صفة ، من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملاته ، ثم تنفى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه ، فحضى الله تعالى بجميل إقباله وصدق الله تعالى في جميع أحواله ، وانقطع عنه هواجس نفسه ، ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره . فإذا صار من الخلق أجنبياً ، ومن آفات نفسه برياً ، ومن المساكنات والملاحظات نقياً ، ودام في السر مع الله تعالى مناجاته ، وحق في كل لحظة إليه رجوعه ، وصار مُحدثاً من قبل الحق سبحانه بتعريف أسرارهِ فيما يجريه من تصاريف أقداره ، يسمى عند ذلك : عارفاً ، وتسمى حالته : معرفة ، وفي الجملة فبمقدار أجنيته عن نفسه تحصل معرفته بربه وَجَّكَ »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « عند المحققين ... المعرفة : شهود في حيرة وفناء في هيبة »^(٤) .

ويقول : « المعرفة : هي سمو اليقين عن حد التلقين .

أو يقال : هي زوال البرهان لكمال العيان .

[وهي] : دثور الريب لظهور الغيب .

[وهي] : سقوط الوهم لوضوح الاسم .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٥٣ .

[وهي] : هجوم الأنوار على الأسرار .

[وهي] : كشف لا يدركه وصف ، ونعت لا يخلقه كيف «^(١)» .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « المعرفة : هي الإحاطة بعين الشيء كما هو »^(٢) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة : هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشواهد الحق في جميع المشيئات بتلميع كل شيء على معاني وحدانيته ، واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فإن ، عند إشارة الباقي إليه بتلويع هبة الربوبية ، وتأثير أثر البقاء فيما أشار إليه الباقي بتلميع جلال الإلهية مع النظر إلى الحق بعين القلب »^(٣) .

المعرفة : هي أن يتعزى العبد بنفسه عن حب الدنيا ، وبروحه عن التعلق بالعقبى ، وبقلبه عن إرادة شيء مع إرادة المولى ، ويتجرد بسرّه عن أن يطمع إلى الكون أو يخطر على سرّه^(٤) .

ويقول : « المعرفة : عمل الأبد »^(٥) .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « المعرفة : هي حياة القلب مع الله تعالى »^(٦) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « المعرفة : هي الحجة لبلوغ العافية وثمرتها التوحيد ، واليه النهاية »^(٧) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٧ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٢٥ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٣٦ .

٤ - يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص ٣٢٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٣٥٩ .

٦ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٠١ .

٧ - الشيخ ابن عربي - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - ج ١ ص ٢٤١ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « المعرفة : هي طعام أطعمه الله من شاء من عباده ، فمنهم : من يذوقه ذوقاً ، ومنهم : من يأكل منه بلاغاً ، ومنهم : من يأكل منهم كفافاً ، ومنهم : من يأكل منه شعباً »^(١) .

ويقول : « المعرفة : هي أن تعرفوا الله بالوحدانية »^(٢) .

ويقول : « المعرفة : نور أسكنه الله تعالى قلب من أحبه من عباده ... وقيل : المعرفة : فقدان رؤية ما سواه بحيث يصير ما دون الله تعالى عنده أصغر من خردلة »^(٣) .

ويقول : « قال بعضهم : المعرفة : هيئتها جنون ، وصورتها جهل ومعناها حيرة »^(٤) .
ويقول : « المعرفة : هي طيران القلب في سرادق الأنس والألفة ، جولاً في حجب الجلال والقدرة »^(٥) .

الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليميني

يقول : « المعرفة : هي وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه »^(٦) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « المعرفة : هي الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام وأنها أقرت بالإلهية واعترفت بالربوبية »^(٧) .

ويقول : « قالوا : المعرفة : هي التصور ، والعلم : هو التصديق »^(٨) .

١ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٥ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢١ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢٢ .

٦ - الشيخ عبد الله البافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ٥٩ .

٧ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٠ .

٨ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٤٢٠ .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « المعرفة في اصطلاح القوم : هي الاستغراق في عين الحقيقة على ما هي به »^(١).

الشيخ أبو بكر الزاهد

يقول : « المعرفة : هي اسم ، ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التشبيه بمعرفة توجب السكينة »^(٢).

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : « المعرفة : علم إلهي ، وكشف كلي »^(٣).

ويقول : « المعرفة : نعت إلهي لا عين لها في الأسماء الإلهية من لفظها ، وهي أحدية المكانة لا تطلب إلا الواحد ، والمعرفة عند القوم : محجة ، فكل علم لا يحصل إلا عن عمل وتقوى وسلوك فهو المعرفة ، لأنه عن كشف محقق لا تدخله الشبهة ، بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري ، لا يسلم أبداً من دخول الشبهة عليه ، والحيرة فيه ، والقدح في الأمر الموصل إليه »^(٤).

ويقول : « منهم من قال : المعرفة : أن تعرف ما أنت عليه ، وما هو عليه .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تعرف ما أنت عليه ، وتعجز عما هو عليه .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تعجز عن معرفتك بك .

ومنهم من قال : المعرفة : رؤية المعروف من المعروف .

ومنهم من قال : المعرفة : جمعية بينك وبينه .

ومنهم من قال : المعرفة : علم الحد الذي بينك وبينه فتكون أنت أنت وهو هو .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تلحظ ما سواه منه به ، ثم تفنيه فيه فيبقى هو وأنت مدرج .

١ - الشيخ أحمد البوني التميمي - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٩٢ أ .

٢ - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ١٣٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ١٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

ومنهم من قال : المعرفة : علم الحكم .
ومنهم من قال : المعرفة : من روائح التوحيد يعرفها أصحاب الأنفاس .
ومنهم من قال : المعرفة : الاستشراق على الكل بعينه .
ومنهم من قال : المعرفة : لمن استوى على العرش .
ومنهم من قال : من كان عرشاً له صحت له المعرفة وقيل فيه عارف .
ومنهم من قال : المعرفة خطاب مخصوص من الحق لعبده يسمى به عارفاً .
ومنهم من قال : المعرفة ما تواطأ عليه الحق والعبد واستعمل في العالم ...
ومنهم من قال : المعرفة سر التكوين ...
ومنهم من قال : المعرفة إلحاق السوء بالحسن مع ثبوت الحكم»^(١) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المعرفة : هي ما قطعك عن غير الله ، وردك إلى الله »^(٢) .
ويقول : « المعرفة : هي استواء العارف بوصف معروفه على كل شيء سواه ، وهو محل
الفناء بالله عن كل شيء دون مولاه »^(٣) .

الشيخ عز الدين عبد السلام

يقول : « المعرفة : هي نور الله الذي يقذفه في قلبه فيدرك بذلك النور أسرار ملكه ،
ويشاهد غيب ملكوته ، ويلاحظ صفات جبروته ، ثم ينزل قوة إدراكه على مقدار ما أفيض
عليه من ذلك النور »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٥ .

٢ - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ١٣١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٣١ .

٤ - الشيخ عز الدين عبد السلام - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص ١٤٢ .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « المعرفة : نسب »^(١) .

ويقول : « المعرفة : تحقيق ما جاء به النظر »^(٢) .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « المعرفة : هي العلم بحقائق الأسماء وخواصها وأحكامها بطريق الكشف والوجدان »^(٣) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « المعرفة : هي إدراك الشيء في ذاته وصفاته على ما هو به »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المعرفة : في اصطلاح الطائفة عبارة عن إحاطة العبد بعينه وإدراك ماله وعليه »^(٥) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « المعرفة : هي أعلى مراتب العلم الثلاثة لاستغناء موصوفها في حصول ما تعلق به المعرفة التي هي أعلى مراتب العلم من أعمال النظر الصحيح ، وهذا هو حق اليقين »^(٦) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال بعض الأكابر المعرفة : أن تشهد الخواطر عواقب مصير الأشياء وتعلم مبدأها ومنتهأها من الله تعالى »^(١) .

١ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشيعية - ص ٥٣٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ص ١٤٠ .

٣ - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلة في برزخ النبوة - ص ٥١ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٥٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٣ .

٦ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « قال المحققون ... المعرفة : شهود في حيرة ، وفناء في هيبة »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المعارف : هي ما كان من الكلام في علم منازل الرجال وتقلبهم في أحول الجلال والجمال وما يتعلق بصفات الله وعظمته وأسمائه وتقدس ذاته »^(٣) .

ويقول : « المعرفة : ملكة راسخة حاصلة للسالك بسبب الممارسة والرياضة ، متى شاء استعملها ، فحضر مع الله ، ويسمى السادة الصوفية مشاهدة للحق ، وتوجد بالقلب فقط »^(٤) .

الشيخ حجازي الموصللي

يقول : « المعرفة : هي حالة يلمحها العارف بسرهِ وحقيقته ومعناه ، وهي حالة شريفة تلطف عن العبارة لعدم إدراكها للعقول والأوهام والفكر »^(٥) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « في عبارة الصوفية المعرفة : هو العلم الذي لا يقبل الشك إذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته »^(٦) .

ويقول : « قيل : المعرفة : اسم العلم الذي تقدمه غفلة ونكرة ، ولهذا لا يصلح إطلاقه على الله تعالى »^(٧) .

ويقول : « المعرفة : هي هداية من الله تعالى »^(٨) .

١ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) - ص ٢٥٤ .

٢ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ١٨٧ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٨ .

٤ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص ٣٠٦ .

٥ - الشيخ حجازي الموصللي - مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ١٣٠ .

٦ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١٥ .

٧ - المصدر نفسه - ص ١١٠ .

٨ - المصدر نفسه - ص ١٠٨ .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « المعرفة : هي القيام بالآداب المحمدية باطناً »^(١) .

ويقول : « المعرفة : عرفان ذات الرب وصفاته وأفعاله من الوجه الذي يبينه محمد ﷺ »^(٢) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المعرفة : هي تمكن حقيقة العلم بالمعروف من القلب حتى لا يمكن الانفكاك عنه بحال »^(٣) .

ويقول : « المعرفة : هي التمكن من المشاهدة واتصالها ، فهي شهود دائم بقلب هائم ، فلا يشهد إلا مولاه ولا يعرج على أحد سواه مع إقامة العدل وحفظ مراسم الشريعة »^(٤) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « المعرفة : هي ارتفاع الحجب عن غيوب حقائق الصفات والأسماء ، فإن المعرفة مع الفتح متلازمتان متغايران ، فإن حقيقة الفتح هو ارتفاع الحجب ... ومحق صور الأكوان ... حتى لا يبقى للغير والغيرية وجود إلا وجود الحق بالحق للحق في الحق عن الحق ، فإذا وقع هذا برزت المعرفة العيانية بالضرورة وفاض على العبد بحر اليقين الكلي لكن مع الصحو والبقاء »^(٥) .

١ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية - ص ٤٦٧ .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص ٥٣٧ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٢٢ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٠ .

٥ - الشيخ على حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٢٠ .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « المعرفة : هي تمكن حال المشاهدة واستصحابها مع إقامة العدل وملازمة الحكمة »^(١) .

المعرفة : هي غاية مقام الإحسان ، وهي طمأنينة الروح بالله^(٢) .

ويقول : « المعرفة : هي نعت إلهي لا عين لها في الأسماء الإلهية من لفظها وهي أحدية المكانة »^(٣) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « المعرفة : هي ما قطعك عن غير الله ، وردك إلى الله »^(٤) .

ويقول : « المعرفة : هي الإحاطة بعين الحقيقة على ما هو عليه »^(٥) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « وسئل بعضهم عن المعرفة : فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة »^(٦) .

الدكتور محمود قمبر

يقول : « قال بعضهم : المعرفة : هي العلم بالشيء من قبل آثاره ، وكأنه مأخوذ من العرف : بمعنى ، الرائحة ، كما يقال اشتممت هذا المعنى »^(٧) .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « المعرفة [عند الصوفية] : هي الإحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هي عليه .. أي : معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة »^(٨) .

١ - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٧ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨٤ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧٠ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٦١ .

٦ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٤٣ .

٧ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد (٥) - ص ١٩ .

ويقول : « المعرفة [عند الصوفية] : هي تنور السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد في السلوك »^(٢) .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

المعرفة : هي المشاهدة الصوفية الحاصلة من الإلقاء في القلب^(٣) .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « المعرفة : في القلب ، أي : المشاهدة ، هي معرفة مباشرة من دون براهين ، وهي تدرك بالعقل وليس بالحس وتسمى عند الصوفيين (كشفاً) ، وهي لذلك تعرف (بالعرفان) »^(٤) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المعرفة : هي العلم اللدني ، وهو التجلي الإلهي في قلوب المؤمنين ، فالمعرفة هي العلم الروحي ، علم التنوير ، تنوير السمع والبصر والقلب .

[من حكم الكسنزان] :

نقول : رأس كل المعارف ، معرفة الله .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصل المعرفة

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« أصل المعرفة ، رحمة الله على العبد ، ونظره إليه ، وتوفيقه له أن يدرك الآية . قال

الله ﷻ : ﴿ يَخْصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - عبد الرزاق الكنج - إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص ٥٣ .

٢ - عبد الرزاق الكنج - مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي - ص ٤٧ .

٣ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتراس - ص ٣٠٦ (بتصرف) .

٤ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٤ .

٥ - آل عمران : ٧٤ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٠ - ٢١ .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« وقيل : أن أصل المعرفة : موهبة »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أصل أصول المعارف الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أصل أصول المعارف الإلهية : هو معرفة غيب الهوية ، ومعرفة الوحدة الحقيقية ، ومعرفة أنها هي التجلي الذاتي ، وإنها هي أوسع التعينات ، وأنها هي مقام التوحيد الأعلى ، ومعرفة النسبة التي باعتبارها يطلق على الحق عز شأنه ، بأنه هو المبدأ لجميع الأشياء ، ومعرفة أن اعتبار كونه تعالى مبدءاً ، هو الاعتبار الذي يلي تعيينه الأول بحيث تُعرف من ذلك بأن الوحدة أول تعييناته وأن المبدئية تليها »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أسماء المعرفة الصوفية

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« المعرفة الصوفية تتخذ أسماء مختلفة بحسب الأشكال أو المراحل أو الأحوال التي تتحقق فيها النفس ، وابن عربي يذكر ثلاثة أنواع منها متبعاً التقسيم التقليدي لدى الصوفية المسلمين وهي : المكاشفة ، والتجلي ، والمشاهدة »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في إسم المعرفة لا يطلق على الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن علي التهانوي :

« المعرفة لا تطلق على الله تعالى ، لأنها في إسم العلم ، كان بعد أن لم يكن ، وعلمه تعالى قديم »^(٤) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٤١ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٩٧ .

٣ - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٩٣ .

٤ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٧٦ .

[مسألة - ٥] : في أول المعرفة وآخرها

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« [المعرفة] : أولها الله تعالى ، وآخرها ما لا نهاية له »^(١) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تبدأ المعرفة من عبارة (ماذا أكون ؟) إلى عبارة (لا اعلم ماذا أكون) وبينهما

التساؤل التالي : (ولماذا لم أكن ؟) و (سوف أجد نفسي) ، وبينهما أيضاً : (أنا

أكون) ، وعبارة (أنا كما أعرف نفسي) ، إلى عبارة (أنا أكون) »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في أساس نظرية المعرفة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« نظرية المعرفة قائمة أساساً على فطرة فطر الإنسان عليها لتحقيق غاياتها مستعيناً على

هذا بحواسه الظاهرة والباطنة ، مضافاً إليها مدد إلهي له الفضل أولاً وآخرأ في إمطة الحجب

عن الأسرار للقلوب التي في الصدور »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في أسباب المعرفة

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« أسباب المعرفة ثلاثة : السمع والبصر والفؤاد »^(٤) .

[مسألة - ٨] : في طرائق المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« [المعرفة] ولها خمسة طرائق :

أولها : الخشية في السر والعلانية .

والثانية : الانقياد له في العبودية .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٢ .

٢ - الشيخ الباحث إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص ٢٩٧ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٧ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المسكين إلى منازل السالكين - ص ٢٢ .

والثالثة : الانقطاع إليه بالكلية

والرابعة : الإخلاص له بالقول والفعل والنية

والخامسة : المراقبة في كل خطرة ولحظة «^(١)» .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المعرفة تأتي من وجهين من عين الجود ، وبذل المجهود »^(٢) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« المعرفة إنما تحصل بكشف حجاب النفس عن مرآة القلب بتصفيتها ، فيرى فيها جمال

الكنز المخفي في سراب القلب »^(٣) .

[مسألة - ٩] : في طهارة المعرفة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« طهارة المعرفة في عالم التجريد وهي على نوعين :

طهارة لمعرفة الصفات ، وطهارة لمعرفة الذات .

فطهارة معرفة الصفات : لا تحصل إلا بالتلقين وتصفية مرآة القلب بالأسماء من النقوش

البشرية والحيوانية ، ثم يحصل النظر لعين القلب من نور صفات الله تعالى ينظر به إلى عكس

جمال الله تعالى في مرآة القلب كما قال عليه السلام : ﴿ المؤمن ينظر بنور الله تعالى ﴾^(٤) ... وقال

عليه السلام : ﴿ العالم ينقش والعارف يصقل ﴾^(٥) . فإذا تمت التصفية بملازمة الأسماء حصل معرفة

الصفات بمشاهدة في مرآة القلب .

وأما طهارة معرفة الذات . فلا تحصل إلا بملازمة أسماء التوحيد الثلاثة الأخيرة من

الأسماء الإثني عشر في عين السر ، ثم يحصل النظر بعين السر من نور التوحيد ، فإذا تجلّى

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٣ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٠ .

٤ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ برقم ٣١٢٧ .

٥ - لم أجده في كتب الحديث .

أنوار الذات ، ذابت البشرية وفنيت بالكلية ، فهذا مقام الاستهلاك وفناء الفناء وهذا التجلي
يمحو جميع الأنوار ... فبقى الروح القدسي بنور الله ناظراً إليه منه معه فيه له بلا كيفية ولا
تشبيه ... فيبقى النور المطلق محضاً ، ولا يمكن الإخبار عما وراء ذلك ، لأنه عالم المحو ، فلا
يقي ثمة عقل يخبر عنه ولا موجود ثمة غير الله تعالى ، كما قال ﷺ : ﴿ لي مع الله وقت لا
يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴾^(١) ، فهذا عالم التجريد من غير الله
تعالى »^(٢).

[مسألة - ١٠] : في موجبات المعرفة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« المعرفة توجب الحيرة والقلق . فميز بهذين مَنْ كَذَبَ وصدق . وتظهر عليه
الأحزان . ويرى العبد في القرب ولو كان ما كان »^(٣).

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : المعرفة توجب الحياء والتعظيم »^(٤).

[مسألة - ١١] : في علامة المعرفة

يقول الشيخ السري السقطي رحمه الله :

« من علامة المعرفة بالله : القيام بحقوق الله ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت
القدرة »^(٥).

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« علامة المعرفة : أن يرى نفسه في قبضة العزة ويجري عليه تصاريف القدرة .

ومن علامة المعرفة : المحبة ، لأنه من عرفه أحبه »^(١).

١ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٦٣ - ٦٤ .

٣ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٥٥ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٣ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٣ .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« من علامة المعرفة : أن لا تسأل حوائجك كلها إلا من الله »^(٢) .

ويقول الإمام القشيري :

« وقيل لبعضهم : ما علامة انك تعرفه ؟

فقال : ما أهم بمخالفته إلا نادى مناد من قلبي استح مني »^(٣) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« علامة المعرفة ... حياة القلب مع الله تعالى »^(٤) .

[مسألة - ١٤] : في فتح باب المعرفة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« البشر كلهم متساوون في البشرية ، مسدود دونهم باب المعرفة ، أي : معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره ، وإنما فتح هذا الباب على قلوب الأنبياء : بالوحي ، وعلى قلوب الأولياء : بالشواهد والكشوف ، وعلى قلوب المؤمنين : بالإلهام والشرح »^(٥) .

[مسألة - ١٥] : في أول المعرفة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أول المعرفة ، التخيير ، ثم الاختيار ، ثم الاتصال »^(٦) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« أول أبواب المعرفة : الاستئناس بالله سبحانه وتعالى »^(٧) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٧٠ .

٣ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٣٢ .

٤ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١٦ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٢٢٨ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

٧ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٩ .

[مسألة - ١٦] : في أقسام حق المعرفة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حق المعرفة قسمان : حق المعرفة التي عرف هو بها نفسه ، ولم يكلف بذلك أحد من خلقه .

وحق المعرفة التي تقدر عليها العباد بحسب استعدادهم ، وذلك الذي وقع به التكليف »^(١).

[مسألة - ١٧] : في أنواع المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« المعرفة قسمان : معرفة التعرف ، ومعرفة تعريف المعرفة .

والتعرف : أن يعرف المرء نفسه اليهم ، ومعرفة التعريف : هي معرفتهم »^(٢).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« المعارف عموم وخصوص . فعمومها يحو حقل ويثبت الحق عليك ، وخصوصها يشهد الإبداء والإعادة في حكومة التفريد ، ويحو منك ما يرجع به إلى معنويتك ، فلا يثبت عليك حقا ، إذ لست بك ولا لك حقا إذ لست عنك »^(٣).

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : عرفت الله به ، وعرفت ما دون الله بنور الله »^(٤).

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« المعرفة على نوعين : معرفة صفات الله تعالى ، ومعرفة ذاته .

فمعرفة الصفات : تكون حظ الجسم في الدارين .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٤ أ - ب .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٢٧٥ .

٣ - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٥٤ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

ومعرفة الذات : تكون حظ الروح القدس في الآخرة ، كما قال الله تعالى :
﴿وَأَيُّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(١). وهم مؤيدون بروح القدس ، وهاتان معرفتان لا تحصلان إلا
بعلمين ، علم الظاهر وعلم الباطن»^(٢).

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المعرفة معرفتان : معرفة حق ، ومعرفة حقيقة .

فمعرفة الحق : معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الأسامي والصفات .

ومعرفة الحقيقة : على أن لا سبيل إليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله ﷻ :

﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٣)»^(٤).

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« معرفة الخلق للمريدين ، ومعرفة العلوم للسالكين ، ومعرفة الله لخاصته

العارفين»^(٥).

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً :

« معنى التعرف : أن يعرفهم الله ﷻ نفسه ويعرفهم الأشياء به ، كما قال

إبراهيم عليه السلام : ﴿لَا أَحَبُّ الْآفَلِينَ﴾^(٦). ومعنى التعريف : أن يريهم آثار قدرته في الآفاق

والأنفس ، ثم يحدث فيهم لطفاً : تدلهم الأشياء أن لها صانعاً ، وهذه معرفة عامة المؤمنين ،

والأولى معرفة الخواص . وكلُّ لم يعرفه في الحقيقة إلا به»^(٧).

١ - البقرة : ٨٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٠ .

٣ - طه : ١١٠ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥ - ٣٦ .

٥ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص ١٣٦ .

٦ - الأنعام : ٧٦ .

٧ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٦٤ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض المشايخ : لو أن رجلاً عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الأربعة فليس شيء أحق به من النار :

أحدها : معرفة الله تعالى في السر والعلانية وأن لا معطي ولا مانع غيره .

والثاني : معرفة عمل الله بأن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لرضى الله تعالى .

والثالث : معرفة نفسه بأن يعرف ضعفه أنه لا يستطيع أن يرد شيئاً مما قضى الله عليه .

والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ، فإن المعرفة سلاح العارف . فمن كان عنده المعرفة الحقيقية كان غالباً على أعدائه الظاهرة والباطنة ووصل إلى مراده »^(١) .

[مسألة - ١٨] : مراتب المعرفة الكاملة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« المعرفة الكاملة على مرتبتين :

إحدهما : خاصة بأهل الأفكار أي بعالم العقل .

والأخرى : خاصة بأهل الكشف وأصحاب الشهود »^(٢) .

[مسألة - ١٩] : في وسائل المعرفة الكاملة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« الوسيلة الأولى : النظر الطبيعي الواقعي ، وأدواته : الحس ، ومجاليه : ظواهر الكائنات

المحسوسة وخصائصها ونتائجها المعقولة ، ومنطق ذلك المنهج الحسي وموازينه : هي المدركات

المحسة ومنطقها الحسي ، ولا مجال لذلك المنهج الحسي فيما فوقه من المعقولات عدا تأييد

نتائج الحسية وتنظيم قضاياه بضروب من المنطق العقلي .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٨٠ .

٢ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣٦١ .

الوسيلة الثانية : النظر العقلي المحض ، ومجاله : المدركات الذهنية الفكرية التي لا مجال للحس فيها إلا أن يسترشد الحس بمنطق العقل على صحة نتائج قضاياها العلمية والتجريبية التي تهىء الإنسان لإدراك صحة نتائج المحسّات بما وراء الحس من مدارك معقولة ومسببات ظاهرة موصولة بأسبابها غير المنظورة .

الوسيلة الثالثة : هي النظر الروحي البصيري ، ومجاله : المعاني الغيبية أو الحقائق الإلهية الذوقية ، وتلك مشاهد غيبية فوق متناول الحس والعقل معاً^(١) .

[مسألة - ٢٠] : في درجات المعرفة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« المعرفة وهي على ثلاث درجات والخلق فيها ثلاث فرق :

الدرجة الأولى : معرفة الصفات والنعوت ، وقد ورد أساميها بالرسالة ، وظهرت شواهدا في الصنعة بتبصير النور القائم في السر ، وطيب حياة العقل لزرع الفكر ، وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار ، وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين إلا بها ...

والدرجة الثانية : معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات ، وهي تنبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الفناء ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع ...
والدرجة الثالثة : معرفة مستغرقة في محض التعريف ، لا يوصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة^(٢) .

[مسألة - ٢١] : في أوجه المعرفة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« المعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة إقرار ، ومعرفة حقيقة ، ومعرفة مشاهدة^(٣) .

١ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ١٠ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٢٥ - ١٢٧ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٤١ .

ويقول الشيخ أبو عمرو الزجاجي :

« المعرفة على ستة أوجه :

معرفة الوجدانية ، ومعرفة التعظيم ، ومعرفة المنة ، ومعرفة القدرة ، ومعرفة الأزل ، ومعرفة الأسرار »^(١) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« [المعرفة] هي على ثلاثة أوجه :

أولها : معرفة التوحيد : وهي لعامة المؤمنين

والثاني : معرفة الحجة والبيان : وهي للعلماء والبلغاء والحكماء

والثالث : معرفة صفات الفردانية : وهي لأهل ولاية الله تعالى وأصفياه »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« [المعرفة] هي على وجهين :

معرفة التوحيد : وهو اثبات وحدانية الواحد القهار .

ومعرفة المزيد : وهي التي لا سبيل لأحد إليها »^(٣) .

[مسألة - ٢٢] : في أركان المعرفة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المعرفة على ثلاثة أركان : الهيبة والحياء والأنس »^(٤) .

[مسألة - ٢٣] : في مقامات المعرفة

يقول الشيخ فاضل بركوي :

« المقامات العشر التي في المعرفة :

أحدها : الأدب ...

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٣١ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٣

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٣

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٤ .

وثانيها : الخوف ...

والثالث : الرياضة والجوع والقناعة ...

والرابع : الإقرار والتصديق ...

والخامس : الحياء ...

والسادس : السخاء .

والسابع : العلم ...

والثامن : المسكنة ...

والتاسع : رعاية القلب وإرضائه ...

والعاشر : معرفة نفسه «^(١) .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المعرفة على ثلاث مقامات : معرفة الفطرة ، ومعرفة الزيادة ، ومعرفة الخصوصية »^(٢).

[مسألة - ٢٤] : في أعلى مقامات المعرفة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مقامات المعرفة : هو أعلى مقامات التمكين ... وهو مقام الإمامة العرفانية »^(٣).

[مسألة - ٢٥] : في وصف المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« [المعرفة] : هي كشجرة لها ثلاثة أغصان ، توحيد وتجريد وتفريد .

فالتوحيد : بمعنى الإقرار ، والتجريد : بمعنى الإخلاص ، والتفريد : بمعنى الانقطاع إليه بالكلية في كل حال .

١ - الشيخ فاضل بركوي - المقامات الأربعين - ص ٦٢ .

٢ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٣ .

وأول مدارج المعرفة : التوحيد : وهو قطع الأنداد .

والتجريد : وهو قطع الأسباب .

والتفريد : وهو بمعنى الاتصال بلا سير ولا عين ولا دون «^(١)» .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« قيل : أن المعرفة كمثل الطائر ... جناحه الأيمن : رجاء الثواب ، وجناحه الأيسر : خوف العقاب ، والذنب : الزهد من الدنيا ، ورجله : الاستقامة على الحق ، وعينه : المحبة ، وريشه : الإنابة ، وطيرانه : القربة ، ونزوله : الوصلة ، وأكله وشربه : رؤية المولى »^(٢) .

[مسألة - ٢٦] : في تمام المعرفة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« تمام المعرفة من ثلاثة خصال : حسن القبول ، وتقليد العلم ، وبذل النصح »^(٣) .

[مسألة - ٢٧] : في ثبات المعارف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العلم يثبت بالمعرفة ، والعقل يثبت بالعلم ، وأما المعرفة فإنها تثبت بذاتها »^(٤) .

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « إن الله تعالى إذا عرّف عبداً نفسه ، فعرف الله تعالى بتعرّفه إليه ، أحدث له بعد ذلك علماً ، فأدرك العلم بالمعرفة ، وقام العقل فيه بالعلم الذي أحدثه فيه »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٣ .

٢ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص ٦ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٦٨ .

٤ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٦٦ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٦٦ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعرائي :

« المعارف لا تسلب ، وإنما تسلب الأحوال لسرعة استحالتها من حال إلى حال إذ هي كالثوب الذي يخلع ويلبس بخلاف المعارف ، فإنها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا إثبات »^(١).

[مسألة - ٢٨] : في ثمرة المعرفة

تقول السيدة رابعة العدوية :

« ثمرة المعرفة : التوجه إلى الله »^(٢).

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« من عرف ربه وَعَلَّمَكَ ، عرف الأشياء كلها ، به تصح له العبودية والعشق من عبودية غيره »^(٣).

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

ثمرّة المعرفة : هي المحبة ، لأن من لا يعرف لا يحب^(٤).

ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« عن بعض الحكماء : ثمرّة المعرفة ثلاث خصال :

الحياء من الله ، والحب في الله ، والأنس بالله »^(٥).

[مسألة - ٢٩] : في عيون المعرفة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« انبجست من المعرفة اثنتا عشرة عيناً يشرب أهل كل مرتبة في مقام من عين من تلك

العيون على قدرها :

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ٣ .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٥٣ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ١٦٢ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد بن حجر المكي - مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص ٧٤ .

فأول عين منها : عين التوحيد .
 والثانية : عين العبودية والسرور بها .
 والثالثة : عين الإخلاص .
 والرابعة : عين الصدق
 والخامسة : عين التواضع .
 والسادسة : عين الرضا والتفويض .
 والسابعة : عين السكينة والوقار .
 والثامنة : عين السخاء والثقة بالله .
 والتاسعة : عين اليقين .
 والعاشرة : عين العقل .
 والحادية عشرة : عين المحبة .
 والثانية عشرة : عين الأنس والخلوة . وهي عين المعرفة بنفسها ، ومنها تتفجر هذه
 العيون ، من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي أرفع منها ، من عين
 إلى عين حتى يصل إلى الأصل ، فإذا وصل إلى الأصل تحقق بالحق «^(١) .

[مسألة - ٣٠] : في غاية المعرفة

يقول الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

« غاية معرفته [تعالى] : القصور عن معرفته «^(٢) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المعرفة غايتها شيئان : الدهش والحيرة «^(٣) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤١٠ - ٤١١ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٧٣ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٣ .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « لأن معرفة الله مرحلة من مراحل الإدراك خارجة عن حدود الوعي العقلي ، والعارف لا يعبر عن حقيقة مشاهداته الروحية ، وإنما يحاول تقريب المعنى بطريق الرمز والإيحاء الموسيقي للألفاظ ، فهم أول من ابتكر الآداب الرمزية ، ابتكروا تعبيرات لا يفهم معناها ، ووقعها الإيحائي إلا هم ، وكثير منهم لا يفهمون المشاهد الا من هذا الطريق . طريق الإيحاء التوقيعي لآدابهم ، وكلما ارتفع العارف في المقام ، دق في أعين العوام لعدم فهمهم لمعاني ما يقولون ، وينسبونهم إلى أشياء هم منها براء ، فلا يفهم كلام العارف إلا العارف »^(١) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [المعرفة] : تعلق العلم المعلوم بمعلوم ذاتي لموصوفه مغايرة من عين واحدة الذي لا يستقل غيره بنفسه دونه »^(٢) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قيل لبعضهم : ما غاية المعرفة ؟

قال : الكينونة معه »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : غاية المعرفة شيان : الدهشة والحيرة »^(٤) .

[مسألة - ٣١] : في دلالة المعرفة الربانية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« دلالة المعرفة الربانية : اطلاع البصر على جذوة قبس أو أكثر »^(٥) .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢٣٥ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١١ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٣ .

٥ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ٢ ص ١٩٧ .

[مسألة - ٣٢] : في متعلق المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المعرفة تتعلق بأمرين من كل معروف :

الأمر الواحد : الحق ، والآخر : الحقيقة .

فالحق من مدارك العقول من جهة الدليل ، والحقيقة من مدارك الكشف والمشاهدة ، وليس ثم مدرك ثالث البتة ، فلهذا قال حارثة : أنا مؤمن حقا ، فأنتى بالمدرک الأول فكان عنده مؤيداً بالمدرک الثاني ، ولكن سكت ، فقال له النبي صلی الله علیه وسلم : ﴿ فما حقيقة إيمانك ﴾ يرى إن كان عنده المدرک الثاني ، فأجابه بالاستشراق والاطلاع والكشف ، فقال له النبي صلی الله علیه وسلم : ﴿ عرفت فالزم ﴾^(١) . فلا تصح المعرفة للشيء على الكمال إلا بهاتين الحقيقتين : الحق ، والحقيقة »^(٢) .

[مسألة - ٣٣] : في لباس المعرفة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« لباس المعرفة قد علا كل شيء ، فإذا عرض العبد على الله في هذا اللباس ، فهذا عبد

تزين بحق الله »^(٣) .

[مسألة - ٣٤] : في المعرفة الأقوى

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« إن قيل : أي معرفة أقوى ؟ ، يقال : المعرفة الشهودية »^(٤) .

١ - ورد بصيغة أخرى في المجلد ج: ١ ص: ١٥٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب الجلال والجمال - ص ١٤ .

٣ - يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص ١٤٣ - ١٤٤ .

٤ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١٦ .

[مسألة - ٣٥] : في نطق المعارف

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« المعارف تنطق ، كل معرفة بلسانها في الموارد ، وتنطق المعارف جمعاً بلسان واحد في المصادر ، لأن المعارف طرق إلى المصادر . ولكل طريق مسلك هو المورد . فالمعارف تنتهي إلى المصادر بطرق مختلفة فإذا وصلت إليها ، دعت فيها إلى طريق واحد ، وإذا دعت المعارف إلى طريق واحد ، لم يدع من بعد إلى طرق شتى »^(١) .

[مسألة - ٣٦] : في امتناع الكمل عن الكلام في المعرفة

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« واعلم أن الكمل من أهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة بأكثر من الاعتراف بالعجز عنها ، فأما من دونهم فقد تكلم فيها »^(٢) .

[مسألة - ٣٧] : في العلوم التي تنحصر فيها المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المعرفة في طريقنا ... وجدناها منحصرة في العلم بسبعة أشياء ، وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله .

الواحد : علم الحقائق وهو العلم بالأسماء الإلهية .

الثاني : العلم بتجلي الحق في الأشياء .

الثالث : العلم بخطاب الحق عباده المكلفين بالسنّة الشرائع .

الرابع : علم الكمال والنقص في الوجود .

الخامس : علم الإنسان نفسه من جهة حقائقه .

السادس : علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل .

١ - بولس نويّا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٨٠ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٢ .

السابع : علم الأدوية والعلل ، فمن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة^(١) .

[مسألة - ٣٨] : في أنواع حضرات المعرفة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« المعرفة ولها ثلاث حضرات :

الحضرة الأولى : علم اليقين .

الحضرة الثانية : عين اليقين .

الحضرة الثالثة : حق اليقين .

ولكل حضرة من جنسها سبعة شروط :

الأول : الفناء .

الثاني : البقاء .

الثالث : معرفة الذات من حيث تجلي الأسماء .

الرابع : معرفة الذات من حيث تجلي الصفات .

الخامس : معرفة الذات من حيث الذات .

السادس : معرفة الأسماء والصفات بالذات .

السابع : الاتصاف بالأسماء والصفات^(٢) .

[مسألة - ٣٩] : في أسرار منزل المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« العبد المحقق الصوفي إذا صفا وتحقق : صار كعبة لجميع الأسرار الإلهية يحج إليه من

كل حضرة وموقف ، ويرد عليه في كل يوم جمعة ما دام في ذلك المقام [منزل المعرفة] :

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٨٥ .

ستمائة ألف سر ملكوتي واحد منها إلهي وخمسة أسرار ربانية ليس لها في حضرة الكون مدخل ، وما بقى فأسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الأسرار»^(١) .

[مسألة - ٤٠] : في منازل الناس في المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« الناس في المعرفة على منازل : فمنهم : من يكون منزله منها كشعب .

ومنهم : من يكون قصرية .

ومنهم : من يكون كمصر .

ومنهم : من يكون منزله منها كالدينا والآخرة»^(٢) .

[مسألة - ٤١] : في أن المعرفة حاصلة لكل بحسب الوجوه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« معرفته تعالى حاصلة لكل مخلوق من وجه ، وهي : معرفة الفطرة . وغير حاصلة

لمخلوق ، أي مخلوق كان من وجه ، وهي : معرفة الكنه . وحاصلة لبعض دون بعض من

وجه ، وهذا الوجه الحاصل لبعض دون بعض من لم يحصل له في الدنيا حصل له في الآخرة ،

ولو كان لا على الكمال . فمن حصلت له المعرفة في الدنيا فهو سعيد في الدنيا والآخرة . ومن

لم تحصل له المعرفة إلا في الآخرة فهو سعيد في الآخرة والكل تحصل له في

الآخرة»^(٣) .

[مسألة - ٤٢] : في حلاوة المعرفة الإلهية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حلاوة المعرفة الإلهية خير من جنة الفردوس وأعلى عليين»^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١٧١ .

٢ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١١٩ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٥٠٨ .

[مسألة - ٤٣] : في أنهار بستان المعرفة

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« في بستان المعرفة خمسة أنهار : الربوبية ، ونهر المهيمنة ، ونهر اللالا ، ونهر النعمة ^(١) .

فإذا سقي العارف بنهر الربوبية صار محباً ، وإذا سقي بنهر المهيمنة صار مشتاقاً ، وإذا سقي بنهر اللالا ^(٢) صار منيباً ، وإذا سقي بنهر النعمة صار ذا كراً للمنة والسخاوة ... جعل الله ينبوع هذه الأنهار في عالم الغيب مجراها في قلب العارف ^(٣) .

[مسألة - ٤٤] : في أن المعرفة لا تسقط الأعمال

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهذه عندي عظيمة . والذي يسرق ويزني ، أحسن حالاً من الذي يقول هذا . وإن العارفين بالله ، أخذوا الأعمال عن الله ، وإليه رجعوا فيها . ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة ، إلا أن يحال بي دونها وإنه لأؤكد في معرفتي ، وأقوى في حالي ^(٤) .

[مسألة - ٤٥] : في المعرفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المعرفة التي تسقط التمييز بين ما يجوز للمكلف التصرف فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليها ^(٥) .

ويقول : « المعرفة إذا لم تتنوع مع الأنفاس لا يعول عليها ^(٦) .

ويقول : « المعرفة إذا تعدت إلى مفعولين فليست معرفة فلا يعول عليها ^(٧) .

١ - لم يذكر المؤلف النهر الخامس

٢ - كذا في الأصل

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص ٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٥٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٣ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٢ .

٧ - المصدر نفسه - ص ١٦ .

[مسألة - ٤٦] : في أثر المعرفة على الهمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المعرفة لا تترك للهمة تصرفاً ، فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة ، وذلك

لوجهين :

الوجه الواحد : لتحقيقه بمقام العبودية ونظره إلى أصل خلقه الطبيعي .

والوجه الآخر : أحدية المتصرف والمتصرف فيه ، فلا يرى على من يرسل همته فيمنعه

ذلك »^(١).

[مسألة - ٤٧] : في أفضلية المعرفة على الفقر والمحبة والتوحيد

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« المعرفة : أشرف من الفقر ، والمحبة ، والتوحيد ، لأنها : الاستهلاك في الله بفنائها عن

نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الإحساس بالفناء .

بخلاف الفقر : فإن ظاهره يشعر بافتقاره إلى شيء ، ففي الفقير ظمأ إلى المشاهدة ،

والعارف ريان منها حيران مندهش في مقامها .

والمحب له إحساس أيضاً يتلذذه ، لأن المحبة استهلاك في لذة المشاهدة »^(٢).

[مسألة - ٤٨] : في أن المعرفة تذهب الحزن

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« من عرف الله زال عنه الحزن »^(٣).

[مسألة - ٤٩] : في أن المعرفة لا تصح إلا بالذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اعلم أنه لا يصح العلم لأحد إلا لمن عرف الأشياء بذاته ، وكل من عرف شيئاً بأمر

زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما أعطاه ، وما في الوجود من علم الأشياء بذاته إلا

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٣ .

واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالأشياء وغير الأشياء تقليد ، وإذا ثبت أنه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء إلا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به ، وإنما قلنا لا يصح العلم بأمر ما فيما سوى الله إلا بالتقليد ، فإن الإنسان لا يعلم شيئاً إلا بقوة ما من قواه التي أعطاها الله وهي الحواس والعقل ، فالإنسان لا بد أن يقلد حسه فيما يعطيه»^(١) .

[مسألة - ٥٠] : في العلاقة بين المعرفة والحب في الفكر الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« لاحظت وجود اتجاهين للصلة بين الحب والمعرفة في الفكر الصوفي :

الأول : يتخذ من الحب الإلهي منطلقاً نحو المعرفة بالله ، للدلالة على سمو مقام الحب على مقام المعرفة وهو اتجاه رابعة والسري السقطي والتستري والغزالي ...

والثاني : يتخذ من المعرفة بالله منطلقاً نحو الحب الإلهي ، للدلالة على وضع المعرفة فوق المحبة ، وهو اتجاه الشبلي وابن عربي ... علاوة على ما سبق أعد المنظور الصوفي العام نفسه اتجاهاً ثالثاً يجعل من الحب والمعرفة ، مظهرين يكمل أحدهما الآخر ، ويلازمه ف (الحب ثمرة المعرفة والمعرفة ثمرة الحب) للدلالة على النظرة المتبادلة المتماثلة للحب والمعرفة ، والمنطبعة في الوقت نفسه على الصوفي ، فكأنه (في حال الحب يعرف محبوبه) و (في حال المعرفة يحب معروفة) »^(٢) .

[مسألة - ٥١] : في درجات السلم المعرفي في الطريق إلى الله

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود ﷺ ، ولا يعرف سيد الوجود ﷺ حتى يعرف شيخه ، ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٩٨ .

٢ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢١٨ - ٢٢٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٢٢ .

[مسألة - ٥٢] : في مراتب مشاهد المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« الناس في مشاهد المعرفة على مرتبتين :

أما في يقظة المعرفة ، فهم في تربية الولاية فينظرون الكرامة .

وأما في نوم الفضلة ، فهم في تربية العداوة فهم ينظرون الأمانة ، إلا ان يرحمهم أرحم
الراحمين »^(١) .

[مسألة - ٥٣] : في حد المعرفة

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« حد المعرفة : التجرد من النفوس وتدبيرها ، فيما يجلب أو يصغر »^(٢) .

[مسألة - ٥٤] : في حقيقة المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

حقيقة المعرفة : هي الحيرة بذكر الله تعالى^(٣) .

ويقول الشيخ القاسم السيارى :

« حقيقة المعرفة : الخروج عن المعارف »^(٤) .

ويقول : « حقيقة المعرفة : ألا يخطر بالقلب ما دونه »^(٥) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« حقيقة المعرفة : حياة القلب بالحيي ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾^(٦) »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٣٦

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٧٥ .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة المشيخة - ص ٣٩٠ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٤٤ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٤٤٤ .

٦ - الأنعام : ١٢٢ .

٧ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة المعرفة : هي أن تعرف الله بدليل وجوده ، وما يجوز عليه ، وما هو بمستحيل عليه »^(١) .

ويقول : « حقيقة المعرفة : استغناء العارف بوصف المعرفة عن كل شيء دون الحق تعالى »^(٢) .

ويقول : « حقيقة المعرفة : استواء العارف بوصف معروفه على كل شيء سواه ، وهو محل الفناء بالله عن كل شيء دون مولاه »^(٣) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة المعرفة : وجود ينتفي معه توهم مرجوح ، وظن راجح ، والشك المتساوي »^(٤) .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة المعرفة : هي انكشاف يوجب رفع الغطا ، عما استتر وتغطى ، وهو يكون بحسب كل خطرة ومثول ، ومقام استعداد وقبول »^(٥) .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« حقيقة المعرفة : هي خروج النفس الأمانة من جهالتها الجبلية وحصول المعرفة لها »^(٦) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« حقيقة المعرفة : الحياة بذكر الله تعالى »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧٩ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٧١ .

٣ - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ١٣١ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

٥ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٤٩ .

٦ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٣ ص ١٢١ .

٧ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ٤٢ .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« حقيقة المعرفة : رؤية الحق وفقدان رؤية ما سواه »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« حقيقة المعرفة : هي العلم بأسماء الله تعالى وصفاته ، مع الصدق لله تعالى في معاملاته وجميع أحواله ، ودوام مناجاته في السر ، والرجوع إليه في كل شيء ، والتطهر من الأخلاق والأوصاف الردية ، وبالجملة فمقدار أجنيته عن نفسه ، تحصل معرفته بربه »^(٢) .

[مسألة - ٥٥] : في بلوغ حقيقة المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« لا يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتى يعبر الأحوال والمقامات »^(٣) .

ويقول الشيخ ابن السماك :

« [يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة] إذا شاهد الحق بعين اعتباره فانياً عن كل ما سواه »^(٤) .

[مسألة - ٥٦] : في ذروة المعرفة

يقول الشيخ أحمد زروق :

ذروة المعرفة : هو إدراك أن كل شيء غير حقيقي بجانب (الحق) ، ورؤيته ظلمة بجانب (النور) ، وعدمًا بجانب (الكائن) وهو الله . فلا يُلتَقَت إلى شيء سوى الحق وحده ، فيرفض كل ما عداه من الأغيار لسبب بسيط وهو أنه مجرد ظل للحق^(٥) .

[مسألة - ٥٧] : المعرفة في علم الحروف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« قيل : المعرفة : خمسة أحرف ، فمن وجد في نفسه معناها ، فليعلم أنه من أهلها :

١ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٥٧ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٥٩ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩ .

٥ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح نونية الششتري - ص ٤ (بتصرف) .

بالميم : ملك نفسه .

وبالعين : عبد الله على صدق الوفاء .

وبالراء : رغب الى الله بالكلية .

وبالفاء : فوض أمره الى الله .

وبالهاء : هرب من كل ما دون الله إلى الله .

فكل عارف يملك نفسه بقدر معرفته بكبريائه تعالى وعظمته ، ويعبد ربه على قدر معرفته بربوبيته ، ويرغب إليه على قدر معرفته بفضله وامتنانه ، ويفوض أمره إليه على قدر معرفته بقدرته ، ويهرب إليه على قدر معرفته بملكه وسلطانه ، فهو عارف»^(١)

[مقارنة - ١] : في الفرق بين معرفة الله ومعرفة الدنيا

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« من عرف ربه أحبه وآثر ما عنده ، ومن عرف الدنيا وغرورها زهد فيها »^(٢) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المعرفة والمحبة

يقول الشيخ نجم الدين داية :

« إن المعرفة صدف ذرة المحبة ، لأن المحبة من صفات الله تعالى ، أي : حكمه .

والمعرفة من صفات العبد . ولهذا سبقت المحبة على المعرفة حيث قال : ﴿ فَأُحِبُّتُ أَنْ

اعرف ﴾^(٣) وقد أضاف المحبة إلى نفسه والمعرفة إلى غيره .

والمحبة قديمة والمعرفة حادثة ، والقديم أولى بالدربة والحادث آخرى بالصدفية »^(٤)

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح نونية الششتري - ص ٤٣ .

٢ - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٦٥ .

٣ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٤ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ١٥ .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين المعرفة والرؤية

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« المعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة .

والرؤية هي فقد رؤية السوى فيما أبدي »^(١) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين المعرفة والأيمان

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« المعرفة نار ، والإيمان نور ، والمعرفة وجد ، والإيمان عطاء »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب الأشياء !! قيل : وما هو ؟ قال : المعرفة »^(٣) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لو دارت ألسنة العارفين مع الناس كما تدور قلوبهم مع الله ل قيل : أنهم مجانين »^(٤) .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« على قدر قوة المعرفة تكون قوة العزم ، وعلى قدر قوة العزم يكون الصبر ، وعلى قدر الصبر تثبت الأقدام »^(٥) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« من عرف الله طال حزنه »^(٦) .

١ - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - محمد النفري - ص ٢٨١ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٤١ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ٢٢٨ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٢١ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٩ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٣ .

ويقول الشيخ ابو بكر الواسطي :

« من عرف الرسم تجبر ، ومن عرف الوسم تحير ، ومن عرف السبق تعطل ، ومن عرف الحق تمكن ، ومن عرف المتولي تذلل »^(١) .

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « معناه من شاهد نفسه قائماً بوظائف الحق أعجب ، ومن شاهد ما سبق له من الله تحير ، لأنه لا يدري ما علم الحق فيه وبماذا جرى القلم به ، ومن عرف أن ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر ، تعطل عن الطلب ، ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند المخلوقات ولا عند الحاجات ، ومن عرف أن الله متولي أموره تذلل له في أحكامه وأقضيته »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« إذا كنت بالله متعلقاً به لا بأعمالك ، غير ناظر إلى سواه ، فأنت : كامل المعرفة »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبار : لا يعرفه إلا من تعرف عليه »^(٤) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : المعرفة أعظم الملوك إذا دخل قلباً أخلاه مما سواه »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« أنت لا تعرف ، ولا تعرف أنك لا تعرف ، ولا تريد أن تعرف أنك لا تعرف »^(٦) .

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٣٣ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١ .

٤ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٦٣ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١٥ .

٦ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥٣ .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال ... أن المعرفة إذا اتقدت في قلب المؤمن أحرقت كل سُؤْلٍ وإِرْبٍ فيه ، ولذلك

تقول جهنم — غداً — للمؤمن : ﴿ جزيا مؤمن .. فإن نورك قد أطفأ لهبي ﴾^(١) »^(٢) .

ويقول : « المعرفة : تقتضي استصغار الأقدار ، سوى قدره ، ومحو الأذكار سوى ذكره ، فإن نطقَ نطقَ الله ، وإن سكت ، سكت به »^(٣) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته :

عندما دخلت جنازة مجلسه يوماً ، قال : « ألا ترون إلى هذا الميت لما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف أحداً من أقاربه ، فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيبت رشده حتى لا يعرف سوى ربه وَعَلَيْكُمْ »^(٤) .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« ما عرف الحق من لم يؤثره »^(٥) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« لا تعرف الحق وصفاته ما لم تشهد سره فيك وآياته »^(٦) .

ويقول : « من عرف : وصف »^(٧) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« المعرفة طريقة ، بدايتها نجوم زاهرة ، ووسطها أقمار باهرة ، ونهايتها شمس

ظاهرة »^(٨) .

١ - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ١٢٨ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٣٣٥ .

٣ - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص ٧٤ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٣٧٣ .

٥ - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معاجزه الى الله - ص ٧٨ .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٦ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٢٧ .

٨ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٥٢ .

[من حوارات الصوفية] :

سأل رجل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : بمَ عرفت ربك ؟
قال : « بما عرفني نفسه ، لا تشبهه صورة ، ولا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ،
قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كل شيء ولا يقال شيء تحته ، وتحت كل شيء ولا يقال
شيء فوقه ، أمام كل شيء ولا يقال شيء أمامه ، داخل في الأشياء ولا كشيء ، ولا من
شيء ، ولا في شيء ، ولا بشيء ، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره »^(١) .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« من يقول (الله) دون أن يراه فهذا كذب ، وزعم معرفة الوجود جهل عند حصول
العلم .

قالوا : أضف أنت .

فقال : إنما هو العارف والمعروف »^(٢) .

« سئل الجنيد رحمته الله : بماذا عرفت ربك ؟

فقال : عرفت ربي بري ، فلولا ربي ما عرفت ربي »^(٣) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« المعرفة عن الإفهام غائبة ، وحقيقتها عن العقول مستترة .

ومن قال عرفته بفقدي فبالفقود ، كيف يعرف الموجود .

ومن قال عرفته بوجودي ، فالقديم لا يكونان .

ومن قال عرفته حين جهلته ، فالجهل والمعرفة وراء الحجاب .

ومن قال عرفته بالاسم ، فالاسم لا يفارق المسمى .

ومن قال عرفته به ، فقد أشار إلى معروفين .

ومن قال عرفته بصنعه ، فقد اكتفى بالصنع دون الصانع .

١ - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج ٢ ص ٣٦٦ .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٧٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢١ .

ومن قال عرفته بالعجز ، فالعاجز منقطع والمنقطع كيف يدرك الذات .
ومن قال عرفته كما وصف نفسه بتعريفه ، فقد قنع بالخبر والأثر .
ومن قال عرفته كما وصف نفسه بتعريفه ، فالمعروف شيء واحد لا يتجزأ ولا يتبعض .
ومن قال المعروف عرف نفسه ، فقد أقر بأن العارف في البين متكلف ، لأن المعروف لم يزل كان عارفاً بنفسه .

يا عجباً من لم يعرف شعرة من بدنه كيف نبتت سوداء أم بيضاء ، كيف يعرف مكنون الأشياء ؟ وكيف يعرف مكنون سر الله ﷻ ؟ فمن لا يعرف المحمل والمفصل ، ولا يعرف الأول والآخر والتصارييف والعلل والحقائق والخيال ، لا يصح له معرفة من لم يزل «^(١) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« سُئِلَ [الشيخ أبو يزيد البسطامي] فقليل له : كيف عرفت الله ؟
فقال للسائل : لو عرفت الله لما كنت تسألني عنه ، ومن لم يعرف الله فلا يعرف قول العارف ، ومن عرف الله استغنى عن السؤال »^(٢) .

ويقول الإمام القشيري :

« سئل بعض العارفين : ما علامة أنك تعرفه ؟
فقال : ما أهم بمخالفته إلا نادى مناد من قلبي : استح مني »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضى الله عنه :

« قيل لبعض العارفين : أي شيء أضوء من الشمس ، قال : المعرفة .
قيل أي شيء أنفع من الماء ، قال : كلام أهل المعرفة .
قيل : وأي شيء أطيب من المسك ، قال : وقت العارف .
قيل : وما حرفة العارف ، قال : النظر الى صنع الربوبية ، وأعلام لطائف القدرة »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه - ورقة ٤ أ - ب .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢٣٥ .

٣ - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص ٣١٠ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٦ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

قال الإمام الرازي لحضرة الشيخ نجم الدين الكبرى : بم عرفت ربك ؟

قال : « بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قيل لبعضهم : بماذا عرفت ربك ؟

قال : بنقض العزائم »^(٢) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« اعرف ربك بلا معرفة نفسك ، بغير رؤية قلبك ، وازهد في الإغترار بما سوى

ربك »^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة ، أوحى الله تعالى إليه بخاطره ، وحرس سره أن يسبح

فيه خاطر غير الحق »^(٤) .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد أحد من أهل الفرق الإسلامية من كل وجه

فهو كاذب ، فإن من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الإلهية وإذا دخلها رأى عقائد

جميع المسلمين شارعة إليها ومتصلة بها كاتصال الأصابع بالكف فأقر عقائد جميع المسلمين

بحق وكشف ومشاهدة ولو من بعض الوجوه »^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٤٣٧ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٦ .

٣ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٠٨ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ١ ص ٤١ .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« إذا تجلّى عروس الكلام على رتبة الإلهام في سرائر الافتهام ، ولاح من الغيب لائح العناية الأبدية والسعادة الأولية ، طافت شمس المعارف »^(١) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« قال لي [الحق] : لا تستطيع مطية علم أن تكون مطية معرفة ، ففرض على مطية العلم حمل العلم ، وفرض على مطية المعرفة حمل المعرفة ، ولن تحمل مطية العلم العلم حتى تكون قلبها مطية للمعرفة ، ولن تحمل مطية المعرفة المعرفة حتى تكون جسمها مطية للعلم »^(٢) .

ويقول : « أوقفني [الحق] في أدب المعرفة وقال لي :

ليس هو أن تتعلم الإقبال ، بل هو أن تتعلم الانصراف ، لأن الإقبال من صفتي والانصراف من صفتك ، فما كان من صفتي ، فأنا آتيك به ، وما كان من صفتك ، فالأدب فيه هو فريضة المعرفة عليك »^(٣) .

ويقول : « أوقفني [الحق] في استواء المعرفة وقال لي : هو ألا أتقرب إليك بكن ولا بكيونة كن ، وهو ألا يزدك معرفة بي كن ولا كونية كن ، فتعرفني بصفتي التي لا صفة لها في علمك .

هي لك نفس ، ترى به ولا تراه بسواه ، وتعلم به ولا تعلمه بسواه »^(٤) .

ويقول : « أوقفني [الحق] في المعرفة وقال لي :

إن قمت في حق المعرفة فأنت عارف بالله ، وإن لم تقم في حق المعرفة ، فأنت عارف ما عرفت »^(٥) .

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ٢ ص ٣١٨ .

٢ - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٩٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٩٤ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٩٧ .

ويقول : « أوقفني [الحق] في حق معرفته عليّ وقال لي :

حق معرفتي عليك أن تعرفني معرفة لا تزداد إلا النظر ... حق المعرفة هو أن لا تنتظر معرفتي ليلاً إن كنت في النهار ، ولا نهاراً إن كنت في الليل ، ولا حالاً إن كنت في الحال »^(١) .

ويقول : « أوقفني [الحق] وراء المعرفة وقال لي : هو أول مواقف الوقفة ، والوقفة أول مواقف الرؤية ... لا يبدو في الوقفة إلا لساني ...

الوقفة : حضرتي ، لا علم يحجب ، ولا معرفة تستعمل ، ولا أنوار تستسعى ، ولا بيان يقطع ... الوقفة : ظلي ، لا ظل العرش ، والمعرفة : ظل العرش »^(٢) .

ويقول : « [قال لي الحق] المعرفة ذات بابين باب إلي وباب إلى كل شيء . فمن دخل إلي ، كانت المعرفة جواده ، ومن دخل إلى المعرفة ، خرج بها إلى كل شيء : وكانت زلفه ... المعرفة بحر الله الذي لا تحتضنه السواحل ولا يحتمله القعور : سفائنه كل العلوم وسفائنه كل الأفكار . سفائن لا تخرج ، لأنه لا ساحل له ، ولا ترسب فيه ، لأنه لا قعر فيه فهي سيارة لا تستقر فيه . فمن ركبها سار فيه ولم يسر عنه »^(٣) .

ويقول : « قال لي [الحق] : لولا العارفون أخذت الكل ، ولولا المعرفة أخذت العارفين ، ولولا الكرم أخذت المعرفة »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعرائي :

« هاتف [إلهي] آخر : كلما أجمعك على المعرفة فهو معرفة ، ولكن غاية المعارف كلها تنتهي إلى الجهل ، فإن كل شيء يستدل به على معرفتي يشهد لي بأني ليس كمثلي شيء وذلك أقصى علمه وغاية معرفته ، وكل شيء في العالم لا يتعدى دلالته نفسه ولو بلغ أعلى مراتب القرب مني ... كيف يدعي عارف معرفتي ويحكم علي بعلمه وأنا إذا شئت

١ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ١٩٧ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٩٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٠٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٩٢ .

تنكرت بما به تعرفت وأجهلت بما به أعلمت ، وليس العارف لي إلا الذي يقول سبحان من لا تعرفه المعارف ولا تعلمه المعلومات ، فإن المعارف : إنما هي نور من أنوار ، والمعلومات : إنما هي كلمة من كلماتي »^(١) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« رؤية المعرفة في المعرفة أكبر النكرة »^(٢) .

أهل المعرفة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

أهل المعرفة بالله تعالى : هم عرائسه في أرضه الذين حجبهم عن جميع خلقه ، حجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة ، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا ، وهو محرمهم ، لا محرم لهم غيره ، فهم عند الله مخدرون^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حياة أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو بكر الدقي الدينوري :

« خلق الله تعالى الخلائق كلهم متحركين يدبون على الأرض ، وجعل الحياة لأهل المعرفة . فالخلق متحركون في أسبابهم ، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم فلا حياة حقيقة ، إلا لأهل المعرفة ، لا غير »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١١٣ - ١١٤ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٤٩ .

٣ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٥٠ .

[مسألة - ٢] : في صفات أهل المعرفة

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« المعرفة دقيقة الأسرار كثيرة الأنوار ، قد فرقت أهلها الشعاب والتلال والرمال والوديان والجبال والقفارى والأثغار فهم رهبان الوحدة ، ورهبان الخلوة ، ورهبان المحبة ، ورهبان الدنيا ، قد رهبوا كل ما يدخل عليهم في نفوسهم الإمتياح »^(١) .

[مسألة - ٣] : في أصناف أهل المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« أهل المعرفة : وهم على ثلاثة أصناف :
صنف يمشون على قدم الافتقار والاضطرار .
وصنف يمشون على قدم الاعتبار والانكسار .
وصنف يمشون على قدم الافتخار والاستبشار »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في مقامات أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أهل المعرفة مع الله تعالى على ثلاثة مقامات :
فقوم طلبوا الله وَجَلَّ من حيث الغفلة عنه .
وقوم هربوا من الله سبحانه من حيث العجز عنه .
وقوم وقفوا فيما لا طلب معه ولا رب لهم عنه »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في طبقات أهل المعرفة عند ابن عربي

يقول الدكتور محمد مصطفى حلمي :

« أن ابن عربي يصنف طبقات أهل المعرفة تصنيفاً يبلغ بعدتهم عنده إلى أصناف سبعة

هي :

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ١ ص ٣٧ .

٢ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٤ .

٣ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٣٧ .

مؤمن مصدق منصرف ، وعالم مقرر بعد قيام البرهان معترف ، وجاهل ناظر منحرف ، وشاك متحير متوقف ، وظان متخيل ما عرف ، وناظر متطلع متشوف ، ومقلد مع كل صنف متصرف»^(١) .

[مسألة - ٦] : في خلق أهل المعرفة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« خلق الله أهل المعرفة على جهة واحدة ومنزلة واحدة ، فمستقر ومستودع .
فمستقر على بابه بلا إحصار إلا أنه ذو هيئة ، ومستودع ودع الدنيا بحذافيرها كلها والآخرة كذلك من جعل نفسه لخالقه »^(٢) .

بيت المعرفة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « بيت المعرفة : هو النفس »^(٣) .

جنة المعارف والعلوم

الشيخ عبد الغني النابلسي

جنة المعارف والعلوم : هي المقامات الإلهية والأحوال الربانية التي يكون فيها السالك في

طريق الله تعالى كما قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾^(٤) يعني جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة^(٥) .

١ - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٥٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٤١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٢٤ .

٤ - الرحمن : ٤٦ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٦١ (بتصرف) .

جواهر العلوم والأنباء والمعارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جواهر العلوم والأنباء والمعارف : هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة ، كما قال الله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

عالم المعرفة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « عالم المعرفة : وهو عالم اللاهوت ، وهو الوطن الأصلي الذي خلق فيه الروح القدس في أحسن التقويم » ^(٣) .

علم المعرفة

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

علم المعرفة : هو استقامة النفس على الواجب ، وصلاح طباعها وتأديبها بآداب الله عز وجل ^(٤) .

١ - الشورى : ١٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٤٣ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٦ .

٤ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٨٧ (بتصرف) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « علم المعرفة : هو العلم بالله تعالى ، وهو نور من أنوار ذي الجلال ... لا يدركه إلا أرباب القلوب الموفقون ، وهذا العلم بنيت عليه سائر العلوم »^(١) .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « علم المعرفة : هو علم إشارة ، لا علم عبارة »^(٢) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - ١] : في أنواع علوم المعرفة وطرقها

يقول الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي :

« علوم المعرفة وهي على نوعين :

الأول : هو العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت دائرة التكوين ، وهو علم الله ذاته بذاته ، يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين ، وهذا العلم غير موهوب ، لأنه علم الله ، وعلمه أزلي قديم غير موهوب .

الثاني : هو عبارة عن علوم تنزل بفضل الله تعالى ومنته ، على من يختاره من عباده ، ولها طرق ثلاث :

أولها : علم الأذواق : وهو أشرفها وأعلاها ، وهو ما يحصل عقب المشاهدة العيانية من التعبير عن أحوال التجلي وأحكامه ، وما يحصل للعبد فيه من الاطلاعات ، فيترجم عن ذلك بعد نزوله .

وثانيها : علم الإلقاء : وهو ما يلقيه الحق على قلوب عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الحاملة للعلوم الدنية ، وهذه الواردات هي نتائج الأوراد ، فمن لا ورد له لا وارد له ، والاستقامة هي العمدة في ذلك له .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٦٨ .

٢ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١١١ .

ثالثها : علم الاستفادة : هو ما يستفيد العبد السميع المطيع ، من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ، أو كلام العارفين الكاملين ، أو إشاراتهم . فإن العبد السالك ، إذا سمع بشيء من علوم الحقائق ، مما هو فوق طوره ، فأمن به وهجم عليه بكليته ، وسكن قلبه إليه ، واطمأنت نفسه به ، صار حقيقة ، كما هو للمتكلم به ، والفرق بينهما أن المتكلم به أخذه من الله تعالى بغير واسطة ، وهذا السامع المستفيد أخذه بواسطة متكلم ، واستويا بعد ذلك في تلك المسألة ، هذا إن فهمه الفهم الصحيح ، على حد ما قصده المتكلم ، وإلا فلا ^(١) .

[مسألة - ٢] : في الفرق بين علم المعرفة وغيرها من العلوم

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« قيل الفرق بين علم المعرفة وغيرها ، كالفرق بين الحي والميت » ^(٢) .

عين المعرفة

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « عين المعرفة : هي العقل » ^(٣) .

قانون المعرفة الالهية

الإمام القشيري

قانون المعرفة الالهية : هو أخذ الحقائق من قلوب خواصه ^(٤) .

١ - الشيخ محمود أبو الشامات البشريطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشريطية - ص ٣٢ - ٣٣ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٧٣ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ج ٣ ص ٢٠٢ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٠٠ - ١٠١ (بتصرف) .

مستند المعرفة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مستند المعرفة : يعنون به اعتبار واحدية الذات ، لأنها هي حضرة الجمع التي ليس فيها إلا غيب الذات ، وعنها تنشأ جميع الاعتبارات »^(١) .
ويقول : « مستند المعرفة : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء »^(٢) .

معدن المعرفة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « معدن المعرفة : هو القلب لقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾^(٣) »^(٤) .

مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية : هو مقام الإحسان »^(٥) .

مقام صحة المعرفة الحقيقية

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

مقام صحة المعرفة الحقيقية : هو مقام الرؤية والمشاهدة بسر القلب^(٦) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٣٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٣ .

٣ - الحج : ٣٢ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٥ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٦ .

٦ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١٦ [بتصرف] .

منتهى المعرفة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منتهى المعرفة : هو اعتبار الواحدية المسماة بـ : حضرة الجمع إذ ليس وراءها سوى غيب الذات »^(١) .

ويقول : « منتهى المعرفة : هي الحضرة الواحدية ، ويسمى : منشأ السوى ، باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه تظهر صور المعاني فإنها تظهر بالوجود ، ومنزل التدلي لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق ، ومنزل التداني لدنو الخلق فيه من الحق ، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه ، إلى غير ذلك من الأسماء »^(٢) .

نور المعرفة

الشيخ حسن الكله زردة

يقول : « نور المعرفة : التوحيد »^(٣) .

معرفة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « معرفة الأبواب : هي وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين وصفاء العقل وطلب حياته بجودة الفكر وإصابته »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٥٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ - معروف الرشلائي - مخطوطة السادات البرزنجية - ص ١١٣ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦١ .

معرفة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « معرفة الأحوال : هي العيان الموجب للذوق والعشق »^(١) .

معرفة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « معرفة الأخلاق : هي معرفة النعوت الكمالية والأخلاق الإلهية الموجبة لحسن الخلق مع الحق والخلق وإكمال الفتوة »^(٢) .

معرفة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « معرفة الأودية »^(٣) : هي حصول العلم اللدني والحكمة الإلهية بالبصيرة والإلهام »^(٤) .

المعرفة الاستدلالية

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المعرفة الاستدلالية : هي نحو قوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي

أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٥) ، وهي الدرجة للعلماء الراسخين في العلم ، وهو الاستدلال بالآيات على

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦٢ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٦٢ .

٣ - ورد في الأصل : الأودية .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦٢ .

٥ - فصلت : ٥٣ .

خالقها ... وهذه المعرفة على التحقيق إنما تحصل لمن انكشف له شيء من أنوار الغيب حتى استدل على الله تعالى بالآيات الظاهرة وبالآيات الغيبية»^(١).

المعرفة الإشرافية

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « المعرفة الإشرافية : هي معرفة تتأتى من إشراف العقل والفعل . فهي إذن معرفة من يقول بالإشراف على وجه الخصوص صوفياً كان كالسهروردي ، أم فيلسوفاً كابن سينا »^(٢).

معرفة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « معرفة الأصول : هي تنور السير بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد في السلوك »^(٣).

معرفة الله

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : معرفة الله : ترك التدبير والاختيار ... وقيل ... العلم بصفاته والخبرة بذاته »^(٤).

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٠٩ .

٢ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٨٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

الشيخ أحمد زروق

معرفة الله : هي المعرفة التي يكشف فيها الله سبحانه وتعالى لعباده عن ذاته بآياته ليدل على وجوده ، ويمكننا من معرفته ومعرفة صفاته ، لا لإدراك ماهيته ، لأن الماهية سر مغلق لا يمكن كشفه ولا يؤذن بمعرفته لأحد ^(١) .

[إضافة] :

ويضرب الشيخ لذلك مثلاً فيقول : « إننا نرى بنور الشمس لكننا لا نقدر على النظر الى الشمس مباشرة ، أو يصيبنا العمى . واستدللاً بنور الشمس نعرف انها موجودة كذلك » ^(٢) .

فمعرفة الله عنده هي معرفة وجود الله تحقيقاً ، لا معرفة ماهيته ^{وَعَلَى} . ويرى الشيخ : أن المعرفة الكاملة بالله تعالى لا يمكن بلوغها بالحس ، لأنه يعني بالموضوعات المادية والله ليس مادة . ولا بالوهم ، لأن الوهم يختص بالصور والله لا صورة له . ولا بالعقل ، لأن العقل يهتم بعلم الاشياء وأسبابها والله ليس معلولاً ^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في طرق معرفة الله عند الصوفية

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« لمعرفة الله طرق بعدد أنفاس الخلائق كما يقول أئمة التصوف ، وأمّهات هذه الطرق :

العلم : وهو مذهب الشيخ الأكبر ابن عربي .

والطريق الثاني ، طريق الصعود : وهو طريق (الخلوتية) وهم يبدأون سلوكهم من أول مراتب النفس اللاصقة بالمادة ، ويدعون المريد يتفهم أسرار السلوك بتوجيهه اليكائي

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح عقيدة الغزالي - ص ١٣ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٣ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم السديد والنظر المديد - ص ٧ (بتصرف) .

منهم ، فحينما يصعد السالك الى مقام المعرفة يكون قد فقه الكون وغرائبه ، فيعود من صعوده نازلاً ، وقد أضفت عليه المعرفة الإلهية سلوكاً جديداً نحو الكون .

والطريق الثالث ، طريق النزول : وهو طريق الشاذلية ، يبدأون المعرفة من فوق

﴿ ها أنت وربك ﴾ . وحينما يتقن السالك هذا المقام ، ينزل إلى الكون درجة

درجة ، ومرتبة مرتبة .

والطريق الرابع ، طريق النقشبندية : وليس للعقل في طريقهم مجال ، فهم يبدأون بالفناء والتعاون الروحي والتوجه ، وطرح الروح ، ويفتحون منافذ الروح ويغلقون منافذ الحس تماماً ، ثم يصحون من مجالسهم هذه ، ليدَّكروا ما ألقى إلى الروح من المعارف فيدنوه أو يسكتوا عنه ، وقد وضع شيوخهم أسس التعاون الروحي بينهم ، لخدمة الدين وحاجة الدنيا ، كما وضع الخلوتية أسس التعاون المادي بين الأخوان ، ولم يبيحوا لهم التعاون الروحي إلا بعد إتمام السير الصعودي ^(١) .

[مسألة - ١] : في أنواع معرفة الله

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

- « من عرف الله بالجسم : فهو كافر .
- ومن عرف الله بالطبيعة : فهو ملحد .
- ومن عرف الله بالنفس : فهو زنديق .
- ومن عرف الله بالعقل : فهو حكيم .
- ومن عرف الله بالقلب : فهو صديق .
- ومن عرف الله بالسر : فهو موقن .
- ومن عرف الله بالروح : فهو عارف .
- ومن عرف الله بالخفي : فهو مفرد .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

ومن عرف الله بالله : فهو موحد»^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضى الله عنه :

« من عرف الله بالهداية : سلم نفسه إليه .

ومن عرف الله بالربوبية : قام له بأشراط العبودية .

ومن عرف الله بالجزاء : أوقع نفسه في العناء .

ومن عرف الله بالكفاية ، اكتفى به عن كل ما سواه»^(٢) .

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« السبل إلى معرفة الله تعالى ثلاثة :

الأول : المخبر الصادق ، فإن الله تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق ودفعاً للشر في

عقائدهم وأعمالهم كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .

الثاني : الكشف ، فإن الفناء والحكمة وقرب الفرائض والمفردية بكشف كل حقيقة ما

هي .

الثالث : البرهان ، فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس الأمر يصدقه البرهان ،

وكاذب فيه يكذبه البهتان البتة . فمن لم يدرك فالقصور من قبله»^(٣) .

[مسألة - ٢] : في سبل معرفة الله

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« السبل إلى معرفة الله تعالى ثلاثة :

الأول : المخبر الصادق ، فإن الله تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق ودفعاً للشر في

عقائدهم وأعمالهم كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .

الثاني : الكشف ، فإن الفناء والحكمة وقرب الفرائض والمفردية بكشف كل حقيقة ما

هي .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٩٧ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٧ .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ٢١٥ .

الثالث : البرهان ، فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس الأمر يصدقه البرهان ، وكاذب فيه يكذبه البهتان البتة ، فمن لم يدرك فالقصور من قبله «^(١) .

[مسألة - ٣] : في أن العجز هو السبيل إلى معرفة الله ﷻ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لم نصل إلى المعرفة به ﷻ إلا بالعجز عن معرفته ، لأننا طلبنا أن نعرفه كما نطلب معرفة الأشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها ، فلما عرفنا أن ثم موجوداً ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ، ولا يدرك فكيف يضبطه العقل ؟ هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده ، فنحن نعلم أنه موجود واحد في ألوهته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها ، وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا »^(٢) .

ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :

« لا يوصل إلى معرفته [الله تعالى] إلا بالعجز عن معرفته ، لأن كل إشارة يشير بها إلى الحق فهي مردودة عليهم ، لأنها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يшиروا إلى الحق بالحق ولا سبيل لهم إلى ذلك »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أقسام الناس من حيث القول بمعرفة الله تعالى

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« انقسم الناس فريقان :

فريق نفى معرفة الله ﷻ وقال : لا يعرف الله إلا الله .

وفريق أثبت المعرفة للكل ، وهو الحق الذي ارتضاه المحققون ، لأن الله تعالى ما خلق الخلق إلا ليعرفوه فلا بد أن يعرفوه أما كشفاً أو عقلاً أو تقليداً لصاحب كشف أو عقل .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ٢١٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٩٣ .

٣ - الشيخ يحيى بن علي البريفكي - مخطوطة مصطلحات الصوفية - ورقة ٦ ب .

والمعرفة تابعة للرؤية ، فكما تعلقت الرؤية به تعالى فكان مرئياً كذلك تعلقت المعرفة به فكان معروفاً وأيضاً فإن الله تعالى ما خلق المعرفة المحدثه به تعالى إلا لكمال مرتبة العرفان ومرتبة سر الوجود ، لا يتم ذلك حتى يتعلق العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به فلذلك العلم المحدث ما تعلق إلا بما هو المعلوم عليه في نفسه»^(١) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« من أراد أن يعرف معرفته بالله ، فلينظر إلى ما وعده الله ووعدته الناس ، بأيهما قلبه أوثق »^(٢) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لا يعرف الله حق معرفته من التفات منه إلى غيره »^(٣) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى ، فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

« ألا من عرف الله ﷻ لم يكن له فاقة ولا وحشة »^(٥) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص ٥٥٣ - ٥٥٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٦٤ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٢ .

٤ - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٠٩ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١١١ .

ويقول الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه :

« من عرف الله حق معرفته ، لا يشتغل منه بالدنيا ولا بالعقبى ، لأن الدنيا والعقبى برؤى المولى ، والمولى أحبّ على العارف من بره »^(١) .

ويقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« من عرف الله : أحبه ، ومن عرف الدنيا : اجتنبها »^(٢) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك .

ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقر بالطعن ، لأن الاسم محدث .

ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً .

ومن زعم أنه يعبد المعنى بالصفة لا بالإدراك فقد أحال على غائب .

ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد ، لأن الصفة غير الموصوف .

ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغر الكبير وما قدروا الله حق قدره .

قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟

قال : باب البحث ممكن ، طلب المخرج موجود ، إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ،

ومعرفة صفة الغائب قبل عينه .

قيل : وكيف تعرف عين الشاهد قبل صفته ؟

قال : تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك ، وتعلم

أن ما فيه له وبه »^(٣) .

ويقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

« لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله وَعَلَيْكُمْ ما مدوا أعينهم إلى ما متع إليه به الأعداء من

زهرة هذه الحياة الدنيا ونعيمها ، وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ، ولنعموا بمعرفة

الله وَعَلَيْكُمْ وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات ... إن معرفة

١ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ١٦ .

٢ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغاني الجزائري - ص ٤٥ .

٣ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٨٧ .

الله عَزَّوَجَلَّ أنس من كل وحشة ، وصاحب من كل وحدة ، ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل ضعف ، وشفاء من كل سقم»^(١) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

معرفة الله تعالى : جنة ، من دخلها لم يشفق إلى شيء ، ولم يستوحش^(٢) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من عرف الله : صار على النار عذاباً ، ومن جهل الله صارت عليه عذاباً ، ومن عرف الله صار للجنة ثواباً ، وصارت الجنة عليه وبالاً »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل »^(٤) .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبراء : إن الله تعالى عرفنا نفسه بنفسه ، ودلنا على معرفة نفسه بنفسه ، فقام شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريف المعرف

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من عرف الله بلا واسطة ، عبده بلا عوض ، ومن عرفه بواسطة ، عبده على العوض »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : من عرف الله هابه كل شيء ، وسقط عنه خوف كل شيء ، ومن عرف الله خرس لسانه »^(٦) .

١ - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ١٣ - ١٤ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ١٥٢ [يتصرف] .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ١١٨ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٢ .

٥ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥٠ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :
« ما عرف الحق عارف إلا بما فيه منه . ولا أنكره جاهل إلا بما حجبته عنه »^(١) .
ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :
« من عرف الحق شاهده في كل شيء »^(٢) .
ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :
« معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال والمآرب »^(٣) .

المعرفة بالله

الشيخ أبو سعيد الخراز
يقول : « المعرفة بالله : هي علم الطلب لله من قبل الوجود له »^(٤) .
الشيخ محمد النبهان
يقول : « المعرفة بالله : هي التحقق بصدق العبودية »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أعظم أقسام المعرفة بالله
يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :
« المعرفة بالله على أقسام ، وأعظم أقسامها تعظيم أوامر الله تعالى بين العبد وبين الرب
حجاب الغفلة لا غير ، قال الله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾^(٦) »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ١٠ .
٢ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٥١ .
٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٧٠ .
٤ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٦٧ .
٥ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص ٢٠٦ .
٦ - البقرة : ١٥٢ .
٧ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ١٣ .

[مسألة - ٢] : في حال اعرف الناس بالله

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أعرف الناس بالله أدهشهم فيه تحيراً »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« وقيل : من كان أعرف كان بالله أخوف »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في معرفة الجمادات والنباتات بالله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النباتات هي أعرف بالله وأعبد لله من سائر المولدات ، وإنها خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة ولا تصرف ، إلا أن صرفت ، فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ، ولا مصرف إلا الله ، فهي مصرفة بتصرف الله .

والنبات وإن خلق في المعرفة مثلها ، فإنه نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين كان من أهل التغذية ، وهو يعطي النمو وطلب الإرتفاع ، والجماد ليس كذلك ، ليس له العلو في الحركة الطبيعية ، لكن إذا رقي به إلى العلو وترك ما طبعه طلب السفل ، وهو حقيقة العبودية »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في المعرفة بالله التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المعرفة بالله معارة من الأسماء الإلهية لا يعول عليها ، فإنها ليست بمعرفة »^(٤) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣١٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٧١٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٣ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢١٦ .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« كنت في خدمة الشيخ أبي العباس القصاب يوماً فقال في أثناء حديثه ... يا أبا سعيد ، إذا سئلت أتعرف الله تعالى (فلا تقل أعرفه) ، لأن هذا شرك ، ولا تقل لا أعرفه ، لأن هذا كفر ، ولكن قل عَرَفْنَا الله ذاته وألوهيته بفضله »^(١) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« إن أردت أن تعرف الله وَعَلَيْكَ فاسقط قدر الخلق من قلبك فيما يلي الضر والنفع ، فإنك ما تعرفه إلا بذلك »^(٢) .

المعرفة الإلهية الخاصة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المعرفة الإلهية الخاصة : هي التي تقتضي محبته لعبده وتقريبه له وإجابة دعائه »^(٣) .

المعرفة الإلهية العامة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المعرفة الإلهية العامة : هي علمه سبحانه بعباده ، وإطلاعه على ما أسروه وأعلنوه ، وعلى ما يجري لهم مما سبق به العلم من الأزل إلى الأبد »^(٤) .

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٦٩ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢١٦ .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

المعرفة الإلهامية

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « المعرفة الإلهامية : هي المعرفة الحجة في الفكر الصوفي ، المستمدة من حيث التسمية والمضمون من (الإلهام – مصدر ألهم) المتعلق بالله ﷻ الملهم للصوفي بهذه المعرفة »^(١).

معرفة الإنسان الكامل

الدكتورة سعاد الحكيم

معرفة الانسان الكامل عند ابن عربي : وتسمى المعرفة الجامعة ، وهي معرفة الكثير بمعزل عن الوحدة ، ومعرفة الواحد بمعزل عن الكثير ، ومعرفة جامعة للواحد والكثير^(٢).

معرفة الإيقان

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « معرفة الإيقان : هي دوام مشاهدة الفرد الديان بالجنان »^(٣).

معرفة الإيمان

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « معرفة الإيمان : هي شهادة اللسان بتوحيد الملك الديان ، والإقرار بصدق ما في القرآن »^(٤).

١ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٨٢ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١١٤٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٢ .

المعرفة الباطنية

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « المعرفة الباطنية : هي مواهب ربانية ومنايح حقانية ، استنزها صفاء السرائر ، وخلوص الضمائر ، فاستعصت بكنهها على الإشارة وطفحت على العبارة »^(١) .

معرفة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « معرفة البدايات : هي معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة وظهرت آياته في الصفات بنور البصيرة المقيدة للاعتقاد المطابق »^(٢) .

المعرفة البصرية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « المعرفة البصرية : هي التي تدخل فيها العلوم التجريبية ، لأنها تقوم على الملاحظة والتجربة والقياس ، وأساسها البصر والمشاهدة »^(٣) .

المعرفة بطريق الاتصال

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق الاتصال : هي الخلاص من الاعتدال ، والغنى عن الاستدلال ، وسقوط أشتات الأسرار ، والخوض في بحر عين الوجود ، وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار »^(٤) .

١ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد (٥) - ص ٣٠ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦١ .

٣ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ١٥٥ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٦ - ١٨٧ .

المعرفة بطريق الأنس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق الأنس : هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة ، وسرور القلب بحلاوة الخطاب ، وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ، ومحادثة الأسرار للمحسوب على بساط الأنوار في مجلس القرب »^(١) .

المعرفة بطريق البقاء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق البقاء : هي أن يفنى عن كل شيء حتى يثبت مع الله ، ويبرز لله الواحد القهار »^(٢) .

المعرفة بطريق التجريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق التجريد : هي ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية عند رؤية أكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا يبقى لك معه نظر ، فحينئذ تنظر إلى ما هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب »^(٣) .

[إضافة] : أركان المعرفة بطريق التجريد

وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :

تجريد عن الكشف عن كسب اليقين .

وتجريد عن الجمع عن درك العلم .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٧ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٩١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩٠ .

وتجريد الخلاص من شهود التجريد ، وهو الانحلاص من شهود الشهود»^(١) .

المعرفة بطريق التفريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق التفريد : هي إفراد القديم بوضع لفظ المحدث ، ووجود فرائد حقائق الفردية ، وتخلص الإشارة إلى الحق ثم بالحق ، ثم عن الحق ، فيصير فرد الفرد »^(٢) .

[إضافة] : أركان التفريد وإشاراته

وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :

تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً »^(٣) .

المعرفة بطريق التوحيد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق التوحيد : هي الصعود عن منازعات العقول ، والتجاوز عن التعلق بالشواهد ، وهي أن لا تشهد في التوحيد دليلاً ، ولا في التوكل سبباً ، فتكون مشاهداً سبق الحق لحكمه وعلم وضعه الأشياء مواضعها وإخفائه إياها في رسومها »^(٤) .

المعرفة بطريق الولاية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المعرفة بطريق الولاية : هي الفناء المجدد في حالة الباقي في مشاهد الحق ، بتوليته سياسته ورعايته ، فيتوالى عليه أنوار المولى »^(٥) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٩٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٩٠ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٩٠ .

٤ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٩ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٧ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « فإذا تولاه والاه ، وإذا والاه اصطفاه ، وإذا اصطفاه صفاه ، وإذا صفاه ناجاه وأعنقه الروح في المجاهدة ، وسربله الأنس في المشاهدة ، ثم فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الفتح ، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب ، ثم كشف له عن الجلال والعظمة فبقى : هو بلا هو »^(١) .

معرفة التعرف

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « معرفة التعرف : هو الاستدلال بالصانع على الصنعة ...
صاحب طريقة التعرف يقول : ما عرفت الأشياء إلا وعرفت الله قبله أو معه »^(٢) .

معرفة التعريف

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « معرفة التعريف : وهو الاستدلال بالصنعة على الصانع ...
وصاحب طريقة التعريف يقول : ما عرفت شيئاً إلا وعرفت الله بعده »^(٣) .

المعرفة التفصيلية

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندی

يقول : « المعرفة التفصيلية : هي ارتفاع السالك عن مرتبة الدليل والبرهان الصادق إلى مرتبة الكشف والعيان »^(٤) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٧ .

٢ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) - ص ٢٦٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٦٧ .

٤ - الشيخ بهاء الدين النقشبندی - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص ٨٧ .

معرفة الحق

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « معرفة الحق : هو إثبات الوجدانية على ما برز من الصفات »^(١) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « معرفة الحق : هي الفرار من النفس ، ولا يتيسر الفرار عنها ألا بعد معرفة صفاتها الخفية والجلية »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« بينك وبين الوهب مناسبة الكون ، فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق ، وبالحق تعرف الخلق لا بك ، فالزم الحق للحق تجد الحق فلا تطلب الحق من الطرق ، فما ثم طريق إليه لارتفاع الارتباط بين الحدوث والقدم »^(٣) .

ويقول : « من عرف الحق قبل نفسه لم يعرفه حقاً لكن عرفه ذاتاً »^(٤) .

معرفة الحقيقة

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « معرفة الحقيقة : هي معرفة لا سبيل إليها لامتناع الصمدانية وتحقيق الربوبية »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢١ .

٢ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ١١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٦١ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢١ .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « معرفة الحقيقة : هي القرار مع الله ، ولا يحصل القرار مع الله الا بعد معرفة صفاته الذاتية والمعنوية »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « معرفة الحقائق : هي شهود الحق بالحق مع بقية الخفاء المنور بنور الذات وشعاع شمس الوجه الأبدي »^(٢) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « معرفة الحقيقة : هي رؤية الأمور على ما هي عليه في نفسها »^(٣) .

المعرفة الحقيقية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « المعرفة الحقيقية : هي العجز عن الوصول إلى أي معرفة »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المعرفة الحقيقية : هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ من عرف نفسه عرف

ربه ﴾^(٥) فالمعرفة الحقيقية : هي المعرفة الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب ، مترتبة على المحبة الذاتية من المقام الأحدي الجمعي الأحدي ، الذي هو غاية الغايات ونهاية النهايات ، وذلك : بإيفاء مقام الإسلام حقه ، ثم مقام الإيمان ، ثم مقام الإحسان »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٠ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦٢ .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣٦٠ .

٤ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد (٥) - ص ٢٢ .

٥ - فيض القدير - ج : ٥ : ص : ٥٠ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٣ .

الشيخ أحمد زروق

المعرفة الحقيقية : هي المعرفة المقصورة على (العارفين) ، والتي يمتازون بها عن عامة الناس ، ويتميز بها بعضهم عن البعض طبقاً لدرجاتهم في الوصول ^(١) .

[إضافة] :

للحصول على هذه المرتبة من المعرفة الخاصة توجد ثلاثة سبل ، هي عند الشيخ :

- ١ . بالتحقق : وهو ما يتبعه الأصوليون .
- ٢ . بالإيقان : وهو طريق عامة المؤمنين المخلصين .
- ٣ . بالشهود : وهو هبة الله للكاملين من الصوفية ، الذين يجاهدون لتنقية قلوبهم واعدادها لحصول المعرفة الآتية عن طريق الكشف واتصال القلب اتصالاً مباشراً بصفات الله العلية ^(٢) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **المعرفة الحقيقية :** هي أخذ الله العبد أخذاً لا يعرف له أصلاً ولا فصلاً ولا سبباً ولا يتعقل فيه كيفية مخصوصة ، ولا يبقى له شعور بحسه وشواهده ، ومحواته ومشئته وإرادته ، بل تقع عن تجل إلهي ليس له بداية ولا غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية ، ومحق العبد محقاً لا يبقى له شعور بشيء ولا بعدم شعوره ولا بمحقه ولا يميز أصلاً من فرعه ولا عكسه ، بل لا يعقل إلى من حيث الحق بالحق في الحق عن الحق » ^(٣) .

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح عقيدة الغزالي - ص ٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٣ .

٣ - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٩٥ .

معرفة العام – المعرفة العامة – معرفة العوام

● معرفة العام

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « معرفة العام : هي المعرفة بأفعال الله »^(١) .

● المعرفة العامة

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

المعرفة العامة : هي معرفة الصفات والنعوت ، وردت أسماء منها في الرسالة ، وظهرت شواهدا في الصنعة . وبها طيب حياة العقل ، بتبصر النور القائم والدائم في سر الوجود . ودوام سرور القلب ، بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار . وهي التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها ^(٢) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « المعرفة العامة : هي إثبات وجوده وتقديسه عما يليق به ، ووصفه على ما هو عليه ، وبما وصف به نفسه ، فهو معروف وإن لم يكيف ولا يحاط به »^(٣) .

● معرفة العوام

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « معرفة العوام : هي معرفة العبودية ، ومعرفة الربوبية ، ومعرفة الطاعة ، ومعرفة المعصية ، ومعرفة العدو والنفس »^(٤) .

[مسألة] : أركان المعرفة العامة

وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٤ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٥٧ - ٥٨ .

٤ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١١ .

ثبات الصفة باسمها من غير تشبيه .
ونفي التشبيه من غير تعطيل .
والإيأس من إدراك كنهها وابتغاء تأويلها»^(١) .

معرفة الخاص (الخواص) - معرفة الخاصة - المعرفة الخاصة

● معرفة الخاص

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « معرفة الخاص : وهو المعرفة بصفات الله »^(٢) .

● معرفة الخاصة

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

معرفة الخاصة : هي المعرفة التي تؤنس من أفق الحقيقة ، وهي معرفة الذات ، مع إسقاط التفريق بين الذات والصفات . وهي تثبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الوفا ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع^(٣) .

[مسألة] : في أركان معرفة الخاصة

يقول الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي :

« معرفة الخاصة : هي على ثلاثة أركان :

إرسال الصفاء على الشواهد .

وإرسال الوسائط على المدارج .

وإرسال العبادات على المعالم »^(٤) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٤ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٩ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٨٩ .

● المعرفة الخاصة

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « المعرفة الخاصة : هي حال تحدث عن شهود ، فالعارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، والعالم من أطلعه الله على ذلك لا عن شهود ، بل عن يقين »^(١) .

● معرفة الخواص

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « معرفة الخواص : هي معرفة الإجلال والعظمة ، ومعرفة الإحسان والمنة ومعرفة التوفيق »^(٢) .

معرفة خاص الخاص - معرفة خاصة الخاصة - معرفة الأخص

● معرفة خاص الخاص

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « معرفة خاص الخاص : هي معرفة الأنس والمناجاة ومعرفة اللطف والتلطف ، ثم معرفة القلب ، ثم معرفة السر »^(٣) .

● معرفة خاصة الخاصة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

معرفة خاصة الخاصة : هي معرفة مستعرف في محض التعريف ، لا يوصل إليها بالاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا يستحقها وسيلة^(٤) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٥٧ - ٥٨ .

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٩ (بتصرف) .

[مسألة] : في أركان معرفة خاصة الخاصة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله} :

« معرفة خاصة الخاصة : هي على ثلاثة أركان :

شاهد التقرب ، والصعود عن العلم ، ومطالعة الجمع من أفق الأزل »^(١) .

● معرفة الأخص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « معرفة الأخص : وهو المعرفة بذات الله »^(٢) .

المعرفة الذوقية

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « المعرفة الذوقية [عند الصوفية] : هي غير العلوم الكسبية والعقلية ، إذ هي

نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن المخلص ، فيصبح مشرقاً بها ، بل يصبح علماً وعالمًا ومعلومًا جميعاً ، فينال بقدر علمه وعمله بعضاً من الأسرار الإلهية أو العلوم الربانية ، التي لا يمكن أن يحظى بمعرفتها في أزمنة متطاولة عن طريق النظر أو الفكر ... لأنها فوق حدود العقل »^(٣) .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « المعرفة الذوقية : استمدت تسمية هذه المعرفة من مصطلح الذوق الصوفي ،

بوصفه نوراً عرفانياً يغمر القلب الصوفي وقت تجلي الله له . وعليه تصبح المعرفة الذوقية ، معرفة ناتجة عن التجلي الإلهي في قلب الصوفي ، تغمر نفسه وكيانه ، فيجدها حساً ويدركها ذوقاً »^(٤) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٤ .

٣ - د . حسن محمد الشرقاوي - الشريعة والحقيقة - ص ١٤٩ .

٤ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٦٨ .

الباحث علي فهمي خشيم

المعرفة الذوقية عند الصوفية : هي في حقيقتها قمة اليقين وخلاصة المعرفة كلها ، فإذا ما بلغها الإنسان تلاشت عنده أنماط المعرفة الأخرى جميعاً . وهذه المعرفة أعلى من أن يبلغها العقل ، أو يمكن الإفصاح عنها بأي وسيلة من وسائل التعبير الإنساني ، وبالتالي لا يمكن توصيلها - أو نقلها - إلى الآخرين ، اللهم إلا بوصولهم هم أنفسهم إليها ، فلا يمكن للعقل أمامها إلا التسليم والإذعان ، وانتظار المرور بالتجربة ذاتها ^(١) .

المعرفة الذوقية الكشفية

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **المعرفة الذوقية الكشفية** : هي معاينة المعاني والمجردات مكافحة لا بفكر ، ونظم دليل قياسي ، أو نصب تعريف حدي أو رسمي ، بل بأنوار إشراقية متتالية متفاوتة بسلب النفس عن البدن ، وتبين معلقة تشاهد تجردها وتشاهد ما فوقها مع العناية الإلهية » ^(٢) .

معرفة الروح

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **معرفة الروح** : وهو اليقين » ^(٣) .

١ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص ٢٢٨ (بتصرف) .

٢ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد (٥) - ص ٣٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

معرفة السالكين

الشيخ أحمد البوني

معرفة السالكين : هي أول درجات العارفين ، وهي معرفة الصفات والأسماء ، ويتولد من هذه المعرفة استضياء العقل بنور الفكر ، وحياة الروح بسر النظر ، وطيب القلب بنزهة الاعتبار ^(١) .

المعرفة السمعية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « المعرفة السمعية : هي المعرفة التي تدخل فيها العلوم النقلية ، ومنها علوم الدين ، فهي علوم سمعية وإن نقلت عن طريق القلم والكتابة » ^(٢) .

المعرفة الشهودية

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « المعرفة الشهودية : دليلها قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ^(٣) ، وهي درجة الصديقين ، وهم أصحاب المشاهدات : وهو استدلال بنص الآيات على الآيات » ^(٤) .

١ - الشيخ أحمد البوني التميمي - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٩٢ أ (بتصرف) .

٢ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ١٥٥ .

٣ - فصلت : ٥٣ .

٤ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٠٩ .

المعرفة الصوفية

الدكتور محمود قمبر

يقول : « المعرفة الصوفية ... هي محاولة اجتهادية ، ذاتية لا تكتسب بدرس وجد ، ولا تورث من أب وجد ، وإنما لها سبيل نفسي خاص »^(١) .

ويقول : « المعرفة الصوفية : هي في جوهرها خاصة بمعرفة الله في ذاته وصفاته . وهذه هي قمة المعرفة حيث يلتقي الصوفي بالمصدر الفيض لكل معرفة ، ولم يكتسبها العارف بحس أو بعقل ، بشيخ أو كتاب ، وإنما بكشف روعي أو بذوق وجداني ، يتطلب مسلكاً رياضياً لا يناسب إلا صفوة من الصفوة »^(٢) .

معرفة العارفين

الشيخ أحمد البوني

يقول : « معرفة العارفين : هي مجمع المعارف »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين معرفة العارفين ومعرفة الناس

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العارفون يعرفون بالأبصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك أحد في النادر »^(٤) .

معرفة العبادة

الشيخ علي الكيزواني

معرفة العبادة : هي نية وأقوال وأفعال ، بشرط الإخلاص^(٥) .

١ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد (٥) - ص ٢٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ أحمد البوني التميمي - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٩٢ أ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٥٢٢ .

٥ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٦ (بتصرف) .

معرفة العبد

الشيخ علي الكيزواني

معرفة العبد : هي معرفة الذات والصفات والروح ، بشرط الإخلاص ^(١) .

معرفة العبد الخاصة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « معرفة العبد الخاصة : هي التي تنجذب بها القلوب إلى المحبوب ، وينشأ عنها : التبتل له ، والأنس به ، والطمأنينة بذكره ، والحياء منه ، والهيبة له » ^(٢) .

معرفة العبد العامة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « معرفة العبد العامة : هي الإقرار بالوحدانية والتصديق بالإيمان بالأمور الغيبية كأنها عيانة » ^(٣) .

المعرفة العيانية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المعرفة العيانية : هي ما يحصل من الشهود لمن يحبه الحق بتخيل غير مضبوط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود وتلك المعاينة معرفة لم تزد على حال معين ، وكان من شأن تلك المعرفة معرفته سبحانه بكل وصف موصوف » ^(٤) .

١ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٣ .

المعرفة الفؤادية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « المعرفة الفؤادية : هي التي يدخل فيها المعرفة العقلية الخالصة عن طريق النظر والتفكير والاعتبار والاستدلال . كما قد يدخل فيها المعرفة المباشرة عن طريق البصيرة والحدس والإلهام ، وهو ما يسمونه (المعرفة الروحية) »^(١) .

المعرفة في الجلال

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المعرفة في الجلال : هو السكون والأدب والرضا والتسليم »^(٢) .

معرفة القلب

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « معرفة القلب : هو التصديق »^(٣) .

المعرفة الكشفية

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « المعرفة الكشفية : هي معرفة مستمدة من المصطلح الصوفي (الكشف) ، وهو الاطلاع على المعاني الغيبية القائمة وراء حجب الحس والعقل وجوداً وشهوداً »^(٤) .

١ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ١٥٥ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٥٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

٤ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٦٧ - ١٨٦ .

المعارف اللدنية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المعارف اللدنية : هي للعارفين ، وهي العلوم الواردة عليهم من الحق بلا واسطة لأنها من لدنه تعالى »^(١) .

معرفة اللسان

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « معرفة اللسان : وهو الإقرار »^(٢) .

معرفة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « معرفة المعاملات : [هي ما بيني] على اليقين العلمي القريب من العيني المصحح للتوكل والتفويض »^(٣) .

معرفة المعبود

الشيخ علي الكيزواني

معرفة المعبود : هي معرفة أفعاله وصفاته وأسمائه ، بشرط الإخلاص^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص ١١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٦ (بتصرف) .

المعرفة النورية

الباحث مُحمَّد غازي عراي :

يقول : « المعرفة النورية : هي سلوك ذوقي يسمى مجاهدات تتبعه مكاشفات »^(١) .

معرفة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « معرفة الولايات : هي التمكن من شهود الذات وراء أنوار الصفات »^(٢) .

العارف

الإمام علي بن أبي طالب كرامته

العارف : من عرف الله بالروح^(٣) .

السيدة رابعة العدوية

تقول : « العارف من يطلب قلباً من الله ، فيمنحه الله قلباً ، فيسلم القلب إلى الله في الحال كي يبقى محفوظاً في قبضته ، ويكون عن الخلق في ستره »^(٤) .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « العارف : هو الذي أوله هو ، وأوسطه هو ، وآخره هو »^(٥) .

ويقول : « العارف : هو الذي لا يرى في نومه غير الله تعالى ، ولا في يقظته غير الله تعالى ، ولا يوافق غير الله تعالى ، ولا يطالع غير الله تعالى »^(٦) .

١ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٦٤ - ٦٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٦٢ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٩٧ .

٤ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٥٣ .

٥ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١٣٨ .

٦ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٥ .

ويقول : « العارف : على لسانه وصف الربوبية ، وعلى أركانه خدمة الديمومية ، وعلى نفسه أثر العبودية ، وعلى قلبه هيئة الفردانية ، وفي سره طرب الألوهية ، وفي روحه شغف الوجدانية »^(١) .

ويقول : « العارفون : هم غرباء الله في العقبى فلا يقرون إلا بالمشاهدة »^(٢) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « العارف : من نطق عن شرك وأنت ساكت »^(٣) .

ويقول : « العارف : هو من لم يأسره لحظه ولا لفظه »^(٤) .

ويقول : « العارف : هو من يرى الضر على نفسه رحمة »^(٥) .

ويقول : « العارف : هو الذي يدور في الدرجات بحيث لا يحجبه شيء ولا يرده »^(٦) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

العارفون : هم الذين أنعم عليهم الله تعالى بالإيمان والمعرفة^(٧) .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « العارفون : هم الواقفون مع المعارف على مقدار تأثير أنوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم ، لأنه ليس أحد يصل إلى معرفته بجهد ولا اجتهد »^(٨) .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « العارف : هو من يوافق معرفته في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويتحجب إليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين »^(٩) .

١ - الشيخ يحيى بن علي البريفكي - مخطوطة مصطلحات الصوفية - ورقة ٨ أ .

٢ - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لوامع أنوار القلوب - ورقة ٥٤ أ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٥٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٥٩ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٢٠١ .

٦ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٢٧٥ .

٧ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٣٦ (بتصرف) .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٩٧ .

٩ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٧٤ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « العارف : هو الذي لا يكون لغيره لاحظاً ولا بكلام غيره لافظاً ، ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظاً »^(١) .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « العارف : من كان علمه حالة ، وكانت حركاته غلبة عليه »^(٢) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « العارف : هو الذي بذل مجهوده فيما لله ، وتحقق معرفته بما من الله ، وصح رجوعه من الأشياء إلى الله »^(٣) .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « العارف : هو المستهلك في بحار التحقيق »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

العارف : في قول بعضهم : من كان نظره إلى القادر والصانع ثم يرجع إلى الصنع والقدرة^(٥) .

ويقول : « قال بعضهم : العارف بالله من سكن إلى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصارييف القضاء ومجاري القدرة ، ولا يسخط لوارد ملّ ذلك عليه »^(٦) .

ويقول : « قال بعضهم : العارف على الحقيقة لا يعدو طوره في سؤاله ودعائه ، ويظهر فقره وعجزه وإفلاسه في كل وقت لربه ، ويعلم أن ما ظهر عليه من آثار الإحسان والحسن منة من الحق عليه لا استحقاقاً »^(٧) .

١ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ٥٩

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٣٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٣٨ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٥ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٦٩ (بتصرف) .

٦ - المصدر نفسه - ص ٤٦٠ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٩٧٧ .

الشيخ أبو سعيد القيلوني

يقول : « العارف : وحداني الذات ، لا يقبله أحد ، ولا يقبل أحداً »^(١) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « العارف : هو من جعل الله قلبه لوحاً منقوشاً بأسرار الموجودات ، ويمده بأنوار حق اليقين ليدرك بها حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها ، ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة وباطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله له عن بصيرة إيمانه وعن عيانه يشهد بها الله قلبه علماً وكشفاً ، وهو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته ان يكمل الأعمال بالعلم و الأحوال بالسر »^(٢) .

ويقول : « العارف : هو الغريب في الدنيا والآخرة ... زهد في الدنيا كما زهد في الآخرة ، والزهد في الآخرة لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه وَعَلَيْكَ لا يسكن إلى شيء سواه حتى يقيده عنه ، فلا جرم يكون غريباً فيهما »^(٣) .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « العارف : هو الواقف بعلمه على همة يعرف بها كل هم يخطر على قلبه »^(٤)

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : العارف : هو الذي رأى حقيقة معلوم الأشياء »^(٥) .

ويقول : « العارف : هو الذي يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر والأفعال بالأدب »^(٦) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « العارفون : هم الذين يمشون برجل المشاهدة على قدم الفناء »^(٧) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٣٥ .

٢ - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (٣٥٧٥) - ص ١٩٢ - ١٩٣ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٢٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٩٣ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٨٢ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٧ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٥ .

ويقول : « العارف : من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه ، فلا يتركه دقيقة واحدة »^(١) .

العارف : هو صاحب الدرجة الرابعة من العلماء والفقهاء ، حل عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مضمرأ الهمة لنصرة الشرع في أحواله^(٢) .

ويقول : « العارف : [هو من] يشغله علم الله تعالى عن جميع الأسباب ، فإذا نظر إليه الخلق استجهلوه ، ويكون أبدأً في ميدان العظمة ولهاً بين الخلق ، فإذا رآوه استجنوه ، ويكون بكليته فانياً بحب جلال عظمتة تعالى ، مشغولاً عن من سواه ، فإذا أبصروه استدهشوه ، ولا يقدر أحد يخبر عن المعرفة بالله تعالى ، فإنها منه بدت وإليه تعود ، فالعارف فإن تحت اطلاع الحق تعالى باقٍ على بساط الحق بلا نفس ولا سبب ، فهو ميت حي وحي ميت ، ومحجوب مكشوف ، ومكشوف محجوب ، تراه والهاً على باب أمره هائماً في ميدان بره ، متدللاً تحت جميل ستره ، فانياً تحت سلطان حكمه باقياً على بساط لطفه ، العارفون صارت أنفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه عن كل حول وقوة ، تراهم باقين بحوله وقوته ، متلاشين عن كونهم وأسبابهم تحت جلال ألوهيته ، ملوكاً به دون مملكته فقرهم به وغناهم وعزهم به وذلمهم به »^(٣) .

ويقول : « العارفون : هم الراسخون في العلم »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العارف : من أشهده الحق إياه في كل شيء يراه »^(٥) .

ويقول : « العارف : هو الذي عرف شهادته وغيبه وأعطى كل ذي حق حقه »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ١٥ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٩٩ - ١٠٠ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٢١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٤٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٠ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٢٥ .

ويقول : « العارف : من أشهده الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال والمعرفة حاله »^(١)

ويقول : « العارفون : هم الموحدون والعلماء ، وإن كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون ، إلا أن لهم علم النسب ، فهم يعلمون علم أحدية الكثرة وأحدية التمييز وليس هذا غيرهم ، وتوحيد العلماء وحد الله نفسه إذ عرف خلقه بذلك »^(٢) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « العارف : هو من عرف شدائد الزمان في الألفاظ الجارية من الله عليه وعرف إساءته في إحسان الله إليه »^(٣) .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « العارف : هو الحاضر ، والحاضر هو الواصل »^(٤) .
ويقول : « العارفون : في الدنيا قائمون بصفات الله تحت جلال ذات الله قياماً أبدياً ، وقائمون بالآخرة بجلال الله تحت جمال ذات الله قياماً سرمدياً »^(٥) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « العارف : من عرف الله على قدر »^(٦) .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « العارف ... هو من استصغر نفسه فمحاها ، وتحقق بطلب ربه »^(٧) .

أبن تيمية

يقول : « العارف : هو المتصرف بفكره إلى قدس الجبروت مستديماً لشروق نور الحق في سره »^(٨) .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٥٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٧١ - ٧٢ .

٤ - د . نظلة الجبوري - نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام - ص ١٦٢ .

٥ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ص ٦٧ .

٦ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٢٨ .

٧ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٨٦ .

٨ - د . الطبلاوي محمود - التصوف في تراث ابن تيمية - ص ١٦٦ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العارف : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله ، فالمعرفة حال تحدث عن شهود »^(١) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « العارف : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأفعاله بطريق الكشف وأطلععه على معرفته بالذوق والوجدان »^(٢) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « العارفون : هم الموحدون ، فإنهم على بساط القرب والمشاهدة ، ناظرون إلى ربهم ، فانون عن أنفسهم ، فإذا وقعوا في زلة أو أصابتهم غفلة شهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان قضائه عليهم »^(٣) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « العارف : من فضل حقائق الحكمة ، ورأى بهجة النور في الظلمة ، فكان لغلبة نوره تعالى لديه ، وعظيم ظهوره عليه ، لا تصلية النار »^(٤) .

ويقول : « العارف : هو من ورد البحر دون العيون ، وأبرز حقائق المعارف والفنون »^(٥) .

الشيخ أحمد زروق

العارف : هو الناسك الذي أرسل نفسه مع مراد الحق بكل ممكن من الفضائل^(٦) .

ويقول : « العارف : هو من شهدته في كل شيء »^(٧) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٦ .

٢ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٥٠٤ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٥١ .

٤ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٦ .

٥ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٥٣ .

٦ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٦٩ (بتصرف) .

٧ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٣١ .

الشيخ زكريا الأنصاري

العارف : هو من كان بمراد الله تعالى ، فهو فإن عن فعله وقوله وقوته بما شاهده من الحضرة الربانية ، باق بالله ^(١) .

ويقول : **« العارف »** : هو المستغرق بنور الله تعالى عما سواه ، ينظر به إليه لانكشاف حجاب الغفلة عن قلبه **« (٢) »** .

الشيخ علي الخواص

يقول : **« العارفون »** : يعرفون ما في نفوس الخلائق من رؤية وجودهم بعلامات لا تخطيء . ومنهم من يعرف ذنوب كل متطهر من رؤية غسالة الماء الذي تطهر به ... فإياكم أن تجالسوهم إلا وأنتم تائبون من جميع الذنوب **« (٣) »** .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : **« العارفون »** : هم الذين خرجوا من العلل كلها حتى عن لذة مجالستهم في العبادة لله ومناجاتهم له **« (٤) »** .

ويقول : **« العارفون »** : هم الطائفة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقيق ، وهم النازلون في العالم منزلة القلب من الجسد ، فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم بالافتقار **« (٥) »** .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : **« العارف »** : هو من إذا صمت بانتهى له الكائنات بما كان ، وإذا نطق أجابته سائر الألمان .

١ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٩ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٤٨ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٢٥ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٤٤ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٦ .

العارف : من غاص البحار وما حار ، وجاب الفيا في والقفار ، وما سار ولا خفي عن العيون والأبصار .

العارف : من أشرقت عليه أنوار شمس التحقيق ، بأنوار الهداية والتوفيق ، فشهد الخلق بالحق ، والحق بالخلق ، فرد الشأن كله للولي المالك ولم يترتب في معرفته شيء من ذلك»^(١).

الشيخ نجم الدين الغزي

يقول : « العارف : لا يضره قلة العمل إذ يكون سيره قليلاً وإلا لم يكن متحققاً بالمعرفة »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العارف : هو من رزق التفصيل في عين الإجمال . والصواب في عين الإشكال . فما في الوجود إلا جميل وجمال ، وبسط ووصال ، وما غير ذلك إلا محال »^(٣) .
العارف : هو فقير حال ومقال^(٤) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « العارف بالله تعالى : هو الخليفة على كافة الخليقة ، الساري على شمس الشريعة التي هي عين الطريقة وذات الحقيقة »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « قال بعضهم : العارف : من أنس بذكر الله حتى استوحش من خلقه ، وافتقر إلى الله تبارك وتعالى فأغناه عن خلقه ، وذل إلى الله تبارك وتعالى فأعزه الله في خلقه »^(٦) .

١ - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠٠ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة ١١٢١٠ - ورقة ٥٤ أ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٣٧ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ١٠ (بتصرف) .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٤٣ .

العارفون بالله : هم أهل التنوير ، وهم أهل الحكمة ^(١) .

ويقول : « العارفون بالله : لنفوذ بصيرتهم شهدوا الخلق مظاهر من مظاهر الحق فحجبوا أولاً بالحق عن الخلق وبالمعنى عن الحس وبالقدرة عن الحكمة ثم ردوا إلى شهود الحق في الخلق والقدرة في الحكمة فحين عرفوه في كل شيء أنسوا بكل شيء وتأدبوا مع كل شيء وعظموا كل شيء ... غابوا عن شهود الخلق بشهود الحق ، فهم مع الخلق بالأشباح ومع الحق بالأرواح ، ماتوا وبعثوا وقامت قيامتهم وتبدلت في حقهم الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا للواحد القهار ، فهم يرون الأنوار والناس في ظلمة الأغيار » ^(٢) .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « العارف : هو إكسير العالم ، وتستمد منه الأشياء صلاحها ، فهو الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، ومعاشرته كمعاشرة الحق ، يحتملك ويحمل عنك ، لأنه متخلق بأخلاق الحق ، متصف بصفات السنة ، وهو كالمطر تنتفع به كل جهة أصابها ، فهو الخليفة الأعظم ، اذ لا اسم له يختص به ، فإن أسماء الوجود كلها أسماء له لتحقيقه بمراتبها ، ولكونه هو الروح في جميع الموجودات ، فما في الكون ذات الا وهو الروح المدبر لها والمحرك لها ، والقائم فيها ، ولا في كرة العالم مكان إلا وهو حال فيه ، ومتمكن منه ، فبهذا الاعتبار لا إسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر » ^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

العارف : هو البرزخ بين البحرين : بحر الشريعة وبحر الحقيقة ، قال تعالى : ﴿ مَرْجَ

الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ ^(٤) ، فلا تبغي الشريعة على الحقيقة ، ولا الحقيقة على

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٥٦ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٣ - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٧٠ .

٤ - الرحمن : ١٩ - ٢٠ .

الشرية ، فهو دائماً بين ضدين ومشاهدة نقيضين ، ينفي ويثبت ، وينفي عين ما أثبت ، لا يستقر به قرار ، ولا تطمئن به دار ، متحرك ساكن ، راحل قاطن ^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « قيل : العارف : من تضاء له أنوار فيصير بها عجائب الغيب » ^(٢) .

الشيخ ابن علوية المستغامي

يقول : « العارف : لا يكون عارفاً إلا إذا عرف الله من كل الوجوه . ولكل وجهه هو موليتها . وليس للعارف إلا وجهة واحدة ، وهي ذات الحق : ﴿ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، أي : أينما تولوا حواسكم في المحسوسات ، أو عقولكم في المعقولات ، أو أوهامكم في الموهومات ، فثم وجه الله ، ففي كل أين عين ، والكل لا اله إلا الله » ^(٤) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « العارف : من تحقق فناء ما سوى الأحد ، ولم يشغله مال ولا ولد » ^(٥) .
ويقول : « العارف : هو المقبل بفكره وقواه النفسية على قدس الجبروت ، مستديماً لشروق نور الحق لسره ، بعد تركه للملك ، وإشرافه على الملكوت ومواجهة نفسه للعزة » ^(٦) .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « العارف : هو الوارث الحمدي من كل الوجوه » ^(٧) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

العارف : هو المنصرف بسره عن عالم الحس إلى جانب القدس ^(٨) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٤٧ [بتصرف] .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٣ .

٣ - البقرة : ١١٥ .

٤ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص ١٤٩ .

٥ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٢٩ .

٦ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص ٣٥ .

٧ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله الحق والمرابي الصوفي المجاهد - ص ١٥١ .

٨ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣١٧ (بتصرف) .

الدكتورة نائلة الجبوري

تقول : « العارف في الفكر الصوفي : هو من عرف الله وَعَكَّلَ معرفة به ومنه وعنه وله سبحانه على وجه العموم »^(١) .

الباحث مُجَدَّ غAZI عراي

العارف : هو السالك المتحقق بالموت الأحمر ، وهو الفناء^(٢) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول العارف : هو من طهر قلبه ، وزكت نفسه ، وأفيضت عليه الأنوار من قبل الواحد الأحد ، وهباً وفضلاً .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة العارف

يقول الباحث مُجَدَّ غAZI عراي :

« عارف من المعرفة ، ويضاف القول : عارف بالله ، أي : بواسطة الله ، فلا معرفة إلهية إلا بواسطة الله ، فما قلنا عن نبي أو ولي أو العبد الصالح إنما كان رمزاً وتجلياً من تجليات الحق ، فلا معلم سواه ، ولا مدخل إلى الصوفية إلا بعد دعوة منه تعالى إلى ذلك .

قال سبحانه : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى

عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾^(٣) ، والتفسير هنا : إشاري ، أو ذو إشارة إذ الخطاب لعباد الله الصالحين وهم العارفون .

والعارف : متى دخل في جلبابه صار هو ، إذ تتبع صوت الصوت يفضي إلى هوة غير ذات قرار . ولقد دخلت المتصوفة في جلايبها حتى صاروا صوفيين ، أي صوفوا فعوفوا من أنيتهم وصوتهم . لذلك كان العارف هو الله ، إذ لا يتكلم إلا بعد أن يكلمه الله ، ولذلك قال

١ - د . نائلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٢٧ .

٢ - مُجَدَّ غAZI عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٢٣ (بتصرف) .

٣ - الزمر : ٤٢ .

سبحانه في وصف رسوله ﷺ : ﴿ وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾^(١) .
والعارفون من أمة محمد ﷺ ، وأمته من دخلت في رحمة الله ، والرحمة ، تحديداً ،
الشمول ، ومن الشمول أن يصبح الصوت الجزئي صوتاً كلياً^(٢) .

[مسألة - ٢] : في أقسام العارفين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« [العارف] على ثلاثة أقسام : حاضر ، وغائب ، وغريب .

فالحاضر بلطائف العلم ، والغائب بشواهد الحقيقة ، والغريب من انقطع السبب بينه وبين
من سواه ، فمن قابله بغير نفسه احترق^(٣) .

ويقول الشيخ داود خليل :

« العارفون بالله قسمان : أهل الاستدلال والبرهان ، وأهل المشاهدة والعيان ، لأن
عرفانهم بالله . إن كان من وراء الحجاب بالاستدلال بالدلائل العقلية والنقلية على الصانع فهم
من أهل الظاهر والبرهان . وإن كان عرفانهم به تعالى بارتفاع الحجب فهم من أهل الباطن
والعيان^(٤) .

[مسألة - ٣] : في أصناف العارفين

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« يذكر أن العارفين على ثلاثة أصناف :

صنف منهم ليس لهم منهم نفس .

وصنف منهم يحثهم الوجد إلى الحال الذي يتولاهم الحق بالكلاية فيها .

١ - النجم : ٣ - ٤ .

٢ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

٣ - الشيخ خالد النقشبندي - ذكر الطريقة العلمية النقشبندية - ورقة ٢٠ ب - ٢١ أ .

٤ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٤ - ٦٥ .

وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة ، واستوى عندهم النطق والصمت وغير ذلك
بعناية الحق لهم ، فإن سكتوا فلله يسكتون ، وإن نطقوا فعن الله ينطقون »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ربه :

« العارفون على أصناف مختلفة ومناهج متفاوتة ، ومراتب متلونة ، وأنواع متفرقة ،
ومنازل متنوعة :

- فمنهم : من عرف الله بالقدر فخافه .
- ومنهم : من عرفه بالفضل فأحسن الظن به .
- ومنهم : من عرفه بالمراقبة فاعتقد الصدق .
- ومنهم : من عرفه بالعظمة فاعتقد الخشية .
- ومنهم : من عرفه بالكفاية فاعتقد الافتقار إليه .
- ومنهم : من عرفه بالفردانية واعتقد الصفوة .
- ومنهم : من عرفه به فاعتقد الوصلة .
- فوجدان الخوف : على قدر عرفان القدرة .
- ووجدان حسن الظن : على قدر عرفان الفضل .
- ووجدان الصدق : على قدر عرفان المراقبة .
- ووجدان الخشية : على قدر عرفان العظمة .
- ووجدان الافتقار : على قدر عرفان الكفاية .
- ووجدان الصفوة : على قدر عرفان الفردانية .
- ووجدان الوصلة : على قدر عرفان الرب تعالى »^(٢) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٤٤ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٣٣ .

[مسألة - ٤] : في مراتب العارف

يقول الشيخ أبو عبد الله النباجي :

« أدنى مراتب العارف : أن يمر على الماء والهواء .

وأوسطها : أن يمر على الدارين من غير أن يلتفت منه إليهما .

وأعلاها : أن يصير كما كان حيث لم يكن التكوين ، وهو الحق بلا كون وَعَلَى كما كان في الأزل »^(١) .

[مسألة - ٥] : في علامات العارفين

تقول السيدة رابعة العدوية :

« للعارف ثلاث علامات ، بدنه : مشغول بالطلب ، وقلبه : مشغول بالشغف ، وروحه : مشغولة بالطرب »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« علامة العارف : ألا يفتر من ذكره ، ولا يمل من حقه ، ولا يستأنس بغيره »^(٣) .

ويقول : « علامة العارف : أن يكون طعامه ما وجد ، وبيته حيثما أدرك ، وشغله بره »^(٤) .

ويقول : « علامة العارف : خمسة أشياء :

أوله : يقيم على باب ربه لا يرجع عن باب البر ، ويقبل إليه لا يلتفت إلى شيء يحجبه عنه ، ويكون دورانه وسيرانه في مجرة أنس ربه وحول مناجاته ، لا يرضى من نفسه أن يشتغل بشيء دون الله وَعَلَى ، ويكون فراره من الخلق إلى الخالق ، ومن جميع الأسباب إلى ولي الأسباب »^(٥) .

١ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ١٦ .

٢ - الشيخ يحيى بن علي البريفكي - مخطوطة مصطلحات الصوفية - ورقة ٨ أ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٧٢ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ١٦٥ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٦٦ .

ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« من علامات العارف : أن يكون أكثر صمته التفكير والعبرة ، وأكثر كلامه الثناء والمدحة ، وأكثر علمه الطاعة والخدمة ، وأكثر نظره لطائف صنع رب العزة »^(١) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : للعارف ثلاث علامات :

لسانه بالحكمة ناطق ، وقلبه بالمعرفة صادق ، وبدنه بالخدمة موافق »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« علامة العارف : كتمان الحال ، وصحة المقال ، والتخلص من الآمال »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« للعارفين علامات ... بدن ، وحشي من الخلق ، وقلب : عرشي لا يستقر دون العرش ، وعقل : مغشي بذكر الخالق »^(٤) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قال بعض العارفين : للعارفين أربع علامات : ذكر المنة ، وصدق الهمة ، وعرفان الحرمه ، وخوف الفرقة .

وقال بعض الصالحين : من علامات العارف : أن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار ، وإلى الآخرة بعين الانتظار ، وإلى النفس بعين الاحتقار ، وإلى الطاعة بعين الاعتذار ، لا بعين الاستكبار وإلى المغفرة بعين الاستبشار ، وإلى المعروف ﷺ بعين الافتخار »^(٥) .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - ج ١ ص ٢٣٩

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٢ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٧ .

٤ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص ٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - ج ١ ص ٢٤٩ .

٦ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٣ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« علامة العارف : أن يكشف الله تعالى له الأسباب ، ويرتفع عنه الحجاب ، ويطلعه الله على بواطن الأمور كشفاً وفراصة .

فبالكشف يدركها جملة ، وبالفراصة يدركها تفصيلاً على أصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الأرواح من حيث وضعها ، ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها ، ويشير إلى العلم برموز الإشارة ، ويفهم كشف العبارة »^(١).

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة »^(٢).

[مسألة - ٦] : في شرط العارف

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« العارف لا يكون عارفاً إلا أن يكون صديقاً ، ولا يكون صديقاً إلا أن يكون مخلصاً ، ولا يكون مخلصاً إلا إذا كان تقياً ، ولا يكون تقياً إلا إذا كان صالحاً ، ولا يكون صالحاً إلا إذا كان مؤمناً حقيقياً ، ولا يكون حقيقياً إلا إذا كان فيه ثلاث خصال : اجتناب المحارم ، والحرص على طلب العلم النافع ، ولا يعود إلى الذنب كما أن اللبن لا يعود إلى الضرع »^(٣).

ويقول الشيخ محيي الدين الطعمي :

« لا يكون العارف عارفاً حتى يحصل له التمييز بين الضدين الذين وقع بهما التجلي .

فيميز بين الربوبية والعبودية في مظهر واحد .

وبين الروحانية والبشرية .

وبين الحس والمعنى .

وبين القدرة والحكمة .

١ - الشيخ خالد النقشبندي - ذكر الطريقة العلمية النقشبندية - ورقة ٢١ أ .

٢ - علي بن انجب الساعي - كتاب أخبار الحلاج - ص ١١٢ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص ٧ .

وبين الأمر والخلق .

وبين الشريعة و الحقيقة .

وبين الفناء والبقاء .

وبين السكر والصحو .

وهكذا سائر الضدين الموجدين في الكون الذي وقع به التجلي «^(١)» .

[مسألة - ٧] : في إشارات الطائفة في حقيقة العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العارف : عند الجماعة ، من أشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه ، وأن يجعل أول المعرفة لله وآخرها ما لا يتناهى ، ولا يدخل قلبه حق ولا باطل ، وأن توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق ، فلا يشهد غير الله ، ولا يرجع إلى غيره ، فهو يعيش بربه لا بقلبه ...

وإن العارف أخرس ، منقطع ، منقمع ، عاجز عن الثناء على معرفته ، وأنه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل ، وإن كان منوراً لما عرّفه الشارع أن في الموت لقاء الله فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقاً إلى ذلك ، فهو صافي العيش كدر ، طيب الحياة في نفس الأمر لا في نفسه ، قد ذهب عنه كل مخلوق ، وهابه كل ناظر ، إذا روي ذكر الله ، وإنه ذو أنس بالله ، وإن يكون مع الله بلا فصل ولا وصل ، حي في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق ، حلیم محتمل فارغ من الدنيا والآخرة ، ذو دهش وحيرة ، يأخذ أعماله عن الله ، ويرجع فيها إلى الله ، بطنه جائع وبدنه عار ، لا يأسف على شيء إذ لا يرى غير الله ، طيار ، تبكى عينه ويضحك قلبه ، فهو كالأرض يطأها البر والفاجر ، وكالسحاب يظل كل شيء ، وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب ، لا تميز عنده لا يقضي وطره من شيء ، بكأؤه على نفسه ، وثناؤه على ربه ، يضيع ماله ويقف مع ما للحق لا يشتغل عنه طرفة عين ، عرف ربه بربه ، مهدي في أحواله ، لا يلحظه الأغيار ، ولا يتكلم بغير كلام الله ، مستوحش من الخلق ، ذو

١ - الشيخ محيي الدين الطعمي - مغناطيس القلوب - ص ٧٣ .

فقر وذلة ، يورث غنى وعزة ، معرفته طلوع حق على الأسرار ومواصلة الأنوار حاله فوق ما يقول ، استوت عنده الحالات في الفتح ، فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلاته وإن اختلفت الواردات بحسب المواطن ، دائم الذكر ، ذو لوازم ، يسقط التمييز ، لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، تضيء له أنواع العلم ، فيبصر بها عجائب الغيب ، مستهلك بحار التحقيق ، صاحب أمواج تغط فترفع وتخط ، صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الإلهية على التمام ، نعتة في تحوله من صفة إلى صفة ، دائم لا يتعمل ولا يتجلب ، أحميد الوقت ، يسع الأشياء ولا تسعه ، يرجو ولا يرجى ، رحيم ، مؤنس ، مشاهد جلال الحق ، وجمال الحضرة ، أمعة مع كل وارد ، يصادف الأمور من غير قصد ، له وجود في عين فقد ، ذو قهر في لطف ، ولطف في قهر ، حق بلا خلق ، مشاهد قيام الله على كل شيء ، فإن عنه به ، باق معه به ، غائب عن التكوين ، حاضر مع المكون ، صاح بغيره ، سكران بحبه ، جامع للتجلي ، لا يفوته ما مضى بما هو فيه ، ثابت المواصله ، محكم للعبادة في العادة مع إزالة العلل ، طائع بذاته ، قابل أمر ربه ، منزه عن الشبيه ، تجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ، ذو روح وريحان ، قلبه طريق مطرقة لكل سالك ، صاحب دليل وكشف وشهود ، يكرم الوارد ، ويتأدب مع الشاهد ، برئ من العلل صاحب إلقاء وتلق ، مضمون به ، مستور بوله ، محبوس في الموقف ، ذاهب تحت القهر ، رجوعه سلوك ، وحجابه شهود ، سره لا يعلم به زره ، كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه ، منفرد بلا انفراد ، متواتر الأحوال بحكم الأسماء ، أمين بالفهم ، قابل للزيادة ، موحد بالكثرة ، صاحب حديث قديم ، يعلم مما وراء الحجب من غير رفع حجاب ، ذو نور طامس شعاعاته محرقة ، وفجآت وارادته متعلقة ، يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم في شأن ، مجرد بكله عن السوى ، واقف بالحق في موطنه ، يريد لكل ما يراد منه ، ذو عناية إلهية تجذبه ، سالك في سكون ، مقيم في سفره ، صاحب نظرة ونظر ، يجد ما لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب ، مهذب الأخلاق ، غير قائل بالاتحاد ، ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب ، مقدس الروح عن رعونات النفوس ، معلوم المراتب في

البساط ، مؤمن بالناطق في سره ، مصغ إليه ، راغب فيما يرد به ، مشفق مما في باطنه ، مظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته وله ، ولا يحكم عليه غريب في الملاء الأعلى والأسفل ، ذو همة فعالة مقيدة غير مطلقة ، غيور على الأسرار أن تذاع ، لا يسترقه شيء ، يطالع بالكوائن على طريق المشورة باستجلاء في ذلك من الانزعاج ، لأنه لا يقتضيه مقام الكون ، له جماع الخير ، يتحكم بالمشيئة لا بالإسم ، قد استوت طرفاه فأزله مثل أبده ، تدور عليه المقامات ولا يدور عليها ، له يدان يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن أمر الحق ولاية وخلافة ، جمال أعباء المملكة يستخرج به غيايات الأمور ، ينشئ خواطره أشخاصاً على صورته ، محفوظ الأربعة ، فريد من النظر ، له في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت العارف أكثر من أن تحصى .

فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا أنا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق واحدة وإن كان لكل شخص طريق تخصه ، فإن الطرق إلى الله تعالى على عدد أنفاس الخلائق ، يعني : أن كل نفس طريق إلى الله تعالى وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها ، يفوتك من العلم بالطرق ، وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق ، يفوتك من غايتها ، وغاية كل طريق هو : الله ، فإنه إليه يرجع الأمر كله ^(١) .

[مسألة - ٨] : في صفات العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وأما صفة العارف عندنا من الموطن الإلهي الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو شهود عزيز ، ذلك أن يكون العارف إذا حصلت له المعرفة قائماً بالحق في جمعيته ، نافذ الهمة ، مؤثراً في الوجود على الإطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل الله ، مجهول النعت والصفة عند الغير من بشر وجن وملك وحيوان ، لا يعرف فيحد ، ولا يفارق العادة فيميز ، خامل الذكر ، مستور الحال ، عام الشفقة على عباد الله ،

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ .

يفرق في رحمته بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بإرادة الحق في عباده ، وقوع المراد فيريد بإرادة الحق ، لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريده ، وإن وقع ما لا يرضي وقوعه بل يكرهه شديد في لين يعلم مكارم الأخلاق في سفاسفها ، فينزلها منازلها مع أهلها تنزيل حكيم ، بريء ممن تبرأ الله منه ، محسن إليه مع البرأة منه ، مصدق بكل خبر في العالم ، كما يعلم عند الغير إنه كذب فهو عنده صدق ، مؤمن عباد الله من غوائله ، مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات أذكراها ، لا تظهر إلا لعارف مثله ، إذا تجلى له الحق يقول : أنا هو لقوة التشبيه في عموم الصفات الكونية والإلهية ، إذ قال بسم الله كان عن قوله ذلك ، كل ما قصده بجمته ، لا يقول كن أدباً مع الله ، يعطي المواطن حقها ، كبير بحق ، صغير لحق ، متوسط مع حق ، جامع لهذه الصفات في حال واحدة ، خبير بالمقادير والأوزان ، لا يفرط ولا يفرط ، يتأثر مع الأنات لتغير الأحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو عليه الحق في الوقت شي مما يطلبه العالم في زمن الحال ، يشاهد نشأ الصور من أنفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس ، فإذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب ، خلع على ذلك النفس خلعة الوقت ، فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجد في القلب يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه ، فيجهله أصحاب الأحوال بمقامه ويجهله أصحاب المقامات بحاله ، له عنف على شهوته إذا لم يروجه الحق في طبيعتها ، يبذل لك لا له ، عطاءه غير معلول ، لا يمن إذا أمتن ، ويتمن بقبول المن ، لا يؤاخذ الجاهل بجهله فإن جهله له وجه في العلم ، لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرفه أن ذلك أمانة عنده أمر بإيصالها إليه ، لا يعرفه ان ذلك من عند الله يفتح مغاليق الأمور المشككة بالنور المبين ، يأكل من فوقه ومن تحت رجله ، يضم القلوب إليه إذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها إذا شاء من حيث لا تشعر ، يملك أزمة الأمور وتملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ، ينظر إلى العلو فينسفل بنظره ، وينظر إلى السفلى فيعلو ويرتفع بنظره ، يحجر الواسع ، ويوسع المحجور ، يسمع كل مسموع منه لا من حيثية ذلك المسموع ، ويبصر كل مبصر منه لا من حيث ذلك المبصر ، يقتضي بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد

لا عليه مع تناقص الأمر يميل إلى غير طريقه لحكمة الوقت ، يغلب ذكر النفس على ذكر الملائ من أجل المفاضلة غيرة أن يفاضل الحق فإنه ذاكر بحق في حق ، الأمور كلها عنده ذوقه لا خبرية ، يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه ، لا يؤاخذ بالجريمة فإن الجريمة استحقاق والمجرم المستحق عظمته في ذلته وصغاره ، لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته دنيا وآخرة ، هو في علمه بحسب علمه ان اقتضى العمل عمل وإن اقتضى أن لا عمل لم يعمل ، عنده خزائن الأمور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير استشعار ، غواص في دقائق الفهوم عند ورود العبارات ، له نعوت الكمال ، له مقام الخمسة في حفظ نفسه وغيره ، ينظر في قوله : ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾^(١) ، فلا يتعداه ، يدب أمور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح في الخدمة القائم بالحرمة ، لا أينية لسره ، ولا ييخل عند السؤال ، ينظر في الآثار الإلهية الكائنة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول : ﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٢) ، يسمع نداء الحق من ألسنة الخلق ، يسع الأشياء ولا تسعه سوى ربه فهو ابنه وعينه ، مرتب للأوامر الإلهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل ، لا تزلزله الحادثات ، ليست في الحضرة الإلهية صفة لا يراها في نفسه ، يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند المحدود ، يعرف حقه من حق خالقه ، يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف ، له الاقتدار الإلهي من غير مغالبة ، لا تنفذ فيه همم الرجال ولا يتوجه للحق عليه حق ، يتولى الأمور بنفسه لا بربه ، لأنه لا يرى نفسه لغلبته ربه عليه تعود صفات التنزيه مع وجود التشبيه ، يحصى أنفاسه بمشاهدة صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ، ينظر في المبدء والمعاد فيرى إلتقاء طرفي الدائرة ، يلقي الكلمة في المحلل القابل فيمدل صـورتـه وحالـه أي صورة كان ، ما يطاء مكاناً إلا حي ذلك المكان بوطأته ، لأنه وطئه بحياة روحية ، إذا قام لقيامه ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فإن حالته في سلوكه كانت

١ - طه : ٥٠ .

٢ - فصلت : ٥٣ .

هكذا فعادت عليه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، لا يخطر له خاطر في شيء إلا تكون ، ولا يعرف ذلك الشيء أنه كونه له على الأشياء شرف العما لا شرف الاستوا ، فهو وحيد في الكون غير معروف العين ، من لجأ إليه خسر ولا تقتضي حاجته إلا به فإنه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز ، لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال ليصح الامتياز ، فهذا وإن تأخر بظاهره فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين الأول والآخر والباطن والظاهر ، يحسن للمسيء والمحسن ، يرجع إلى الله في كل أمر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه إلا بأمره الخاص فإن لم يأمره عفى بحق لشهوده السابقة في الحال ، القليل عنده كثير والكثير عنده قليل ، يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكاً ، يسبح أسماء الله بتنزيهها على أن تنالها أيدي الغافلين غير على الجنب الإلهي من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى ، إن ولي منصباً يُعطي العلو لم يُر فيه متعالياً بالله فأحرى بنفسه ، يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم ، جامع علوم الشرع من عين الجمع ، مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق ، يعطي ما تحصل به المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة ، إن عاقب فتطهير لا تبقى مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل ، يبين عن الأمور بلسان إلهي فيكشف غامضها ويجليها في منصتها ، يخترع من مشاهدة صورة موجودة لا من نفسه ، وليس هذا لكل عارف إلا لمن يعلم المصارف ، فإنه مشهد ضنين له البقاء في التلوين ، يرث ولا يورث ، بالنبوة العامة يتصرف ، ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي ، يؤذى فيحلم عن مقدرة وإذا أخذ فبطشه شديد ، لأنه خالص غير مشوب برحمة ، قال أبو يزيد : بطشي أشد ، فهذه صفة العارف عندي ^(١) .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« العارفون واقفون تحت ظلال جلال أفنية أبنية الورع ، ليس لهم مجال في بيداء الكبرياء غير أن حماء رحب متسع ، فهم إن هموا بالذهاب عن الباب ساقطهم قيود المحبة فعز عليهم الرجوع وامتنع ، فمنهم كاتم محبته قد كف شكوى لسانه وقطع ، ومنهم قائل إذا

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨ .

لام عذولي ذر الملام ودع أليس قلبي مأوى محبته ؟ فكيف ما فيه وهو قطع ! ، هم حرموا النوم من عيني والمتيم لا يرجو هجوعاً إذا الخلى هجع ، لهم عيون تبكي ولا عجب من جفن صب إذا همى ودمع ، بالبواب يبكون والبكاء إذا كان خلياً من النفاق نفع ، تشفع فيهم دموعهم وإذا شفع دمع المتيمين شفع ، فبينما هم حيارى بين الخوف والجزع ، سكارى من شراب البأس والطمع إذا برز عليهم قمر السعادة من فلك الإرادة فتجلى في سر أسرار قلوبهم ولمع ، ثم أوقفوا على بساط الانبساط فأفيض عليهم من ملابس الأنس أشرف خلع لكل خلعة منها طرازان من الأمان ما لبسهما أحد إلا ارتفع ، رقم كتابه الأيمن : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾^(١) ، ورقم كتابه العلم الأيسر : ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ ﴾^(٢) ، فسبحان من اختصهم برحمته وهو الذي يقبل العبد الجاني إذا تاب ورجع »^(٣) .

ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :

« وقيل : قلب العارف منور بنور مصابيح المعرفة ، ووجهه مزين بسيما الصدق ، وأطرافه ذائبة من خوف القطيعة ، وسره منقطع إلى الله من كل علاقة .
وعلازمة ذلك : أن يكون خادماً بالأركان ، ذاكراً باللسان ، مستأنساً به في كل أوان ، وأن يكون نفسه في الدنيا غريباً ، وقلبه في صدره غريباً ، وروحه في جسده غريباً ، وسره في حاله غريباً ، والغريب أبداً في غربته كئيب ، فلا يستريح العارف من غم الغربة ما لم يصل إلى الحبيب »^(٤) .

١ - الأنبياء ١٠١ .

٢ - الأنبياء : ١٠٣ .

٣ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ١ ص ٤٩ - ٥٠ .

٤ - الشيخ يحيى بن علي البريفكي - مخطوطة مصطلحات الصوفية - ورقة ٨ أ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« العارف : واصل ، إلا أنه ترد عليه أسرار الله تعالى جملة وكلية بأنوار تطلعه على شواهد الغيب وتطلعه على سر التحكيم ، فهو مأخوذ عن نفسه ، مردود على نفسه ، متمكن في قلبه ، فأخذه عن نفسه تغريب ، وردة على نفسه تهذيب ، وتمكنه من نفسه تخصيص .

فالتغريب يشهده ، والتهذيب يوجده ، والتخصيص يفرد . فتفريده وجوده ، ووجوده شهوده ... قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات ، فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلمه الله ... على اختلاف أطوارها ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة ولا باطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعين عيانه فيشهدها علماً وكشفاً ، وهذا هو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته أن يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر »^(١) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لا يزال العارف يعرف ، والمعارف تعرف ، حتى يهلك العارف في المعارف ، فيتكلم العارف عن العارف ، ويبقى العارف بلا معارف »^(٢) .

ويقول : « لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال عن جهله ، زالت معرفته »^(٣) .
ويقول : « العارف : ما فرح بشيء قط ، ولا خاف من شيء قط »^(٤) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« العارف : صافي الباطن ، مختلف الظاهر »^(٥) .

١ - عزة حصريّة - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص ١١٣ - ١١٤ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ١٤٦ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٥٢ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٥٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١١٢ .

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : العارف تبكي عينه ويضحك قلبه »^(١) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« العارف شخصه مع الخلق ، وقلبه مع الله .. ولو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه ، والعارف أمين ودائع الله وكنز أسرارهِ ، ومعدن أنواره . ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه ، وميزان فضله وعدله .

وقد غني عن الخلق والمراد والدنيا ، ولا مؤنس لهم سوى الله ، ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله ومن الله ومع الله ، فهو في رياض قدسه متردد ، ومن لطائف فضله إليه متزود والمعرفة أصل ، وفرعه الإيمان »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قيل : العارف : يقبل عليك بوجهه كأنه لا يعرف غيرك ، ويقوم عنك كأنه لم يعرفك قط »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« العارف : لا ينظر إلى الدنيا ، ولا ينظر إلى الآخرة »^(٤) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« العارف له هيبة ودهشة في مقام الجلال وحضرة الكمال ، لأنه إذا تجلى الحق ومرآة سريرته لا يبقى فيها خوف ولا رجاء ، لأن الخوف والرجاء من الإحساس البشرية ، فقد تلاشى الخوف والرجاء »^(٥) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٤ .

٢ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٣٢١ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١٣٨ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ٨ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٢٦ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« العارف : ساكن ، إذ لا حركة لعارف ، فالعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا إرادة ولا حركة ولا سكون »^(١).

ويقول الشيخ علي الخواص :

« من صفاته : [العارف بالله] أن يجري في دقائق المعاني ، ويظهر كل معنى غامض على العلماء ، وأن يفصل مقامات الكشف ورتبته وأذواقه ، ويعرف كيفية التفريق بين المقامات والحضرات ... لا يشترط فيه ذلك [ظهور الكرامات] »^(٢).

[مسألة - ٩] : خواص خصال العارفين

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« خواص خصال العارفين أربعة أشياء :

السياسة ، والرياضة ، والحراسة ، والرعاية .

فالسياسة والرياضة : ظاهران ، والحراسة والرعاية : باطنان .

فبالسياسة : يصل العبد إلى التطهير ، وبالرياضة : يصل إلى التحقيق .

والسياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، والرياضة : مخالفة النفس [ومعاداتها] .

والحراسة : معاينة بر الله في الضمائر .

والرعاية : مراعاة حقوق المولى بالسرائر .

وميراث السياسة : القيام على وفاء العبودية .

وميراث الرياضة : الرضا عند الحكم .

وميراث الحراسة : الصفوة والمشاهدة .

وميراث الرعاية : المحبة والهيبة .

ثم الوفاء : متصل بالصفاء ، والرضا : متصل بالمحبة »^(٣).

١ - عزة حصريّة - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص ٥٩ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

[مسألة - ١٠] : في نورانية العارف

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« العارف ... عقله نورٌ ، وقلبه نورٌ ، وروحه نورٌ ، ولا يزال ينمو عليه النور حتى يصير كله نوراً ، وهنالك تصير همته خارقة ، وسريته بارقة ، وفراسته صادقة »^(١) .

[مسألة - ١١] : في نور العارف وناره

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« للعارف نور ونار ، نار الخشية ، ونور المعرفة ، فظاهره محترق بنار الخشية ، وباطنه منور بنور المعرفة ، فالدنيا تبكي بعين الفناء عليه ، والآخرة تضحك بسن البقاء إليه ، فكيف يقدر الشيطان أن يدنو منه ظاهراً وباطناً إلا كالبرق الخاطف أو كالريح العاصف :

فإن أتاه عارض من قبل العين ، أحرقتة نار العبرة .

وإن أتاه من قبل النفس ، أحرقتة نار الخدمة .

وإن أتاه من قبل العقل أحرقتة نار الفكرة .

وإن أتاه من قبل القلب ، أحرقتة نار الشوق والمحبة .

وإن أتاه من قبل السر ، أحرقتة نار القرب والمشاهدة .

فتارة يحرق قلبه بنار الخشية . وتارة يتشفى بنور المعرفة ، فإذا امتزجت نار الخشية ونور

المعرفة ، هاجت ريح اللطف من سرادقات الأنس والقربة ، فيظهر صفاء الحق للعبد ، فتراها

تلاشت الأنانية ، وبقيت الألوهية كما هو في الأزل »^(٢) .

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرغ العناية - ص ٣٧ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٥٥ .

[مسألة - ١٢] : في آداب العارف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« من آداب العارف الحقيقي : أن يقر الأشياء في محلها ، ويسير معها على سيرها ، فكلما أبرزته القدرة للعيان فهو في غاية الكمال والإتقان ... لا ينكر شيئاً ولا يجهل شيئاً ... ومن آداب العارف : أن يكون كامل العقل ، ثاقب الذهن »^(١) .

[مسألة - ١٣] : في تقرب العارف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« العارف : هو في كل ساعة أقرب إلى الله وَجَلَّ جَلَالُهُ مما كان في الساعة التي قبلها ، في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه وَجَلَّ جَلَالُهُ وذله له ، يخشع من حاضر لا من غائب »^(٢) .

[مسألة - ١٤] : في توجهات العارفين

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« يمكن للعارف ان يتوجه إلى أي مكان من الأماكن المقدسة ، وتوجه العارف يمثل له المشاهد كأنها واقعة أمامه تماماً بل أنها أحياناً تكون حقيقة ماثلة ، وقد روي أن الجبال طأطأت إلى الأرض حينما أراد الرسول ﷺ أن يرسم القبلة في المدينة حتى يرى الكعبة ويزن عليها المحراب ، أو سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سارية بن حصن كما هو معروف ، فإذا خفت ذبذبات الروح اتصلت بما يشاكلها في الخفة والذبذبة وشهدت ما لا يشهده غيرها ، ونقل الصورة في (التلفزيون) خطوة في سبيل تحقيق انتقال الجثة من مكان إلى مكان .

وقد نبه الصوفية على ذلك بوجود الأبدال الذين يقومون برحلات روحية يصحبها الجسم ويتركون مثلاً شبيهاً بهم في مكانهم إلى أن يعودوا .

وسرعة تقدم العلم في العصر الحديث أمل خير ، نرجوا أن يكون قريباً ليطمئن الحيارى على ضخامة التراث الإسلامي ، فيعيدوا النظر فيه ، والدلالة على ذلك .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ المهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٤٨ - ٤٩ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٢٩ .

إن الإمام النابلسي فصل نظرية النسبية من الناحية النظرية قبل أن يدركها اينشتاين ولا شك أنه نال في عصره من سخرية الساخرين الشيء الكثير»^(١).

[مسألة - ١٥] : في عبودية العارف

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي :

« العارف : وإن ظهرت فيه أوصاف الربوبية وأشرقت عليه فهو باق على عبوديته ، فالعبد عبد والرب رب ، فكلما أشرقت عليه أقطاف الربوبية أكثر في تحققه بعبوديته أكثر وتحلى بخلع أدب امتثال الأوامر واجتناب النواهي ذوقاً وحالاً »^(٢).

[مسألة - ١٦] : في إفتقار العارف

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« كلما قويت معرفة العارف زاد افتقاره وإفلاسه ، وذلك لأنه كلما ازداد معرفة ازداد قرباً ، وعند القرب تزول النسب ، إذ وجود النسب والأسباب لا يكون إلا مع البعد وإرخاء الحجاب ... العارف لا قلب له يعيش به ، لأنه بربه لا بقلبه »^(٣).

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« العارف لا دنيا له ولا آخرة ، لأن دنياه لآخرفته وآخرفته لربه »^(٤).

ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« نظر العارف مقصور عن رؤية الحادث ، معدوم القدرة والفعل والقطع والوصل ، وإن الذي يتصرف فيه باريه ، ولذلك فكل ما يصدر عن المخلوق من شر يخشع به العارف إلى الله ، ويلتجئ إليه سبحانه لدفعه ، وكل ما يصدر عنه من خير يرجع فيه إلى الله تعالى ويشكره سبحانه على فضله بذلك وبره وإحسانه »^(٥).

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٢ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ٣٠ .

٣ - الشيخ خالد النقشبندي - ذكر الطريقة العلمية النقشبندية - ورقة ٢٠ أ - ب .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ٣٨ .

٥ - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرغ العناية - ص ٣٤ .

[مسألة - ١٧] : في مقامات العارفين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« مقامات العارفين على سبعة أصول :

تعلم آداب الحضرة اقتداء .

والعجز عن الإدراك ارتقاء .

والتوجه للمعارف اهتداء .

واتخاذ الجوع وصلاً .

وانفصال الأرواح عند المناجاة حالاً .

والوقوف مع التوحيد وصفاً .

وذكر سورة الإخلاص سراً ^(١) .

[مسألة - ١٨] : في أحوال العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« إن العارف لا يلزم حالة واحدة ، إنما يلزم ربه في الحالات كلها » ^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« دوران العارف مع محبوبه على أربعة أوجه :

سرور المعرفة : وهو ممزوج برؤية حسن العناية .

وحلاوة الخدمة : وهو ممزوج بذكر المنة .

وأنس الصحبة : وهو ممزوج بلذائذ القرية

وخوف المفارقة : وهو ممزوج بتحقيق كمال القدرة » ^(٣) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٩٨ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٦ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٥٥ - ٥٦ .

[مسألة - ١٩] : في أذواق العارفين

يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :

« العارفون : بين ذائق ، وشائق ، وواق .

فالملقة شاققتهم ، والشوق ذوّقهم ، فمن ذاق في شوق فروي ، سكن وتمكن ، ومن ذاق فيه من غير ريٍّ ، أورثه الانزعاج والهيمان »^(١) .

[مسألة - ٢٠] : في خشوع العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« العارف كل يوم أخشع ، لأنه كل ساعة أقرب »^(٢) .

[مسألة - ٢١] : في مطلب العارفين

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« مطلب العارفين من الله تعالى الصدق في العبودية ، والقيام بحقوق الربوبية »^(٣) .

[مسألة - ٢٢] : في أجنحة العارف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« للعارف أربعة أجنحة : الخوف والرجاء والمحبة والشوق .

فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب .

ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب .

ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب .

ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٣٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٦ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢١ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٣٩

[مسألة - ٢٣] : في سر قوة العارفين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« سر هذه القوة التي ظهرت في العارفين هو من جهة الروح ، وذلك أن الروح جاءت من عالم العز والقوة ، فلما ركبت في هذا البدن حجبت وقهرت ، فأرادت الرجوع إلى أصلها فطلبته بالعز الأصلي والقوة الأصلية ، فمنعت منه وأتت من كوة الذل والافتقار وخرقت عوائد نفسها ، فانخرقت لها حينئذ الحجب فرجعت إلى أصلها ، فلما رجعت إلى أصلها اتصفت بالقوة التي كانت لها ، فأمرت أن تجعل ذلك في باطنها ، ففعلت لكن ربما رشح شيء من ذلك على الظاهر غُلَبَةً »^(١) .

[مسألة - ٢٤] : في شغل العارف

يقول الشيخ شاه الكرمانى :

« شغل العارف بثلاثة أشياء :

بالنظر إلى معبوده مستأنساً به .

والملاحظة لمننه وفوائده شاكراً له .

والتذكر لذنبه معترفاً به ومنيباً تائباً إليه »^(٢) .

[مسألة - ٢٥] : في توبة العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العارف : في كل نفس تائب إلى الله في جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة

حقيقية :

فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات .

والتوبة الحقيقية : هي التبريء من الحول والقوة بحول الله وقوته .

فلم يزل العارف واقفاً بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ١٨٧ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٩٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤٩ .

[مسألة - ٢٦] : في أصناف العارفين

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« أصناف [العارفين] ثلاثة : عارف بذات الله ، وعارف بصفاته تعالى ، وعارف بأفعاله

تعالى .

فالأول : الأنبياء والرسل وأفاضل الصديقين والأولياء وأكملهم رسول الله ﷺ .

والثاني : خواص المؤمنين .

والثالث : عوام المؤمنين »^(١) .

ويقول الشيخ منصور بن عمار :

« [العارفون] رجالان :

عارف بنفسه ، فشغله في المجاهدة والرياضة .

وعارف بربه ، فشغله بخدمته ، وعبادته ، ومرضاته »^(٢) .

[مسألة - ٢٧] : في سعة قلب العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لو أن مائة ألف ملك كلهم بقدر جبريل وميكائيل وإسرافيل في قلب العارف وفي زاوية

من زوايا قلبه ، ما أحس به العارف ولا يشعر ولا علم أنهم في كون الله موجودين ، وإن حس

بهم فليس بعارف »^(٣) .

[مسألة - ٢٨] : في ألسنة العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« إن للعارفين ألسنة أرضية وسماوية وأزلية وأبدية وإلهية ، فإن رأيت منهم أحداً فاصحبه ،

واحذره ، فإن أمره قريب ، وحاله عجيب ، وعوزه بعيد ، لأن المعروف له حبيب »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٣٦ .

٣ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١٠ .

٤ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١٢٨ .

[مسألة - ٢٩] : في كمال درجة العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« كمال درجة العارف : احتراقه بالمحبة »^(١) .

[مسألة - ٣٠] : في نهاية معرفة العارفين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« نهاية معرفة العارفين : عجزهم عن المعرفة »^(٢) .

[مسألة - ٣١] : في محل العارف في الآخرة

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« العارف : إذا خرج من الدنيا ، لم يجده السابق ولا الشهيد في القيامة ، ولا رضوان في الجنة ، ولا مالك النار في النار .

قيل : وأين يوجد ؟

قال : في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، إذا قام من قبره لا يقول : أين أهلي وولدي ، ولا أين جبريل وميكائيل والجنة والثواب ولكن يقول : أين حبيبي وأنيستي »^(٣) .

[مسألة - ٣٢] : في ان العارف لا همة له

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« العارف : لا همة له .

وقد قيل : لا حركة لعارف .

وقد قيل : على قدر المعرفة بطلان الهمة .

وقيل : العارف ، عليّ المكانة ، تام المعرفة ، ناقص الهمة »^(٤) .

١ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٨٨ .

٢ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٥٧ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٣١ .

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة - ص ٨٢ .

[مسألة - ٣٣] : في أعظم آيات العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أعظم آيات العارف أن تراه : يواكلك ويشاربك ويمازحك ويبايعك وقلبه في ملكوت القدس »^(١) .

[مسألة - ٣٤] : في شرط مجالسة العارفين

يقول الشيخ عبد الله بن علوي الحداد :

« لا يصلح لمتعبد ولا لمتفقه مجالسة أرباب المواهب من العارفين ، فإنه قد يكون ضعيف الهمة ضيق الصدر قاصر النظر قد يرى ما يخالف ما عنده فينكره فيهلك ، والعارفون قد ارتفع نظرهم فلا يرون أفعال الخلق ، ولهم في كل فعل نية وقد قصر نظرهم على الباطن فقط ، وينظرون إلى الخلق نظر الرحمة »^(٢) .

[مسألة - ٣٥] : في أفضلية العارفين على الفقهاء

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« العارفون بالله : هم أفضل الخلق ، واتقاهم لله تعالى ، لأن العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته ، والعلم بالله وصفاته أشرف من العلم بكل معلوم ، ولا شك أن معرفة الاحكام لا تورث شيئاً من هذه الاحوال . وأكثر علماء الاحكام مجانبون للطاعة ، ويغلب عليهم عدم الخشية .

ومما يدل على تفضيل العارفين بالله على الفقهاء ، ما يجريه الله على أيديهم من كرامات ، ولا يجري شيئاً منها على أيدي الفقهاء ، إلا أنهم يسلكوا طريق العارفين ، ويتصفوا بأوصافهم »^(٣) .

١ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٤٩ .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشيعية - ص ٢٢ .

٣ - أسعد الخطيب - البطولة والفداء عند الصوفية - ص ١٣٧ .

[مسألة - ٣٦] : في يقظة العارف

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« العارف : يكون كامل اليقظة والرضا لأمرين لا بد منهما :

الأمر الأول : ما يفتح به في مقامه من الفتوحات والفيوض والتجليات وعجائب الحقائق والأسرار التي لا يطيق العقل إحاطة الإدراك لها ، فضلاً عن التلفظ بها ...

الثاني : تيقظه ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير ذلك ... وهو المعبر عنه : بالمراقبة في مقام العارفين ، وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكمال المعرفة^(١) .

[مسألة - ٣٧] : العارف ومرتبة الإشارة

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلی :

« ليس العارف من إذا أشار وجد الحق عند إشارته ، بل العارف من لا إشارة له لفناؤه في وجوده ، وانطوائه في شهوده^(٢) .

[مسألة - ٣٨] : في إشارات العارف القلبية

يقول الشيخ أحمد زروق :

« ليس العارف الحقيقي أو الكامل ، من إذا أشار ضميره لمعنى من الحقيقة أو إسم من أسماء الحق ، أو صفة من صفاته ، وجد قلبه لربه دون ما أشار إليه في قلبه بحيث لم يحس بعلم ما وقعت به الإشارة ولا بمعناه ، بل ذكره الله ، من حيث ما أشار إليه في قلبه ، ذكراً نسي به ذكره ومذكوره لاستغراقه فيه ، لأن ذلك إنما سرى له من تعلق الإشارة بمعنى إليه مرجعه ، فهو باقٍ في إشارته ، وغاية معرفته ما أشار إليه ضميره ، وهو راجع إليه ، فإشارته عائدة عليه^(٣) .

١ - الشيخ على حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧ .

٢ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلی - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ٤ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٤٥ .

[مسألة - ٣٩] : في شهور العارفين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

شهور العارفين : محرم : التحريم والتبري ، وصفر : التحلي والتحري ، وربيع : العرف ، وربيع : الكشف ، وجمادي الأولى ، وجمادي الآخر ، ورجب : المشهد الأشمخ ، وشعبان : البرزخ ، ورمضان : الصمدانية ، وشوال : عين الماهية ، وذو القعدة : البساط ، وذو الحجة : الانبساط ^(١) .

[مسألة - ٤٠] : في حقيقة العارف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« حقيقة العارف : هو الذي فنى عن نفسه وبقي بربه وكمل غناه في قلبه ، لا يحجبه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ، يعطي كل ذي حق حقه ، ويوفي كل ذي قسط قسطه » ^(٢) .

[مسألة - ٤١] : في آفة العارف

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العارف : هي الظهور من غير وارد من جهة الحق » ^(٣) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين العارفين والعلماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض ، فاعلم صفته والمعرفة ليست صفته ، فالعالم : إلهي ، والعارف : رباني من حيث الاصطلاح وإن كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد ، لكن يعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق : أنه عالم ، ولا يقال فيه : عارف ولا فقيه ، وتقال هذه الثلاثة الألقاب في الإنسان ، وأكمل الثناء تعالى بالعلم على من أختصه من عباده أكثر مما أثنى به

١ - الشيخ ابن عربي - عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص ٥٤ - ٥٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٤١٣ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

على العارفين ، فعلمنا أن اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده ، لأنه يرى نفسه فيه . فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه فليس بعالم وإنما هو ناقل»^(١) .

ويقول : « العالم : من أشهده الله ألوهته وذاته ولم يظهر عليه حال ، والعلم حاله ... العارف : من مشهده الرب لا اسم إلهي غيره فظهرت منه الأحوال ، والمعرفة حاله ، وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الأمر »^(٢) .

ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« العارف غير العالم ، ولذلك يقال : عرفت الله ، ولا يقال : علمت الله ، فالعلم : يستخدم فيما يدرك بطريق الكسب ، أي : التحصيل والتعليم والتلقين ، وصاحب المعرفة هو المختص بمعرفة الله فيقال عارف بالله ... والعالم على الحقيقة من سلك الطريقة وكان بعلمه النافع كثير المنافع »^(٣) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المؤمن والعارف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين المؤمن والعارف .

المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عَظَّمَ .

وللمؤمن قلب ، وليس للعارف قلب .

وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ، ولا يطمئن العارف بسواه »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٥٤ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٠٥ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٤١ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« المؤمنون في سجن ، والعارفون في شكر ، فهم غائبون عن السجن ، قد سقاهم ربهم شراب الشوق إليه ، شراب الأنس به ، شراب الطلب له ، شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به »^(١) .

[مقارنة - ٣] : الفرق بين العارف والفاني

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« إن العارف يثبت الأشياء بالله ، والفاني لا يثبت سوى الله .
والعارف يقرر القدرة والحكمة في الموجود ، والفاني لا يرى إلا القدرة .
والعارف يرى الحق في الخلق مع فناء الحدوث في مواجهة القدم وتنزيه واجب الوجود عن صفات الممكنات فرض وجودها معه ، والفاني لا يرى إلا الحق .
والعارف في مقام التمكين والمجذوب في مقام الفناء ، فالفاني سائر ، والعارف متمكن »^(٢) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين العارف والمحِب

« قيل للشبلي : صف لنا العارف والمحِب .
قال : العارف إن تكلم هلك ، والمحِب إن سكت هلك »^(٣) .

[مقارنة - ٥] : في الفرق بين العارف والمحِب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« العارف لا يقف مع شيء بل يقف مع خالق كل شيء ، لا نوم له ، ولا سنة له ، لا قيد له عن ربه ﷻ . والمحِب لا وجود له ، هو في وادي القدر والعلم بربه ﷻ ، أمواج بحر العلم ترفعه وتحطه ترفعه إلى الجو ثم تحطه إلى التخوم ، وهو غائب مبهور لا يعقل ،

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٠٥ .

٢ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٤٠٠ .

٣ - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) - ص ٣١ .

أصم أبكم لا يسمع من غير الحق وَعَلَيْكُمْ ولا يرى غيره وهو ميت بين يديه فإذا شاء أنشره ، إذا أراد أوجده، هم أبداً في سرادق القرب» ^(١) .

[مقارنة - ٦] : في الفرق بين والعارف والزاهد

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الزاهد يقول : كيف أصنع . والعارف يقول : كيف يصنع ...
أمل الزاهد في الدنيا : الكرامات ، وفي الآخرة : المقامات .
وأمل العارف في الدنيا : بقاء الإيمان معه ، وفي الآخرة : العفو ، يعني للخلق» ^(٢) .
ويقول : « الزاهد همه أن لا يأكل وهم العارف ما يأكل» ^(٣) .

[مقارنة - ٧] : في الفرق بين المحقق والعارف

يقول الشيخ ابن سبعين :

« العارف يَعْطِف وَيَتَعَطَّف ، والمحقق يُسْتَعْطِف وَلَا يَسْتَعْطِف» ^(٤) .
ويقول : « شأن العارف لا يصح وأحواله أولية أبداً ، وكمال المحقق في ذات الله ، وله في ذلك ثلاث مطالب وسر واحد وسريرة مكشوفة» ^(٥) .

[مقارنة - ٨] : في الفرق بين المريد والعارف

يقول الشيخ أبو بكر بن يزدانيار :

« المريد طالب ، والعارف مطلوب ، والمطلوب مقتول ، والطالب مرعوب» ^(٦) .

[مقارنة - ٩] : في الفرق بين العارف والصادق

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« العارف : خازن من خُزَّان الله تعالى .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ٢٠٠ .

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١٤٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢٢٣ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٠٨ .

والصادق : خازن من حُزَان النفس ، يخزن لها كي لا تفتقر»^(١) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الصادق من الزاهدين : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقه هان عليك أمره .

والعارف : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقه هبته »^(٢) .

[مقارنة - ١٠] : في الفرق بين الفقهاء والعارفون

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادات أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها ، وسموا ذلك : فقهاً والماهر فيه : فقيهاً . والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتممة لها ، وسموا المتمكن في ذلك : عارفاً أو صوفياً ، وعلمه : معرفة وتصوفاً »^(٣) .

[مقارنة - ١١] : في الفرق بين فراسة المريدين وفراسة العارفين

يقول الإمام القشيري :

« قيل : فراسة المريدين : تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين : تحقيق يوجب حقيقة »^(٤) .

[مقارنة - ١٢] : في الفرق بين همة الزاهد وهمة العارف

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« همة الزاهدين : في كثرة الأعمال ، وهمة العارفين : في تصحيح الأحوال ...
وأهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله وَعَلَى »^(٥) .

١ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٧٣ .

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٢١ .

٣ - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ٥٥ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٨٣ .

٥ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ١٧ .

[مقارنة - ١٣] : في الفرق بين قوة العارف وغيره

يقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :

« قوة العارف بمعرفه ، وقوة الغير بمعتاده ومألفه »^(١) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« كنت أسير في البر إذ رأيت غلاماً أسود وبين يديه أغنام وعلى وجهه من المعرفة أعلام

فقال لي :

أنت حضري ؟

فقلت : نعم .

فقال : بم عرفت مولاك ؟

فقلت : بالشواهد .

فقال : هيهات من عرف ربه بالشواهد غرق في بحار الشدائد وفاته من الله كريم الفوائد

ثم أنشد وجعل يقول :

إني لأعرف مولاي بمولاي ولست أمله إلا لبلوأي

هو الجواد فلم يدركه من أحد رؤيته بدليل العقل والرأي »^(٢)

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« كنت في بعض سياحتي ، فإذا بشيخ وفي وجهه سيما العارفين ، قلت : رحمك الله ،

ما الطريق إليه ؟

قال : لو عرفته لوجدت الطريق إليه .

قلت : أو هل يعبد من لا يعرفه ؟

١ - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني - أنس الفقير وعز الحقير - ص ١٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٢٣ - ٢٤ .

قال : أَو هل يعصيه من يعرفه ؟
قلت : أليس آدم عصاه مع كمال معرفته ؟
قال : فنسي ولم يجد له عزماً .
ثم قال : يا هذا ، دع الاختلاف والخلاف .
قلت : أليس في اختلاف العلماء رحمة .
قال : نعم إلا في تجريد التوحيد .
قلت : وما تجريد التوحيد ؟
قال : فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته .
قلت : وهل يكون العارف مسروراً ؟
قال : وهل يكون العارف محزوناً ؟
قلت : أليس من عرف الله طال همه ؟
قال : بل من عرف الله زال همه .
قلت : وهل تغير الدنيا قلوب العارفين ؟
قال : وهل تغير العقبي قلوبهم ؟
قلت : أليس من عرف الله صار مستوحشاً من الخلق ؟
قال : معاذ الله أن يكون العارف مستوحشاً ، ولكن يكون مهاجراً ومتجرداً .
قلت : وهل عرفه أحد ؟
قال : وهل جهله أحد ؟
قلت : وهل يتأسف العارف على شيء غير الله ؟
قال : أَو هل يعرف غير الله يتأسف عليه ؟
قلت : وهل يشفق العارف إلى ربه ؟
قال : أَو هل يكون غائباً عن العارف حتى يشفق إليه ؟
قلت : وما أسم الله الأعظم ؟

قال : أن تقول الله .

قلت : كثيراً ما قلت ولم يداخلي الهيبة .

قال : لأنك تقول من حيث أنت ، لا من حيث هو .

قلت : عظمي .

قال : حسبك من المواعظ علمك بأنه يراك .

فقممت من عنده وقلت : ما تأمر ؟

قال : كفى باطلاعه عليك في جميع أحوالك «^(١) .

الشيخ أبو يزيد البسطامي :

سأله رجل فقال : يا أبا يزيد ، العارف يحجبه شيء عن ربه ؟

فقال : « يا مسكين من كان هو حجابيه أي شيء يحجبه ؟ »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الفرغاني :

« سألت ابا بكر الشبلي رحمته الله : ما علامة العارف ؟

فقال : صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح .

قلت : هذه علامة العارف ، فمن العارف ؟

قال: العارف : الذي عرف الله وَعَلَّمَ ، وعرف مراد الله وَعَلَّمَ ، وعمل بما امر الله ، وأعرض

عما نهى الله ، ودعا عباد الله إلى الله وَعَلَّمَ »^(٣) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال عن جهله زالت معرفته »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٢ - ٨٤

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٢٠ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١ ص ٢٢ .

٤ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١١ .

[من حكايات الصوفية] :

الشيخ إبراهيم بن شيبان :

« سُئِلَ الشيخ إبراهيم بن شيبان رحمته الله عن وصف العارف . فقال : كنت على جبل طور مع شيعي أبي عبد الله المغربي ، ومعنا نحو من سبعين رجلاً ، فأتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع ، فكنا إذا صلينا قام يصلي معنا ، فإذا تجاذبنا العلم قعد يستمع ، فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف ، فرأيت الشاب تنفس ، فأحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك ، فقال الشيخ: هذا هو العارف ، وهذا وصفه رضي الله تعالى عنه ، ونفعنا به »^(١) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ممشاد الدينوري :

« لو جمعت حكمة الأولين والآخرين وادعيت أحوال السادة من الأولياء ، فلن تصل إلى درجات العارفين ، حتى يسكن شرك إلى الله تعالى ، وتثق [به] فيما ضمن لك »^(٢)

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« إذا أردت أن تكون عارفاً فعليك أن تعرف ثلاثة أشياء :
معرفة المنعم ، ومعرفة النعمة ، ومعرفة عدو النعمة .
فإذا عرفت هذه الأشياء يأتيك من كل أحد منهم ثلاثة أشياء .
فإذا عرفت المنعم يأتيك : المحبة ومن المحبة الشوق من الشوق الإنابة .
وإذا عرفت النعمة يأتيك : الشكر ومن الشكر الزيادة ومن الزيادة الدوام .
وتحتاج أن تعرف عدو مذهبك ونعمتك فإذا عرفته يأتيك : الخوف ، ومن الخوف :
الحذر والهرب »^(٣) .

١ - الشيخ عبد الله البافعي - روض الراحين في حكايات الصالحين - ص ٢٣٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣١٦ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص ٢ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : غربة العارف : هي محو الرسم ، وسقوط الأين ، وهو الذي يكشف له عن بواطن الأمور فيدركها جملة بالكشف ، وتفصيلاً بالفراصة ، فيخاطب الأرواح من حيث الوضع ، والأشباح من حيث التركيب يرموز بالإشارات والعبارة الشرعية والعرفية »^(١) .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أوحى لنا وحي الإلهام في حضرة غابت عنها الأوهام ، قال رسول هذه الحضرة : أعلموا يا أهل الخبرة ، أن الحق سبحانه قد ستر سره بما به هتكه ، وخلصه بما به مزجه . أما ترون النار كيف جعل بها نعيم الانتفاع وإضاءة الإشراق وظلمة الدخان وعذاب الإحراق .

فالعارف من فَصَّلَ حقائق الحكمة . ورأى بهجة النور في الظلمة ، فكان لغلبة نوره لديه . وعظيم ظهوره عليه لا تذكيه النار ، لأن في جسده سلطان الأنوار بل تقول يا مؤمن جز بي ، فقد أطفأ نورك لهي ، ومن قوى عليه رفع هذا الحجاب . فهم منها ما كان للكليم وقت الخطاب »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ معروف الكرخي رحمه الله :

« ليس للعارف نعمة وهو في كل نعمة »^(٣) .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٩٠ .

ويقول الشيخ السري السقطي رحمه الله :

« العارف في الصفة : كالشمس تشرق على كل العالم ، وفي الشكل : كالأرض تتحمل ثقل جميع الموجودات ، وفي الطبيعة : كالماء به حياة قلوب الجميع ، وفي اللون : كالنار يضيء به العالم »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

العارفين : حرم الله ، وصدورهم : المسجد الحرام ، وقلوبهم : الكعبة ، ووالذين يطوفون فيه هم : القلب ، والخوف ، والرجاء ، والشوق ، والمحبة^(٢) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« العارف بين البر والذكر ، لا الله يمل من بره ، ولا العارف يشبع من ذكره »^(٣) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا »^(٤) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من كملت معرفته لله وَعَلَّمَكَ صار دالاً عليه ، يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا ، يعطي القوة حتى يهزم إبليس وجنده »^(٥) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« العارف لا يزول اضطرابه ، ولا يكون مع غير الله قراره »^(٦) .

١ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٧٣ .

٢ - الشيخ أحمد بن علوان - مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب - ص ٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٥٦ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٤٠ .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٩٥ .

٦ - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢٧ .

إكسير العارفين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

إكسير العارفين : هو الوقوف على الوجه الإلهي الخاص الذي لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته ^(١).

إمام العارفين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إمام العارفين : يعنى به من حصل في أعلى مقامات التمكين ... بأنه يرى العين في الأين منزهاً عن الأين ، فهو يرى الحق في المظهر حالة تنزهه عنه » ^(٢).

تخصيص العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

تخصيص العارف : هو تمكنه من نفسه ، والتخصيص يفرد ^(٣).

تفريد العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « تفريد العارف : هو وجوده » ^(٤).

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٧٣ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١١٦ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص ٩٧ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٩٧ .

تقريب العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

تقريب العارف : هو أخذه عن نفسه ، والتقريب يشهده ^(١) .

تهذيب العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

تهذيب العارف : هو رده على نفسه ^(٢) .

جوامع العوارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جوامع العوارف : هي علوم الحقيقة ، سميت بالجوامع : إذ الخارج عنها لا يعد علماً حقيقياً عرفانياً بل يعد من غير هذا القسم من مراتب العلوم » ^(٣) .

حلية العارفين

الشيخ أبو بكر البناني

حلية العارفين : الاكتفاء بعلم الله ^(٤) .

غار العارفين

السيد محمد بدر الدين الحلبي

يقول : « غار العارفين : هو السر » ^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص ٩٧ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٩٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٢٧ .

٤ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص ٩٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٢٨ .

غيرة العارف

يقول الشيخ ابن قضيبة البان

يقول : « غيرة العارف : هو أن لا يعرف ولا يُعرف ، فإنه من عرف أحداً ، لم يعرف الأُحد »^(١) .

طريق العارفين

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

طريق العارفين : هو طريق من يشير إلى الذكر ويكون معلقاً بالذكر^(٢) .

كمال العارف

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « كمال العارف : هو احتراقه بحبه لربه »^(٣) .

مقام العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « مقام العارف : هو مقام العبودية التي لا هوى فيها ولا إرادة »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مقامات العارف

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« للعارف سبعون مقاماً أحدها الحرمان من أحد مرادات هذا العالم »^(٥) .

١ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٢٧ (يتصرف) .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج ١ ص ١٠٥ .

٤ - عزة حصريّة - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص ٥٩ .

٥ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٢٧٥ .

[مسألة - ٢] : في نهاية العارفين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« نهاية العارفين : هو عجزهم عن المعرفة . ومعرفتهم بالحقيقة هي أنهم لا يعرفونه ، وأنهم لا يمكنهم ألبتة معرفته »^(١) .

العارف الباقي بالله

الشيخ أحمد السرهندي

العارف الباقي بالله : هو الذي طرأ عليه حكم البرزخية ، فصار كأنه برزخ بين الوجود والإمكان ومنصبغ بلون كل من هذين المقامين^(٢) .

العارف بالله

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « العارف بالله تعالى : هو صاحب الكشف والشهود الذي صار كله نوراً »^(٣) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « كما في الحديث عن النبي ﷺ إنه كان يقول في دعائه :

﴿ اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في قبري ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقني ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٥٢ .

٢ - الشيخ أحمد السرهندي - رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٨٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ٣٧ .

بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في عظامي ، اللهم اعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً واجعل لي نوراً ، واجعلني نوراً ﴿^(١)﴾ ومعنى ذلك :

أن تجعلني أدرك بك ، واسمع بك ، وابصر بك ، واحفظ بك ، من جميع جهاتي ، واستنير بك في جميع أحوالي وأطواري ، وأقوم بك في عالم دمي وعظامي ، واحتج بك وأنت لي ، وأنا أنت ، لأن النور هو الله لا نور سواه ﴿^(٢)﴾ .

الشيخ محمد النصوحى الخلوتي

يقول : « العارف بالله : هو الذي يجتهد لله في الله مع الله بالله يشهد الحق بقدر صفاء سره » ﴿^(٣)﴾ .

العارف بربه

الشيخ محمد النبهان

يقول : « العارف بربه : هو المتحقق بصدق العبودية ، بحيث لم تبق فيه بقية حظوظ دنيوية أو آخروية ، وإلا لم يتحقق بالعبودية » ﴿^(٤)﴾ .

[إضافة] :

ويقول : « شرط العارف : أن يكون عبداً لا إرادة له مع سيده بل مراده مراد سيده ، يعني رب العزة .

العارف : لا يفرح لرخائها ولا يحزن لشقائها - أي الدنيا - بل فرحه وحزنه لمولاه ﷻ .

١ - ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ٣٨ .

٣ - الشيخ محمد النصوحى الخلوتي - مخطوطة شرح قصيدة للشيخ محمد المصري - ورقة ١٢ أ .

٤ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٥٠ .

العارف : لا يفارقه الاضطراب ، أما غيره فاضطراره مثيرات الأسباب ، فإذا زالت زال اضطرابه .

العارف : لا يحتكر المال لنفسه بل هو نائب للحضرة الإلهية على عياله .
العارف : لا يستغرب شيئاً ولا يتعجب من شيء فكلها تجليات الحق في هذه الدار .
العارف : لا يكون عبد الظهور أو عبد الخمول ، بل كما يريد مولاه أظهره أم أخفاه ، أفقره أم أغناه ...
العارف : لا يشهد إلا الله ، لا نفسه ولا غير نفسه ، ما في الأعداد غير الواحد»^(١) .

العارف بالمراد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العارف بالمراد : هو رجل قطع الله عنه أغصان العلم والعمل والحال ، ورفعته عن المحل إلى عالم الارتفاع »^(٢) .

العارف بنعم الله تعالى

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « العارف بنعم الله تعالى : هو من لا يوافق من خالف ولي نعمته . والعارف بالمنعم : من لا يخالفه في حال من الأحوال »^(٣) .

العارف التام المعرفة

الشيخ أحمد السرهندي

العارف التام المعرفة : هو الذي يكون ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق ﷻ^(٤) .

١ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٥٠ - ١٥١ .

٢ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٣٢ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١١٢ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ١٢٥ (بتصرف) .

العارف الحاضر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « العارف الحاضر : هو الحاضر بلطائف العلم »^(١) .

العارف الغائب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « العارف الغائب : هو [الغائب] بشواهد الحقيقة »^(٢) .

العارف الغريب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « العارف الغريب : هو من انقطعت النسبة بينه وبين مولاه ، فمن قام بغير نفسه سرت حقيقة الغربة بسقوط الأين ومحو الرسم »^(٣) .

العارف الكامل

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « العارف الكامل : هو الذي تظهر فيه صورة الحق تعالى على الكمال ، لأنه مرآة الحق ، يرى الحق فيه أسمائه وأوصافه .
فالعارف : صورة الحق : أعني صورة العارف الباطنة ، فظاهر العارف خلق وباطنه حق ... لأنه متخلق بأخلاقه متحقق بأسمائه »^(٤) .

١ - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (٣٥٧٥) - ص ١٩٣ .

٢ - المصدر نفسه - برقم (٣٥٧٥) - ص ١٩٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩٣ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٥٦ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « العارف الكامل : هو صاحب مقام الصدق الذي ظاهره خلق وباطنه حق »^(١).

العارف المتمكن

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « العارف المتمكن : لا شيء عنده من العرش إلى الثرى أعظم من سروره بربه ، والجنة وكل ما فيها في جنب سروره بربه أصغر من خردلة ملقاة في أرض فلاة »^(٢).

العارف المطلق

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « العارف المطلق : هو الله تعالى ، وغيره متعارف »^(٣).

العارف المكاشف

الشيخ أحمد زروق

يقول : « العارف المكاشف : هو من يطلع على أسرار الصفات فيصبح ولياً بالذات وللذات »^(٤).

١ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٤٥ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٣٧ - ٣٨ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٧ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة شرح عقيدة الغزالي - ص ٢٠ .

المعروف

في اللغة

« معروفٌ : ١. كل فعل حسن .

٢. جميل ، صنعة يسديها المرء إلى غيره »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٨) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « المعروف : هو موافقة الكتاب والسنة »^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : المعروف : هو حث النفس على سبيل الرشاد »^(٤) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « المعروف : هو ما جرت به العادة ، ولم تنه عنه شريعة ولا حكمة »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٥ .

٢ - الحج : ٤١ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٣٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٦٩ .

٥ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ١١٨ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« من الحكمة أن تودع المعروف أهله ، ومن الصدق أن لا تمنعه غير أهله ، وثمره الصنيعين من الله تعالى . إذا أودعت معروفاً ، فلا تكفره ، فإنه ثقل عند الله »^(١) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ١٠ .

مادة (ع ر و)

العروة

في اللغة

« العُرْوَة : ١ . ما يوثق به .

٢ . ما يُعَوَّل عليه »^(١) .

« عُرْوَةٌ وَثْقَى : رباط وثيق »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « العروة ... هي حكمة الحكمة »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « العروة : [هي كناية عن] دائرة لها قطران بالفرض ، يفصلهما خط متوهم ، فالعروة الوثقى : أنت وهو من حيث قطريها ، فالوجود منقسم بينك وبينه ، لأنه مقسوم بين رب وعبد ، فالقديم الرب والحادث العبد ، والوجود أمر جامع لنا »^(٥) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٠٢ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٦ .

٣ - البقرة : ٢٥٦ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٣٨١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤٣٨ .

عروة الحقيقة

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « عروة الحقيقة [عند الصوفية] : هي ذوق شراب الوصل »^(١).

العروة الوثقى ﷺ - العروة الوثقى

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « العروة الوثقى : هي محمد ﷺ »^(٢).

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « العروة الوثقى ﷺ : سمي عروة ، لأنه العقد الوثيق المحكم في الدين ، والسبب الموصل لرب العالمين ، لأن من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال ، كما أن من تمسك بجبل متين صعد به وارتفع من حضيض المهالك ... والمعنى انه ﷺ الواسطة القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والمتمسك به يصل لمطلوبه ولا يعتريه سقوط ولا ضياع »^(٣).

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « العروة الوثقى : هي السنة »^(٤).

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : العروة الوثقى : هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ »^(٥).

١ - عبد الرزاق الكنج - شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج - ص ٤٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٨٣ .

٣ - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٧٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٨٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٠٨٣ .

مادة (ع ز ز)

التعزز

في اللغة

« عَزَّ عِزًّا وَعِزَّةً : ١. قَوِيَ . ٢. نَدَّرَ ، قَلَّ .

عِزَّةُ الجانب : قُوَّةٌ ومنعة .

عِزَّةُ النفس : إِبَاءٌ وَأَنْفَقَةٌ ^(١) .

« أَعَزَّهُ : ١. قَوَّاه . ٢. أَحَبَّهُ وَأَكْرَمَهُ » ^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التعزز : هو ما كان لله في الله وبالله ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة إلى

الله عز وجل » ^(٤) .

العزة

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « العزة : هي معرفة الإنسان بحقيقة نفسه » ^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٨٣٨ .

٣ - يونس : ٦٥ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٧٤ .

٥ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص ١٣٦ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في تجلي العزة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :
« تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين العبد »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع العزة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« عزة الله : العظمة والقدرة .

وعزة الرسول صلوات الله عليه : النبوة والشفاعة .

وعزة المؤمنين : التواضع والسخاء »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في الحصول على عز الدارين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين .

قيل : كيف لي بذلك ؟ قال : فرق الأصنام عن قلبك ، وأرح من الدنيا بدنك ، ثم كن كيف شئت فإن الله لن يدعك ، فإن جاء شيء من الدنيا بعد في الدنيا بعد فلا تنظر إليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ، ولا تجلس معه إلا بالواجب العلمي في صرفه وإمساكه ، وإن طلبت شيئاً يوماً فاطلب الله لك في طلبك فإنك مطلوب بالطلب ، فإن خرج لك الطلب منه مخرج الرضاء فادخل ، ولا تعلق قلبك لا بد ، فإنك لا تدري أتصل إليه أم لا ؟ وإن وصلت ، فلست تدري ألك هو أم لغيرك ؟ فإن كان لك فلست تدري أفیه خير أم شر ؟ وإن كان لغيرك فليس لك به علم ، هل هو لحبيبك أم لعدوك ؟ فكيف يسكن القلب إلى موهوم تتصور فيه هذه الوجوه وأكثر من ذلك ؟ فأطلبه وأنت متعلق بالله ، وناظر إليه ، واستعمل الشكر إذا ظفرت به ، والصبر والرضاء إذا لم تظفر ، بل الثناء

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ١٢ .

٢ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٦٢ .

على الله أجمل ، لأنه لم يمنعك عن بخل وإنما منعك نظراً لك . فإذا منعك ذلك فقد أعطاك ، ولكن لم يفقه العطاء في المنع إلا الصديقون »^(١) .

[مسألة - ٥] : في العزل الذي لا يفنى

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العز الذي لا يفنى : هو الغنى عن الأسباب كلها بوجود مسببها ، لأنه باق لا يفنى فالتعلق به **وَعَجَلَ** لا يفنى »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في عزة المؤمن

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« ولله العزة ولرسوله والمؤمنين ، فعزة المؤمن أن يمنعه الله من التقييد للنفس والهوى والشيطان والدنيا أو لشيء من المكنونات في الغيب والشهادة والدنيا والآخرة ، والمنافق لا يعلم العزة إلا من الأسباب والتعبد للأرباب »^(٣) .

[تفسير صوفي] : في الحديث القدسي : ﴿ العزة إزاري ﴾

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي **رحمه الله** :

« فأنزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالإزار ، وأن مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الإزار ، وما يستره الإزار . واعلم أن الإزار يتخذ لثلاثة أمور :

الواحد : للتجمل .

والثاني : للوقاية .

والثالث : للستر .

والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة : الوقاية ، خاصة لأجل قوله فإن العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول إليه ، لأن الإزار بقى موضع الغيرة أن تطلع إليه الأبصار ، ولما كانت

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٣٤ - ١٤٤ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٣٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٤٣ .

العزة منيعة الحمى أن يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات أو مبدع من المبدعات لاستصحاب الدلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة ، فلما اتزر الحق بالعزة منع العقول أن تدرك قبول الأعيان للإيجاد الذي اتصفت به وتميزت لأعيانها ، فلا يعلم ما سوى الله صورة إيجاده ولا قبوله ، ولا كيف صار مظهراً للحق ، ولا كيف وصفه بالوجود فقليل فيه : موجود ، وقد كان يقال فيه : معدوم ، فقال الحق : ﴿ العزة إزاري ﴾ ، أي : هي حجاب على ما من شأن النفوس أن تتشوف إلى تحصيله ، ولهذا قال : ﴿ من نازعني واحداً منهما قصته ﴾^(١) ، فأخبر أنه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي إلا له مثل العزة والعظمة والكبرياء والعزة القهر الذي نجده عن إدراك السر الذي به ظهور العالم^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« لا عز أعز من التقوى »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلق »^(٤) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدلّه على ذل نفسه ، وما أذل الله عبداً هو

أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه »^(٥) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« رأيت العز في الزهد »^(١) .

١ - صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٣٥ - ٣٦ برقم ٣٢٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٠٣ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٨٧ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ٣٤ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٨٣ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من كان يريد الوجاهة عند الله وهي العزة التامة : فليتقرب الى الله بطاعته وموالاة أوليائه ومعادات أعدائه .

وقال بعضهم : طلب العزة في الدنيا بطاعة الله وطلب العزة في الآخرة باتباع سنة رسول الله ﷺ »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« إدراك العز : في التواضع عن العز »^(٤) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« ثم كشف لي [الحق] عن سر قد أحاط بجميع ذلك العرش والكرسي وقال لي : هي العزة ، ورأيته ممتدة من ذات العرش الإلهي »^(٥) .

[من شعر الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

فإن شئت أن تحظى بعزٍّ وقريةٍ فداوم على حُبي وحافظ على عهدي^(٦)

ويقول :

وكساني بتاج تشريف عزٍّ وطرازٍ وخلعةٍ باختتامٍ

فرسُ العزِّ تحت سرج جوادي وركابي عالٍ وعزمي لجامي^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٣٤ .

٢ - د . بولس نوبا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٣٦ .

٤ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ج ٣ ص ١٣٦ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٦٣ .

٦ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٢٤

بيت العزة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « بيت العزة : هو القلب الذي أعزه الله تعالى عن أن يلزم به خاطر يجره إلى الجنب السافلة ، لأنه وسع الحق سبحانه وامتلاً وارتوى ، فلم يبق فيه متسع للغير والسوى ، وهذا البيت : المحرم ، والمقدس »^(٢) .

حجاب العزة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حجاب العزة : هو بحر العمى ، من هذا البحر اتصفنا بأوصاف الربوبية من القدرة والقهر والرأفة والرحمة وجميع الأسماء التي يُتَخَلَقُ بها »^(٣) .
ويقول : « حجاب العزة : هو العمى والحيرة ، فإنه المانع من الوصول إلى علم الأمر على ما هو عليه في نفسه ، ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع »^(٤) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « حجاب العزة : وهو العمى والحيرة ، إذ لا تأثير للادراكات الكشفية في كنه الذات ، فعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع في حق الغير أبداً »^(٥) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حجاب العزة : أي العظمة والامتناع عن الإفهام والعقول الذي هو تعالى محتجب به عن الخلق ، لا بل الخلق محتجبون به عنه تعالى ، لأن الله تعالى لا يحجبه شيء إذ لا يحجب العظيم إلا العظيم ولا عظيم إلا الله تعالى بخلاف خلقه فإنهم المحجوبون به

١ - يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٦١

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٤٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب المسائل - ص ٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٥ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٨٦ .

عنه ... وما ورد من نسبة الحجاب إليه تعالى فهو من مجاوزة الظهور عن حده حتى انعكس إلى ضده»^(١).

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « حجاب العزة : هو التعيين الأول المسمى بالحقيقة المحمدية ﷺ ، وبالعماء ، والروح الكل ، والإنسان الكامل ، والثوب ، والرداء ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، تعددت أسماؤه لتعدد وجوهه واعتباراته »^(٢).

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « حجاب العزة : هو حجاب القوة ، وهو خاص بموضوع الخواطر وجبارها ... وهو حجاب مانع يستحيل خروج الإنسان عليه لجمعه بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وكل له داخرون »^(٣).

[مسألة] : في استحالة رفع حجاب العزة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع ، وآخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه من جنة عدن كما جاء الخبر عن النبي ﷺ »^(٤).

عالم العز

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « عالم العز : هو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته ﷻ »^(٥).

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٢٤ أ - ب .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٣٢٤ - ١٣٢٥ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٠ - ٩١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٥١ .

٥ - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٣ ص ٣٤ .

عز العرب ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « عز العرب ﷺ أي : معزهم ومشرفهم »^(١) .

العزير جلاله - العزير ﷺ

في اللغة

« عَزِيرٌ : ١ . حبيب .

٢ . قويّ منيع .

العزير : من أسماء الله تعالى الحسنى أي الغالب الذي لا يقهر »^(٢)

« المعزّ : من أسماء الله تعالى أي الواهب العزة لمن يشاء »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٩) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِن تَعَدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « العزير جلاله : هو الذي لا يجري عليه سلطان غيره ، ولا يُمنع من تنفيذ

مراده ...

العزير عجل : الذي لا نظير له في الأشياء ولا تتناوله الأيدي »^(٥) .

١ - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٩١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٨٣٨ .

٤ - المائدة : ١٨ .

٥ - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٥٩ - ١٦٠ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « العزیز جَلَّالَهُ : الذي لا يدركه طالب ، ولو أدركه لذل »^(١) .

الإمام القشيري

يقول : « العزیز جَلَّالَهُ : هو المعز لمن طلب الوصول ، بل ، العزیز : المتقدس عن كل وصول .. فما وصل من وصل إلا حظه ونصيبه وصفته على ما يليق به »^(٢) .

ويقول : « العزیز جَلَّالَهُ : هو الغالب الذي لا يُغلب ، والذي لا مثيل له ، والمستحق لأوصاف الجلال ، وبمعنى : المعز لعباده ، والمنيع الذي لا يقدر عليه أحد »^(٣) .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العزیز وَعَزَّ : هو الخطير الذي يقل وجود مثله ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه .

فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه إسم : العزیز »^(٤) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « العزیز جَلَّالَهُ : إشارة إلى كمال القدرة »^(٥) .

الشيخ الأكبر ابن عربي نُدُّرُشَرِه

يقول : « العزیز جَلَّالَهُ : هو من لا يُغالب ، ما عجز العزیز عن نصره من غلب ، ولا عن خذلان من غلب ، ولكن لا بد من غالب ومغلوب ، لأنه لا بد من حق وخلق »^(٦) .

ويقول : « العزیز جَلَّالَهُ : لُغْلِبَ لمن غالبه ، إذ هو الذي لا يُغالب ، وامتناعه في علو قدسه أن يقاوم »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٣٤ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٩٩ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ١٣٥ .

٤ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٦٩ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٧ ص ٤٣١ .

٦ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٦ .

٧ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٢ .

ويقول : « العزیز جَلَّالَهُ : هو المنيع الحمى »^(١) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « العزیز : معناه المنيع الذي لا يوصل إليه ...

وقيل : العزیز : الذي لا يرتقي إليه وهم طمعاً في تقديره ...

وقيل : العزیز : من ضلت العقول في بحار تعظيمه ، وحاتر الألباب دون إدراك نعمته ، وكَلَّتْ الألسنة عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله »^(٢) .

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « العزیز جَلَّالَهُ : هو الغالب الذي لا يُغَلَّب ولا يُعْجَز ، والخطير الذي لا يوجد

مثله ، ولا يعرف كنهه ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه ، بل لا يصل إليه إلا به »^(٣) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « العزیز جَلَّالَهُ : هو الذي لا يترقى إليه وهم طمعاً في تقديره ، ولا يسمو إلى صمدانيته فهم قصداً إلى تصويره .

وقيل : العزیز : من ضلت العقول في بحار عظمتها ، وحاتر الألباب في إدراك نعمته ، وكَلَّتْ الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله »^(٤) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رَحِمَهُ اللهُ

يقول : « العزیز : فقد قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

عَنِتُّمْ ﴾^(٥) ، وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾^(٦) »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٤٢ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ٢٥٣ .

٣ - الشيخ حسين الحصني الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) - ص ٢٨ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٤٥٩ - ٥٦ .

٥ - التوبة : ١٢٨ .

٦ - المنافقون : ٨ .

٧ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٠ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « العزیز عليه السلام ، أي : غالب على أعدائه أو لا نظير له من الخلق ، فهو بمعنى اسمه ذو عز »^(١) .

[مسألة] : في الاسم العزیز جلاله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العزیز : افتقارك إلى أن يكون الحق سمعك وبصرك ، فإن هذا المقام جامع للمنع والغلبة وهما مدلولان لهذا الاسم .

التحقق : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(٢) على أن زيادة الكاف أوفر المثل

التخلق : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » ... والكاف للصفة ، ووقع التنزيه فنفى المثل عن المثل ، فالمثلية : لغوية لا عقلية ، والمثلية العقلية : هو الاشتراك لا الحد ، والحقيقة التي على صفة الأشخاص »^(٣) .

المعز جلاله

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « المعز جلاله : الذي أعز الطائعين بطاعته .

وقيل : هو الذي أعز أوليائه بعصمته ، ثم غفر لهم برحمته ، ثم نقلهم إلى دار كرامته ، ثم أكرمهم برؤيته ومشاهدته »^(٤) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « المعز جلاله هو الذي أعز أنبياءه بالعصمة والنصر ، وأعز أوليائه بالحفظ والوجاهة »^(٥) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٢ ص ٣٨٥ .

٢ - الشورى : ١١

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ١٥ .

٤ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٤١ .

٥ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٥٢ .

[مسألة ١] : في الاسم المعز جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في إقامة جاه من استند إليك وإذلال من تكبر على الله وعليك .

التحقق : المعز مفيد العز من استند إليه وإن كان ذليلاً والمذل ملبس الذل من تعاضم عليه وإن كان عزيزاً .

التخلق : إذا حمى العبد نفسه بهمته لا بسبب ظاهر كان عزيزاً ، وإذا عظَّم غيره من أجله بصرف خاطره إليه وهمته حتى يلبسه عزاً يعظمه من أجله ذلك المحترم له كان معزاً ، والمذل على هذا المجرى ، فإن أثر فيه فليس بمعز ويستأنف أحكام هذه الصفة . ولا بد في جميع هذه التخلقات من الميزان المشروع ، ومهما اختل فليس مقصود أهل الطريق الله في التخلق بالأسماء »^(١) .

المعز المذل جَلَّالَهُ - المعز المذل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المعز المذل جَلَّالَهُ : الذي أعزَّ أوليائه فضلاً بعظمته ثم غفر لهم برحمته ، ثم أحلهم دار كرامته وأذل أعداءه ، عدلاً بعصيانهم وارتكابهم مخالفته ، ثم بوَّأهم دار عقوبته ، وأهانهم بطرده ولعنته »^(٢) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يقول : « المعز المذل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متصفاً بهاتين الصفتين . والدليل على ذلك تمكينه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التصرف الكلي في الوجود وقد شهد الله له أنه مطاع في الملكوت

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٢٧ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٤٨ .

الأعلى فقال في حقه : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾^(١) ، يعني : عند ذي العرش . فإذا شهد الله أنه مطاع في الملكوت الأعلى فما قولك في الملك الأسفل وهو في تسخير العالم العلوي الذي في طوعه وتحت أمره »^(٢) .

علم مراتب العز الإلهي والكوني

الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

علم مراتب العز الإلهي والكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف معنى قوله

تعالى في الحديث القدسي : ﴿ العظمة إزارِي والكبرياء ردائي ﴾^(٣) . ما الإزار ؟ وما الرداء ؟ وما تاج الملك ؟^(٤) .

١ - التكوير : ٢٠ - ٢١ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٢ .

٣ - الأحاديث المختارة ج: ١٠ ص: ٢٧٣ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٣٤ - ٣٥ (بتصرف) .

مادة (ع ز ل)

الاعتزال - العزلة

في اللغة

« اعتزل العالم : عاش في عزلة عن الآخرين ، عاش وحيداً .
عزلة : ابتعاد عن الآخرين »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

● الاعتزال

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « الاعتزال : هو الانفراد عن الخلق وإيثار مجالسة الحق ، وهي صفة أرباب الصفوة وأهل الوصلة »^(٣) .

● العزلة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « العزلة : هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٩ .

٢ - الكهف : ١٦ .

٣ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ٣٠ .

٤ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٢٣٣ .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « العزلة : هي طريق المجتهد ، وأذل رغبة المبتدئ »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « العزلة : هي مقدمة الخلوة ، ليس إلا تمرين النفس على الانفراد ، وقلة الطعام والمنام والكلام ، وحفظ القلب من الخواطر المشتتة المتعلقة بالأكوان لا مطلق الخواطر »^(٢) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العزلة [عند ابن سبعين] : تعني فرار النفس عن القبيح ، ولا تقتضي من المعتزل أن يترك صور الناس^(٣) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « العزلة [عند الصوفية] : لا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم ، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في ظاهر العزلة وباطنها عند الإبدال

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« ظاهر [العزلة عند الإبدال] ترك المخالطة بالناس ، وباطنها ترك الأُنس بهم »^(٥) .

[مسألة - ٢] : في أقسام العزلة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« العزلة على قسمين :

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ٢ ص ١٢٥ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ١٠٣ - ١٠٤ .

٣ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٤٤٢ (بتصرف) .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٩ .

عزلة المريرين : وهي بالأجسام عن مخالطة الأغيار .
وعزلة المحققين : وهي بالقلوب عن الأكوان ، فليست قلوبهم محلاً لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها»^(١) .

[مسألة - ٣] : في علامة العزلة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علامة العزلة : كشف الغطاء وإحياء القلب وتحقيق المحبة »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في ثمار العزلة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« ثمار العزلة : الظفر بمواهب المنة وهي أربعة :

كشف الغطاء ، وتنزل الرحمة ، وتحقيق المحبة ، ولسان الصدق في الكلمة »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في المقصود من العزلة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المقصود من العزلة : هو تفرغ القلب .

والمقصود من التفرغ : هو جولان القلب ، واشتغال الفكرة .

والمقصود من اشتغال الفكرة : تحصيل العلم وتمكنه من القلب »^(٤) .

[مسألة - ٦] : في آفات العزلة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« آفات العزلة في العوام القاصدين إلى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة في سلوك

العلم إلى الله تعالى أربع :

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ٨٢ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ٢٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٧٢ - ٧٣ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٣٠ .

تعلق النفس بالأسباب ، وركون النفس إلى الجهة المخصوصة من الاكتساب ، واكتفاء العقل بما يحصل له من الاقتراب ، وخطرات العدو بالأمانى الصادرة عن المراد .
واعلم أن آفاتهما في خواصهم أيضاً أربعة :

الاستئناس بالوسواس ، والتحدث بالرجوع إلى الناس ، والتحديد في الوقت وهو من إمارات الإفلاس ، وملاقات هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس^(١) .

[مسألة - ٧] : في الخصال التي يحتاجها صاحب العزلة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ، ومتحرس بحراسته . فيا طوبى لمن تفرد سراً وعلانية وهو يحتاج إلى عشرة خصال :

علم الحق والباطل ، وتحبب الفقر ، واختيار الشدة والزهد ، واغتنام الخلوة ، والنظر في العواقب ، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل الجهود ، وترك العجب ، وكثرة الذكر بلا غفلة ، فإن الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب^(٢) .

[مسألة - ٨] : في نيات المعتزل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« للمعتزلين نيات ثلاث :

نية اتقاء شر الناس .

ونية اتقاء شر المعتدى إلى الغير وهو أرفع من الأول : فإن في الأول سوء الظن بالناس ، وفي الثاني سوء الظن بنفسه .

ونية إثارة صحبة المولى عن جانب الملاء ، فأعلى الناس من اعتزل بنفسه إيثارة لصحبة ربه^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٧٣ .

٢ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ١٧٧ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ٨٢ .

[مسألة - ٩] : في عزلة العلماء بالله تعالى من حيث الأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يعتزل إلا من عرف نفسه ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، فليس له مشهود إلا الله من حيث أسمائه الحسنى وتخلقه بها ظاهراً وباطناً .

وأسمائه الحسنى على قسمين : أسماء يقبلها العقل ويستقل بإدراكها وينسبها ويسمى بها الله تعالى ، وأسماء أيضاً إلهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها ، فيقبلها إيماناً ولا يعقلها من حيث ذاته إلا أن أعلمه الحق بحقيقة نسبة تلك الأسماء إليه كما علمها أنبياءه وأوليائه .

فصاحب العزلة : هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق بما ينفرد به في زعم العقل من الأسماء الإلهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها ، فهي للحق وقد جبل الإنسان عليها وخلقه مجلاً لها ، فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الأسماء الإلهية .

وبقى القسم الآخر من الأسماء الإلهية ، يعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال : ﴿ دُقِ إِيَّاكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَبِّرٍ

جَبَّارٍ ﴾^(٢) ، فيعتزل عن مثل هذه الأسماء الإلهية لما فيها من الدم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم ... فمن رأى التخلق بالأسماء الحسنى ومزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة ، فلا بد أن يظهر بها ، ويتلبس على الحد المشروع المحمود ، فهذه مزاحمة عبودية ربوبية ، وذلك لما رأى أن له أسماء هي له حقيقة ينفرد بها ، ورأى أن الحق زاحمه فيها ، كالضحك والفرح والتعجب والمحبة والمتردد والكاره والناسي والاستحيا وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة ، إلى ما يداخل النشأة من يد ويدين وأيد ورجل وعين وأعين ، إلى ما يداخل النشأة من الأحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وأمثال ذلك . ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله أن الحق قد زاحمه في هذه النعوت التي ينبغي أن تكون

١ - الدخان : ٤٩ .

٢ - غافر : ٣٥ .

للعبد كما هي في نفس الأمر عنده قال : الأليق بيّ ، أن اعتزل بأسمائي عن أسمائه ولا أراحه فيها ... فأما أن نعتزل عن الجميع وأما أن نتسمى بالجميع

فقلنا له : اعتزل عن الجميع ، واترك الحق إن شاء سماك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض ، وإن شاء سماك ببعضها ، وإن شاء لم يسمك ولا بواحد منها لله الأمر من قبل ومن بعد .

فرجع العبد إلى خصوصيته وهي العبادة التي لم تراحم الربوبية فتحلى بها وقعد في بيت شئنية وجوده ينظر تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير ...

فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله ، لا هجران الخلائق ، ولا غلق الأبواب وملازمة البيوت . وهي العزلة التي عند الناس ، أن يلزم الإنسان بيته ، ولا يعاشر ، ولا يخالط ، ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته ليسلم من الناس ويسلم الناس منه ^(١) .

[مسألة - ١٠] : في عزلة العارف

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« العزلة للعارفين الذين اطلعوا السر فباتوا صامتين . إذ كلام الناس يدور إما حول أسباب المعيشة ، وإما انتقاد بعضهم بعضاً ، وإما التخبط في أسئلة ميتافيزيقية لا يملكون حيالها أجوبة معينة شافية .

والعارف عارف لكنه غير قادر على نقل معرفته إلى الناس إلا بقدر . ووجوب الحفاظ على الحدود التي أمر الله بها فريضة وإلا لفست الأرض وفقدت الحياة معناها ، ومعرفة العارف تتجاوز هذه الآفاق ، فكيف يفرغ البحر في دلو أو قدح ؟
لذلك فالعارف معتزل ، وعزلته أنسه بالله ﷻ الذي قربه وأنسه وتبسط إليه وأطلعته على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رأت وسمع ما لم يخطر على بال بشر .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٥٣ .

ويشارك العارف الناس مجلسهم ويأكلهم ويشارهم ويسامرهم ويلقي إليه مما عنده من علوم ، ولكنه في حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل ، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قدرنا إلى اللامتناهي حتى صارت روحه روحه»^(١) .

[مسألة - ١١] : في ترك العزلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

لا تفرحن بالاعتزال فإنه جهل وأين الله والأرواح
نور الإله أجل منك نفاسة ومع الجلال جليسه المصباح
لم يعتزل عن نور كون حادث وإلى التعلق ذاته ترتاح
لو أن نور الحق معتزل لما ظهر الوجود ودامت الأفراح
بالنور من فلك البهاء إذا بدا للناظرين أضواء الأشباح

اعلم أيدنا الله وإياك ، أن مثير العزلة : إنما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الإلهي أو رجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يبعثها على طلب الوصلة ما هي عليه من الصورة الإلهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه ، ثم أن العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطاً لا يمكن الانفكاك عنه ، لأنه وصف ذاتي له وتجلي له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه به ، وأنه لا تثبت لمطلوبه هذه الرتبة إلا به ، وأنه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبية ورآه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء إليه كنسبته هو إليه فلم يتمكن له الاعتزال»^(٢) .

[مسألة - ١٢] : في العزلة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العزلة عن الناس طلباً للسلامة منهم لا يعول عليها ، فإن اعتزل طلباً لسلامتهم منه فذلك المطلوب»^(٣) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٥٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٦ .

[مقارنة] : في الفرق بين الخلوة والعزلة

يقول الإمام القشيري :

« الخلوة صفة أهل الصفوة ، والعزلة من أمارات الوصلة ، ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ، ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه بأنسه »^(١) .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الخلوة : غير العزلة ، فالخلوة من الأغيار ، والعزلة من النفس ، وما تدعو إليه وما يشغل عن الله ، فالخلوة : كثرة الوجود ، والعزلة : قليلة الوجود »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي مكحول الشامي رحمته الله

« إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

« وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وشرهما في الخلطة »^(٤) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« البس مع الناس ما يلبسون وكل معهم ما يأكلون ، وافرد بسرك »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الرملي :

« ليكون خدتك الخلوة ، وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله تعالى »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ٢٤١ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص ٢٠٧ .

٣ - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) - ص ٣٧ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٩٤ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٩٤ .

٦ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ٢٤١ .

حال العزلة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

يقول : « حال العزلة : هو التنزيه عن الأوصاف سالكاً كان المعتزل أو محققاً »^(١) .

عزلة العوام

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزلة العوام : وهي مفارقة الناس بجسده طلباً لسلامتهم من شره لا لسلامته من شرهم »^(٢) .

عزلة الخواص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزلة الخواص : هي مفارقة الصفة البشرية إلى الصفات الملكية »^(٣) .

العزلة الصادقة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « العزلة الصادقة : هي في فرار النفس عن القبيح المهلك لها لا البعد عن الأهل »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص ٨٢ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٤ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١٧٥ .

العزلة في الخلطة

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « العزلة في الخلطة : وهي كناية عن اعتزال الباطن عن الخلق إلى الحق مع اختلاط الظاهر بالخلق ، والصوفي : كائن بائن ، أي كائن مع الخلق من حيث الظاهر ، وبإين عنهم من حيث الباطن »^(١) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٥ .

مادة (ع ز م)

العزم – العزيمة

في اللغة

- « عَزَمَ الشخص : ١. قصد ، نوى . ٢. صبر وثبت .
- عَزَمَ الأمر : جَدَّ ولزم .
- عَزَمَ [نفسياً] : ما يسفر عنه تدبر إرادي فيحسم بين طرفين أو أطراف مختلفة »^(١) .
- « العزيمة : الإرادة المؤكدة »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تُصَبِّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

● العزم

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « العزم : هو تحقيق القصد طوعاً أو كرهاً »^(٤) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « العزم : هو جزم المهمة على الشروع في التوصل إلى ما اهتمت به »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٣٩ .

٢ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٠٤ .

٣ - آل عمران : ١٨٦ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٦٥ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٨ .

الشيخ أحمد زروق

العزم : هو وجود النية الصادقة ^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

العزم : هو القصد إلى الفعل بدون تردد ^(٢) .

● العزيمة

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « العزيمة : هي اسم لأحوط الأعمال » ^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة العزم

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة العزم : حمل النفس على ركوب الأخطار » ^(٤) .

[مسألة - ٢] : في غاية العزم

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية العزم] : هو قطع الوهم بالقدرة على تحصيل ما لا يقدر عليه بسبب

خارج عنه » ^(٥) .

[مسألة - ٣] : في درجات العزم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« العزم : وهو على ثلاث درجات :

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص ٢٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣١٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص ١١ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٨ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٨ .

الدرجة الأولى : إباء الحال على العلم بشيم برق الكشف ، واستدامة نور الأنس ،
والإجابة لإماتة الهوى .

والدرجة الثانية : الاستغراق في لوائح المشاهدة ، واستنارة ضياء الطريق ، واستجماع قوى
الاستقامة .

والدرجة الثالثة : معرفة علة العزم ، ثم العزم على التخلص من العزم ، ثم الخلاص
من تكاليف ترك العزم ، فإن العزائم لم تورث أربابها ميراثاً أكرم من وقوفهم على علل
العزائم»^(١).

[مسألة - ٤] : في العزم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العزم مع الشهود لا يعول عليه .

العزم بغير توكل لا يعول عليه »^(٢).

[مسألة - ٥] : في أركان العزيمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« العزيمة لها ثلاثة أركان :

أحدهما : أن تقيس بين نعمته وجنائتك ، وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشياء : نور
الحكمة ، وسوء الظن به ، وتمييز النعمة من الفتنة .

والثاني : تمييز ما للحق عما لك أو منك ، فتعلم أن الجناية عليك حجة والطاعة عليك
منة والحكم عليك حجة ما هو لك معذرة .

والثالث : أن تعرف أن كل طاعة رضيته منك ، فهي عليك وكل معصية عيرت بها
أحاك فهي إليك ، ولا تضع ميزان وقتك من يديك »^(٣).

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٦٥ - ٦٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٦ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٦ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله} :
« العزيمة للرجال ، لأنها ركوب الأخطار والأشق والأدق » ^(١) .

عزم الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزم الأبواب : هو العزم على سلوك الطريقة بالإجابة لإماتة الهوى » ^(٢) .

عزم الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزم الأحوال : هو الانصباب بقوة الشوق إلى جانب الموصوف لما يجد من الذوق من سبحات جمال المعشوق » ^(٣) .

عزم الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزم الأودية ^(٤) : هو استنارة ضياء الطريق بنور البصيرة ، وطلب الأمن بزوال السكينة » ^(٥) .

١ - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

٤ - ورد في الأصل : الأودية .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٢ .

عزم الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « عزم الأصول : هو الشروع في السمر ، ليشتهر برق الكشف وإبائه الحال على العلم واستدامة نور الأنس »^(١) .

عزم البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « عزم البدايات : هو العزم على محافظة الحدود الشرعية »^(٢) .

عزم الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « عزم الحقائق : هو العزم على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم »^(٣) .

عزم المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « عزم المعاملات : هو استجماع قوى الاستقامة ، وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٢ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٣ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٢ .

عزم النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزم النهايات : هو الخلاص من العزم وتركه للبراءة من وجوده ورسمه »^(١).

عزم الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « عزم الولايات : هو عزم الاغتراب عن الدارين في المندامة »^(٢).

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٣ .

مادة (ع س ك ر)

العساكر

في اللغة

« عَسَكِرَ القوم في المكان : تَجَمَّعُوا ونزلوا فيه .

عَسَكِرَ (جمعه : عساكر) : جَيْشٌ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العساكر ... يريدون [الصوفية] بها : شدائد الأعمال والعزائم

والمجاهدات »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٢ .

مادة (ع س ل)

العسل

في اللغة

« عَسَلَ : مادة حلوة يخرجها النحل من بطونه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العسل [عند الشيخ ابن الفارض] : هو أحد أنهار الجنة الأربعة ، وهي علوم الفتح الرباني والإلهام الصمداني ، وهي علوم الصالحين من الأولياء والمقربين »^(٣) .

[مسألة] : في رمزية العسل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« يتجلى [في العسل] العلوم المحققة ، كالوحي والإلهام الصحيح »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤١ .

٢ - مُجَدِّد : ١٥ .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١١٣ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدر - ص ١٩٧ .

مادة (ع ش ر)

العشرة أنفس

في اللغة

« عَشْرَةٌ : العدد الذي يلي تسعة ، أول العُقود »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

العشرة أنفس : هم رجال عين التحكم والزوائد في كل زمان لا يزدون

ولا ينقصون .

مقامهم إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء . وحالهم زيادات الإيمان

بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب ، فلا يكون لهم غيبا^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٢ .

٢ - الأنعام : ١٦٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٥ (بتصرف) .

مادة (ع ش ق)

العشق

في اللغة

« عَشِقَ : أَحَبَّ حُبًّا شَدِيدًا »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « العشق : هو جنون إلهي »^(٢) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « العشق : هو ألفة روحانية ، وإلهام شوقي ، أوجبهما الله تعالى على كل ذي روح - ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها إلا بتلك الألفة ، وهي موجودة في النفس ، مقدرة مراتبها عند أربابها ، فما أحد إلا عاش لأمر يستدل به قدر طبقتة من الخلق »^(٣) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « العشق : شبكة الحق »^(٤) .

الإمام أبو حامد الغزالي

العشق : هو تأكد ميل الطبع للشيء الملد ^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد - ورقة ٨٦ أ .

٣ - د . إبراهيم بسيوني - نشأة التصوف الإسلامي - ص ١٨٠ .

٤ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥٣ .

٥ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٢٧٥ (بتصرف) .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « العشق : هو تحرق الروح لمواصلة أصلها : الروح في عشقها ، كالسمكة ألقيت في البیداء تضطرب لتعود إلى الماء ، وبهذه الحرقه يتقدم الإنسان إلى مقصده غير مبال بشيء »^(١) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « العشق : هو مصيدة الحق يصيد به أهل الوفاء والوداد »^(٢) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « العشق : هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « العشق : هو نار تحرق الحشا والكبد ، وتطيش العقل ، وتعمي البصر ، وتذهب السمع ، وتهون ركوب الأهوال ، وتضيق الحلق حتى لا يعبر فيه إلا النفس ، وتجمع الهمة على المعشوق ، وتسيء الظن بالمحبوب من الغيرة ، وتزيد ، فيذهب النظام ويدوم الهيام ، ويطيّب الموت ، ويورث النسيان ، ويطفئها الوصل ، ويقللها العتاب »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « العشق : هو إفراط المحبة ، وكفى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾^(٥) ... والعشق : التفاف الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشتمل عليه اشتمال الصماء مشتق من العشقة »^(٦) .

١ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ١٠٢ .

٢ - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٥٧ .

٣ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٨٤ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٨ .

٥ - البقرة : ١٦٥ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٢٣ .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « العشق ... هو القلق المتواصل »^(١) .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « العشق : نار ، إذا دخل في القلب فكل ما وجدت فيه أحرقته حتى تمحو صورة المحبوب أيضاً من القلب »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل نهر

العشق : هو طفوح الود حتى يفني الحب والمحبوب ، وفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصبح إليه ... وهذا آخر مقامات الوصول والقرب فيه ينكر العارف معروفه ، فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى إلا العشق وحده .

والعشق : هو الذات المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف ، فهو أعني العشق في ابتداء ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ، فإذا امتحق العاشق وانطمس أخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق ، فلا يزال يفنى منه الاسم ثم الوصف ثم الذات ، فلا يبقى عاشق ولا معشوق فحينئذ يظهر العاشق بالصورتين ويتصف بالصفتين ، فيسمى : بالعاشق ، ويسمى : بالمعشوق^(٣) .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « العشق : هو الاضطراب الدائم والوجود اللازم »^(٤) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

العشق : هو الإمامة الكبرى^(٥) .

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٨٥ .

٢ - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلة في برزخ النبوة - ص ٣٥٨ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٤٨ - ٤٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠٦ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٩٤ (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العشق : هو إفراط الحب ، أو هو عمى المحب عن إدراك المحبوب »^(١) .

الشيخ أحمد بن زيني دحلان

يقول : « العشق : إفراط المحبة »^(٢) .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي

العشق : هو المظهر التاسع للإرادة ، وهو طفوح المحبة حتى تنفي المحب عن المحبوب^(٣) .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

يقول : « العشق : هو إلفة رحمانية أوجبها كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصل بها اللذة العظمى ، وهي موجودة في كل إنسان بحسب استعداده ومرتبته ، وأعظم الناس درجة فيه من عشق شيئاً لم يره وإنما سمع به ولذا قالوا : أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها مرئية لهم ، وعشقوا الآخرة مع كونها غير مرئية لهم ، فهو من خصال الكمال وحلل الجمال »^(٤) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « العشق : هو إفراط المحبة ، حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذنه »^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « العشق : هو شدة الطلب في مقام المحبة التي هي جنة الرضا »^(٦) .

١ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٤٩ .

٢ - الشيخ رشيد الراشد التاذني بن مصطفى بن الراشد - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم عليه السلام - ص ٧٩ .

٣ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري - شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص ٤١ .

٥ - الشيخ محمد ماء العينين - فائق الرق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص ٧٧ .

٦ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٤١ .

الشيخ جلال الدين الرومي

يقول : « العشق ... يعني المحبة الخالصة ، والعرفان الكامل ، والوجد الصوفي ، واستنارة أنوار الحق »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام العشق

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« العشق ينقسم إلى حقيقي ومجازي ،

والثاني : ينقسم إلى نفساني وحيواني .

والحقيقي : هو العشق الإلهي الذي يفني العاشق عما سوى الله تعالى ويبقى به وَعَكَ .

والنفساني : هو الذي يكون مبدؤه مشاكلة نفس العاشق لنفس المعشوق في الجوهر

ويكون أكثر اعجابه بشمائل المعشوق ، ولا يكون مقارناً للفسق والفجور .

والحيواني : هو الذي مبدؤه : شهوة حيوانية ، وطلب لذة بهيمية ، مما يقتضيه استيلاء

النفس الأمانة »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في مقام العشق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العشق من مقام المحبة الصفاتية »^(٣) .

ويقول الباحث محمد غازي عراي :

« العشق ، من مقام كشف الصفات الذي خص به عيسى عليه السلام . وكشف الصفات

مرحلة تسبق كشف الذات ، لذلك فثمة وجود للموجود الجزئي الذي هو الإنسان في هذا

المقام يقابله إحساس بوجود الموجود الكلي الذي هو الله ، وبين الوجودين رابطة حبية هي

الشوق ، إذ يتوق الجزئي للالتحاق بالكلي ومعرفته وكشفه ، كما أن الكلي دائم الطلب

١ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٤١٨ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٣٧ أ - ب .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٢٥٠ .

للجزئي لتحقيق الغاية ذاتها . هذا هو شوق السالكين الذين سافروا على طريق الكشف الإلهي .

وثمة عشق من نوع التجلي ، إذ ما دام الكلي مقوم وجوهر كل موجود فلقد يعشق الجزئي جزئياً كما يحدث في قصص العشاق الإنسانية كقيس وليلى ، وكثير وعزة ، وقيس ولبنى .

فالجزء هنا عشق جزئي مثله لا على أساس أنه جزئي فقط ، وإلا لكان قيس قد استبدل بليلى أي فتاة أخرى كما عرض عليه أبوه ، بل العشاق هنا يتخذ مظهر تجلي الكلي في الجزئي ولذلك ينحصر فيه ، ولذلك أبي قيس أن يرضى بغير ليلي ، ولما أخذه أبوه معه إلى الحج لعله يبرأ من عشقه تمسك بستار الكعبة فصاح : اللهم زدني حباً لبليلى .

فإن الله حين يتجلى في مخلوق يصبح المخلوق محط عبادة وقداسة ، ولذلك كان الحب العذري مقدساً وطاهراً ، فالعشق للروح لا للجسد وعشق الروح له سمات ومعالم ، فكلما شرب الإنسان من بحره ازداد عطشاً . ويشقى العاشق في عشقه شقاء لا يضاهيه ولا يدانيه إلا سعادته بلقاء حبيبته . وقصص العشاق حافلة بهذه العواطف المتضاربة والمشوبة .

والعشق مؤقت ، بمعنى أنه ذو زمن . إذ يكون التجلي الإلهي كالنار التي رآها موسى . والنار التي ومضت على جبل الطور كانت مؤقتة وذات زمن ، ولذلك فلا غرابة أن تنطفئ نار العشاق في قلب العاشق ولا غرابة أن يعود المعشوق فيبدو إنساناً عادياً فقد كل قداسة»^(١) .

[مسألة - ٣] : في عدم جواز وصف الله تعالى بالعشق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« العشاق : تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق بالعشق ، لأنه لا يوصف بأنه تجاوز الحد في محبة العبد ، وإنما يوصف بالمحبة »^(٢) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

٢ - الشيخ محمد ماء العينين - فائق الرقاق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص ٧٨ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين العشق والحب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« قيل : العشق : عذاب الله ، والعشق : أخص من المحبة ، لأنه محبة مفرطة .

والعشق : عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب »^(١) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العشق إلتفاف الروحين .

والحب صفاء ذلك الإلتفاف وخلوصه »^(٢) .

[مقارنة - ٢] : بين العشق المجازي والعشق الحقيقي

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« العشق المجازي أن يعشق الجمال والإحسان من الخلق ، فإذا تمكن العشق المجازي من

قلبه رفعه ورقاه إلى العشق الحقيقي ، فيقطع إحدى وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ، أو يمر في

رقبه على طرف من المراد وعلى العجز وينزل في العشق الحقيقي »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« تعلموا العشق من الشمع ، فإن لونه أصفر ، وعينه مائلة بالدموع ، وبدنه دائماً في

احتراق وانمحاق »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« لا يوجد في عالم الوجود شيء سوى العشق »^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٣٠ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١٠ ص ٣٩٣ .

٣ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٢٦ - ٢٧ .

٤ - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٥٨ .

٥ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٦٧ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من عشق : قلق »^(١) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« سألته : يا رب ، ما معنى العشق ؟

قال : العشق حجاب بين العاشق والمعشوق »^(٢) .

[من شعر الصوفية] : العشق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا ، إن عاد وصل بعده بعثوا

والله لو حلف العشاق انهم موتى من الحب أو قتلى لما حنثوا

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا »^(٣) .

العشق الحقيقي

الشيخ أبو القاسم النضرابادي

يقول : « العشق الحقيقي : ما غلب على صاحبه وألهاه عن الاشتغال إلا

بمحبوبه »^(٤) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « العشق الحقيقي : هو عشق النفوس والأرواح لخالقها الممد لها بسائر النعم

الحسية والمعنوية »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٨ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ١١ .

٣ - الإمام الشافعي - الديوان - ص ٣٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٧٠ .

٥ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٣٢ .

العاشقون

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العاشقون : هم أهل المحبة الإلهية ، الفانون في وجود محبوبهم بالكلية ، الباقون به في حضرته العلية »^(١) .

[من شعر الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

أنا العاشقُ المعشوقُ في كُلِّ مُضمِرٍ أنا السامعُ المسموعُ في كُلِّ نعمةٍ^(٢) .

العشاق الإلهيون

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « العشاق الإلهيون [عند شهاب الدين السهروردي] : هم المتجردون عن العلائق الهيولانية حسبما يمكن لها »^(٣) .

العاشق الحقيقي

الشيخ علي البنديجي القادري

العاشق الحقيقي (الصادق بدعوى العشق) : هو الذي إذا قللاه معشوقه وتركه ، لم يرجع عنه بالإنكار ، ولم يرد عنه بالإكراه ، ولو مزقه كل التمزيق ، وقطعه إرباً إرباً محققاً على التحقيق ، بل يرى المصيبة هي عين المحبة ، ويرى البلاء هو عين الآلاء ، ويرى الجفاء عين الوفاء ، ويرى البعد هو عين القرب ، ويرى الطرد هو عين القبول ، والقطع عين الوصول ، والنقمة عين النعمة^(٤) .

١ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٢٧ .

٢ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص ٩٥ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ٩٧ .

٤ - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦٩ (بتصرف) .

مادة (ع ش ي)

العشاء

في اللغة

« عِشَاءٌ : أول ظلام الليل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعُشِيِّ وَالْأُبْكَارِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « العشاء [عند الشيخ ابن الفارض] ^(٣) : كناية عن ظهور العدم المقدر المصور

بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الأحدية »^(٤) .

ويقول : « العشاء ... كناية عن الملاقاة الكونية بينه وبين تجلي الحضرة الإلهية »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٣ .

٢ - غافر : ٥٥ .

٣ - ولما توافينا عشاءً وضمنا سواء سبيلي ذي طوى والثنية .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٦٠ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٦٥ .

مادة (ع ص ر)

المعصرات

في اللغة

« مُعْصِرَات : سحائب تجود بالمطر إذ تعصرها الرياح »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

المعصرات : هي الصفات ، فكأنها اعتصرت من الذات^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٤ .

٢ - النبأ : ١٤ .

٣ - الشيخ عبد للغني النابلسي - مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الايات الواردة - ص ١٧١ (بتصرف) .

مادة (ع ص ف ر)

العصفور

في اللغة

« عُصْفُور : كل طير دون الحمام »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العصفور : كناية عن النفس الإنسانية لسرعة طيرانه وخفته من بين سائر الطيور^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٥ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٨٣ (بتصرف) .

مادة (ع ص م)

الاعتصام

في اللغة

« إِعْتَصَمَ بِهِ : لجأ إليه .

إِعْتَصَمَ بِالْمَكَانِ : بَقِيَ فِيهِ لَا يُعَادِرُهُ حَتَّى يَجَابَ إِلَى طَلْبِهِ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الاعتصام : هو رؤية العجز والثقة بالقوي ، والرجوع إليه بالالتجاء »^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الاعتصام : هو اللجوء بطرح الحول والقوة ، والسكون للأمر والهدوء تحت مراد الله تعالى »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « الاعتصام : هو صدق اللجوء إليه ، ودوام الفرار إليه ، واستصحاب الاستغاثة إليه »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٥ .

٢ - المائدة : ٦٧ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٩٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٩٥ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٢٧٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الاعتصام : هو الالتجاء ... الذي هو حبل الله تعالى وهو القرآن المجيد ... وقد يطلق الاعتصام ويراد به : الاستحذاء »^(١) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الاعتصام : هو التبري من الحول والقوة والاعتراف والعجز »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الاعتصام [عند الشيخ ابن عربي] : هو الاحتفاظ ، فلولا نظر الله في العالم وشم وجوده ، لعدم العالم ، فبالله عصمة العالم وحفظه »^(٣) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الاعتصام : هو الاحتماء عن وصول المكروهات »^(٤) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الاعتصام : هو المحافظة على الطاعة ، ومراقبة للأمر ، ومنه اعتصام بالجسوم ، واعتصام بالانقطاع ، واعتصام بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريداً ، وهو الاعتصام بالله »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في غاية الاعتصام

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الاعتصام] : هو العصمة بشهود الحضرة الإلهية عن رؤية تأثير الأسباب وغلبة تصور النسب والإضافات »^(٦) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٦ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٤٢ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٢ .

٥ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨ .

٦ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

[مسألة - ٢] : في أن الاعتصام به منه

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الاعتصام به منه [الله تعالى] ، فمن زعم أنه يعتصم به من غيره فهذا وهن في الربوبية »^(١).

[مسألة - ٣] : في حقيقة الاعتصام

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الاعتصام : هو الثقة في شذائد الأحوال على من هو محول الأحوال »^(٢).

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الاعتصام : هو التمسك بعروة الاستعانة بالله على كل قصد »^(٣).

إتصال الاعتصام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إتصال الاعتصام ، ويقال : الإعتصام بالاتصال ، وهو إعتصام خاصة الخاصة الذين هم أهل الوصول إلى الحضرة ، والمراد باتصال الاعتصام : شهود الحق تفريداً إلى شهوده منفرداً ، ولا شيء معه »^(٤).

اعتصام الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « اعتصام الأبواب : هو الاعتصام بتوفيقه وعونه في سياسة قوى النفس ودفع مكائد الشيطان »^(٥).

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٩٥

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧٩ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٧١ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٦ .

اعتصام الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « اعتصام الأخلاق : بخلقه تعالى إياه وجذبه بمحبته اللازمة لوحده »^(١) .

الاعتصام بالله تعالى

الشيخ أبو الحسين النوري

« الاعتصام بالله تعالى : هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه ، والاشتغال بمراقبة الحق والإقبال عليه »^(٢) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الاعتصام بالله تعالى : هو ميل القلب إليه بالوفاء ، وأداء الفرائض بغير تقصير »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الاعتصام بالله : هو التبري من الحول والقوة والنهوض بعبادة الله بالله .
ويقال : الاعتصام بالله : التمسك بالكتاب والسنة .
ويقال : الاعتصام بالله : حسن الاستقامة بدوام الاستعانة »^(٤) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الاعتصام بالله : هو الترقى عن كل موهوم ، والتخلص من كل تردد »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٨٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩٧ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٥٦٦ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢١ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الاعتصام بالله : هو التمسك به واللجوء إليه والاضطرار ، فاحذر في الاعتصام بالله أن ترى قدرة ، أو إرادة ، أو حكماً ، أو أثراً في شيء على شيء ، أو من شيء ، أو لشيء »^(١) .

[مسألة] : في علامة المعتصم بالله

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« إني لأستحي من الله أن أقول إني معتصم بالله ، لأن من اعتصم بالله لا يخاف من دونه ، ولا يرجو غيره ، ويقطع قلبه عن علائقه في الدارين »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« علامات الاعتصام ثلاث : قطع القلب عن معونة المخلوقين ، وصرفه بالكلية إلى رب العالمين ، وانتظار الفرج من الله »^(٣) .

الاعتصام بجبل الله

الشيخ أبو الحسين النوري

« الاعتصام بجبل الله : هو التمسك بالأوامر على السنن »^(٤) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الاعتصام بجبل الله : هو المحافظة على طاعته مراقباً لأمره »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٣٩ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٩٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٨٨٧ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢١ .

اعتصام البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « اعتصام البدايات : هو التمسك بجبل الله ، وهو الطاعة على وفق الكتاب والسنة »^(١) .

اعتصام النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « اعتصام النهايات : هو بألوهيته بعد الفناء التام في هويته حتى يفعل ما يفعل باقيا ببقائه »^(٢) .

اعتصام الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « اعتصام الولايات : هو بنور تجليه الأسمائي »^(٣) .

اعتصام العامة – اعتصام العوام

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « اعتصام العامة : هو بالخبر ، إستسلاماً وإذعاناً بتصديق الوعد والوعيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على اليقين والإنصاف ، وهو الاعتصام بجبل الله »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٦ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٦ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢١ - ٢٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « اعتصام العامة : هو بالمحافظة على الطاعة مراقبة لأمر الله تعالى ... يعبد الله تعالى لأمره له بالعبادة ... وهذا هو الاعتصام بحبل الله تعالى الذي هو سبب الوصول إليه »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « الاعتصام العوام : هو المحافظة على الطاعات امتثالاً لأمر الله تعالى »^(٢) .
ويقول : « اعتصام العام : وهو بدين الله »^(٣) .

اعتصام الخاصة – اعتصام الخواص

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « اعتصام الخاصة : هو بالانقطاع وهو صون الإرادة قبضاً ، وإسبال الخلق على الخلق بسطاً ، ورفض العلائق عزمياً ، وهو التمسك ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾^(٤) »^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « اعتصام الخاصة : هو احتماؤهم بإرادته تعالى عن إرادتهم بانقطاع أنفسهم عن عرض الإرادات فلا يبقى له إرادة ، سمي ذلك بصون الإرادة المشار إليه في قول أبي يزيد ^{نقله} : أريد أن لا أريد »^(٦) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « اعتصام الخواص : هو [ما يكون] بصورة الإرادات »^(٧) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٠٣ .

٤ - البقرة : ٢٥٦ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢١ - ٢٢ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٧ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٢ .

ويقول : « اعتصام الخاص : وهو بجبل الله »^(١) .

اعتصام الأخص

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « اعتصام الأخص : هو بالشهودية من الإنية »^(٢) .

ويقول : « اعتصام الأخص : وهو بالله »^(٣) .

اعتصام أخص الخواص - اعتصام خاصة الخاصة

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « اعتصام خاصة الخاصة : هو بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريداً بعد الاستخذاء له تعظيماً والاشتغال به قرباً وهو الاعتصام بالله »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « اعتصام خاصة الخاصة : هو أن يكون احتماء العبد بهوية الحق تعالى عن رؤية إنية يضيفها إلى نفسه أو إلى غيره من الخلق »^(٥) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « الاعتصام أخص الخواص : هو بتوفيق حقوق الربوبية مع إثبات ملك الألوهية »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٠٣ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢١ - ٢٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٢ .

اعتصام خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « اعتصام خلاصة خاصة الخاصة : هو أن يكون للعبد مع احتمائه بالهوية عن الإنسية احتمالاً بتأديب الحق له عن تضييع حقوق الربوبية واحتمال مقتضيات العبودية كما هو عليه حال بعض المستهلكين تحت قهر سلطان التجليات الإلهية »^(١).

العصمة

في اللغة

« عَصْمَةٌ : مَلَكَةٌ إلهية تمنع من الوقوع في المعصية »^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « العصمة : هي فيض الهي يقوى به الإنسان على تحري الخير ، وتجنب الشر حتى يصير كأنه من باطنه غير محسوس ، وإياه عني بقوله : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾^(٣) »^(٤).

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

العصمة : هي كمال التوفيق للعبد ويعبر عنه أيضاً بالحفظ الإلهي^(٥).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٦ .

٣ - يوسف : ٢٤ .

٤ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

٥ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١٢ - ١٣ (بتصرف) .

الشريف الجرجاني

يقول : « العصمة : هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها »^(١) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « العصمة : هي التي جعل رسول الله ﷺ بطانة واحد من بطانتها في الحديث الصحيح جزء من خمس وعشرين جزءاً من النبوة ، ألا وتلك البطانة هي السميت الصالح »^(٢) .
ويقول : « العصمة : هي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في النشأة الاعمالية ، وهي التي يخطف الناس من حولها ، فإذا دخلوها فقد عصموا دماءهم و أعراضهم وأموالهم من النفس والشیطان »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في شروط العصمة .

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« أربع من كن فيه عصمه الله ﷻ والشیطان ، وعافاه من النار : من ملك نفسه عند الرهبة ، والرغبة ، والحدة ، والشهوة »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في أوجه العصمة

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« اعلم أن عصمة الله تعالى لعباده من السوء والفحشاء يكون على وجهين :
أحدهما : أن تتلون نسمة بلون التقوى ، وذلك بأن يستمع إلى زواجر الله تعالى ووعيده فتقع على القلب بموقع عظيم ويظهر به مكنون جبلته من خلق الديانة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل في جذرها فينعدم ملكة المعصية رأساً ، وهذه عصمة العليين وأهل الله ، أعني : الذين يكون محمّد قربهم من الله هو الأعمال أو ملكاتها .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٥٦ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ١٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٢ .

٤ - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٣٧ .

والثاني : أن لا تتلون نسخته بشيء من الألوان لا لون التقوى ولا لون الفجور ، بل تكون خالية صافية متهيئة لما يرد عليها من ظهور أحكام التجليات الإلهية المتنوعة القائمة على عينه من التولي ، وفيضان الشرائع والصيرورة من جوارح الله والسنة ... فالعبد حينئذ غير متلون بلون ولا مقيد بالتقوى بحسب جذر سره ولكن التقوى لباس الله من فوقه ، وهذه عصمة أصحاب التجليات من الله ، وهذه أشرف من الأولى وأكمل وأبهى ^(١) .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« توقف ابن عربي عند النظرة الكلاسيكية إلى (العصمة) ورأى أنها كمال التوفيق من الله . وضمنها عدة وجوه .

- ١ . عصمة المحل من لقاء الشيطان (وهي للأنبياء - والحفظ للأولياء)
- ٢ . عصمة الصورة من أن يتمثل بها الشيطان (وهي لمحمد ﷺ فقط)
- ٣ . عصمة القلب من خاطر السوء (للأولياء)
- ٤ . عصمة المحل (الإنسان) من أن يقوم به ذنب (نص عليها القرآن في حق محمد ﷺ) ^(٢) .

[مسألة - ٣] : في منازل العصمة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن العصمة وإن كانت ثابتة للرسول مطلقاً ، فثبوتها من منزلين مختلفين ، لا من منزل الرسالة ومقامها فقط ، فمن حيث أنه رسول مبلّغ ما أمره ربه به ، لا يثبت للرسول العصمة إلا فيما يبلغه عن الله فقط . وثبوت العصمة له فيما عدا ذلك ليس من منزل الرسالة ومقامها ، ولكن من مقام ومنزل آخر ، وهو أمر الحق تعالى ، المرسل إليهم ، بالتأسي بالرسول والإقتداء به ، فيما لم يختص به » ^(٣) .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٠٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨٨١ .

[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم

يقول الإمام القشيري :

« الفرق بين المحفوظ والمعصوم : إن المعصوم لا يُلم بذنب ألبتة ، والمحفوظ قد تحصل منه هنات وقد يكون له - في النادرة - زلات ولكن لا يكون له إصرار أولئك الذين يتوبون من قريب »^(١).

العصمة القوية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « العصمة القوية : هي المنع من الذنوب بالستر من الوقوع فيها »^(٢).

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ١٠٥ .

٢ - الشيخ كريم الدين البرموني - كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر - ص ١٨ .

مادة (ع ص و)

العصا

في اللغة

« عَصَاً : أداة للتَّوَكُّؤْ أو الضَّرْب تتخذ من الخشب و غيره »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ
عَيْنًا ۖ ﴾^(٢) .

في السنة المطهرة

« روي عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ إِن أُتِخِذَ مِنْبَرًا فَقَدْ أُتِخِذَ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِن أُتِخِذَ الْعَصَا

فَقَدْ أُتِخِذَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾^(٣) »^(٤) .

الشيخ محمد النبهان

العصا : هي [كناية عن] الأوامر والنواهي الإلهية التي تسوقنا إلى الله تعالى^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « العصا ... رمز الحواس الظاهرة والباطنة »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٦ .

٢ - البقرة : ٦٠ .

٣ - مجمع الزوائد ج: ٢ ص: ١٨١ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٥ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص ١٦٤ (بتصرف) .

٦ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٨ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في الإشارة بقلب العصا

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة : أما انقلاب العصا حيواناً فإيماء إلى انقلاب المعصية طاعة وحسنة ، فإن العصا من المعصية والمعصية إذا انقلبت صارت طاعة »^(١).

[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة : لما كانت العصا صورة النفس المطمئنة المfenية للموهومات والمتخيلات ... لذلك قال موسى ﷺ : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ ، أي : استعين بها على مطالبي في السر : ﴿ وَأَهْمَشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ ، أي : على رعايا أعضائي وحواسي وعلى ما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرَبُ أُخْرَى ﴾^(٢) ، أي : مقاصد لا تحصل إلا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فإذا جاهدت وارتاضت وأنابت إلى ربها انقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة أي حسنة »^(٣).

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٣٧٥ .

٢ - طه : ١٨ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٣٧٣ .

مادة (ع ص ي)

المعصية – العصيان

في اللغة

« مَعْصِيَةٌ : ١ . مخالفة الأمر والخروج عن الطاعة .

٢ . [فلسفياً] : خطأ أخلاقي مبعثه إرادة غير خيرة ويطلق بوجه خاص

على مخالفة الأوامر الإلهية »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المعصية : هي حجاب ، ولا يرفعها إلا التوبة ، والخروج من المظالم ، وتصميم

العزم على ترك العود ، وتحقيق الندم على ما مضى ، ورد المظالم ، وإرضاء

الخصوم »^(٣) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « المعصية : هي أسباب التفرقة ووسائلها فلذلك نهي عنها »^(٤) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المعصية : هي مخالفة أمر الله الواجب »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٤٦ .

٢ - المزمّل : ١٦ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٧٥ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي - ج ١ ص ٣١ .

٥ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٧٧ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « المعصية : هي الغفلة عن الله تبارك وتعالى »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصل المعاصي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أصل المعاصي في العباد يستند إلى نسبة إلهية ، وهي أن الله هو الأمر عباده والناهي تعالى ، والمشيئة لها الحكم في الأمر الحق المتوجه على المأمور ، أما بالوقوع أو بعدم الوقوع ، فإن توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعاً ، ويسمى ذلك الوقوع طاعة ... وإن لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الأمر عصت الإرادة الأمر ، وليس في قوة الأمر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة في العبد المأمور ، فعصى أمر ربه أو نهيه وليس ذلك إلا للمشيئة الإلهية »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الرضا عن النفس : أصل كل معصية وغفلة وشهوة »^(٣) .

ويقول الشيخ حاتم الأصم :

« اصل المعصية ثلاثة أشياء :

الكبر ، والحرص ، والحسد »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في عصيان الأنبياء

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« عصيان الأنبياء سبب لقربتهم ، وفوائد لأمتهم ، ولا يسمون عصاة بعصيانهم بل نقول :

عصى آدم ، ولا نقول : هو عاص »^(٥) .

١ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص ٥٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٧٤ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٠٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٩٥ .

٥ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٦٣ .

[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾^(١)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« طالع الجنان بعينه فنودي عليه إلى يوم القيامة : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾ ، ولو طالعها

بقلبه لنودي عليه بالهجران أبد الأبد »^(٢).

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« اسم العصيان مذمة إلا أن الاجتناء والاصطفاء منعاً أن يلحق آدم اسم المذمة

بحال »^(٣).

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قال بعضهم : الطاعة تجر إلى النور ، والمعصية تجر إلى النار ، والنور أشد إحراقاً »^(٤).

العاصي

الشيخ حسين الحصري الشافعي

العاصي : هو من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى بباطنه دون ظاهره^(٥).

١ - طه : ١٢١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٣٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٨٣٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٧ .

٥ - الشيخ حسين الحصري الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص ٢٣ (بتصرف) .

فهرس

٧	حرف العين
٧	في اللغة
٧	في القرآن الكريم
٧	في الاصطلاح الصوفي
٧	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٧	الحافظ رجب البرسي
٧	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٨	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
٨	الباحث محمد غازي عراي
٨	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف العين من الناحية الصوفية
٩	مادة (ع ب ث)
٩	العبث
٩	في اللغة
٩	في القرآن الكريم
٩	في الاصطلاح الصوفي
٩	الإمام أبو حامد الغزالي
٩	الشيخ ابن علوية المستغامي
١٠	مادة (ع ب د)
١٠	العبادة
١٠	في اللغة
١٠	في القرآن الكريم
١٠	في الاصطلاح الصوفي
١٠	الشيخ شقيق البلخي
١٠	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١١	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
١١	الإمام القشيري
١١	الإمام فخر الدين الرازي
١١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١١	الشيخ أحمد بن علوان
١١	الشيخ صدر الدين القونوي
١١	الشيخ كمال الدين القاشاني

١٢ الشيخ حسين الدوسري
١٢ الدكتور علي العناني
١٢ الدكتور يوسف القرضاوي
١٢ إضافات وإيضاحات
١٢	[مبحث صوفي] : مفهوم (العبادة) عند الشيخ الأكبر
١٣	[مسألة - ١] : في أصل العبادة
١٤	[مسألة - ٢] : في أقسام العبادة
١٤	[مسألة - ٣] : في أنواع عبادة الله تعالى
١٥	[مسألة - ٤] : في أركان العبادة
١٥	[مسألة - ٥] : في أوجه العبادة
١٦	[مسألة - ٦] : في درجات العبادة
١٦	[مسألة - ٧] : في أفضل العبادة
١٦	[مسألة - ٨] : في أنفع العبادات
١٧	[مسألة - ٩] : في العبادة الذاتية والأمرية
١٧	[مسألة - ١٠] : في عبادة الذات
١٧	[مسألة - ١١] : في سبب اختلاف العبادات
١٧	[مسألة - ١٢] : في كيفية نيل صفاء العبادة
١٨	[مسألة - ١٣] : في مجموع العبادات
١٨	[مسألة - ١٤] : في آفة العبادة
١٨	[مسألة - ١٥] : في حقيقة العبادة
١٩	[مقارنة - ١] : في الفرق بين عبادة العابد والعارف
١٩	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العبادة والحب
١٩	[مقارنة - ٣] : الفرق بين عبادة الزاهد والعارف
١٩	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين العبادة بالخوف والرجاء والحب
٢٠	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ^١
٢٠	[من حوارات الصوفية] : في كيفية عبادة الله في كل شيء
٢١	[من حكايات الصوفية] :
٢١	[من فوائد الصوفية] :
٢١	سر العبادات
٢١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٢	مفتاح العبادة
٢٢	الشيخ ذو النون المصري
٢٢	مُلْكُ العبادة
٢٢	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

٢٢	عبادة الأجسام.....
٢٢	الشيخ علي الكيزواني
٢٢	عبادة الأحرار
٢٢	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٢٢	الإمام علي زين العابدين عليه السلام
٢٣	العبادة الأصلية
٢٣	الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ شَرِه
٢٣	العبادة الامرية
٢٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٣	عبادة التجار
٢٣	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٢٣	العبادة الخالصة
٢٣	الإمام القشيري
٢٤	[مسألة] : في محل العبادة الخالصة وصورة الإخلاص فيها
٢٤	العبادة الذاتية
٢٤	الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ شَرِه
٢٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٥	العبادة الذاتية المطلقة
٢٥	الشيخ صدر الدين القونوي
٢٥	العبادة المقيدة الصفاتية
٢٥	الشيخ صدر الدين القونوي
٢٥	عبادة العبيد
٢٥	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٢٥	عبادة الفرائض
٢٥	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٦	عبادة القلوب
٢٦	الشيخ علي الكيزواني
٢٦	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٦	عبادة النوافل
٢٦	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٦	العبدية
٢٦	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير مُدُنُ شَرِه
٢٧	[مقارنة] : في الفرق بين العبدية والمعبة
٢٧	أهل العبدية

٢٧ الشيخ محمد النبهان
٢٧ العبودية
٢٧ الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٧ الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧ الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٧ الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٨ الدكتورة سعاد الحكيم
٢٨ إضافات وإيضاحات
٢٨ [مسألة - ١] : في أقسام العبودية
٢٨ [مسألة - ٢] : في أركان العبودية
٢٩ [مسألة - ٣] : في تمام نعت العبودية
٢٩ [مسألة - ٤] : في مقام صاحب العبودية
٢٩ [مسألة - ٥] : في خصال العبودية
٢٩ [مقارنة - ١] : في الفرق بين الفناء والعبودية
٣٠ [مقارنة - ٢] : في الفرق بين العبودية والعبودية
٣٠ [مقارنة - ٣] : في الفرق بين العباداة والعبودية
٣٠ منتهى العبودية
٣٠ الشيخ الحكيم الترمذي
٣٠ العبودية
٣٠ الشيخ ذو النون المصري
٣١ الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٣١ الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣١ الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
٣١ الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري
٣٢ الشيخ ابن عطاء الأدمي
٣٢ الشيخ عبد الله بن منازل
٣٢ الشيخ القاسم السيارى
٣٢ الشيخ أبو القاسم النصراباذي
٣٢ الشيخ أبو علي الدقاق
٣٢ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٣ الإمام القشيري
٣٤ الشيخ أرسلان الدمشقي
٣٤ الشيخ فريد الدين العطار
٣٤ الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>

٣٤	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٣٤	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٣٥	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٥	الشيخ صدر الدين القونوي
٣٥	الشيخ عبد العزيز الديري
٣٥	الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني
٣٥	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٣٦	الشيخ جلال الدين السيوطي
٣٦	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٦	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٣٦	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
٣٦	الشيخ علي حرازم بن العربي
٣٧	الشيخ أحمد سعد العقاد
٣٧	الشيخ محيي الدين الطعمي
٣٧	الدكتور أمين يوسف عودة
٣٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٧	الباحث علي فهمي خشيم
٣٨	إضافات وإيضاحات
٣٨	[مسألة - ١] : في وجود العبودية
٣٨	[مسألة - ٢] : في أساس العبودية
٣٨	[مسألة - ٣] : في أقسام العبودية
٣٩	[مسألة - ٤] : في أنواع العبودية
٣٩	[مسألة - ٥] : في أركان العبودية
٣٩	[مسألة - ٦] : في أعظم مقامات العبودية
٣٩	[مسألة - ٧] : في عظمة رتبة العبودية
٤٠	[مسألة - ٨] : في بناء العبودية
٤٠	[مسألة - ٩] : أوصاف العبودية والتحقق بها
٤٠	[مسألة - ١٠] : في صفة العبودية
٤٠	[مسألة - ١١] : في علامة العبودية
٤١	[مسألة - ١٢] : في خصال العبودية
٤٢	[مسألة - ١٣] : في خصوصية العبودية
٤٢	[مسألة - ١٤] : في تفسير العبودية
٤٢	[مسألة - ١٥] : في كمال العبودية
٤٢	[مسألة - ١٦] : في التحقق بالعبودية

٤٣	[مسألة - ١٧] : في ثمرة التحقق بالعبودية
٤٣	[مسألة - ١٨] : في أول العبودية وآخرها
٤٣	[مسألة - ١٩] : في مدار العبودية
٤٣	[مسألة - ٢٠] : في شروط تصحيح العبودية
٤٤	[مسألة - ٢١] : في صحة العبودية
٤٤	[مسألة - ٢٢] : في دوام العبودية
٤٥	[مسألة - ٢٣] : في تمام العبودية
٤٥	[مسألة - ٢٤] : كل العبودية
٤٥	[مسألة - ٢٥] : في ترك العبودية
٤٥	[مسألة - ٢٦] : في العبودية التي لا يعول عليها
٤٦	[مسألة - ٢٧] : في حال المتحقق بالعبودية
٤٦	[مسألة - ٢٨] : في طلب المتحققين بالعبودية لله تعالى
٤٦	[مسألة - ٢٩] : في حقيقة العبودية
٤٧	[مسألة - ٣٠] : في صفة العبودية
٤٧	[مسألة - ٣١] : في كمال العبودية
٤٨	[مسألة - ٣٢] : في حد العبودية
٤٨	[مسألة - ٣٣] : في عبودية العالم
٤٨	[مقارنة - ١] : في الفرق بين أوصاف العبودية وأوصاف الربوبية
٤٨	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العبودية والحرية من حيث الإضافة إلى العبد
٤٩	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العبودية والربوبية
٤٩	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين العبودية والرسالة
٥٠	[مقارنة - ٥] : في الفرق بين العبادة والعبودية والعبودة
٥١	[من حكايات الصوفية] : أدب العبودية
٥١	[من حوارات الصوفية] :
٥٢	[من أقوال الصوفية] :
٥٢	[من حكم الصوفية] :
٥٣	[من فوائد الصوفية] :
٥٣	آلة العبودية
٥٣	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
٥٣	حفظ عهد الربوبية والعبودية
٥٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٤	طريق العبودية
٥٤	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
٥٤	علم آداب العبودية

٥٤	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٥٤	محو العبودية
٥٤	الباحث محمد غازي عراي
٥٤	مقام العبودية
٥٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٥	السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي
٥٥	[من أقوال الصوفية] :
٥٥	عبودية التحقيق
٥٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٥	العبودية الحقة - العبودية الحقيقية
٥٥	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
٥٦	الدكتور عبد الحليم محمود
٥٦	العبودية الخاصة الخاصة
٥٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦	العبودية الصرف
٥٦	الشيخ محمد أسعد الخالدي
٥٦	العبودية الكاملة
٥٦	الشيخ علي الكيزواني
٥٧	عبودية الحبة
٥٧	الشيخ سعيد النورسي
٥٧	العبودية المدبرة
٥٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٧	عبودية المصطفى ﷺ
٥٧	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٥٨	العابد
٥٨	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٥٨	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٥٨	الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء
٥٨	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٥٨	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٥٨	الإمام القشيري
٥٩	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٥٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٦٠	الشيخ أحمد زروق

٦٠	الشيخ أحمد بن عجيبة
٦٠	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٦٠	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٦٠	إضافات وإيضاحات :
٦٠	[مسألة ١] : في أصناف العباد
٦١	[من أقوال الصوفية] :
٦١	العابد بالحقيقة
٦١	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٦١	العبدة السالكون
٦١	في اصطلاح الكسنزان
٦٢	العبد
٦٢	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٦٢	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٦٢	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٦٢	الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي
٦٢	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٦٣	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
٦٣	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٦٣	الشيخ جلال الدين السيوطي
٦٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
٦٣	الشيخ ابن علوية المستغامي
٦٤	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٦٤	الدكتور حسن الشرقاوي
٦٤	الدكتور أمين يوسف عودة
٦٤	الباحث محمد غازي عراي
٦٥	إضافات وإيضاحات
٦٥	[مبحث صوفي] : في مفهوم (العبد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٦٧	[مسألة - ١] : في أسماء العبد
٦٨	[مسألة - ٢] : في علامة العبد
٦٩	[مسألة - ٣] : في مرتبة العبد
٦٩	[مسألة - ٤] : في حق العبد
٦٩	[مسألة - ٥] : في أوقات العبد
٧٠	[مسألة - ٦] : في أحسن العباد
٧٠	[مسألة - ٧] : في أحب العباد إلى الله تعالى

٧٠	[مسألة - ٨] : في صفات عباد الله
٧١	[مسألة - ٩] : في الخصال التي ترفع العبد
٧١	[مسألة - ١٠] : في العبد الخالص
٧٢	[مسألة - ١١] : في أصول بناء أمر العباد والزهاد
٧٢	[مسألة - ١٢] : في وجهة جميع العابدين
٧٢	[مسألة - ١٣] : في سر العبد الإلهي
٧٢	[مسألة - ١٤] : في آفة العبد
٧٣	[مسألة - ١٥] : في حقيقة العبد
٧٣	[مسألة - ١٦] : في سر العبد
٧٣	[مقارنة - ١] : في الفرق بين العابد والعارف
٧٣	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين العابد والعبد وصاحب العبادة
٧٤	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العباد والزهاد والعارفون
٧٤	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين عباد وعبادي
٧٤	[مقارنة - ٥] : في الفرق بين السالكين والعابدين
٧٥	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ عبادي ﴾
٧٥	[من أقوال الصوفية] :
٧٦	[من مكاشفات الصوفية] :
٧٦	العبيد الأتقياء
٧٦	الشيخ الحكيم الترمذي
٧٧	عبد العموم
٧٧	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٧٧	عبد الاختصاص
٧٧	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٧٧	العبد الإلهي
٧٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٧٨	عبد الإيجاد
٧٨	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٧٩	العبد الجامع
٧٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٧٩	العبد الخالص
٧٩	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٧٩	الدكتورة سعاد الحكيم
٧٩	العبد الصالح
٧٩	الدكتور حسن الشرقاوي

٨٠	العبد الصمدي
٨٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٠	العبد الكامل
٨٠	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٨٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٠	[من أقوال الصوفية] :
٨١	العبد الخض
٨١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨١	الدكتورة سعاد الحكيم
٨١	العبد المخلص
٨١	الشيخ ذو النون المصري
٨١	العبد المفوض
٨١	الشيخ ذو النون المصري
٨٢	العبادة
٨٢	في اللغة
٨٢	في الاصطلاح الصوفي
٨٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٢	عبد الله <small>صلوات الله عليه</small> - عبد الله <small>صلوات الله عليه</small>
٨٢	● أولاً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>
٨٢	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٨٢	● ثانياً : بالمعنى العام
٨٢	الإمام القشيري
٨٣	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٨٣	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٣	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٨٣	الشيخ داود المدرس
٨٣	إضافات وإيضاحات :
٨٣	[مسألة - ١] : في الاسم (عبد الله)
٨٤	[مسألة - ٢] : في أقسام عباد الله
٨٤	[مسألة - ٣] : في وصف عبد الله
٨٤	عبد الباري
٨٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٥	عبد الباسط

٨٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٥	عبد الباطن
٨٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٥	عبد الباعث
٨٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٦	عبد الباقي
٨٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٦	عبد التواب
٨٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٦	عبد الجامع
٨٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٦	عبد الجبار
٨٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٧	عبد الجليل
٨٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٧	عبد الحسيب
٨٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٧	عبد الحفيظ
٨٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٨	عبد الحق
٨٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٨	عبد الحكم
٨٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٨	عبد الحكيم
٨٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٨	عبد الحلیم
٨٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٩	عبد الحميد
٨٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٩	عبد الحي
٨٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٨٩	عبد الخالق
٨٩	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٨٩	عبد ذي الجلال والإكرام

٨٩ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٠ عبد السميع والبصير
٩٠ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٠ عبد الشكور
٩٠ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٠ عبد الشهيد
٩٠ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٠ عبد الصبور
٩٠ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩١ عبد الصمد
٩١ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩١ عبد الضار والنافع
٩١ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩١ عبد الظاهر
٩١ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٢ عبد العبودية
٩٢ الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٩٢ عبد العدل
٩٢ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٢ عبد العزيز
٩٢ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٣ عبد العظيم
٩٣ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٣ عبد العفو
٩٣ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٣ عبد العلي
٩٣ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٣ عبد العليم
٩٣ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٤ عبد الغفار
٩٤ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٤ [مقارنة] : في الفرق بين عبد الغفور وعبد الغفار
٩٤ عبد الغني
٩٤ الشيخ كمال الدين القاشاني

٩٤	عبد الفتاح
٩٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٥	عبد القابض
٩٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٥	عبد القادر
٩٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٥	عبد القدوس
٩٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٦	عبد القهار
٩٦	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٦	عبد القوي
٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٧	عبد القيوم
٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٧	عبد الكبير
٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٧	عبد الكريم
٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٨	عبد اللطيف
٩٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٨	عبد الماجد
٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٨	عبد مالك الملك
٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٩	عبد المانع
٩٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٩	عبد المتعالي
٩٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٠	عبد المتكبر
١٠٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٠	عبد المتين
١٠٠	الشيخ كمال الدين القاشاني

١٠٠	[مقارنة] : بين عبد المتين وعبد القوي
١٠٠	عبد الحبيب
١٠٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠١	عبد المجيد
١٠١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠١	عبد المحيي
١٠١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠١	عبد المذل
١٠١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٢	عبد المصور
١٠٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٢	عبد المعز
١٠٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٢	عبد المعيد
١٠٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٢	عبد المغني
١٠٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٣	عبد المغيث
١٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٣	عبد المقدم
١٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٣	عبد المقسط
١٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٣	عبد الملك
١٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٤	عبد المميت
١٠٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٤	عبد المنتقم
١٠٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٤	عبد المهيمن
١٠٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٥	[تعقيب] :
١٠٥	عبد النور
١٠٥	الشيخ كمال الدين القاشاني

١٠٥	عبد الهادي
١٠٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٦	عبد الواحد
١٠٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٦	عبد الواحد
١٠٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٦	عبد الوارث
١٠٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٧	عبد الواسع
١٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٧	عبد الوالي
١٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٧	عبد الودود
١٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٨	عبد الوكيل
١٠٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٨	عبد الولي
١٠٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٨	عبد الوهاب
١٠٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٩	المعبود ﷺ
١٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
١٠٩	[مسألة] : في أنواع المعبودين
١١٠	مادة (ع ب ر)
١١٠	الاعتبار
١١٠	في اللغة
١١٠	في القرآن الكريم
١١٠	في الاصطلاح الصوفي
١١٠	الشيخ الحارث بن أسد الخراساني
١١٠	الشيخ السراج الطوسي
١١١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
١١١	الدكتور عبد المنعم الحفني
١١١	أهل الاعتبار
١١١	الشيخ كمال الدين القاشاني

١١١	تجلي الاعتبارات
١١١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١١٢	سقوط الاعتبارات
١١٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٢	التعبير
١١٢	في اللغة
١١٢	في القرآن الكريم
١١٢	في الاصطلاح الصوفي
١١٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١١٣	[مسألة ١] : في تعبير الحكماء
١١٣	أهل التعبير
١١٣	الشيخ أحمد بن عجيبة
١١٣	العبارة
١١٣	الدكتور علي شلق
١١٤	إضافات وإيضاحات
١١٤	[مسألة ١ -] : في سبب نطق العارفين بالعبارة
١١٤	[مسألة ٢ -] : في دلالة العبارة عند الأولياء
١١٤	[مسألة ٣ -] : في عبارة القرآن
١١٤	[مسألة ٤ -] : في معرفة العبارة والإشارة واللطائف
١١٥	[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز
١١٥	[من أقوال الصوفية] :
١١٥	العبارة الفهوانية
١١٥	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
١١٦	العبرة
١١٦	الشيخ أبو عبد الله السجزي
١١٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٦	إضافات وإيضاحات :
١١٦	[مسألة ١ -] : في أصل العبرة ولمن تصح
١١٧	[مسألة ٢ -] : في ميراث العبرة
١١٧	عبرة أهل السر
١١٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٧	عبرة أولي الألباب
١١٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٨	عبرة العقلاء

١١٨ الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٨ علم منزلة المعتبرين
١١٨ الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١١٨ العبير
١١٨ في اللغة
١١٨ في الاصطلاح الصوفي
١١٨ الشيخ عبد الغني النابلسي
١١٩ مادة (ع ب س)
١١٩ العبوس
١١٩ في اللغة
١١٩ في القرآن الكريم
١١٩ في الاصطلاح الصوفي
١١٩ الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١١٩ [مقارنة] : في الفرق بين العباسية والعبوسية
١٢١ مادة (ع ت ب)
١٢١ عتاب المحبة
١٢١ في اللغة
١٢١ في القرآن الكريم
١٢١ في الاصطلاح الصوفي
١٢١ الشيخ محمد النبهان
١٢٢ مادة (ع ج ب)
١٢٢ الإعجاب
١٢٢ في اللغة
١٢٢ في القرآن الكريم
١٢٢ في الاصطلاح الصوفي
١٢٢ الإمام القشيري
١٢٣ [من أقوال الصوفية] :
١٢٣ العُجب
١٢٣ الإمام جعفر الصادق ^{عليه السلام}
١٢٣ الإمام أبو حامد الغزالي
١٢٣ الشيخ أبو العباس التجاني
١٢٤ إضافات وإيضاحات
١٢٤ [مسألة - ١] : في أقسام العجب
١٢٤ [مسألة - ٢] : في درجات العجب

١٢٤	[من أقوال الصوفية] :
١٢٥	[من فوائد الصوفية] :
١٢٦	مادة (ع ج ز)
١٢٦	العجز
١٢٦	في اللغة
١٢٦	في القرآن الكريم
١٢٦	في الاصطلاح الصوفي
١٢٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
١٢٧	الشيخ سعيد النورسي
١٢٧	[من أقوال الصوفية] :
١٢٧	العاجز
١٢٧	الشيخ محمد بن كايس
١٢٧	المعجزات
١٢٧	في اللغة
١٢٧	في الاصطلاح الصوفي
١٢٧	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
١٢٨	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
١٢٨	الباحث أديب إبراهيم الدباغ
١٢٨	إضافات وإيضاحات
١٢٨	[مسألة - ١] : في ظهور معجزات الأنبياء على أيدي الأولياء
١٢٨	[مسألة - ٢] : في شرائط المعجزة
١٢٩	[مقارنة] : المعجزة بين العوام والخواص
١٢٩	[من أقوال الصوفية] :
١٢٩	[من فوائد الصوفية] :
١٣٠	مادة (ع ج ل)
١٣٠	العجل
١٣٠	في اللغة
١٣٠	في القرآن الكريم
١٣٠	في الاصطلاح الصوفي
١٣٠	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١٣٠	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٣١	مادة (ع د د)
١٣١	الاستعداد
١٣١	في اللغة

١٣١	في القرآن الكريم
١٣١	في الاصطلاح الصوفي
١٣١	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٣١	إضافات وإيضاحات
١٣١	[مسألة - ١] : في استعدادات القوابل
١٣٢	[مسألة - ٢] : في اختلاف استعدادات المخلوقات
١٣٢	[مسألة - ٣] : في أن الاستجابة مقرونة بالاستعداد
١٣٢	[مسألة - ٤] : في فساد الاستعداد الروحاني
١٣٣	[مقارنة] : في الفرق بين الاستعداد عند الإمام الغزالي وعند الشيخ الأكبر ابن عربي
١٣٣	لسان الاستعداد
١٣٣	الدكتور محمد كمال
١٣٣	الاستعدادات الكلية
١٣٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٣٤	العدد
١٣٤	في اللغة
١٣٤	في القرآن الكريم
١٣٤	في الاصطلاح الصوفي
١٣٤	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٣٤	[مقارنة] : في الفرق بين الأعداد والحروف
١٣٥	مادة (ع د ل)
١٣٥	الاعتدال
١٣٥	في اللغة
١٣٥	في القرآن الكريم
١٣٥	في الاصطلاح الصوفي
١٣٥	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٣٥	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٣٦	العدالة
١٣٦	في اللغة
١٣٦	في الاصطلاح الصوفي
١٣٦	الإمام أبو حامد الغزالي
١٣٦	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٣٦	الشيخ عمر السهروردي
١٣٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٦	الدكتور عبد المنعم الحفني

[مسألة ١] : في القوى المؤثرة في العدالة ١٣٧

العدل ﷺ - العدل ﷺ ١٣٨

• أولاً : بمعنى الله ﷻ ١٣٨

الإمام القشيري ١٣٨

الشيخ اسماعيل حقي اليروسوي ١٣٨

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين ١٣٨

الشيخ أحمد سعد العقاد ١٣٨

المفتي حسين محمد مخلوف ١٣٩

• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ ١٣٩

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره ١٣٩

• ثالثاً : بالمعنى العام ١٣٩

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله ١٣٩

الشيخ سهل بن عبد الله التستري ١٣٩

الشيخ أبو بكر الواسطي ١٤٠

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ١٤٠

الإمام أبو حامد الغزالي ١٤٠

الشيخ نجم الدين الكري ١٤٠

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ١٤٠

الشيخ ابن عطاء الله السكندري ١٤١

الشيخ كمال الدين القاشاني ١٤١

الشيخ عبد الرحمن الصفوري ١٤٢

الشيخ أبو العباس التجاني ١٤٢

إضافات وإيضات ١٤٢

[مسألة - ١] : في الاسم العدل ﷺ من حيث التعلق والتحقق والتخلق ١٤٢

[مسألة - ٢] : من تجليات الاسم العدل ﷺ والعدل ﷺ ١٤٢

[مسألة - ٣] : في المعنى الصوفي للعدل ١٤٣

[مسألة - ٤] : في شعب العدل ١٤٣

[مسألة - ٥] : في ميزان العدل ١٤٣

[مسألة - ٦] : في آفة العدل ١٤٤

[مقارنة] : في الفرق بين العدل والجود ١٤٤

[من فوائد الصوفية] : ١٤٤

العدل الإلهي ١٤٥

الشيخ أبو العباس التجاني ١٤٥

مادة (ع د م) ١٤٦

الإعدام.....	١٤٦
في اللغة	١٤٦
في الاصطلاح الصوفي	١٤٦
الشيخ عبد الحق بن سبعين	١٤٦
الْعَدَمُ.....	١٤٦
في اللغة	١٤٦
في الاصطلاح الصوفي	١٤٦
الشيخ شهاب الدين السهروردي	١٤٦
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُئِيسُ شِرْه</small>	١٤٧
الشيخ عبد الحق بن سبعين	١٤٧
العلامة حسن بن حمزة الشيرازي	١٤٧
الشيخ علي الخواص	١٤٧
الباحث مُجَدِّ غازي عراي	١٤٧
الدكتور عبد المنعم الحفني	١٤٨
إضافات وإيضاحات	١٤٨
[مبحث صوفي] : (العدم) في فكر الشيخ ابن سبعين	١٤٨
[مسألة - ١] : في ارتباط العدم بالممكن والمحدث	١٤٩
[مسألة - ٢] : في شرف العدم المطلق والمقيد	١٥٠
[مقارنة] : في الفرق بين العدم والفناء	١٥٠
عدم العدم.....	١٥١
الدكتورة سعاد الحكيم	١٥١
محض العدم	١٥١
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُئِيسُ شِرْه</small>	١٥١
العدم المحض	١٥١
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُئِيسُ شِرْه</small>	١٥١
الشيخ مُجَدِّ بجاء الدين البيطار	١٥١
العدم الممكن	١٥١
الشيخ مُجَدِّ بن الهاشمي التلمساني	١٥١
العدم الممكن الذاتي	١٥٢
الشيخ مُجَدِّ بن الهاشمي التلمساني	١٥٢
العدم المستحيل الذاتي	١٥٢
الشيخ مُجَدِّ بن الهاشمي التلمساني	١٥٢
العدم المطلق	١٥٢
الشيخ عبد الوهاب الشعراني	١٥٢

١٥٢	الدكتورة سعاد الحكيم
١٥٢	العدم المقيّد
١٥٢	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
١٥٣	العدم الواجب الذاتي
١٥٣	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
١٥٣	العدم الواجب العرضي الشرعي
١٥٣	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
١٥٣	المعدوم
١٥٣	الشيخ ذو النون المصري
١٥٣	[مقارنة] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود
١٥٤	شيئية المعدوم
١٥٤	الدكتورة نظلة الجبوري
١٥٥	مادة (ع د و)
١٥٥	العدو
١٥٥	في اللغة
١٥٥	في القرآن الكريم
١٥٥	في الاصطلاح الصوفي
١٥٥	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١٥٥	إضافات وإيضاحات :
١٥٥	[مسألة ١] : في أن لكل صديق عدو من المعاندين
١٥٦	[مسألة ٢] : في أعداء الإنسان
١٥٦	علم أسباب العداوة
١٥٦	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
١٥٦	علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه
١٥٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٥٧	علم التعدي في حدود الأشياء
١٥٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٥٧	العاديات
١٥٧	في اللغة
١٥٧	في القرآن الكريم
١٥٧	في الاصطلاح الصوفي
١٥٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٥٨	مادة (ع ذ ب)
١٥٨	عذاب

١٥٨	في اللغة
١٥٨	في القرآن الكريم
١٥٨	إضافات وإيضاحات :
١٥٨	[مسألة - ١] : في سبب العذاب
١٥٨	[مسألة - ٢] : في أنواع العذاب
١٥٩	[مسألة - ٣] : في أصناف العذاب الروحاني
١٥٩	[مسألة - ٤] : في أشد العذاب
١٥٩	[مسألة - ٥] : في حقيقة العذاب
١٥٩	[مقارنة - ١] : في مرجع العذاب والنعيم
١٦٠	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين عذاب الله في الظاهر والباطن
١٦٠	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ ^٥
١٦٠	[من أقوال الصوفية] :
١٦٠	العذاب الأدنى
١٦٠	الشيخ أبو سليمان الداراني
١٦١	الشيخ أبو الحسين الوراق
١٦١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٦١	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
١٦١	العذاب الأكبر
١٦١	الشيخ أبو سليمان الداراني
١٦١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٦٢	العذاب الأليم
١٦٢	الإمام القشيري
١٦٢	العذاب العظيم
١٦٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٦٢	عذاب العقول
١٦٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
١٦٢	عذاب القلوب
١٦٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
١٦٣	العذاب القريب
١٦٣	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
١٦٣	العذاب الممتزج
١٦٣	الشيخ بآلي أفندي
١٦٣	العَذَابُ
١٦٣	في اللغة

١٦٣	في القرآن الكريم
١٦٤	في الاصطلاح الصوفي
١٦٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٦٥	مادة (ع ذ ر)
١٦٥	العدار
١٦٥	في اللغة
١٦٥	في الاصطلاح الصوفي
١٦٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٦٥	خلع العذار
١٦٥	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٦٦	العذراء
١٦٦	في اللغة
١٦٦	في الاصطلاح الصوفي
١٦٦	الدكتورة سعاد الحكيم
١٦٧	مادة (ع ر ج)
١٦٧	الأعرج الحقيقي
١٦٧	في اللغة
١٦٧	في القرآن الكريم
١٦٧	في الاصطلاح الصوفي
١٦٧	الشيخ نجم الدين الكبرى
١٦٨	العروج
١٦٨	في اللغة
١٦٨	في القرآن الكريم
١٦٨	في الاصطلاح الصوفي
١٦٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٦٨	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٦٩	المعراج - المعارج
١٦٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
١٦٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٦٩	الدكتورة سعاد الحكيم
١٦٩	إضافات وإيضاحات
١٦٩	[مسألة - ١] : في أنواع وأعداد المعارج
١٧٠	[مسألة - ٢] : في معارج الأولياء
١٧٠	[مسألة - ٣] : في خصوصية المعراج الصوفي

١٧١	[مسألة - ٤] : في صور المعراج الصوفي
١٧١	[مسألة - ٥] : في أنواع العروج الفكري
١٧٢	[مسألة - ٦] : في حكم الاسم ذي المعارج
١٧٢	[مسألة - ٧] : في يوم ذي المعارج
١٧٣	[مقارنة] : في الفرق بين المعراج العقلي والمعراج الذوقي
١٧٣	[من أقوال الصوفية] :
١٧٣	[من مكاشفات الصوفية] : في معنى المعراج وكماله
١٧٤	المعراج التحليلي
١٧٤	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٧٤	المعراج الروحاني
١٧٤	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
١٧٤	علم آداب المعارج الروحية
١٧٤	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
١٧٥	معراج أرواح الوارثين
١٧٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
١٧٥	معراج العبد
١٧٥	في اصطلاح الكسنزان
١٧٦	مادة (ع ر س)
١٧٦	الأعراس الإلهية
١٧٦	في اللغة
١٧٦	الدكتورة سعاد الحكيم
١٧٦	مجلد الأعراس
١٧٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
١٧٧	العرائس
١٧٧	في اللغة
١٧٧	في الاصطلاح الصوفي
١٧٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٧٧	نومة العروس
١٧٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
١٧٧	عرائس الله
١٧٧	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته</small>
١٧٨	عرائس أسرار الأزل
١٧٨	الدكتور يوسف زيدان
١٧٨	عرائس الفتح

١٧٨	الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي
١٧٩	مادة (ع ر ش)
١٧٩	العرش - العروش
١٧٩	في اللغة
١٧٩	في القرآن الكريم
١٧٩	في الاصطلاح الصوفي
١٧٩	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١٧٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
١٨٠	الشيخ صدر الدين القونوي
١٨٠	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
١٨٠	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رحمته}
١٨٠	الشيخ عبد الحميد التبريزي
١٨١	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٨١	الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهري
١٨١	الدكتور حسن الشرقاوي
١٨١	الدكتور عبد المنعم الحفني
١٨١	الباحث محمد غازي عراي
١٨٢	إضافات وإيضاحات
١٨٢	[مسألة - ١] : في خلق العرش
١٨٢	[مسألة - ٢] : في جهات العرش
١٨٢	[مسألة - ٣] : في سبب خلق العرش
١٨٢	[مسألة - ٤] : في أجزاء العرش
١٨٢	[مسألة - ٧] : في الاستواء على العرش
١٨٣	[مسألة - ٨] : في سبب إطلاق لفظة الحقيقة على العرش
١٨٤	[مسألة - ٩] : في مثال العرش في عالم الإنسان
١٨٤	[مسألة - ١٠] : في معنى الاستواء على العرش
١٨٤	[مقارنة] : في الفرق بين عرش السماء وعرش القلب
١٨٤	[من مكاشفات الصوفية] :
١٨٥	أهل العرش
١٨٥	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
١٨٥	العرش الأكبر
١٨٥	الدكتور عبد المنعم الحفني
١٨٥	عرش الله
١٨٥	الدكتورة سعاد الحكيم

علم العروش الإلهية.....	١٨٥
الشيخ عبد الوهاب الشعراي.....	١٨٥
علم آداب الأعراش الإلهية.....	١٨٦
الشيخ عبد الوهاب الشعراي.....	١٨٦
علم حضرات العروش.....	١٨٦
الشيخ عبد الوهاب الشعراي.....	١٨٦
عرش التكوين.....	١٨٧
الدكتورة سعاد الحكيم.....	١٨٧
عرش الحياة.....	١٨٧
الشيخ عبد القادر الجزائري.....	١٨٧
الدكتورة سعاد الحكيم.....	١٨٧
عرش الذات.....	١٨٨
الدكتورة سعاد الحكيم.....	١٨٨
[مسألة] : في عرش العروش الذاتية.....	١٨٨
عرش الرحمن - العرش الرحماني.....	١٨٨
الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>	١٨٨
الشيخ أحمد السرهندي.....	١٨٨
الشيخ عبد القادر الجزائري.....	١٨٩
الدكتورة سعاد الحكيم.....	١٨٩
في اصطلاح الكسنزان.....	١٨٩
[مسألة كسنزانية] : في تأويل قوله <small>صلى الله عليه وآله</small> : ﴿ قلب المؤمن عرش الرحمن ﴾.....	١٨٩
عرش الروح.....	١٨٩
الشيخ علي البنديجي القادري.....	١٨٩
عرش السر.....	١٩٠
الشيخ علي البنديجي القادري.....	١٩٠
عرش الشيطان.....	١٩٠
الشيخ نجم الدين الكبرى.....	١٩٠
عرش العالم الصغير.....	١٩٠
الشيخ أحمد السرهندي.....	١٩٠
العرش العظيم.....	١٩٠
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٩٠
الشيخ أبو طاهر القزويني.....	١٩٠
الشيخ عبد القادر الجزائري.....	١٩١
الدكتور عبد المنعم الحفني.....	١٩١

١٩١	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩١	عرش الفصل والقضاء
١٩١	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩١	عرش القرآن
١٩١	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩٢	العرش الكريم
١٩٢	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩٢	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٩٢	عرش اللطائف الإنسانية
١٩٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٩٢	العرش المجيد
١٩٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
١٩٢	الشيخ أحمد السرهندي
١٩٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٩٣	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩٣	العرش الحدود
١٩٣	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩٣	عرش المشيئة
١٩٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٩٤	مادة (ع ر ص)
١٩٤	العرصات
١٩٤	في اللغة
١٩٤	في الاصطلاح الصوفي
١٩٤	الدكتور يوسف زيدان
١٩٥	مادة (ع ر ض)
١٩٥	إعراض الحبيب
١٩٥	في اللغة
١٩٥	في القرآن الكريم
١٩٥	في الاصطلاح الصوفي
١٩٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاوي <small>رحمه الله</small>
١٩٥	[مسألة] : في عاقبة الإعراض عن الله
١٩٦	المعرضون
١٩٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٩٦	المعترض

١٩٦	في اللغة
١٩٦	في الاصطلاح الصوفي
١٩٦	الشيخ أبو الحسن الحصري
١٩٧	العارض
١٩٧	في اللغة
١٩٧	في الاصطلاح الصوفي
١٩٧	الشيخ السراج الطوسي
١٩٧	[مسألة] : في رمزية العارض عند الصوفية
١٩٨	العوارض الجلالية
١٩٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٩٨	العرض
١٩٨	في اللغة
١٩٨	في الاصطلاح الصوفي
١٩٨	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٩٨	الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
١٩٩	الباحث محمد غازي عراي
١٩٩	علم الأعراض
١٩٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٠٠	مادة (ع ر ف)
٢٠٠	الأعراف
٢٠٠	في اللغة
٢٠٠	في القرآن الكريم
٢٠٠	في الاصطلاح الصوفي
٢٠٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٠١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٠١	الشيخ محمد بماء الدين البيطار
٢٠١	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٢٠٢	أهل الأعراف - أصحاب الأعراف
٢٠٢	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٢٠٢	الشيخ فارس البغدادي
٢٠٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٢٠٢	التعارف
٢٠٢	في اللغة
٢٠٣	في القرآن الكريم

٢٠٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٠٣	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٢٠٣	التعرف
٢٠٣	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
٢٠٣	الشيخ أحمد زروق
٢٠٤	إضافات وإيضاحات
٢٠٤	[مسألة - ١] : في أقسام التعرف
٢٠٤	[مسألة - ٢] : في مظاهر التعرف
٢٠٤	[مسألة - ٣] : في أقسام التعرفات الجلالية
٢٠٥	[مسألة - ٤] : في صفات التعرفات القهرية
٢٠٥	[مسألة - ٥] : مراتب تعرف الله تعالى إلى خلقه
٢٠٥	[من مكاشفات الصوفية] :
٢٠٥	[من فوائد الصوفية] :
٢٠٦	العُرف
٢٠٦	في اللغة
٢٠٦	في القرآن الكريم
٢٠٦	في الاصطلاح الصوفي
٢٠٦	الشيخ نجم الدين الكبرى
٢٠٦	عرفات
٢٠٦	في اللغة
٢٠٦	في القرآن الكريم
٢٠٧	في الاصطلاح الصوفي
٢٠٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٠٧	الشيخ ابن سبعين
٢٠٧	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٠٧	إضافات وإيضاحات
٢٠٧	[مسألة - ١] : في سبب التسمية بعرفات
٢٠٨	[مسألة - ٢] : في الإشارات الصوفية في يوم عرفة
٢٠٩	[مسألة - ٣] : في خواص يوم عرفة
٢١٠	[مسألة - ٤] : في أحكام يوم عرفة
٢١٠	العرفان
٢١٠	في اللغة
٢١٠	في القرآن الكريم
٢١١	في الاصطلاح الصوفي

٢١١ الشيخ أحمد عز الدين الصباد
٢١١ [مسألة - ١] : في كمال مرتبة العرفان
٢١١ أهل العرفان
٢١١ الشيخ أحمد بن عجيبة
٢١١ [مسألة - ١] : في صفات أهل العرفان
٢١٢ [مسألة - ٢] : في كمال في مقام العرفان
٢١٢ جنة العرفان
٢١٢ الشيخ محمد النوري
٢١٣ سر العرفان
٢١٣ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
٢١٣ علم العرفان
٢١٣ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
٢١٣ كمال العرفان
٢١٣ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢١٣ عرفان الإتيقان
٢١٣ الشيخ نجم الدين الكبرى
٢١٤ عرفان الإيمان والإيقان
٢١٤ الشيخ نجم الدين الكبرى
٢١٤ المعرفة - المعارف
٢١٤ الشيخ ذو النون المصري
٢١٤ الشيخ الحكيم الترمذي
٢١٤ الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
٢١٤ الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٢١٥ الشيخ عمرو بن عثمان المكي
٢١٥ الشيخ أبو الحسين النوري
٢١٥ الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
٢١٥ الشيخ ممشاد الدينوري
٢١٥ الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
٢١٦ الشيخ محمد بن الفضل البلخي
٢١٦ الشيخ أبو بكر الواسطي
٢١٦ الشيخ إبراهيم القصار الرقي
٢١٦ الشيخ أبو الحسين المزين
٢١٦ الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
٢١٦ الشيخ أبو الحسن الصائغ

٢١٦	الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
٢١٧	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
٢١٧	الشيخ أبو سهل الصعلوكي
٢١٧	الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
٢١٧	الشيخ أبو بكر الزهراباذي
٢١٧	الشيخ السراج الطوسي
٢١٨	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
٢١٨	الشيخ أبو بكر بن يزيدنار
٢١٨	الشيخ أبو بكر بن طاهر المقدسي
٢١٨	الشيخ عبد الله الشعراي الرازي
٢١٨	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢١٩	الشيخ أبو الطيب السامري
٢١٩	الشيخ أبو علي الدقاق
٢١٩	الإمام القشيري
٢٢٠	الشيخ عبد الله الهروي
٢٢٠	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٢٠	الشيخ أبو الحسن الجوسقي
٢٢٠	الشيخ أبو مدين المغربي
٢٢١	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته</small>
٢٢١	الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني
٢٢١	الإمام فخر الدين الرازي
٢٢٢	الشيخ أحمد البوني
٢٢٢	الشيخ أبو بكر الزاهد
٢٢٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٢٢٣	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٢٢٣	الشيخ عز الدين عبد السلام
٢٢٤	الشيخ أحمد بن علوان
٢٢٤	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
٢٢٤	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٢٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٢٤	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٢٢٤	الشيخ عماد الدين الأموي
٢٢٥	الشيخ عبد الله اليافعي
٢٢٥	الشيخ عبد الغني النابلسي

٢٢٥	الشيخ حجازي الموصلي
٢٢٥	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٢٦	الشيخ شيخ بن محمد الجفري
٢٢٦	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٢٦	الشيخ أبو العباس التجاني
٢٢٧	الشيخ ابن أنبوجة التيشيقي
٢٢٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٢٧	الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٢٧	الدكتور محمود قمبر
٢٢٧	الباحث عبد الرزاق الكنج
٢٢٨	الباحث عبد القادر أحمد عطا
٢٢٨	الباحث سليمان سليم علم الدين
٢٢٨	في اصطلاح الكسنزان
٢٢٨	[من حكم الكسنزان] :
٢٢٨	إضافات وإيضاحات
٢٢٨	[مسألة - ١] : في أصل المعرفة
٢٢٩	[مسألة - ٢] : في أصل أصول المعارف الإلهية
٢٢٩	[مسألة - ٣] : في أسماء المعرفة الصوفية
٢٢٩	[مسألة - ٤] : في إسم المعرفة لا يطلق على الله تعالى
٢٣٠	[مسألة - ٥] : في أول المعرفة وآخرها
٢٣٠	[مسألة - ٦] : في أساس نظرية المعرفة
٢٣٠	[مسألة - ٧] : في أسباب المعرفة
٢٣٠	[مسألة - ٨] : في طرائق المعرفة
٢٣١	[مسألة - ٩] : في طهارة المعرفة
٢٣٢	[مسألة - ١٠] : في موجبات المعرفة
٢٣٢	[مسألة - ١١] : في علامة المعرفة
٢٣٣	[مسألة - ١٤] : في فتح باب المعرفة
٢٣٣	[مسألة - ١٥] : في أول المعرفة
٢٣٤	[مسألة - ١٦] : في أقسام حق المعرفة
٢٣٤	[مسألة - ١٧] : في أنواع المعرفة
٢٣٦	[مسألة - ١٨] : مراتب المعرفة الكاملة
٢٣٦	[مسألة - ١٩] : في وسائل المعرفة الكاملة
٢٣٧	[مسألة - ٢٠] : في درجات المعرفة
٢٣٧	[مسألة - ٢١] : في أوجه المعرفة

٢٣٨	[مسألة - ٢٢] : في أركان المعرفة
٢٣٨	[مسألة - ٢٣] : في مقامات المعرفة
٢٣٩	[مسألة - ٢٤] : في أعلى مقامات المعرفة
٢٣٩	[مسألة - ٢٥] : في وصف المعرفة
٢٤٠	[مسألة - ٢٦] : في تمام المعرفة
٢٤٠	[مسألة - ٢٧] : في ثبات المعارف
٢٤١	[مسألة - ٢٨] : في ثمره المعرفة
٢٤١	[مسألة - ٢٩] : في عيون المعرفة
٢٤٢	[مسألة - ٣٠] : في غاية المعرفة
٢٤٣	[مسألة - ٣١] : في دلالة المعرفة الربانية
٢٤٤	[مسألة - ٣٢] : في متعلق المعرفة
٢٤٤	[مسألة - ٣٣] : في لباس المعرفة
٢٤٤	[مسألة - ٣٤] : في المعرفة الأقوى
٢٤٥	[مسألة - ٣٦] : في امتناع الكمل عن الكلام في المعرفة
٢٤٥	[مسألة - ٣٧] : في العلوم التي تنحصر فيها المعرفة
٢٤٦	[مسألة - ٣٨] : في أنواع حضرات المعرفة
٢٤٦	[مسألة - ٣٩] : في أسرار منزل المعرفة
٢٤٧	[مسألة - ٤٠] : في منازل الناس في المعرفة
٢٤٧	[مسألة - ٤١] : في أن المعرفة حاصلة لكل بحسب الوجوه
٢٤٧	[مسألة - ٤٢] : في حلاوة المعرفة الإلهية
٢٤٨	[مسألة - ٤٣] : في أنهار بستان المعرفة
٢٤٨	[مسألة - ٤٤] : في أن المعرفة لا تسقط الأعمال
٢٤٨	[مسألة - ٤٥] : في المعرفة التي لا يعول عليها
٢٤٩	[مسألة - ٤٦] : في أثر المعرفة على المهمة
٢٤٩	[مسألة - ٤٧] : في أفضلية المعرفة على الفقر والمحبة والتوحيد
٢٤٩	[مسألة - ٤٨] : في أن المعرفة تذهب الحزن
٢٤٩	[مسألة - ٤٩] : في أن المعرفة لا تصح إلا بالذات
٢٥٠	[مسألة - ٥٠] : في العلاقة بين المعرفة والحب في الفكر الصوفي
٢٥٠	[مسألة - ٥١] : في درجات السلم المعرفي في الطريق إلى الله
٢٥١	[مسألة - ٥٢] : في مراتب مشاهد المعرفة
٢٥١	[مسألة - ٥٣] : في حد المعرفة
٢٥١	[مسألة - ٥٤] : في حقيقة المعرفة
٢٥٣	[مسألة - ٥٥] : في بلوغ حقيقة المعرفة
٢٥٣	[مسألة - ٥٦] : في ذروة المعرفة

٢٥٣	[مسألة - ٥٧] : المعرفة في علم الحروف
٢٥٤	[مقارنة - ١] : في الفرق بين معرفة الله ومعرفة الدنيا
٢٥٤	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المعرفة والمحبة
٢٥٥	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين المعرفة والرؤية
٢٥٥	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين المعرفة والأيمان
٢٥٥	[من أقوال الصوفية] :
٢٥٨	[من حوارات الصوفية] :
٢٦٠	[من وصايا الصوفية] :
٢٦٠	[من فوائد الصوفية] :
٢٦١	[من مكاشفات الصوفية] :
٢٦٣	[من حكم الصوفية] :
٢٦٣	أهل المعرفة
٢٦٣	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
٢٦٣	إضافات وإيضاحات
٢٦٣	[مسألة - ١] : في حياة أهل المعرفة
٢٦٤	[مسألة - ٢] : في صفات أهل المعرفة
٢٦٤	[مسألة - ٣] : في أصناف أهل المعرفة
٢٦٤	[مسألة - ٤] : في مقامات أهل المعرفة
٢٦٤	[مسألة - ٥] : في طبقات أهل المعرفة عند ابن عربي
٢٦٥	[مسألة - ٦] : في خلق أهل المعرفة
٢٦٥	بيت المعرفة
٢٦٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٢٦٥	جنة المعارف والعلوم
٢٦٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٦٦	جواهر العلوم والأنباء والمعارف
٢٦٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٦	عالم المعرفة
٢٦٦	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
٢٦٦	علم المعرفة
٢٦٦	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
٢٦٧	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
٢٦٧	الدكتورة نائلة الجبوري
٢٦٧	إضافات وإيضاحات
٢٦٧	[مسألة - ١] : في أنواع علوم المعرفة وطرقها

٢٦٨	[مسألة - ٢] : في الفرق بين علم المعرفة وغيرها من العلوم
٢٦٨	عين المعرفة
٢٦٨	الشيخ أحمد بن علوان
٢٦٨	قانون المعرفة الالهية
٢٦٨	الإمام القشيري
٢٦٩	مستند المعرفة
٢٦٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٩	معدن المعرفة
٢٦٩	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ^{رضي الله عنه}
٢٦٩	مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية
٢٦٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٩	مقام صحة المعرفة الحقيقية
٢٦٩	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٧٠	منتهى المعرفة
٢٧٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧٠	نور المعرفة
٢٧٠	الشيخ حسن الكله زردة
٢٧٠	معرفة الأبواب
٢٧٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧١	معرفة الأحوال
٢٧١	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧١	معرفة الأخلاق
٢٧١	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧١	معرفة الأودية
٢٧١	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧١	المعرفة الإستدلالية
٢٧١	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٧٢	المعرفة الإشراقية
٢٧٢	الدكتورة نائلة الجبوري
٢٧٢	معرفة الأصول
٢٧٢	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٢	معرفة الله
٢٧٢	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٧٣	الشيخ أحمد زروق

٢٧٣	إضافات وإيضاحات
٢٧٣	[مبحث صوفي] : في طرق معرفة الله عند الصوفية
٢٧٤	[مسألة - ١] : في أنواع معرفة الله
٢٧٥	[مسألة - ٢] : في سبل معرفة الله
٢٧٦	[مسألة - ٣] : في أن العجز هو السبيل إلى معرفة الله ﷻ
٢٧٦	[مسألة - ٤] : في أقسام الناس من حيث القول بمعرفة الله تعالى
٢٧٧	[من فوائد الصوفية] :
٢٧٧	[من حكم الصوفية] :
٢٧٧	[من أقوال الصوفية] :
٢٨٠	المعرفة بالله
٢٨٠	الشيخ أبو سعيد الخراز
٢٨٠	الشيخ محمد النبهان
٢٨٠	إضافات وإيضاحات
٢٨٠	[مسألة - ١] : في أعظم أقسام المعرفة بالله
٢٨١	[مسألة - ٢] : في حال اعرف الناس بالله
٢٨١	[مسألة - ٣] : في معرفة الجمادات والنباتات بالله
٢٨١	[مسألة - ٤] : في المعرفة بالله التي لا يعول عليها
٢٨١	[من فوائد الصوفية] :
٢٨٢	المعرفة الإلهية الخاصة
٢٨٢	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٨٢	المعرفة الإلهية العامة
٢٨٢	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٨٣	المعرفة الإلهامية
٢٨٣	الدكتورة نائلة الجبوري
٢٨٣	معرفة الإنسان الكامل
٢٨٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٨٣	معرفة الإيقان
٢٨٣	الشيخ أبو بكر الواسطي
٢٨٣	معرفة الإيمان
٢٨٣	الشيخ أبو بكر الواسطي
٢٨٤	المعرفة الباطنية
٢٨٤	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
٢٨٤	معرفة البدايات
٢٨٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی

٢٨٤	المعرفة البصرية
٢٨٤	الدكتور يوسف القرضاوي
٢٨٤	المعرفة بطريق الاتصال
٢٨٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٥	المعرفة بطريق الأنس
٢٨٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٥	المعرفة بطريق البقاء
٢٨٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٥	المعرفة بطريق التجريد
٢٨٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٦	المعرفة بطريق التفريد
٢٨٦	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٦	المعرفة بطريق التوحيد
٢٨٦	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٦	المعرفة بطريق الولاية
٢٨٦	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
٢٨٧	معرفة التعرف
٢٨٧	الشيخ عماد الدين الأموي
٢٨٧	معرفة التعريف
٢٨٧	الشيخ عماد الدين الأموي
٢٨٧	المعرفة التفصيلية
٢٨٧	الشيخ محمد بن عبد الله النقشبندی
٢٨٨	معرفة الحق
٢٨٨	الشيخ أبو الحسين النوري
٢٨٨	الشيخ عبد الله الحضري
٢٨٨	[من أقوال الصوفية] :
٢٨٨	معرفة الحقيقة
٢٨٨	الشيخ أبو الحسين النوري
٢٨٩	الشيخ عبد الله الحضري
٢٨٩	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندی
٢٨٩	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٢٨٩	المعرفة الحقيقية
٢٨٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٢٨٩	الشيخ كمال الدين القاشاني

٢٩٠ الشيخ أحمد زروق
٢٩٠ الشيخ أبو العباس التجاني
٢٩١ معرفة العام - المعرفة العامة - معرفة العوام
٢٩١ الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٩١ الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي
٢٩١ الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٩١ • معرفة العوام
٢٩١ الشيخ أبو يزيد البسطامي
٢٩١ [مسألة] : أركان المعرفة العامة
٢٩٢ معرفة الخاص (الخواص) - معرفة الخاصة - المعرفة الخاصة
٢٩٢ • معرفة الخاص
٢٩٢ الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٩٢ • معرفة الخاصة
٢٩٢ الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي
٢٩٢ [مسألة] : في أركان معرفة الخاصة
٢٩٣ • المعرفة الخاصة
٢٩٣ الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٩٣ • معرفة الخواص
٢٩٣ الشيخ أبو يزيد البسطامي
٢٩٣ معرفة خاص الخاص - معرفة خاصة الخاصة - معرفة الأخص
٢٩٣ • معرفة خاص الخاص
٢٩٣ الشيخ أبو يزيد البسطامي
٢٩٣ • معرفة خاصة الخاصة
٢٩٣ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
٢٩٤ [مسألة] : في أركان معرفة خاصة الخاصة
٢٩٤ • معرفة الأخص
٢٩٤ الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٩٤ المعرفة الذوقية
٢٩٤ الدكتور حسن الشرقاوي
٢٩٤ الدكتورة نظلة الجبوري
٢٩٥ الباحث علي فهمي خشيم
٢٩٥ المعرفة الذوقية الكشفية
٢٩٥ الشيخ شهاب الدين السهروردي
٢٩٥ معرفة الروح

٢٩٥ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٩٦ معرفة السالكين
٢٩٦ الشيخ أحمد البوني
٢٩٦ المعرفة السمعية
٢٩٦ الدكتور يوسف القرضاوي
٢٩٦ المعرفة الشهودية
٢٩٦ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٩٧ المعرفة الصوفية
٢٩٧ الدكتور محمود قمبر
٢٩٧ معرفة العارفين
٢٩٧ الشيخ أحمد البوني
٢٩٧ [مقارنة] : في الفرق بين معرفة العارفين ومعرفة الناس
٢٩٧ معرفة العبادة
٢٩٧ الشيخ علي الكيزواني
٢٩٨ معرفة العبد
٢٩٨ الشيخ علي الكيزواني
٢٩٨ معرفة العبد الخاصة
٢٩٨ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٩٨ معرفة العبد العامة
٢٩٨ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٩٨ المعرفة العيانية
٢٩٨ الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٩٩ المعرفة الفؤادية
٢٩٩ الدكتور يوسف القرضاوي
٢٩٩ المعرفة في الجلال
٢٩٩ الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٩٩ معرفة القلب
٢٩٩ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٩٩ المعرفة الكشفية
٢٩٩ الدكتور نائلة الجبوري
٣٠٠ المعارف اللدنية
٣٠٠ الشيخ عبد الكريم الجيلبي ^{دُرُثَره} ^{دُرُثَره}
٣٠٠ معرفة اللسان
٣٠٠ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

٣٠٠	معرفة المعاملات
٣٠٠	الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبندي
٣٠٠	معرفة المعبود
٣٠٠	الشيخ علي الكيزواني
٣٠١	المعرفة النورية
٣٠١	الباحث محمد غازي عراي :
٣٠١	معرفة الولايات
٣٠١	الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبندي
٣٠١	العارف
٣٠١	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٣٠١	السيدة رابعة العدوية
٣٠١	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٣٠٢	الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله
٣٠٢	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٣٠٢	الشيخ أبو بكر الواسطي
٣٠٢	الشيخ أبو بكر الكتاني
٣٠٣	الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله
٣٠٣	الشيخ فارس البغدادي
٣٠٣	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
٣٠٣	الشيخ أبو علي الدقاق
٣٠٣	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٠٤	الشيخ أبو سعيد القيلوني
٣٠٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
٣٠٤	الشيخ مكارم النهرملكي
٣٠٤	الشيخ ابن قضيب البان
٣٠٤	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله
٣٠٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٠٦	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٣٠٦	الشيخ أحمد بن علوان
٣٠٦	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٠٦	الشيخ أحمد عز الدين الصياد
٣٠٦	أبن تيمية
٣٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٠٧	الشيخ حيدر بن علي الآملي

٣٠٧	الشيخ ابن عباد الرندي
٣٠٧	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٣٠٧	الشيخ أحمد زروق
٣٠٨	الشيخ زكريا الأنصاري
٣٠٨	الشيخ علي الخواص
٣٠٨	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
٣٠٨	الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
٣٠٩	الشيخ نجم الدين الغزي
٣٠٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٠٩	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٣٠٩	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣١٠	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
٣١٠	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣١١	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٣١١	الشيخ ابن علوية المستغامي
٣١١	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٣١١	الشيخ محمد النبهان
٣١١	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٣١٢	الدكتورة نظلة الجبوري
٣١٢	الباحث محمد غازي عراي
٣١٢	في اصطلاح الكستنزان
٣١٢	إضافات وإيضاحات
٣١٢	[مسألة - ١] : في حقيقة العارف
٣١٣	[مسألة - ٢] : في أقسام العارفين
٣١٣	[مسألة - ٣] : في أصناف العارفين
٣١٥	[مسألة - ٤] : في مراتب العارف
٣١٥	[مسألة - ٥] : في علامات العارفين
٣١٧	[مسألة - ٦] : في شرط العارف
٣١٨	[مسألة - ٧] : في إشارات الطائفة في حقيقة العارف
٣٢٠	[مسألة - ٨] : في صفات العارف
٣٢٧	[مسألة - ٩] : خواص خصال العارفين
٣٢٨	[مسألة - ١٠] : في نورانية العارف
٣٢٨	[مسألة - ١١] : في نور العارف وناره
٣٢٩	[مسألة - ١٢] : في آداب العارف

٣٢٩	[مسألة - ١٣] : في تقرب العارف
٣٢٩	[مسألة - ١٤] : في توجهات العارفين
٣٣٠	[مسألة - ١٥] : في عبودية العارف
٣٣٠	[مسألة - ١٦] : في إفتقار العارف
٣٣١	[مسألة - ١٧] : في مقامات العارفين
٣٣١	[مسألة - ١٨] : في أحوال العارفين
٣٣٢	[مسألة - ١٩] : في أذواق العارفين
٣٣٢	[مسألة - ٢٠] : في خشوع العارفين
٣٣٢	[مسألة - ٢١] : في مطلب العارفين
٣٣٢	[مسألة - ٢٢] : في أجنتحة العارف
٣٣٣	[مسألة - ٢٣] : في سر قوة العارفين
٣٣٣	[مسألة - ٢٤] : في شغل العارف
٣٣٣	[مسألة - ٢٥] : في توبة العارف
٣٣٤	[مسألة - ٢٦] : في أصناف العارفين
٣٣٤	[مسألة - ٢٧] : في سعة قلب العارف
٣٣٤	[مسألة - ٢٨] : في ألسنة العارفين
٣٣٥	[مسألة - ٢٩] : في كمال درجة العارف
٣٣٥	[مسألة - ٣٠] : في نهاية معرفة العارفين
٣٣٥	[مسألة - ٣١] : في محل العارف في الآخرة
٣٣٥	[مسألة - ٣٢] : في ان العارف لا همة له
٣٣٦	[مسألة - ٣٣] : في أعظم آيات العارف
٣٣٦	[مسألة - ٣٤] : في شرط مجالسة العارفين
٣٣٦	[مسألة - ٣٥] : في أفضلية العارفين على الفقهاء
٣٣٧	[مسألة - ٣٦] : في يقظة العارف
٣٣٧	[مسألة - ٣٧] : العارف ومرتبة الإشارة
٣٣٧	[مسألة - ٣٨] : في إشارات العارف القلبية
٣٣٨	[مسألة - ٣٩] : في شهور العارفين
٣٣٨	[مسألة - ٤٠] : في حقيقة العارف
٣٣٨	[مسألة - ٤١] : في آفة العارف
٣٣٨	[مقارنة - ١] : في الفرق بين العارفين والعلماء
٣٣٩	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين المؤمن والعارف
٣٤٠	[مقارنة - ٣] : الفرق بين العارف والفاني
٣٤٠	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين العارف والمحِب
٣٤٠	[مقارنة - ٥] : في الفرق بين العارف والمحبوب

٣٤١	[مقارنة - ٦] : في الفرق بين والعارف والزاهد
٣٤١	[مقارنة - ٧] : في الفرق بين المحقق والعارف
٣٤١	[مقارنة - ٨] : في الفرق بين المريد والعارف
٣٤١	[مقارنة - ٩] : في الفرق بين العارف والصادق
٣٤٢	[مقارنة - ١٠] : في الفرق بين الفقهاء والعارفون
٣٤٢	[مقارنة - ١١] : في الفرق بين فراسة المريدين وفراسة العارفين
٣٤٢	[مقارنة - ١٢] : في الفرق بين همة الزاهد وهمة العارف
٣٤٣	[مقارنة - ١٣] : في الفرق بين قوة العارف وغيره
٣٤٣	[من حوارات الصوفية] :
٣٤٥	[من حكم الصوفية] :
٣٤٦	[من حكايات الصوفية] :
٣٤٦	[من فوائد الصوفية] :
٣٤٧	[من مكاشفات الصوفية] :
٣٤٧	[من أقوال الصوفية] :
٣٤٩	إكسير العارفين
٣٤٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٣٤٩	إمام العارفين
٣٤٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٤٩	تخصيص العارف
٣٤٩	الشيخ أرسالن الدمشقي
٣٤٩	تفريد العارف
٣٤٩	الشيخ أرسالن الدمشقي
٣٥٠	تقريب العارف
٣٥٠	الشيخ أرسالن الدمشقي
٣٥٠	تهذيب العارف
٣٥٠	الشيخ أرسالن الدمشقي
٣٥٠	جوامع العوارف
٣٥٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٠	حلية العارفين
٣٥٠	الشيخ أبو بكر البناي
٣٥٠	غار العارفين
٣٥٠	السيد محمد بدر الدين الحلبي
٣٥١	غيرة العارف
٣٥١	يقول الشيخ ابن قضيبة البان

طريق العارفين	٣٥١
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي	٣٥١
كمال العارف	٣٥١
الشيخ أبو يزيد البسطامي	٣٥١
مقام العارف	٣٥١
الشيخ أرسلان الدمشقي	٣٥١
إضافات وإيضاحات	٣٥١
[مسألة - ١] : في مقامات العارف	٣٥١
[مسألة - ٢] : في نهاية العارفين	٣٥٢
العارف الباقي بالله	٣٥٢
الشيخ أحمد السرهندي	٣٥٢
العارف بالله	٣٥٢
الشيخ أرسلان الدمشقي	٣٥٢
الشيخ محمد النصوحى الحلوتى	٣٥٣
العارف بربه	٣٥٣
الشيخ محمد النبهان	٣٥٣
العارف بالمراد	٣٥٤
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>	٣٥٤
العارف بنعم الله تعالى	٣٥٤
الشيخ ابن عطاء الأدمي	٣٥٤
العارف التام المعرفة	٣٥٤
الشيخ أحمد السرهندي	٣٥٤
العارف الحاضر	٣٥٥
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>	٣٥٥
العارف الغائب	٣٥٥
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>	٣٥٥
العارف الغريب	٣٥٥
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>	٣٥٥
العارف الكامل	٣٥٥
الشيخ عبد القادر الجزائري	٣٥٥
الشيخ محمود أبو الشامات اليشريطي	٣٥٦
العارف المتمكن	٣٥٦
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>	٣٥٦
العارف المطلق	٣٥٦

٣٥٦	الشيخ نجم الدين الكبرى
٣٥٦	العارف المكاشف
٣٥٦	الشيخ أحمد زروق
٣٥٧	المعروف
٣٥٧	في اللغة
٣٥٧	في القرآن الكريم
٣٥٧	في الاصطلاح الصوفي
٣٥٧	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٥٧	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٥٧	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٥٨	[من حكم الصوفية] :
٣٥٩	مادة (ع ر و)
٣٥٩	العروة
٣٥٩	في اللغة
٣٥٩	في القرآن الكريم
٣٥٩	في الاصطلاح الصوفي
٣٥٩	الشيخ الحكيم الترمذي
٣٥٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٦٠	عروة الحقيقة
٣٦٠	الباحث عبد الرزاق الكنج
٣٦٠	العروة الوثقى <small>عليه السلام</small> - العروة الوثقى <small>صلواته</small>
٣٦٠	● أولاً : بمعنى الرسول <small>صلواته</small>
٣٦٠	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٣٦٠	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٦٠	● ثانياً : بالمعنى العام
٣٦٠	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣٦٠	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٦١	مادة (ع ز ز)
٣٦١	التعزز
٣٦١	في اللغة
٣٦١	في القرآن الكريم
٣٦١	في الاصطلاح الصوفي
٣٦١	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>

العزة	٣٦١
الشيخ عمر السهروردي	٣٦١
إضافات وإيضاحات	٣٦٢
[مسألة - ١] : في تجلي العزة	٣٦٢
[مسألة - ٢] : في أنواع العزة	٣٦٢
[مسألة - ٣] : في الحصول على عز الدارين	٣٦٢
[مسألة - ٥] : في العزل الذي لا يفنى	٣٦٣
[مسألة - ٦] : في عزة المؤمن	٣٦٣
[تفسير صوفي] : في الحديث القدسي : ﴿ العزة إزاري ﴾	٣٦٣
[من أقوال الصوفية] :	٣٦٤
[من فوائد الصوفية] :	٣٦٥
[من مكاشفات الصوفية] :	٣٦٥
[من شعر الصوفية] :	٣٦٥
بيت العزة	٣٦٦
الشيخ كمال الدين القاشاني	٣٦٦
حجاب العزة	٣٦٦
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>	٣٦٦
الشريف الجرجاني	٣٦٦
الشيخ عبد الغني النابلسي	٣٦٦
الشيخ عبد القادر الجزائري	٣٦٧
الباحث محمد غازي عراي	٣٦٧
[مسألة] : في استحالة رفع حجاب العزة	٣٦٧
عالم العز	٣٦٧
الشيخ أحمد الصاوي	٣٦٧
عز العرب <small>صلى الله تعالى على رسوله</small>	٣٦٨
الشيخ أبو عبد الله الجزولي	٣٦٨
العزیز <small>رحمته الله</small> - العزیز <small>صلى الله تعالى على رسوله</small>	٣٦٨
في اللغة	٣٦٨
في القرآن الكريم	٣٦٨
في الاصطلاح الصوفي	٣٦٨
• أولاً : بمعنى الله <small>رحمته الله</small>	٣٦٨
الشيخ ابن عطاء الأدمي	٣٦٨
الشيخ أبو بكر الواسطي	٣٦٩

الإمام القشيري	٣٦٩
الإمام أبو حامد الغزالي	٣٦٩
الإمام فخر الدين الرازي	٣٦٩
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	٣٦٩
الشيخ ابن عباد الرندي	٣٧٠
الشيخ حسين الحصني الشافعي	٣٧٠
الشيخ أحمد بن عجيبة	٣٧٠
● ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>	٣٧٠
الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>	٣٧٠
الشيخ أبو عبد الله الجزولي	٣٧١
[مسألة ١] : في الاسم العزيز <small>رحمه الله</small> من حيث التعلق والتحقيق والتخلق	٣٧١
المعز <small>رحمه الله</small>	٣٧١
الشيخ عبد العزيز يحيى	٣٧١
الشيخ أحمد سعد العقاد	٣٧١
[مسألة ١] : في الاسم المعز <small>رحمه الله</small> من حيث التعلق والتحقيق والتخلق	٣٧٢
المعز المذل <small>رحمه الله</small> - المعز المذل <small>صلوات الله عليه</small>	٣٧٢
● أولاً : بمعنى الله <small>رحمه الله</small>	٣٧٢
المفتي حسنين محمد مخلوف	٣٧٢
● ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>	٣٧٢
الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>	٣٧٢
علم مراتب العز الإلهي والكوني	٣٧٣
الشيخ عبد الوهاب الشعراوي	٣٧٣
مادة (ع ز ل)	٣٧٤
الاعتزال - العزلة	٣٧٤
في اللغة	٣٧٤
في القرآن الكريم	٣٧٤
في الاصطلاح الصوفي	٣٧٤
● الاعتزال	٣٧٤
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي	٣٧٤
● العزلة	٣٧٤
الشيخ نجم الدين داية الرازي	٣٧٤
الشيخ إبراهيم الدسوقي	٣٧٥
الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>	٣٧٥

٣٧٥	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٣٧٥	الدكتور عبد المنعم الحفني
٣٧٥	إضافات وإيضاحات
٣٧٥	[مسألة - ١] : في ظاهر العزلة وباطنها عند الإبدال
٣٧٥	[مسألة - ٢] : في أقسام العزلة
٣٧٦	[مسألة - ٣] : في علامة العزلة
٣٧٦	[مسألة - ٤] : في ثمار العزلة
٣٧٦	[مسألة - ٥] : في المقصود من العزلة
٣٧٦	[مسألة - ٦] : في آفات العزلة
٣٧٧	[مسألة - ٧] : في الحاصل التي يحتاجها صاحب العزلة
٣٧٧	[مسألة - ٨] : في نيات المعتزل
٣٧٨	[مسألة - ٩] : في عزلة العلماء بالله تعالى من حيث الأسماء الإلهية
٣٧٩	[مسألة - ١٠] : في عزلة العارف
٣٨٠	[مسألة - ١١] : في ترك العزلة
٣٨٠	[مسألة - ١٢] : في العزلة التي لا يعول عليها
٣٨١	[مقارنة] : في الفرق بين الخلوة والعزلة
٣٨١	[من أقوال الصوفية] :
٣٨١	[من وصايا الصوفية] :
٣٨٢	حال العزلة
٣٨٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
٣٨٢	عزلة العوام
٣٨٢	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي
٣٨٢	عزلة الخواص
٣٨٢	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي
٣٨٢	العزلة الصادقة
٣٨٢	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٨٣	العزلة في الخلطة
٣٨٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي
٣٨٤	مادة (ع ز م)
٣٨٤	العزم - العزيمة
٣٨٤	في اللغة
٣٨٤	في القرآن الكريم
٣٨٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٨٤	• العزم

٣٨٤	الشيخ عبد الله الهروي
٣٨٤	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٣٨٥	الشيخ أحمد زروق
٣٨٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٨٥	● العزمة
٣٨٥	الشيخ محمد مراد النقشبندي
٣٨٥	إضافات وإيضاحات
٣٨٥	[مسألة - ١] : في حقيقة العزم
٣٨٥	[مسألة - ٢] : في غاية العزم
٣٨٥	[مسألة - ٣] : في درجات العزم
٣٨٦	[مسألة - ٤] : في العزم الذي لا يعول عليه
٣٨٦	[مسألة - ٥] : في أركان العزمة
٣٨٧	[من أقوال الصوفية] :
٣٨٧	عزم الأبواب
٣٨٧	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٧	عزم الأحوال
٣٨٧	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٧	عزم الأودية
٣٨٧	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٨	عزم الأصول
٣٨٨	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٨	عزم البدايات
٣٨٨	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٨	عزم الحقائق
٣٨٨	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٨	عزم المعاملات
٣٨٨	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٩	عزم النهايات
٣٨٩	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٨٩	عزم الولايات
٣٨٩	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٣٩٠	مادة (ع س ك ر)
٣٩٠	العساكر
٣٩٠	في اللغة

٣٩٠	في الاصطلاح الصوفي
٣٩٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٩١	مادة (ع س ل)
٣٩١	العسل
٣٩١	في اللغة
٣٩١	في القرآن الكريم
٣٩١	في الاصطلاح الصوفي
٣٩١	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٩١	[مسألة] : في رمزية العسل
٣٩٢	مادة (ع ش ر)
٣٩٢	العشرة أنفس
٣٩٢	في اللغة
٣٩٢	في القرآن الكريم
٣٩٢	في الاصطلاح الصوفي
٣٩٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٩٣	مادة (ع ش ق)
٣٩٣	العشق
٣٩٣	في اللغة
٣٩٣	في الاصطلاح الصوفي
٣٩٣	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٩٣	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
٣٩٣	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
٣٩٣	الإمام أبو حامد الغزالي
٣٩٤	الشيخ فريد الدين العطار
٣٩٤	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
٣٩٤	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٣٩٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٩٤	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٩٥	الشيخ أحمد عز الدين الصياد
٣٩٥	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
٣٩٥	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٣٩٥	الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
٣٩٥	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٣٩٦	الشيخ عبد الغني النابلسي

٣٩٦ الشيخ أحمد بن زيني دحلان
٣٩٦ الشيخ سليمان بن يونس الخلوي
٣٩٦ الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهري
٣٩٦ الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
٣٩٦ الباحث محمد غازي عراي
٣٩٧ الشيخ جلال الدين الرومي
٣٩٧ إضافات وإيضاحات
٣٩٧ [مسألة - ١] : في أقسام العشق
٣٩٧ [مسألة - ٢] : في مقام العشق
٣٩٨ [مسألة - ٣] : في عدم جواز وصف الله تعالى بالعشق
٣٩٩ [مقارنة - ١] : في الفرق بين العشق والحب
٣٩٩ [مقارنة - ٢] : بين العشق المجازي والعشق الحقيقي
٣٩٩ [من أقوال الصوفية] :
٤٠٠ [من مكاشفات الصوفية] :
٤٠٠ [من شعر الصوفية] : العشق
٤٠٠ العشق الحقيقي
٤٠٠ الشيخ أبو القاسم النصرايازي
٤٠٠ الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٤٠١ العاشقون
٤٠١ الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠١ [من شعر الصوفية] :
٤٠١ العشاق الإلهيون
٤٠١ الشيخ جلال الدين الدواني
٤٠١ العاشق الحقيقي
٤٠١ الشيخ علي البندنجي القادري
٤٠٢ مادة (ع ش ي)
٤٠٢ العشاء
٤٠٢ في اللغة
٤٠٢ في القرآن الكريم
٤٠٢ في الاصطلاح الصوفي
٤٠٢ الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠٣ مادة (ع ص ر)
٤٠٣ المعصرات
٤٠٣ في اللغة

٤٠٣	في القرآن الكريم
٤٠٣	في الاصطلاح الصوفي
٤٠٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠٤	مادة (ع ص ف ر)
٤٠٤	العصفور
٤٠٤	في اللغة
٤٠٤	في الاصطلاح الصوفي
٤٠٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠٥	مادة (ع ص م)
٤٠٥	الاعتصام
٤٠٥	في اللغة
٤٠٥	في القرآن الكريم
٤٠٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٠٥	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٤٠٥	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٤٠٥	الإمام القشيري
٤٠٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٦	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٤٠٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رضي الله عنه}
٤٠٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٠٦	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٠٦	إضافات وإيضاحات
٤٠٦	[مسألة - ١] : في غاية الاعتصام
٤٠٧	[مسألة - ٢] : في أن الاعتصام به منه
٤٠٧	[مسألة - ٣] : في حقيقة الاعتصام
٤٠٧	إتصال الاعتصام
٤٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٧	اعتصام الأبواب
٤٠٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٠٨	اعتصام الأخلاق
٤٠٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٠٨	الاعتصام بالله تعالى
٤٠٨	الشيخ أبو الحسين النوري

٤٠٨	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٤٠٨	الإمام القشيري
٤٠٨	الشيخ عبد الله الهروي
٤٠٩	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٤٠٩	[مسألة] : في علامة المعتصم بالله
٤٠٩	الاعتصام بحبل الله
٤٠٩	الشيخ أبو الحسين النوري
٤٠٩	الشيخ عبد الله الهروي
٤١٠	اعتصام البدايات
٤١٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١٠	اعتصام النهايات
٤١٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١٠	اعتصام الولايات
٤١٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١٠	اعتصام العامة - اعتصام العوام
٤١٠	الشيخ عبد الله الهروي
٤١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١١	اعتصام الخاصة - اعتصام الخواص
٤١١	الشيخ عبد الله الهروي
٤١١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١٢	اعتصام الأخص
٤١٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١٢	اعتصام أخص الخواص - اعتصام خاصة الخاصة
٤١٢	الشيخ عبد الله الهروي
٤١٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١٣	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤١٣	اعتصام خلاصة خاصة الخاصة
٤١٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤١٣	العصمة
٤١٣	في اللغة

٤١٣ في الاصطلاح الصوفي
٤١٣ الإمام أبو حامد الغزالي
٤١٤ الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
٤١٤ الشريف الجرجاني
٤١٤ الشيخ ولي الله الدهلوي
٤١٤ إضافات وإيضاحات
٤١٤ [مسألة - ١] : في شروط العصمة
٤١٤ [مسألة - ٢] : في أوجه العصمة
٤١٥ [مسألة - ٣] : في منازل العصمة
٤١٦ [مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم
٤١٦ العصمة القوية
٤١٦ الشيخ أحمد زروق
٤١٧ مادة (ع ص و)
٤١٧ العصا
٤١٧ في اللغة
٤١٧ في القرآن الكريم
٤١٧ في السنة المطهرة
٤١٨ الشيخ محمد النبهان
٤١٨ الباحث محمد غازي عراي
٤١٨ إضافات وإيضاحات :
٤١٨ [مسألة] : في الإشارة بقلب العصا
٤١٨ [تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾
٤١٩ مادة (ع ص ي)
٤١٩ المعصية - العصيان
٤١٩ في اللغة
٤١٩ في القرآن الكريم
٤١٩ في الاصطلاح الصوفي
٤١٩ الإمام أبو حامد الغزالي
٤٢٠ الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٤٢٠ الشيخ أحمد زروق
٤٢٠ الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
٤٢٠ إضافات وإيضاحات
٤٢٠ [مسألة - ١] : في أصل المعاصي

- [مسألة - ٢] : في عصيان الأنبياء..... ٤٢١
- [تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾ ٤٢١
- [من أقوال الصوفية] : ٤٢١
- العاصي..... ٤٢٢
- الشيخ حسين الحصني الشافعي ٤٢٢